جــامعة
الــزقازيق
كليــــة الآداب
قسم علم نفس



بنية النظام الرمزى لدى اللقطاء

دراسة استكشافية فى ضوء
مفاهيم التحليل النفسى اللاكانى

رسالة مقدمة من
الباحثة/ منار منصور شحاتة أحمد عبد الله
للحصول على درجة الماجستير فى الآداب

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور
عبد الله السيــد عســكر
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة الزقازيق

٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد أشرف المرسلين وبعد،،
أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالي الذي وفقني وأعانني علي إتمام هذا العمل الذي أحسبه عملا شاقا.

كما أتوجه بالشكر إلي أساتذتى الأجلاء، **الأستاذ الدكتور/ عبد الله عسكر، الأستاذ الدكتور/ حسين عبد القادر، الأستاذ الدكتور/ فرج أحمد فرج**،الذين ساهموا في إثراء حقل معرفتي وحياتي العلمية والعملية، حيث تلقيت عنهم الكثير والكثير، وتحملوا من جهلي الكثير، بحيث تقف الكلمات عاجزة عن الشكر والتعبير عما أكنه لهم من تقدير واحترام، فكل أستاذ منهم يتمتع بسمات خاصة وشخصية فريدة تجعلهم بقدر ما يتشابهوا يختلفوا، مما أتاح لي أن أتلقي عنهم مزيجا فريدا من المعرفة، وهذا العمل هو أقل ما يمكن أن أقدمه لمثل هؤلاء الأعلام فليقبلوه مني مع كل العرفان بالجميل،بارك الله فيهم وجزاهم عنى كل خير.

كما أتوجه بالشكر **للأستاذة الدكتورة/ نيفين زيور** علي تكرمها وتفضلها بقبول مناقشتي، لها مني كل الشكر والتقدير.

كما أتوجه بالشكر لأفراد عائلتي علي ما تحملوه معي حتى أتممت هذا العمل، ولأساتذتي بقسم علم النفس، وزميلاتي وزملائي وكل من ساهم في إخراج هذا العمل.

وأخيرا: إذا كنت قد وفقت فما توفيقي إلا بالله، وإن كنت قد قصرت فلتستمحوني عذرا فهو العجز المصاحب للنفس الإنسانية.

والله من وراء القصد،،

الباحثة
منار منصور شحاتة
٢٠٠٤/٨/٢٣ م

الفهــرس

ملاحق الدراسة
ملخص بالإنجليزية

مشكلة الدراسة:

أوضحت الدراسات التى أجريت على أطفال المؤسسات أن لديهم عقدتهم الأوديبية حيث ينشئون أخاييل عن الأب والأم شبيهه بأفكار الأطفال الذين ينشئون فى أحضان الأسرة، مع اختلاف واحد هو شكلها الخاص الراجع إلى خصائصها التخييلية، فأطفال المؤسسات الذين لم ينشئوا فى مكان واحد وتعرضوا إلى تغيرات فى البيئة يعانون من اضطراب فى تشكيل الشخصية عندهم. بل انهم أيضا لا يجدون أي فرصة لإقامة علاقات دائمة مع الموضوعات وتظل عقدتهم الأوديبية خيالاً صرفا.ً. بحيث أنه لو تغير النظام الاجتماعي الذى هو الأسرة فإن أنموذج عقدة أوديب سوف يتغير عندئذ بالضرورة. ***(أوتو فينخل،١٩٦٩،٢٥١)*** كما كشفت الدراسات عن أن المجتمعات التى يختلف فيها الانتظام الأسرى عنه عندنا، لها بالفعل عقد أوديبية مغايرة ***(أوتو فينخل، ١٩٦٩، روجيه باستيد، ١٩٨٨).***

- ويتتبع الدراسات التى أجريت على اللقطاء فى البيئة العربية:

جاءت أول دراسة ل ***(إيمان القماح، ١٩٨٣)*** بعنوان" أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسى للطفل" حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة أن صورة الذات لدى الطفل المحروم تغرقها (مشاعر الحزن والاكتئاب) وصورة الجسم لدية مشوهه مزدوجة الدور الجنسى، شديدة التثبيتات الفمية، عميقة وسادية التهامية الطبع، أما الموقف الأوديبى فهو مشوه أيضاً وغير واضح المعالم وبالتالى فالأنا الأعلى لديهم بدائى ناقص وباثولوجى، كما أن الأنا متأخرة التطور ووظائفها غير مكتملة.

كما أوضحت دراسة ***(سميرة شند، ١٩٨٣)*** بعنوان" مفهوم الذات والتوافق النفسى لدى اللقطاء" أن اللاشرعية والحرمان من الأسرة له أثاره السيئة فى تكوين شخصية الأطفال اللقطاء سواء نظرنا إلى الشخصية من زاوية مفهوم الذات أو من زاوية التوافق النفسى، لما تشبعه الأسرة من حاجات عضوية ونفسية أساسية لنمو الطفل، حيث أن الاتجاه الحديث فى علاج هذه المشكلة ينحو صوب توفير نوع من الرعاية البديلة تخفف من وطأه الحرمان، وذلك بتقديم رعاية شبة أسرية فيما تقدمه قرى الأطفال لمحاولة الاتجاه بالطفل نحو السواء.

كما أشارت دراسة ***(بدرينة العربى، ١٩٨٨)***بعنوان "أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل" إلى ان صورة الذات لدى اللقطاء غارقة فى مشاعر البؤس والانزواء وافتقاد الصورة الوالدية مع سيطرة مشاعر الذنب والقلق و الدونية مع عدم القدرة على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع الموضوع إلى جانب ازدواج المشاعر الجنسية بين الذكورة والأنوثة وعدم

الاستقرار على هوية جنسية بعينها وضعف التواصل بالعالم الخارجى والانسحاب إلى محور الجسم أو الذات الذى يعزز الجانب النرجسى الأولى مع سيادة المستوى الفمى والتبعية وكثرة الاستجابات السادية الشرجية والعدوان ،إلى جانب عدم القدرة على تجاوز الأوديب بسبب ضعف الأنا والتناقض فى المشاعر وذلك لغياب العطف الوالدى.

أما دراسة ***(نيفين زيور، ١٩٨٩)*** بعنوان "أثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل" فقد أشارت إلى الدور الواضح الذى يلعبه الإنكار كميكانيزم دفاعى فى جميع حالات الدراسة وجاءت صورة الذات إما سيئة وإما رديئة – وإما أن تظهر وقد أغرقت بالنرجسية فتبدو ذات قدرات سحرية مطلقة فى مقابل صور سيئة للموضوع ضعيفة ومحتقرة كما أظهرت استجابات الأطفال اضطراب فى الهوية الجنسية بصفة خاصة عند الذكور الذين كان موضوع توحدهم الدائم هو الأم تلك التى كانت تخيلاتهم دائما ما تمدها بقضيب فتتحول صورة الأم إلى موضوع مخنث اكتسب قدرة مطلقة كما جاءت حدود الذات والموضوعات فى حالة من الاضطراب حيث يعبر الطفل عن نفسه بالجمع وعن الآخرين بالمفرد والعكس.

وأخيراً جاءت دراسة ***(كرمن سويلم،٢٠٠١)*** بعنوان" دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسى لدى الأبناء غير الشرعيين" والتى أشارت إلى اضطراب فى إدراك الأبناء غير الشرعيين للصور الوالدية إلى جانب وجود تعويض خيالى على هذه الصورة على خلاف الأبناء الشرعيين.. فمن حيث التخييل ظهرت صيغة التخييلات ذات طبيعة مرضية.. ومن حيث إدراك الواقع نجد الأبناء غير الشرعيين يعيشون صراعاتهم من خلال التخييلات الخاصة بعلاقتهم بالآخرين. والتى تسببت فى قصور الواقع لديهم حيث جاءت علاقتهم بالواقع علاقة سرابية إلى جانب الابتعاد عن الواقع والإغراق فى الذاتية. ومن حيث النمو النفسى الجنسى أوضحت الدراسة وجود ملامح جنسية مثلية مع اضطراب النمو الجنسى الناتج عن اضطراب فى التعيينات الذاتية. وكذلك أوضحت أن الأبناء غير الشرعيين يستخدمون ميكاينزمات دفاعية بدائية قوامها النكوص والإنكار والانشطار مع فشل ميكانيزمات الإعلاء والتسامى على خلاف الأبناء الشرعيين.

ومن ثم فإذا ما كانت العقدة الأوديبية – استنادا للنهج الجاليلى – تمثل حالة فردية يعيشها كل فرد أو حالة نقية، فإن فى ذلك ما يدعونا إلى معرفة الأنموذج الهيكلى أو النمط الكيفى للعلاقة المثالية التى تنتظم لها العقدة الأوديبية لدى اللقطاء نزلاء مؤسسات الإيواء.

– ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة التوحدات التى يمر بها الأنا الخيالى لدى كلا من اللقيط وغير اللقيط كما يكشف عنها اختبار التات؟
- ما البنية التى ينطوى عليها النظام الرمزى لدي الأبناء اللقطاء وغير اللقطاء؟
- كيف تتشكل الاستعارة الأبوية وما هى طبيعة الموقف الأوديبي؟
- ما اتجاهات عينة الدراسة نحو الأسرة والجنس والعلاقات الإنسانية المتبادلة و فكرة المرء عن نفسه كما يكشف عنها اختبار ساكس؟
- وأخيراً: إلى أى مدى يمكن للمؤسسة الإيوائية أن تتمثل الوظيفة الأبوية؟

الأهمية والهدف:

إذا ما كان "الاختلاف في البيئة وما يترتب عليه من اختلاف السلوك يمكن استخدامه كتجربة عكسية للتحقق من صحة نظريات التحليل النفسى" ***(يوسف مراد، ١٩٧٤)*** فإن هذه الدراسة تهدف إلى التحقق من الفرضية اللاكانية التى ترى أن غياب الأب الفعلى أو وجوده ليس هو العامل المؤثر فى الاضطراب النفسى. وإنما غياب اسم الأب كدال و قانون فى خطاب الأم (أو بدلائها) إنما هو العامل المؤثر.

حيث تبرز أهمية هذه الدراسة فى إلقاء الضوء على بنية الذات لدى اللقطاء وذلك من خلال الدور الذى يلعبه الوالدين ودور كلاً من العوامل الاجتماعية الثقافية فى تشكيل البنية النفسية كما تعرضها النظرية اللاكانية وأصحاب ما بعد البنيوية الذين يعطون أهمية كبيرة للغة والمنظومة الاجتماعية ***(Durkin, 1999)***.

مقدمة تاريخية :

تعتبر ظاهرة الأبناء اللقطاء (نزلاء مؤسسات الإيواء) من أحد الظواهر الاجتماعية التي تزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، ومن الملاحظ على هذه الظاهرة إنها تأخذ صفة العالمية بمعنى إنها لا تقتصر على مجتمع بعينه سواء كان (إسلامي، أو عربي، أو مسيحي) * وبالتالي فإذا كنا بصدد دراسة لظاهرة الأبناء اللقطاء، فإنه يجب علينا بداية البحث عن الأسباب التاريخية والاجتماعية وراء انتشار هذه الظاهرة وإذا كان "التاريخ هو الأب الشرعي للعلوم الإنسانية جميعاً وواحداً من أقدم المجالات التي انشغل بها العقل تعبيراً عن اهتمام إنساني خالص هو اهتمام بالماضى البشرى". ***(يمنى الخولى، ٢٠٠٠)*** فإننا بالبحث في الأسباب التاريخية وراء انتشار هذه الظاهرة، يمكن أن نضع أيدينا على العلل Reasons الحقيقية لها وليس مجرد الأسباب Causes السطحية، لنجيب بالحقيقة على الواقع. حيث إن ما يبتغيه المحلل النفسى من التاريخ... وبخلاف المؤرخين، هو أن يجسد زمنياً خصائص جوهرية معينة فى العالم المادى والنفسى، من حيث أن ما هو جوهرى وكونى لابد أن يشكل جوهر طبيعتنا الحقيقية، تلك الطبيعة التى يساعدنا فهمها على أن نصبح أفضل ***(شتراوس(فى) ليتش، ١٩٨٥)***.

وبالنظر إلى الأسباب التاريخية التى أدت إلى انتشار هذه الظاهرة، نجد أن" الأسرة الإنسانية قطعت منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصورنا الحديثة مراحل شاقة من التطور، وشهدت أحداثاً كثيرة وتغيرات شاملة مختلفة باختلاف الأزمنة وباختلاف الشعوب. فقد ورد فى القرآن الكريم ما يشير إلى أن الأب هو محور القرابة منذ نشأة الحياة الإنسانية وإليه وحده ينسب الأولاد وذلك فى قوله تعالى: "**واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق**" * فالآية الكريمة تنسب الأولاد إلى آدم وليس إلى حواء... غير أن معظم الأبحاث تكاد تتفق فى تقرير أن الأم كانت منذ فجر الحياة الاجتماعية محور القرابة وإليها ينسب الأولاد". ***(مصطفى الخشاب، ١٩٥٧)*** والأدلة على ذلك تستمد بسهولة من مجال الدراسات الأنثروبولوجية الخاصة بالمجتمعات البدائية.

---

* **آثرت الباحثة استبعاد المجتمع اليهودى، حيث أن من يحكم المجتمع اليهودى ليس عالم الثقافة/ الأبوة/ النظام الرمزى، وإنما عالم الطبيعة/ والخيال بما يحمله من نرجسية ووهم بالقدرة المطلقة تجعلهم يدركون أنفسهم بوصفهم شعب الله المختار.**

* **المائدة (٢٧)**

ومن المحتمل أن أموراً قد طرأت على الحياة الاجتماعية جعلت الأقوام الأولى تأخذ بالنظام "الأمومى" وتسير عليه تلقائياً * . أما محور القرابة فى المجتمعات التوتمية فكان التوتم Totem * ، لأن التوتم هو الرباط المقدس الذى يؤلف بين أفراد العشيرة ويجعل منهم وحدة روحية، ووحدة اجتماعية.. وفى المجتمعات التاريخية القديمة تطور محور القرابة وأصبح مرتكزاً على مبدأين (العصبية من ناحية، والقبول والإدعاء من ناحية أخرى) فكان الأب هو أساس القرابة وكانت المصطلحات الاجتماعية مؤدية كذلك إلى القرابة ومعززة لسلطة الأب فى هذا الصدد ***(مصطفى الخشاب، ١٩٥٧)***.

ولما كان يعهد إلى الأم بأداء معظم ما تقتضيه العناية بالأبناء من خدمات فكان تنظيم الأسرة فى أول أمرها قائماً على أساس أن منزلة الرجل فى الأسرة كانت عارضة وحتى بعد أن أدرك المجتمع وظيفة الذكر فى التناسل، كانت العلاقات الجنسية من الاضطراب بحيث لم يكن يسيرا أن يحدد لكل طفل أباه. ونتيجة لذلك فإن المرأة البدائية الأولى قلما كانت تعنى بالبحث عمن يكون والد طفلها، إن الطفل طفلها هى وهى لا تنتمى إلى زوج بل إلى أبيها أو أخيها أو القبيلة. والأنساب فى هذه الحالة يقتفى أثرها فى جانب الإناث، والتوريث يكون عن طريق الأم. لأنه لولا ذلك لأدى إهمال الناس عندئذ فى العلاقات الجنسية وإباحيتهم، إلى انبهام معالم القربى ***(ول ديورنت، ١٩٥٦)***.

هذا وقد حاول مفكرون كثيرون تفسير انتقال القرابة من أمومية إلي أبوية في ضوء الاعتبارات التالية:

أولاً: تعلم الإنسان الزراعة واستقراره في الأرض وبقاء الرجل بجانب زوجته وأولاده.

---

* **ما يؤكد عليه المفكر الإسلامي/ سيد قطب فى إطار عرضه للتفسير الإسلامي لتاريخ الأديان أن النظام الأبوى هو النظام السائد منذ البدء (منذ آدم مروراً بكل الرسالات من بعده) وأن ما جاء بعده من أنظمة أمومية أو توتمية ما هو إلا انحراف المجتمعات عن الفطرة البشرية والتشريع الإلهي. (سيد قطب، ١٩٨٢).**

* **التوتم عبارة عن نوع من النبات أو الحيوان تعتقد العشيرة إنها انحدرت عنه وهو شعارها أو رمزها المقدس (فإذا كان توتم العشيرة نمر فانهم يعتقدون أن دمه يجرى فى عروقهم جميعا). (فادية الجولانى، ١٩٩٨)**

ثانيا: التطور الديني من النظام التوتمي إلي عبادة الأرواح والأجداد ونسبة الأفراد إلي عصبيات معروفة تاريخيا.

ثالثا: انتشار المعتقدات الخرافية التي تنسب النساء إلي الأرواح الشريرة .. والتي أدت إلي انتشار ظاهرة وأد البنات في كثير من المجتمعات ولذلك كانت تحل اللعنة علي الزوجات اللاتي لا يلدن ذكور.

رابعا: اتساع ظاهرة الحرب بين العشائر وظهور قوة الرجل والإبقاء علي الذكور بجانب آبائهم في وقت الشدائد، مما أدي إلي توصيد (تراجع) النظام الأمومي والتقليل من شأن المرأة واختصاصاتها في ظل المعاشر والترابطات العريقة في القدم. ***(سامية الخشاب، ١٩٨٧، ٢٠)***

ونظراً لأن تعقد الظواهر الاجتماعية يرتبط طردياً مع تعقد العلاقات الاقتصادية فى المجتمع ***(أحمد فائق، ٢٠٠١)***. فإنه لما تقدمت الزراعة وازداد طرحها أخذ الجنس الأقوى يستولى على زمام المدينة شيئاً فشيئاً. وبذلك انتزع الرجال من النساء زعامتهن الاقتصادية التى توفرت لهن حيناً من الدهر بسبب الزراعة. وبذلك مكن الرجل أن يؤكد سيطرته على المرأة، إلى جانب ازدياد ما يملكه الإنسان مما يمكن تحويله من مالك إلى مالك، مما أدى إلى إخضاع المرأة للرجل إخضاعا جنسياً، لأن الرجل طالبها عندئذ بالإخلاص له إخلاصاً يبرر أن يورث ثروته المتجمعة إلى أبناء تزعم له المرأة انهم أبناؤه، وهكذا بدأت الملكية تهبط فى التوريث عن طريق الرجل، واندحر حق الأمومة أمام حق الأبوة، وأصبحت الأسرة الأبوية هى الوحدة الاقتصادية والشرعية والسياسية والخلقية فى المجتمع ***(ول ديورانت، ١٩٥٦)***.

أما فى العصور الحديثة فنجد أن محور القرابة يرتكز على الأب والأم معاً مع أرجحية قرابة العصب على قرابة المصاهرة. ويظهر هذا الترجيح بصورة واضحة فى البلاد الإسلامية.. وفى الأمم الغربية نجد المفاضلة فى محور القرابة إلى جانب الأب، فالولد يرث أسم أسرة أبيه ويحمل لقبها، والزوجة نفسها تفقد اسم أسرتها وتحمل اسم زوجها غير أن معظم شعوب أوروبا وأمريكا واستراليا لا يقيمون وزنا كبيراً لهذه المفاضلة ويعتبرون الأب والأم فى درجة قرابة تكاد تكون متعادلة ، وليس أبلغ فى الدلالة على هذه المساواة من انهم يستعملون ألفاظا واحدة للدلالة على العمومة والخؤولة وأولاد العمومة والخؤولة (مثل Uncle للعم والخال و Aunt للعمة والخالة و Cousin لأبناء العم وأبناء الخال). ***(مصطفى الخشاب، ١٩٥٧)***.

وبالتالي فإن الطفل مرتبط بكلا والديه بروابط البنوة، وبأخواته وأخوته بروابط الأخوة وتشكل هذه الروابط الأحجار الأساسية فى أنظمة القرابة – فضلاً عن وجود تمييزات أخرى تعتمد على:

وجود أطفال لدى إحدى الوالدين من زواج آخر أم لا، وعلى معاملة القرابة القائمة على المصاهرة، ومعاملة القرابة القائمة على البنوة والأخوة.. فلا خلاف على أن الطفل فى الأكثرية الساحقة من المجتمعات لابد له من أبوين محددين كى يتم قبوله عضواً كامل الشرعية فى المجتمع، لكن شرعية الطفل تتوقف على العلاقة بين الأبوين وليس على العلاقة بين الأبوين والطفل *(ليتش، ١٣٦، ١٩٨٥)*.

وذلك انطلاقا من فكر" شتراوس" الذى يرى البنية – التى تتمثل فى وحدة القرابة – هى الشكل الأشد أولية من أشكال القرابة – حيث يؤكد على إنه لكى توجد بنية قرابية لابد من وجود ثلاثة أنماط من العلاقات العائلية: علاقة سلالية، وعلاقة مصاهرة، وعلاقة نسب *(ليتش، ١٣٩، ١٩٨٥)*.

ومن ثم فإن كلمات وتعبيرات القرابة ليست فقط مجرد تسميات لغوية ولكنها كلمات شاهدة توضح لنا تصورات ذهنية لظواهر اجتماعية، فالقرابة ليست ظاهرة عضوية بيولوجية تعتمد فقط على صلة الدم بقدر ما هى ظاهرة اجتماعية تعتمد على أعراف المجتمع ومعتقداته، لأن علاقة الدم لا تحقق بالضرورة علاقة القرابة، فالطفل اللقيط ينتمى بصلة الدم لأب وأم. ولكن لا ينتمى لجماعة قرابية مثل الأسرة أو العشيرة .كما أن الأبوة لا تتحقق بالمعاشرة الجنسية كما نجد فى حالة تبنى أحدهم لهذا اللقيط، كما أن الأمومة لا تتحقق بولادة هذا الطفل ولكن تتحقق عندما تقوم امرأة أخرى بإرضاعه. *(كريم زكى حسام الدين، ١٩٩٠)*

ونظراً لأن الدوافع فى المجتمعات الأوروبية الصناعية دوافع اقتصادية أو تجارية محسوبة، تبرز فيها إلى حد بعيد المصلحة الشخصية. ***(محمد محجوب،١٩٨٤، ٢٢٤)*** فمع بداية انقشاع ظلام العصور الوسطى وانفتاح العقول بعد بدء الثورة الصناعية وتشجيع المجتمع للزواج لزيادة عدد السكان تلبية لحاجات الصناعات الجديدة الناشئة فى المجتمعات الأوروبية لم يعد يهم المجتمع كثيراً كيف يجئ الأطفال (من زواج شرعى أو غير شرعى) المهم أن يزداد الأطفال بغير شكل ،ومنذ فجر التاريخ القديم منذ حل النظام الأبوى محل النظام الأمومى لم تكن هناك مشكلة أكثر من مشكلة النسب والأبوة لارتباطهما بالميراث والنفقة وكلها أسباب اقتصادية لا علاقة لها بالعدالة أو الحق أو الأخلاق. لذلك اضطرت بعض المجتمعات الرأسمالية المتقدمة أن تعالج هذه الظاهرة بفكرة التبنى التى شاعت فى البلاد الغربية ... و قد كان معظم البارزين فى ذلك العصر أنفسهم أبناء غير شرعيين مثل بوكاشيو وليوناردو دافنشى وارتينو وجورجيون وغيرهم. ولم يكن للابن غير الشرعى أن يرث شيئاً من أبيه وكانوا هؤلاء جميعاً رجالاً مكافحين أرادوا أن يعرضوا بفنهم وفكرهم ما فقدوه من ثروة الأب.. ولم يكن هؤلاء الأبناء غير الشرعيين يفقدون شيئاً غير الميراث أما الشرف الاجتماعي فكان لهم مثل أخوتهم الشرعيين، مما يكشف لنا أن مؤسسة الأبناء غير

الشرعيين ليست إلا مظهراً من مظاهر التناقض الأخلاقي الإنساني للمجتمع الذكورى الطبقى *(نوال السعداوى، ١٩٩٠)*.

هذا وقد بين "**أوتورانك**" ... من خلال طائفة من الأمثلة إلي أي حد تتصف أحداث الولادة بأنها حاسمة بالنسبة للمهمة البطولية كما تتصورها الخرافات والأساطير. فليس ثمة بطل أسطوري ولا فاتح خرافي .. إلا وله ولادة غير سوية علي نحو من الأنحاء غامضة وخارقة، أسطورية وإلهية، وليس ثمة شخصية مختارة لرسالة دينية تعيش سنوات طفولتها قرب الأبوين، وفي دفأ حبهما المشترك: فجميعهم قدموا إلي العالم علي نحو غير مألوف وفي ذلك يكمن علي وجه الدقة حظهما *(Robert, M.(1972) (فى) عسكر، ١٩٩٢، ٢٩)*.

ومن ثم يقسم "بولبى" Bowlby الأبناء غير الشرعيين إلى فئتين: الفئة الأولى هم الأبناء غير الشرعيين "المقبولين اجتماعيا" حيث لا يعتبر الأطفال غير الشرعيين دائماً فى بلاد الغرب مجلبة للعار لأمهاتهم ولاهم أنفسهم إلى حد ما ضحايا لهذا العار. وهم لا يعانون من الحرمان من الرعاية الوالدية. أما الفئة الثانية فهم الأبناء غير الشرعيين "غير المقبولين اجتماعياً" والذين يعرضهم ميلادهم غير الشرعي لخطر شديد وهو أن يشبوا كأطفال محرومين" *(جون بولبى،١٩٥٧،١٥٣)*.

ومن هنا نجد *(هشام شرابى، ١٩٨٨)* يؤكد فى كتاب له بعنوان "**النظام الأبوى وإشكالية تخلف المجتمع العربى**" على أن التخلف الذى نجابهه كامن فى أعماق الحضارة الأبوية (والأبوية المستحدثة)* وهو ليس تخلف فى التنمية الاقتصادية أو الإصلاح الإداري، فهو تخلف من نوع آخر، يسرى فى كل أطراف بنية المجتمع والفرد وينتقل من جيل إلى آخر كالمرض العضال وهو مرض لا تكشف عنه الفحوص وتعجز عن تفسيره الأرقام والإحصاءات إنه حضور لا يغيب لحظة واحدة عن حياتنا الاجتماعية، نتقبله ونتعايش معه كما نتقبل الموت مصيراً لا مهرب منه نرفضه ثم نتناساه. لذلك يرى أن الشرط الأساسي لتغيير الموقف ليس مجرد الكشف عن الأسباب وإنما القدرة على تغيير الوعى. ويرى كذلك أنه مصير هذا المجتمع يتوقف على مقدرته على التغلب على نظامه الأبوي واستبداله بمجتمع حديث، حيث لا يمكن تجاوز هذا الوضع إلا بعملية ذاتية

*** يشير مصطلح الأبوية المستحدثة إلى نظامين مترابطين لا إلى نظام واحد، النظام الأبوى التقليدى أو القديم والنظام الأبوى الجديد أو المستحدث. فالنظام القائم فى المجتمع العربى اليوم ليس نظاماً تقليديا بالمعنى التراثى، كما أنه ليس معاصراً بالمعنى الحداثوى، بل هو خليط غير متمازج من القديم والحديث، وذلك من جراء اصطدامه بالحضارة الغربية الحديثة مما أدى إلى تحديث القديم دون تغييره جذرياً، فانبثق عنه النظام الأبوي المستحدث وحضارته المخضرمة التى نعيش فى ظلها. (هشام شرابى، ١٩٨٨)**

تحدث فى داخل المجتمع وفى داخل الفرد. (بما يتيح التغلب على التناقض والانقسام بداخله) *(هشام شرابى، ١٩٨٨)*.

وبالنظر إلى الموضوع من زاوية أعمق فى الرؤية نجد انه وفقاً لمبدأ المجانسة فى العلم: فإن الابن الشرعى والابن غير الشرعى يمثلان ظاهرتين متماثلتين وأن الموقف الأوديبي لديهما هو هو من حيث المبدأ ويختلف فقط من حيث الانتظام، لذلك فإن الصورة الوالدية الحقة للأبوة تنعدم كذلك بالنسبة للأبناء الشرعيين فى ظل هذا المجتمع الأبوى، حيث تتشكل الأبوة لديهم من خلال عدد من التعيينات الذاتية الخيالية التى لا ترق إلى المستوى الرمزى حيث لا تقتصر على صورة والدية بعينها وإنما على صور والدية متعددة، وهذا ما جاءت على توضيحه دراسة *(منال الدماطى، ١٩٩٧)* بعنوان" الأبوة وتعاطى الأبناء للمخدرات" وخاصة فى عصر يتمتع بتقدم تكنولوجى هائل يحمل ثورة فى عالم الاتصالات مع توفر شبكة اتصالات عالمية لنجد فى النهاية الابن الشرعى لقيط بالقوة بينما الابن غير الشرعى لقيط بالفعل، حيث يفتقد كل منهما للأب الرمزى . وكما يقول فرج أحمد إنه إذا كان العصر القديم (عصر الوثنيات والأسطورة) يمثل (الأطروحة) بينما العصر الوسيط عصر العلم والنص والكتابة (يمثل نقيض الأطروحة) فإن العصر الحديث عصر التقدم التكنولوجى والتقدم النقدى هو (جماع الأطروحة) بمعنى امتزاج الحلم والواقع (عالم المتخيل والصورة)بعالم الرمز والدال امتزاجا يفتقر إلى التفاضل، لنجد الإنسان فى هذا العصر الحديث يحيا الحلم واقعاً ويختلط عليه الرمز بالخيال بالواقع *(فرج أحمد،١٩٩٦، ١١)*.

وفى ضوء العرض السابق تخلص الباحثة إلى أن الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذه الظاهرة ووراء التناقض فى المجتمع تكمن فى غياب الأب الرمزى الذى يفصل الذات عن لذتها ويوصلها برغبة الآخر، الأب الموفق بين الرغبة والقانون بحيث يكون هذا الغياب لدى الأبناء شرعيين وغير شرعيين على السواء حيث يقتصر وجود الأب لدى الابن الشرعى على وجود واقعى يخدم مستوى الحاجة والطلب (جمع الأموال وتوفير المأكل والملبس) بشكل يحجب الرغبة ويمنع ظهورها، وبالنسبة للابن غير الشرعى فإن وجود الأب يكون خيالياً مما يعمل على سيطرة الصورة الخيالية واستبعاد الصيغة الرمزية لها.

فالأب الرمزى يمثل القانون والمثال والوعد، ذلك الذى أوضحه *(عبد الله عسكر، ٢٠٠٠أ)* فى قوله: أن القانون يعنى ألا اقترب من ما هو محرم، بينما المثال: هو النموذج الذى يعمل بهذا القانون ويجعلنى أبتعد عما هو محرم. أما الوعد: فهو ما يشير إلى إننى سأحصل على اللذة التى هى لذة المعاناة التى تخدم الآخر والنظام الرمزى.

وهذا ما جاءت على توضيحه المدرسة الفرنسية للتحليل النفسى. حيث تناول جاك لاكان من خلال إعادة قراءته لفرويد – الظاهرة الإنسانية فى كليتها من خلال عرضه للأنظمة الثلاثة التى تتشكل الذات وفقا لهما (الواقع – الخيالى – الرمزى) مؤكداً على المستوى الرمزى ودوره فى تشكيل هوية الذات. إلى جانب تناوله للظاهرة النفسية فى علاقتها بموضوعاتها (الموضوع الصغير والموضوع الكبير) وهى المدرسة التى تنتمى إليها هذه الدراسة (وذلك ما سنأتي على توضيحه فيما بعد).

الإطار التفسيري للدراسة

أولا: اضطراب العلاقة بالموضوع وأثرة على الحياة النفسية:

يحتاج الطفل الإنساني بالمقارنة بأطفال الأنواع الأخرى إلى فترة طويلة من الاعتماد على الكبار المحيطين به. حيث يدخل في نظام معقد من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على روابط انفعالية وثيقة، ترتبط بؤلئك الذين يقومون برعايته، حيث تقع المسئولية الكبرى على عاتق الوالدين أو من يقوم مقامها. ***(محمد عماد الدين إسماعيل، ١٨٣، ١٩٨٦)*** وكما يقرر ***(مصطفى زيور، ١٩٨٤)*** أن الدراسة في مجال الإنسان سوياً كان أو مريضاً لا يمكن إلا أن تتجه إلى علاقة الإنسان بآخر وهى ما يسمى اصطلاحاً العلاقة بالموضوع Object Relation. فالطفل منذ شهوره الأولى إنما هو مشروع وجود لا يتحقق إنجازه إلا من خلال حوار جدلى "ديالكتيكى" طبيعته التي بغيرها لا يكون الإنسان إنساناً، هي التواصل الوجداني بين الطفل وأمه تواصلا يقوده فيما بعد إلى الصحة و السواء عندما يكون التواصل سليماً. أي عندما تكون الأم سوية من الناحية النفسية. وبعبارة أخرى لا يتكون الإنسان إلا من خلال الآخر ومع الآخر وبالآخر.

ومن ثم فقد اهتمت العديد من نظريات التحليل النفسي بدراسة العلاقات الباكرة بين الطفل – الأم، وأثرها على التكوين النفسي للطفل وذلك من خلال مراحل تطورية تبدأ من الميلاد وتتحدد بعدد من المراحل وفقاً لوعى الذات بوجودها عبر وعيها بوجود الآخر، كما اهتمت بآثار الحرمان من الرعاية الأمومية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية.. وعلى حد تعبير ***(مايكل راتر،٢٠٦، ١٩٨١)*** أكدت معظم هذه النظريات على أن الدعامات والقواعد الأساسية التي يبنى عليها التنظيم العام لشخصية الراشد إنما توضع في السنوات الأولى من حياة الصغير، كما أن الخبرات في جميع المراحل لها تأثير وأهمية خاصة بالنسبة لتكوين روابط التعلق الاجتماعي اللاحقة.

وكما أوضح ***(صلاح مخيمر، ١٩٦٨، ١٠)*** **فقد انقسمت الاتجاهات النظرية في التحليل النفسي إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:**

الاتجاه الأول: يحاول أن ينفذ إلى ماضي أقدم ولا شعور أعمق مما يتضح في المدرسة البريطانية التي تتبع تعاليم أبراهام وميلانى كلاين وأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع Object Relation أما **الاتجاه الثاني:** فيهتم بالصراعات الحالية بين الفرد و بيئته، مما يتضح عند كارين هورنى وأدلر وهارى ستاك سوليفان، أما **الاتجاه الثالث:** فهو اتجاه السنة الفرويدية، وينحصر في دراسة وظيفة الأنا في صلتها بعالم الحوافز الغرزية، وفى صلتها بالعالم الخارجي، وخير من يمثل هذا الاتجاه أصحاب سيكولوجية الأنا أمثال أنا فرويد A. Freud.

وبالتـالي فقـد اهـتم المحللـون النفسـيون علـى مختلـف منطلقـاتهم الفكريـة بمفهـومي" حصـر الانفصـال" Anxiety Separation و"فقدان الموضـوع" Loss of the Object وأصـبحت هـذه المفاهيم من بين أهم قضايا التحليل النفسي منذ الحرب العالمية الثانية.

ومن ثم فسوف تعرض الباحثة بشكل موجز لآراء المحللين النفسيين والتيارات التـي اهتمت باضطراب العلاقة بالموضوع أو غياب الآخر على أى نحو من الأنحاء. وحيث أن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة ليس عرض هذه التوجهات (حيث اعتنى بهذا الشأن العديد من الأساتذة والباحثين من المهتمين بسيكوباثولوجية النمو) وإنما سنعرض لها بهدف عرض لأهم الانتقادات الموجهة إليها من جاك لاكان.

أولاً: أصحاب سيكولوجية الأنا Ego Psychology :

(أنا فرويد A. Freud، رينية شبيتز R. Spitz، مارجريت ماهلر M. Mahler):

اهتمت أنا فرويد بدراسة قلق الانفصال وفقدان الموضوع عندما اندلعت الحرب العالمية والتي أدت إلى انفصال عدد كبير من الأطفال عن والديهم. مما أتاح لها أن تلاحظ عدد كبير منهم من خلال المحاولات التي قامت بها وشاركتها فيها دورثى برلنجهام D. Burlingham على الأطفال الذين لا أسر لهم في دار هامستيد للإيواء – حيث أكدتا كلاً من الباحثتين أن " حرمان الطفل من أسرته هو الظاهرة الوحيدة التي لا نملك تجنبها في هذه الحياة ولعل الهزة العنيفة التي أصابتهم لم تكن مقصورة على انفصالهم عن أسرهم فهناك الحرمان من الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم، وما في ذلك من فقدان الأثر التكويني الخاص الذي يستتبعه الرباط العائلي".. وإلى جانب ذلك أشارتا إلى أن الأطفال الذين قضوا كل حياتهم في معاهد الطفولة لهم طابعاً خاصاً يميزهم من نواح كثيرة ممن عداهم من الأطفال الذين نشأوا في كنف الحياة العائلية ***(أنا فرويد & دورثى برلنجهام ،١٩٤٢، ٥:٨)*** وكما يقرر أوتوفينخل فقد أوضحت الدراسات التي أجريت على أطفال نشأوا في الأسرة بأطفال نشأوا خارج أي إطار أسرى، أن أطفال المؤسسات ليسوا بمنأى عن تأثير مفهوم الأسرة، فهم يعرفون عاجلاً أو آجلاً وجود الأسرة كنظام اجتماعي قائم وأن للأطفال الآخرين آباء وأمهات، وأنهم هم أنفسهم من هذه الناحية يعانون نقصاً ***(أوتو فينخل،١٩٦٩،٢٥١).***

وقد أوضحت (نيفين زيور) في إطار عرضها لأعمال أنا فرويد أن أنموذج أنا فرويد يتركز أساساً حول تطور الأنا في سياق تطور مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع. كما أكدت أنا فرويد في عرضها لمسارات النمو على أن العلاقة بالموضوع لدى الطفل تتطور بناء على مراحل متتالية على النحو التالي:

المرحلـة الأولـى: وتتمثل فـي الوحدة البيولوجيـة بـين الوليد والأم. حيث تسيطر علـى الوليد حالة من النرجسية الأولية تسم التوازن الليبيدى وتشبه تماماً هذا الذي كان سائداً في الرحم.**المرحلة الثانيـة:** العلاقة الكفيلة وتتصف بطابع قهري لإشباع الحاجات الجسدية للوليد ولدفعاته الغريزية، وتصف العلاقة بالموضوع بأنها تتأرجح بين الاستثمار في الموضوع وبين التراجع عند الحصول على الإشباع تحت ضغط الرغبات القهرية. **المرحلـة الثالثـة:** وتتميز بالثنائية الوجدانية (السادية – الشرجية القبتناسلية) والتـي تتصـف باتجاهـات الأنـا نحـو التعلـق بموضـوعات الحـب مـن ناحيـة وتعذيبها والسيطرة عليها من ناحية أخرى. **المرحلة الرابعة:** وهى مرحلة دوام الموضوع الذي يسمح بتنظيم واستدخال صورة إيجابية للموضوع ومن ثم يبقى عليها الطفل دون الحاجة للاعتماد على الإشـباعات أو الإحباطـات الصـادرة مـن الموضـوع الـواقعي. **المرحلـــة الخامســـة:** وهــى المرحلـة القضيبية الأوديبية حيث تتركز العلاقة على نحو دقيق حول الموضوع. وبعد هذه المرحلة مرحلة الكمون ثم مرحلة ما قبل المراهقة حيث تكون هناك علاقات ناضجة بالموضوع.

وبالنسبة لأنا فرويد فإن الانفصال عن الموضوع ينتج عنه نتائج جد مختلفة تتحدد بناء على المرحلـة التـي حـدث عنـدها الانفصـال، فـإذا مـا حـدث الانفصـال عنـد المرحلـة الأولـى (الوحـدة البيولوجية) فإن ما ينتج عنه هو حصر الانفصال وعلى العكس فإن الانفصال في المرحلة الثانية (مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة) يؤدى إلى الحرمان Deprivation وبالتالي وقوع ما وصفة "شبيتز" بالاكتئاب الكفلى أما إذا حدث الانفصال أثناء المرحلة الثالثة (ثنائية الوجدان) فإنه يؤدى إلـى تحويـل فـي التـوازن الخـاص بانصـهار الليبيـدو والعـدوان ممـا يولـد سـمة العنـف فـي الميـول التدميرية، وإذا ما حدث الانفصال عند المرحلة الرابعة فإن غياب الموضوع يحل محله ولو على نحو جزئي صورة داخلية ثابتة بحيث يتحمل الطفل غياب الأم لفترات مؤقتة دون حدوث استجابات أليمة، والحصر المرتبط بهذه المرحلة هو حصر فقدان موضوع الحب . وبالنسبة للانفصال في الأعوام التالية فقد ينتج عنه استجابات عنيفة (كالحداد)، .. حيث ترى آنا فرويد أن الحداد لا يمكن أن يحـــدث فيمـــا قبـــل تطـــور العلاقـــة بالموضـــوع إلـــى مرحلـــة دوام الموضـــوع ***(نيفين زيور، ١٩٨٩، ١٩٩٨).***

أما الدراسـات العديـدة التـي أجراهـا "رينيـه شـبيتز" علـى الأطفـال داخـل مؤسسـات التبنـي والملاجئ فإنها تندرج داخل أنموذج أنا فرويد، فقد بين شبيتز على نحو دقيق الفروق الهامة التي يراها في نمو الأنا ومرحلة تطور العلاقة بالموضوع في علاقتهما بسن الطفل وبالاستجابات المختلفة لواقع الانفصال وذلك فيما أسماه بالاكتئاب الكفلى Anaclytic Depression ***(Spitz, 1946)***.

كما أشار إلي المفهوم الخاص بحصر الشهر الثامن "حصر الغريب" والذي يعتبر فيه الحصر إشارة على غياب الموضوع. *(نيفين زيور،د.ت)* وقد ظهرت حالة الاكتئاب الكفلى لدى أطفال مؤسسات التبني ودرسها شبيتز بالتفصيل حيث لاحظ ٣٣ طفلاً كلاً منهم لمدة ١٨:١٢ شهر، كما درس علاقة هؤلاء الأطفال الذين ظهرت عليهم زملة الأعراض الاكتئابية بأمهاتهم. فقد كانت علاقة هؤلاء الأطفال في المؤسسة سوية خلال الستة أشهر الأولى كما كان نموهم عادى ثم تغيرت حالتهم.. حيث وجد شبيتز أن كل الأطفال في المجتمع المدروس الذين ظهرت عليهم أعراض المرض قد تعرضوا جميعاً لخبرة الانفصال عن أمهاتهم لمدة ثلاثة أشهر. وكانت أعراض هؤلاء الأطفال كما كانت تعبيراتهم شبيهة تماماً بالأعراض التي توجد لدى البالغين الذين يعانون الاكتئاب.. كما أشار إلى أن من العوامل الأساسية والضرورية في تكوين الاكتئاب الكفلى عامل سابق على الانفصال عن موضوع الحب وهذا العامل هو تكوين علاقة جيدة بالأم ....وأشار في إطار دراسته للأطفال في "بيت اللقطاء" حيث تهتم المرضعة الواحدة بثمانية أطفال ومن ثم عانى هؤلاء الأطفال من الحرمان العاطفي حيث جاءت الأعراض مختلفة عن أعراض الاكتئاب الكفلى فيما أطلق عليه" شبيتز" أعراض الهزال العام Hospitalism والناتج عن الفقدان الكلى للموضوع والذي يشير إلى اضطراب شديد في العلاقات بالموضوع يؤدى إلى توقف وتطور النمو في كل مجالات الشخصية *(نيفين زيور،١٩٨٩، Spitz,1946)*.

أما بالنسبة لماهلر ***M. Mahler*** فترى أن حصر الانفصال يندلع عند التفاضل وهى تعتبر أن كل طفل ينبغي أن يبزغ خارج مرحلة السمبيوز التي تحددها في سن يتراوح بين شهرين وستة أشهر وأن الطفل يتقدم نحو التفاضل بناء على الحركة إلى الأمام في مجال النضج الجسدي والنمو النفسي وحينذاك يواجه بحصر الانفصال.

ويمكن إيجاز مراحل الانفصال – التفرد ***Separation - Individuation*** عند ماهلر على النحو التالي:

أولاً: المرحلة الذاتوية السوية: وهى تلك التي يغيب فيها الموضوع تماماً وهى تناظر حالة النرجسية الأولية.. وتطلق على الحصر الذي يستشعره الوليد في هذه المرحلة اسم الحصر الناتج عن فض التوازن الهيموستازى. **ثانياً:مرحلة السيميوز السوي:** وهى تلك المرحلة التي توازى مرحلة العلاقة (ما قبل الموضوع) في إشباع الحاجات ونجد هنا أن الأنا غير متفاضل بعد عن الموضوع ويسيطر على الوليد تخييل من القوة.. وتقرر ماهلر أنه ابتداء من هذه المرحلة يبدأ عمل التفاضلات التدريجية لتمثلات الذات وتمثلات الموضوع وينتج عن هذه التفاضلات السابقة عمليات الانفصال– التفرد والتي تبدأ مع الشهر السادس من العمر. أما المرحلة الأخيرة فهي **مرحلة التفرد والانفصال:**

وتقسم ماهلر عمليات الانفصال- التفرد إلى أربعة مراحل فرعية هي: التفاضل- المران- التقارب- دوام الموضوع الانفعالي حيث تصف ماهلر بدقة الخطوات الفرعية للانفصال وترصد كل حركة تقدمية علي مسار النمو النفسي للطفل نحو تشييد الهوية الذاتية تلك التي تربطها بالاستثمار التدريجي لتمثلات الأم بوصفها موضوع ومن جانب آخر تمثلات الذات وكذلك الاستثمارات في وظائف الأنا. ومن ثم تستقر صورة الذات وصورة الموضوع وتكتسب سمة الاستمرارية في الوظيفة النفسية ***(Morris, 1984) (Mahler, 1974)***.

وتري ماهلر أن عمليات النضج Maturation تدفع بالطفل نحو الانفصال الفيزيقي عن الأم وفي نفس الوقت حينما يبزغ الأنا من حالة اللاتفاضل يبدوا علي الطفل علامات الحزن، لأن الأنا يكون جد بدائي ومن ثم غير قادر علي احتمال فقدان الموضوع.

وقد درست ماهلر علي وجه التحديد استجابات الانفصال لدي الأطفال الذهانيين. ووصفت الذهان السمبيوزي علي أنها تثبيت علي مرحلة السمبيوز السوي واضطراب في عمليات التفرد مع كفوف متعددة في وظائف الأنا وخاصة في هذه الوظيفة التي تفضي بالطفل إلي تحقيق الانفصال، ويخبر مثل هؤلاء الأطفال في حالة الانفصال حصرا فوبيوبا صدمياً مع التأكيد علي هذا التلاحم وأن مثل هذا الحصر يبدوا أيضا علي أطفال آخرين يمكن وصفهم بأنهم يقعون تحت تصنيف الحالات البينية Borderline. وأن الأشكال المختلفة لحصر الانفصال هو الوجه الآخر لحصر انهيار وتفكك الذات، وقد استخدم عديد من المحللين أنموذج ماهلر في تفسير استجابات الانفصال في علاقتها بأنواع أخري من الحصر مثل حصر الخصاء ***(نيفين زيور، ١٩٨٩، Mahler, 1974، Morris, 1984)***.

فإذا ما حدث الاضطراب في المرحلة الأولى فإن النتيجة تكون قابلية الذات للإصابة بالأمراض الذهانية والاضطرابات النرجسية، أما اضطراب العلاقات في المرحلة الثانية فتكون اضطرابات الشخصية في أشكالها المتعددة، أما إذا حدث الاضطراب في نهاية المرحلة الثانية وبداية المرحلة الثالثة فيكون العصاب بأشكاله نتيجة لهذا الاضطراب ***(عسكر،١٩٩٩،٦٥)***.

ثانياً: أصحاب نظرية العلاقة بالموضوعObject Relation: ***(ميلاني كلاين ,Klien)***

يبزغ الأنا والموضوع طبقاً لكلاين منذ بدء الحياة النفسية فالعلاقة الباكرة إنما تضرب بجذورها في صميم اللعب المتبادل بين التخييل والواقع، حيث أن الوليد تحت وطأة الضغط الليبيدي والحصر ينظم ويرتب في تخييلاته عالماً من العلاقات بالموضوع يشبع من خلاله رغباته وينظم دفاعاته.. ومن ثم فإن وصف الموقفين (الفصامى – البارانوى) و(الاكتئابي) هما بمثابة وصف

للحالة التي تكون عليها الأنا في علاقتها بالموضوع ووصف لأنواع الحصر والدفاعات التي تتدفق في مستويات مختلفة من النمو.. فالحصر السائد في الموقف الفصامي البارانوى (حيث العلاقة بالموضوعات الجزئية) هو التقطيع والإفناء والتفتيت وبالمثل فإن الدفاعات السائدة هي الدفاعات البدائية مثل الانشطار والتوحد الإسقاطي.

وتعد كلاين الفطام والميلاد علي أنها أكثر الخبرات المهددة بحصر الانفصال وتري أن الفطام هو الأنموذج الأولي لكل فقدان تال وعلي الأخص تلك المواقف من الفقد التي تنتج عن الموقف الأدويبي فالفطام يمثل فقدان الموضوع (المشبع) ومن ثم تندلع استجابة الحداد كنتيجة لهذا الفقد. وتحدد كلاين نمط العلاقة بالموضوع في الوضع الاكتئابي على أنها علاقة مع موضوع كامل تحمل سمات ثنائية وجدانية وينمو عند هذا الوضع الشعور بالواقع بينما تسود أنواع من الحصر ترتبط بفقدان الموضوع وحصر مرتبط بالشعور بالإثم.

وقد أشارت كلاين إلي ما يسمي Presence of Mother بمعني "حضور الأم". فبالرغم من أن مشاعر الطفل تتركز حول علاقته بصورة الأم المرضع، المتمثلة في الثدي فإن هناك خصائص أخري تتدخل في العلاقة الباكرة. فالرضع يستجيبون لابتسامة الأم ولأيديها ولصوتها ولموقف الاحتضان ولتلبيتها لحاجاته المختلفة .. وأن هذه العلاقة تختلف عن العلاقة الليبيدية – التدميرية كما تختلف عن موقف الرضاعة من حيث أنها ترتبط بتقلبات الرضاعة وصياغتها أي الظهور والاختفاء تبعا للحاجات وإشباعاتها .. ومن ثم فإن استجابة الانفصال تتحدد بناءا علي الانفصال الفيزيقي عن الأم.

ويعد المصدر الأول للحصر عند ميلانى كلاين هو العدوانية الباكرة التي تهدد بتدمير الموضوع وكذلك الأنا الذي يتوحد بالموضوع، ويمثل الانفصال الإدراك بأن ثمة خطر يهدد الإشباعات الخاصة بالحاجات الأساسية للطفل وأن هذا الحصر المهدد مثله مثل كل إحباط خارجي، يرجعه الطفل على الدوام إلى الموضوع الذي يتحول بذلك إلى "الموضوع المضطهد" وأن الموضوع المضطهد الخارجي يستدخل ويعضد مخاوف الطفل من الموضوعات الرديئة في الداخل ويستثير كل انفصال وبالتالي الحصر البارانوى (الخوف من تدمير الأنا) أو الحصر الاكتئابى(الخوف من تدمير الموضوع الجيد الداخلي) ..ومن ثم نجد لدى كلاين مصدرين لحصر الانفصال مصدر داخلي: يتمثل في الخوف من أن الأم المحبوبة تكون قد دمرتها الدفعات الغرزية العدوانية وإنها لن ترجع أبداً ومصدر خارجي: يتمثل في الخوف من الانفصال الفيزيقي عن الأم، وهذان المصدران موجودان في بداية الحياة ويعتمد كل منهما على الآخر ***(نيفين زيور، ١٩٨٩ ، نيفين زيور، ١٩٩٨، احمد فائق، ٢٠٠٠، Klien, 1932)***.

ثالثاً: أصحاب نظرية التعلق Attachment Theory:

اهتم أصحاب نظرية التعلق من أمثال "جون بولبى" J. Bowlby بدراسة روابط التعلق الاجتماعي في المراحل الباكرة عند الطفل، وقد أعطى "بولبى" أهمية كبيرة لنوع الرعاية البديلة في حالة الحرمان من الأم.

ففي سنة ١٩٥٠ طلبت منظمة الصحة الدولية من "بولبى" أن يدرس الصحة لعقلية للأطفال الذين لا بيوت لهم. وفى عام ١٩٥١ انتهى بولبى إلى أن أهمية حب الأم لطفلها في مرحلة الرضاعة والطفولة بالنسبة لصحته النفسية تعادل أهمية الفيتامينات والبروتينات لصحته الجسيمة وفى عمل أكثر حداثة له ١٩٥٧ ذهب إلى الحد الذي يرى فيه أن الأشخاص الذين يعانون من أي نوع من الأمراض النفسية يبدون دائماً خللاً في قدرتهم على إقامة روابط محبة بالآخرين وان اضطراب الروابط الوجدانية في طفولتهم كان السبب وراء الاضطرابات النفسية فيما بعد ***(جون بولبى، ١٩٥٩، مايكل راتر، ١٩٨١، محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٦).***

لذلك فقد أكد بولبى على أنه من الصعب على أية مؤسسة أن تقدم الرعاية الوالدية بنفس الكم والنوعية المتوقعة في السياق الأسرى ***(مايكل راتر، ١٩٨١، ٢٨).***

وفيما يتعلق بقلق الانفصال فقد أوضح بولبى أنه من الطبيعي ألا يبدأ هذا القلق إلا بعد أن يكون الطفل قد بدأ يتكون لديه مفهوم "استدامة الموضوع" ..حيث أن أشد الأوقات حساسية (من حيث قلق الانفصال) هي تلك الفترة التي يكون الطفل في أثنائها قد أخذ في تكوين علاقاته العاطفية بشكل يتجه نحو الاستقرار والثبات وتقع هذه الفترة على وجه التقريب فيما بين الشهر السادس ونهاية السنة الثانية من العمر، وأن أي اضطراب في أثناء هذه الفترة الحساسة مع ممثل التعلق يترتب عليه حرجاً كبيراً.

- **والخلاصة فيما أوضحه فيما يتعلق بقلق الانفصال هي:**

* أن الفترة من سن ستة أشهر إلى نهاية السنة الثانية من حياة الطفل تعتبر فترة حرجة شديدة الحساسية.. ويكون الانفصال في هذه الفترة أشد وقعاً على الطفل عنه في أي فترة أخرى.

* يتحدد قلق الانفصال بناء على نوع وطبيعة تعلق الطفل بأمه.. ،إذا كان من النوع الآمن فإن ذلك يساعد الطفل على أن يتعلم تدريجياً أن غياب أمه عنه قد يعقبه عودتها ..فهو يعلم أن العودة أمر متوقع أما إذا كان التعلق من النوع غير الآمن فإن ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال.

* يتحدد قلق الانفصال بطبيعة العلاقات العاطفية التي يقيمها الطفل مع الوجوه الأليفة المحيطة مما يحد من حدة قلق الانفصال *(ممدوحة سلامة، ١٩٩٠، إبراهيم عليان،١٩٩٧)* *(Bowlby,1960)*.

وبالتالي فإن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر على آثار الحرمان من الأم أكد عليها "بولبى" ومن هذه العوامل، نوع الرعاية البديلة والسن التي يحدث فيها الانفصال، والحالة الصحية والظروف والملابسات، ونوع الانفصال (أي إذا ما كان طويل الأجل أو قصير المدى ، وما إذا كان مؤقتاً أو دائماً). *(مايكل راتر، ١٩٨١)* إلا أن ما يعنينا في هذه الدراسة هي الآثار الناجمة عن الحرمان من الوالدين لدى اللقطاء نزلاء مؤسسات الإيواء والذين يعانون من خبرة الانفصال الدائم عن الوالدين حيث تم إيداعهم بالمؤسسة في سن مبكرة قبل التعرف على والديهم.

ثانيا: الانتقادات الموجهة من جاك لاكان إلى أصحاب المدارس التحليلية:

إذا كان الدال لا يستمد قيمته من المدلول وإنما من علاقته بالدوال الأخرى في السلسلة الدالة، فإن نظرية التحليل النفسي اللاكانى لا يمكن أن تستمد قيمتها إلا في ضوء علاقتها بالنظريات التحليلية الأخرى.ومن هنا فإن الباحثة ترى إنه من الأفضل الوقوف على جوانب القوة والضعف في كلاً من المدارس التحليلية السابق عرضها وذلك بعرض لأهم الانتقادات الموجهة إليها من جاك لاكان.

فلاكان عندما انطلق في دعوته العودة إلى فرويد كان يقصد بذلك تصحيح الانحراف الحاصل في الأوساط التحليلية حول تأويل نظريات فرويد والذي أدى إلى إفراغها من محتواها وتأويلها إلى معطيات بسيكولوجية بعيدة كل البعد عن المتطلبات العيادية إضافة إلى ذلك أراد أن يعطى للتحليل النفسي بعداً جديداً يعمق الجذور التي رسخها فرويد ويضفى عليها طابعاً علمياً انطلاقاً من معطيات لسانية،وبنيوية ، ورياضية لم تكن متيسرة له في ذلك الوقت. *(حب الله،١٩٨٨،٨٨)*.

أولاً: الانتقادات الموجهة إلى أصحاب سيكولوجية الأنا:

أكدت نظرية سيكولوجية الأنا بشكل كبير على دور الأنا في النظرية التحليلية ساعية في ذلك إلى إعطاء التحليل النفسي بعض الاستبصارات عن علم النفس التطوري آخذة في الاعتبار الطريقة التي تتبعها وظائف الأنا في الاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية حيث يميل أصحاب سيكولوجية الأنا إلى رؤية واحداً من الأهداف الأولية للعلاج هو تقوية ميكانيزمات الدفاع للأنا مقابل المثيرات المتنوعة **(Scott Lee, 1991, 32)**.

وفى ذلك يشير لاكان إلى أن الأمر لا يتعلق هنا، كما هو الشأن ضمن التحليل النفسي "على الطريقة الأمريكية" بأن نستبدل أنا المريض المتهالك بأنا قوى سيتيح له تجاوز مآزقه عبر تماهي المحلل بالمحلل والتي تتم على خشبة الخيالي وحدها ضمن حدود التحليل، وإنما سيتعلق فقط بإرجاع سلسلة رمزية تدل أبعادها الثلاثة: تاريخ حياة يعاش باعتباره تاريخاً، [بعد] الانقياد لقوانين اللغة القادرة وحدها على الحتم المضاعف، [بعد] اللعبة البينذاتية التي تدخل الحقيقة من خلالها على الوجهات التي يريد المؤلف فيها رسم الطرق التي سيسلكها تشكيل المحلل. ***(كليمان،١٩٨٨أ،٣٣).***

وإلى جانب ذلك يرى لا كان وجود تقليل نسبى من أهمية اللاشعور الفرويدى، حيث يعترض بشكل أساسى مع كلية أصحاب سيكولوجية الأنا، مؤكداً على أن الأنا بشكل أساسي ذات هوية متخيلة ضعيفة ومغتربة بشكل فطرى، وعائق واضح للأهداف العلاجية في التحليل ،فهي خليط من الاندماجات والتوحدات الخيالية ***(حب الله،١٩٨٨،٥٣، Scott Lee, 1999, 32).***

فالأنا التي يقوم المحللين بتقويتها وتوصف بقدرتها على تحمل الإحباط تعتبر محبطة في ذاتها وهو ليس إحباط في رغبة الذات ولكنه إحباط بواسطة موضوع رغبة الذات المغتربة. ***(Lacan, 1977b, 42, Scott Lee, 1994, 40).***

وهنا يطرح لاكان السؤال: إذا كانت الأنا وموضوع الوعي، الشغل الشاغل لعلماء النفس والفلاسفة، إذا لكان من الأجدى أن نتساءل: كيف أتت؟ ومن أين مصدرها؟ وكيف تكونت؟ قبل الإجابة عن وظيفتها ودروها النفسي في علاقة الإنسان بالإنسان.. حيث نجد تسلسلا منطقياً عند لاكان لما ورد في نظريته للأنا وتكوينها بتباين مع المفاهيم السيكولوجية السائدة.. فالمحللون اعتمدوا السلطات الثلاث الأنا الهو والأنا الأعلى، كقاعدة ينطلقون منها سواء في تنظيرهم أو في عملهم العيادي ***(حب الله، ١٩٨٨،٥١).***

وقد رفض لاكان إدعاء أصحاب سيكولوجية الأنا لأن تكون الوريثة الحقيقية للميراث الفرويدى، كما عارض كل المفاهيم الرئيسية لها، مثل مفهوم التكيف adaptation والأنا المستقلة Autonomous Ego ***(Evans, 1996, 52).***

حيث رفض أي محاولة لتفسير الظاهرة الإنسانية في ضوء مفهوم التكيف وقد تمسك بهذا الرأي لعدد من الأسباب.

أولاً: أن تأكيد الوظيفة التكيفية للأنا يؤدى إلى فقد الوظيفة الاغترابية ويعمل على تبسيط مفهوم الواقع. فالواقع ببساطة ليس شيء موضوعي يجب على الأنا أن تتوافق معه ولكنه ناتج عن التمثلات الخاطئة والاسقاطات الخيالية للأنا.

ثانيا: اتخاذ التكيف هدفاً للعلاج هو أن نحول المحلل إلى وسيط لتكيف المريض مما يفترض أن المحلل أكثر تكيفاً من المريض.

ثالثا: فكرة التناغم بين الكائنات وبيئتها المتعلق بمفهوم التكيف غير مرتبط بالكائن البشرى، لأن تسجيل الإنسان في النظام الرمزي حطم طبيعته، مما يعنى أن العلاقة المتخيلة بالطبيعة لديه قد تم تدميرها ***(Evans, 1996 ,52)***.

فرؤية لاكان للأنا تتعارض بشكل مباشر مع وجهة النظر التي ترى الأنا كذات أو وكالة تعمل على تسهيل عملية التوافق مع الواقع. ذلك الذي تم خلال انتقال أصحاب سيكولوجية الأنا إلى المجتمع الأمريكي عبر محاولة لتكيف التحليل النفسي مع المجتمع الأمريكي والثقافة الأمريكية ***(Muller &Richardson, 1982, 41)***.

أما فيما يتعلق بمفهوم الأنا المستقلة أو الأنا المتوافقة جيداً أو الأنا الصحية فقد أكد لاكان علي أن الأنا ليست حرة ولكنها محكومة بالنظام الرمزي وأن استقلال الأنا يعتبر مفهوم نرجسي للسلطة فالنظام الرمزي وحده هو الذي يتمتع بالاستقلال وليس الأنا ***(Evans, 1996, 14)***.

كما اعترض لاكان على تفسير أصحاب سيكولوجية الأنا لمفهوم الدفاع مشيراً إلى الخلط الذي تم بين مفهوم الدفاع والمقاومة حيث ميز لاكان بين المفهومين فبينما المقاومات لديه عبارة عن استجابات خيالية وقتية للاقتحامات الرمزية. نجد أن الدفاعات ما هي إلا بنى رمزية أكثر مركزية للذاتية كما أن الرغبة والدفاع في تعارضها لهما بعداً ديالكتيكيا عند لاكان فالرغبة لديه ما هى إلا دفاع ضد اتخاذ شكل محدد للذة ***(Evans, 1996, 33)***.

ثانياً: الانتقادات الموجهة لأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع:

عند مقارنة مدرسة التحليل النفسي اللاكاني بنظرية العلاقة بالموضوع نجد أن كلا المدرستين في الفكر تضع أهمية كبيرة على العلاقات البينذاتية المتبادلة إلا أن لاكان نفسه أنتقد نظرية العلاقة بالموضوع في تصورها إمكانية قيام علاقة مشبعة وكاملة بين الذات والموضوع مشيراً إلى انه لا يوجد تناسب بين الحاجة والموضوع الذي يقوم بإشباعها ويرى جذور هذا الخطأ في أن الموضوع أولاً ودائماً في كليته موضوع للإشباع ينتمي لمستوى الحاجة، وذلك نتيجة للخلط الذي تم بين الموضوع في التحليل النفسي والموضوع البيولوجي.***(Evans 1996, 123)*** كما يأخذ عليهم دراستهم للرغبة في مستوى الحاجة والطلب، مما أدى إلى الخلط بين المفاهيم الثلاثة وتجاهل البعد الرمزي للرغبة ***(Evans ,1996)***.

وكذلك اعترض لاكان على تأكيد أصحاب نظرية العلاقة بالموضوع على الثلاثية الأوديبية في علاقة الأم –الطفل حيث أن واحداً من المفاهيم الرئيسية عند لاكان هو إعادة تسجيل مركزية الثلاثية الأوديبية عبر التأكيد على أهمية الأب في تعارض مع تأكيد أصحاب نظرية العلاقة بالموضوع على الأم حيث يرى العلاقة بالموضوع علاقة بينذاتية تتضمن ثلاث مصطلحات وليس مصطلحين ***(Evans, 1996, 123)***.

كما اعترض على ميل المدارس التحليلية إلى التقليل من أهمية اللغة واهتمامها بالاتصال غير اللفظي لدى العميل (لغة الجسد) على حساب تلفيظ العميل للكلام وذلك لثلاث أسباب:

أولا: أن كل أنواع الاتصال الإنساني تتدرج في بنيه لغوية حتى اللغة الجسدية تعتبر شكل من أشكال اللغة لها نفس الخصائص البنائية.

ثانيا: الهدف الكلى من العلاج التحليلي هو تلفيظ حقيقة رغبة الفرد عبر الكلام أكثر من أي نمط آخر حيث الوظيفة الأساسية للتحليل النفسي تقوم على مبدأ أن الكلام هو السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة.

ثالثا: أن الكلام هو الأداة الوحيدة التي يملكها المحلل وبدونها لا يمكن فهم التحليل النفسي ***(Evans ,1996, 123)***.

كما يؤخذ على نظرية العلاقة بالموضوع رؤيتها (مثال الأنا) في ضوء فكرة أن الطفل موضوع لرغبة الأم إلا أن مثل هذا المثال للأنا لا يرجع إلى المرحلة قبل الأوديبية وإنما يرجع للمرحلة قبل الانسالية من حيث أن الطفل يجعل من نفسه قضيباً للأم ***(Muller & Richordson, 1982, 231)***.

وجاء نقد لاكان لكلاين على اهتمامها في التأكيد على دور الأم، وتجاهل دور الأب حيث ظل باستمرار مؤكداً على دور الأب كمصطلح ثالث يتوسط العلاقة المتخيلة بين الطفل – الأم والذي يحمى الطفل من الذهان ويساعد في دخول الطفل إلى الوجود الاجتماعي ***(Scott Lee, 1991, 34, Evans, 1996, 61)***.

كما اعترض على دراسة كلاين للتخييلات داخل النظام الخيالي حيث عجزت عن الأخذ في الاعتبار البنية الرمزية، مما أدى إلى تكوين كل التشكيلات الخيالية وأكد على أهمية البنية الدالة في التخييلات. ***(Evans, 1996, 93)***.

ولم يتفق لاكان مع وجهه نظر كلاين في النمو الباكر للعقدة الأوديبية. حيث اعتبر أن أي جدال عن وقت محدد للعقدة الأوديبية يعتبر عبث لا طائل منه، فهذه العقدة لا تعتبر بشكل أولى

مرحلة من النمو ولكنها بنية دائمة للذاتية وعلى الرغم من ميل كلاين لإنكار وجود مرحلة قبل أوديبية إلا أن لاكان قد أشار إلى وجود مثل هذه المرحلة* ***(Evans, 1996, 93).***

ويتكلم لاكان من خلال تفحصه للمفاهيم الكلاينية عن المثلث "قبل الأوديبى" دالا بذلك على العلاقة (أم – طفل – قضيب) حيث يتدخل الطرف الأخير (القضيب) باعتباره موضوعاً خيالياً لرغبة الأم ***(لابلانش وبونتاليس،١٩٨٥، ٤٤١).***

كما اختلف مع اعتبار كلاين لمناطق قبل لفظية للاشعور فبالنسبة للاكان لا توجد مناطق قبل لفظية للاشعور نظراً لأن اللاشعور عنده يعتبر بنية لغوية ***(Scott Lee, 1997, 33:34).***

وإلي جانب ذلك فقد أثنى على تأكيدها على أهمية غريزة الموت Death Instinct في نظرية التحليل النفسي (بالرغم من أن أسلوبه يختلف عن أسلوب كلاين في وصف غريزة الموت)،كما أثنى على تطويرها لمفهوم الموضوع الجزئي، (بالرغم من أن تشكيل لاكان يختلف بشكل كبير عن تشكيلات كلاين لهذا المفهوم) ورأى أن هذه المدرسة بالفعل أرفع منزلة من سيكولوجية الأنا وأعتبرها أكثر وفاءاً لفرويد من أنا فرويد وذلك بمشاهدة نظريتها في الطرح ***(Evans, 1996, 93).***

وبالتالي فإن النظرية الجنسية عند فرويد تقوم على مبدأ التغيرات المشكلة المنبثقة في الذات، وموقف نظرية العلاقة بالموضوع يقوم على التغيرات المشكلة في الموضوع ***(Muller &Richardson, 1982, 314)*** بينما تستند نظرية التحليل النفسي اللاكانى على دراسة التغيرات المشكلة في النظام والبنية والتي تحكم العلاقة ما بين الذات/ الموضوع، الداخل/ الخارج، الأنا / الآخر. وليس على الذات بمفردها أو الموضوع بمفرده.

وبعد هذا العرض فإن علينا تناول المفاهيم اللاكانية بعرض فكرته عن مراحل النمو النفسي ومفاهيم النمو فيما يخدم موضوع أطروحتنا.

في مفاهيم النمو النفسي:

تكلم فرويد عن ثلاث مراحل من النمو النفسي الجنسي: المرحلة الفمية Oral Stage والمرحلة الشرجية Anal Stage والمرحلة القضيبية Phalic Stage والعقدة الأوديبية Oedipus Complex وعقدة الخصاء Castration Complex والتي بهما يكتمل النمو النفسي ويكتمل تكوين الكائن البشرى الراشد. وذلك مع التأكيد على وضع تطور زمني لجنسية الطفل،

* **أشار لاكان إلى وجود مرحلة قبل أوديبية ولكنه فضل تسميتها مرحلة قبل انسالية حيث أعتبرها مرحلة أولية فى العقدة الأوديبية.**

حيث أوضح فرويد أن نمو الطفل يتم عبر مراحل قبتناسلية متنوعة حتى يصل إلى اكتمال النضج في المرحلة التناسلية.

أما من جانب لاكان فنجد أنه في أعماله الباكرة عام ١٩٥٠ كان أكثر انتقاداً للنظرية الجنسية وذلك لعدد من الأسباب **أولاً:** النظرية الجنسية تفترض وجود نظام طبيعي سابق على النمو الجنسي ولا تأخذ في الاعتبار التأويل الرمزي للجنسية عند الإنسان وكذلك تتجاهل الاختلافات الأساسية بين الحوافز. Drives والغرائز Instincts. **ثانياً:** تقوم على مفهوم خاطئ للوقت مما يتعارض بشكل كبير مع النظرية التحليلية للزمن. **ثالثاً:** النظرية الجنسية تفترض تكوين نهائي للنمو النفسي بينما وفقاً للاكان فإن مثل هذا التكوين النهائي غير موجود. ***(Evans, 1996, 40)*** حيث يرى لاكان أن مثل هذه الحالة من التآلف النهائي للنضج غير ممكنة، لأن الذات منشقة على ذاتها بشكل لا يمكن علاجه وأن الرغبة في كنايتها لا تتوقف.

ومن ثم يبعد مفهوم اللاشعور عند لاكان كل البعد عن أي تفسير يربطه بالدفعات الغريزية أو الحوافز التي يعمل نموها في الفرد على تتبع سلسلة من مراحل للنضج ***(Lacan, 1977b, 53, Muller &Richardson, 1982, 74)***.

وقد أوضح لاكان أن المراحل المتنوعة التي قام فرويد بتحليلها (الفمية، الشرجية، القضيبية) لا تعتبر ظواهر بيولوجية تنمو بشكل طبيعي مثل مراحل النمو النفسي الحركي ولكنها تعتبر بشكل واضح بنى أكثر تعقيداً، فالمراحل القبتناسلية ليست لحظات مرتبة ترتيباً زمنياً في نمو الطفل ولكنها بشكل أساسي بنى غير زمنية. كما استبعد أي محاولات لوضع دليل أمبيريقي على آثار المراحل الجنسية بمعنى ما يسمى بالملاحظة المباشرة للطفل، وأكد على إعادة تناول هذه المراحل في تحليل الراشدين وذلك بالبدء بخبرة الفرد الراشد التي يجب علينا الإمساك بها وذلك بالالتفات إلى الماضي والخبرات السابقة المعاشة... فتعارض مفهوم لاكان مع مفهوم النمو يعكس شكه في كل النماذج الطبيعية للتغير النفسي حيث أن الذات لديه متضمنة في عملية مستمرة من الصيرورة ***(Evans, 1996, 45)***.

ويشير لاكان إلى أن وصف المراحل التي تعمل على تشكيل الليبيدو لا يجب الإشارة إليها بعمليات طبيعية من النضج الكاذب والتي تحدث دائماً بشكل مبهم. فالمراحل تنتظم حول الخوف من الخصاء، والحقيقة والشاملة لعرض الجنسية– صدمية – فهي بقية من الرابط ولها وظيفة منظمة للنمو. فالخوف من الخصاء يشبه الخيط الذي يثقب كل مراحل النمو. ويوجه العلاقات التي تسبق ظهورها الفعلي مثل الفطام والتدريب على الإخراج ،حيث تتبلور كل هذه اللحظات بشكل جدلي .. وذلك لا يعنى أن المراحل تفترض صبغة جنسية ***(Lacan, 1977a, 64, Scott Lee, 1994, 159)***.

وفـى عـام ١٩٦١ أعـاد لاكـان التفكير فـى المراحـل المختلفة للتنظيم الليبيدى حيث اعتبرها أشكال للطلب، وذلك من جانب الذات، فالمرحلة الفمية يتم تشكيلها عبر طلب الإشباع من الآخر (الطعام) وهو طلب تقوم به الذات، بينما على الجانب الآخر في المرحلة الشرجية نجد إنها ليست موضوعاً لطلب الذات، وإنما تتشكل عبر طلب من الآخر موجه إلى الذات (وهم الوالدين اللذان يدربان الطفل على عملية الإخراج) حيث انه في كلا المرحلتين القبتناسليتين إشباع الطلب يحجب الرغبة وفقط في المرحلة التناسلية تتشكل الرغبة بشكل تام ***(Evans, 1996, 36)***.

وبالرغم من أن المفهوم العميق لمرحلة المرآة في التنظير اللاكانى ربما يبدو في قلب التطور من حيث اشتمالها على سلسلة من المراحل في حياة الطفل، فانه من الأهمية أن نذكر بأن لاكان كان أكثر اهتماماً بهذه المراحل كنماذج مشكلة معنية فقط بإلقاء الضوء على حياة الراشدين.. فالمراحل هنا قد تم إعادة النظر فيها ومعالجتها كمراحل فطرية غير زمنية في طبيعتها تتحول إلي علاقات بنائية مرتبطة بما يمكن أن توصف به تلك الأعراض ونماذج السلوك في الحوار التحليلي ***(Scott Lee, 1991, 20)***.

وفيما يتعلق بالمراحل قبل الأوديبية يرى لاكان أن التحليل النفسي يتعامل مع بنية Structure والتي تشتمل على حد أدنى ثلاث مصطلحات وأن مثل هذه المرحلة قبل الأوديبية تتمثل في علاقات ثنائية نقية لا يمكن أن يتم إدراكها في ضوء مفاهيم التحليل النفسي وذلك لأن الطفل ليس بمفرده تماماً مع الأم – حيث يكون هناك دائماً مصطلح ثالث هو الفالوس Phallus ***(Evans, 1996, 150)***.

وعلى المستوى الفمي يرى لاكان أن الحافز الفمي ليس سؤال عن الطعام. ولاعن عناية الأم ورعايتها ولكنه سؤال عن شئ يسمى الثدي، وذلك لأن الثدي في وظيفته كموضوع يتم النظر إليه في ذاته من حيث أنه موضوع مسبب للرغبة ***(Lacan, 1977a, 168)*** مما يساعدنا في إدراك أن موضوع الفطام ربما يمكن توظيفه على مستوى الخصاء كنوع من الحرمان Deprivation ***(Lacan, 1977a, 104)***.

أما المستوى الشرجي فإنه يعد مكان الاستعارة حيث يتم استعارة موضوع ليحل محل موضوع أخر، إعطاء البراز ليحل محل الفالوس.. حيث الحافز الشرجي هو عطاء أساسي للهبة (العطية) حيث لا يستطيع الفرد نتيجة للنقص Lack أن يعطى ما يجب أن يعطى فالفرد يستطيع دائما أن يعطى شيء آخر، وهذا ما يجعل الإنسان في أخلاقياته مدون في المستوى الشرجي. ***(Lacan, 1977a, 104)***.

وعن الانتقال من مرحلة إلى أخرى (في مراحل النمو النفسي) يشير لاكان إلى أنه لا توجد علاقة بين الحافز الجزئي والحافز الذي يليه فالمرور من الحافز الفمي إلى الحافز الشرجي يمكن أن يتم ليس نتيجة لعملية النضج وإنما نتيجة لشيء لا ينتمي لحقل الحافز – بواسطة توسط دخول طلب الآخر – فليس هناك طبيعة مختلفة من الانتقال من الحافز الفمي إلى الحافز الشرجي ***(Lacan, 1977a, 180:181)***.

فقد سلم لاكان بأن الأنا يتم تشكيلها في لحظة محددة من تاريخ الذات وأن هناك لحظة ما تتشكل عندها العقدة الأوديبية حيث لم يهتم بالتساؤل عن متى بالضبط تحدث هذه اللحظات، فالتساؤل عن متى يدخل الطفل إلى النظام الرمزي مسألة لا يجب أن يهتم بها التحليل النفسي، نظرا لأن كل هذه اللحظات مرتبطة بعدم قدرة الطفل على الكلام بعد، حيث يصعب علينا تحليله. وبمجرد أن يبدأ في الكلام فإن كل شيء سابق على هذه اللحظة يتم تحويله بصورة استرجاعية Retroactive بواسطة النظام الرمزي ***(Evans, 1996)***.

وإذا كان فرويد قد تكلم عن ثلاث مراحل من النمو النفسي الجنسي فان لاكان قد قام بتناول تصنيف مختلف يفسر به كيفية تشكيل كائن راشد. فقد تحدث عن ثلاث مفاهيم: الحاجة Need الطلب Demand الرغبة Desire والتي ترتبط بثلاث مراحل من النمو النفسي أو ثلاث مستويات من خلالهما تتطور الكائنات البشرية وهذه المستويات (الواقع Real الخيالي Imaginary الرمزي Symbolic) ومثل فرويد فإن الطفل يبدأ كشيء غير منفصل عن الأم حيث لا يوجد تمييز ما بين الذات والآخر أو بين الطفل والأم(على الأقل في إدراك الطفل). فالطفل مدفوع بحاجته وهذه الحاجة يمكن أن يتم إشباعها من خلال موضوع ما. وفى مستوى الحاجة لا يستطيع الطفل أن يميز بين ذاته وبين الموضوعات التي تقابل حاجته. فهو لا يدرك أن الموضوع (الثدي) هو جزء من شيء كلى آخر بحيث لا يكون لديه أي مفهوم عن الشخص الكلى.. فهناك فقط الحاجات والموضوعات التي تشبعها والطفل لكي ينتقل إلى الثقافة يجب أن ينفصل عن الأم، وهذا الانفصال يولد نوعاً من العوز أو الفقد Lack ولكي يصبح كائناً حضارياً راشداً فانه يشعر دائماً بفقد عميق في الوحدة الأصلية (خصوصاً مع الأم) ***(Klages, 2001, 3)***.

فالطفل الذي لا يشعر بهذا التمييز بين ذاته وبين الموضوعات التي تشبع له حاجاته يكون في حقل الواقع. حيث لا يوجد غياب أو فقد أو نقص، فالواقع هو كل الامتلاء والاكتمال حيث لا توجد حاجة لا يمكن إشباعها وبالتالي لا توجد لغة في الواقع، وعندما يبدأ الطفل في إدراك مثل هذا الانفصال عن الأم. يشعر بإحساس من القلق والفقد، حيث يسعى للعودة إلى حالة الاتحاد الأصلية والإحساس الأولى بالكمال الذي استشعره في مستوى الواقع. وبمجرد أن يدرك الطفل وجود الآخر. فإنه يطلب الاكتمال عبر هذا الآخر. فالطلب كذلك طلب من أجل الكمال موجه إلى الآخر الذي يوقف ذلك النقص الذي يستشعره الطفل.. وذلك ما دعي لاكان إلى تسمية حقل الطلب ومرحلة المرآة بدائرة الخيالي. والتي تقوم على فكرة أن الذات تتشكل عبر توحد خيالي مع الصورة في المرآة حيث يصبح الخيالي مجموعة من الصور سواء شعورية أو لاشعورية وهى قبل لغوية وقبل أوديبية وتقوم على ما يطلق عليه لاكان التصور المرآوى فمن خلال مرحلة المرآة يواجه

الطفل أشخاص آخرين* ويفهم فكرة الآخرية Otherness وعندما يكون أفكارا عن مفهوم الآخرية فانه يبدأ في الدخول إلى النظام الرمزي حيث أن الرمزي والخيالي متداخلين، متداخلين ليس مثل مراحل النمو عند فرويد، وإنما لا يوجد أي تمييز واضح أو تقسيم بين المستويين وهم دائماً متداخلين فإحساس الطفل بموقع الآخر يخلق حالة من النقص الوجودي فيما يطلق عليه لاكان الرغبة، فالرغبة هي رغبة في أن أكون الآخر وهى رغبة لا يتم إشباعها فهي ليست رغبة في شخص أو رغبة من أجل الحب أو رغبة في اعتراف الآخر، ولكنها رغبة في مركزية النظام ومركزية الرمزي ومركزية اللغة نفسها ***(Klages, 2001, 4.8)***.

النقصان (Lack (Manqué:

يرتبط مصطلح النقصان دوما لدي لا كان بالرغبة .. فالنقصان مصدر نشوء الرغبة وهو الذي يدفعها نحو الظهور .. فالطبيعة المحددة لما هو ناقص تتباين خلال المضمار اللاكاني.

وقد ظهر المصطلح لأول مرة عام ١٩٥٥. وكان يشير في المقام الأول إلي نقصان الوجود Lack of Being .. فالمرغوب هو الوجود ذاته .. والرغبة هي علاقة الوجود بالنقصان .. والنقصان هو نقصان الوجود المتكلم الناطق بالتحديد .. ومن المنظور اللاكاني يعد نقصان الوجود هو قلب الخبرة التحليلية والمجال الحقيقي الفعلي الذي تنتشر فيه.

وقد وضع لاكان نقصان الكينونة المرتبط بالرغبة في مقابل نقصان الملكية المرتبط بالطلب. وفي عام ١٩٥٦ ميز لاكان بين ثلاث أنماط من النقصان تبعا لطبيعة الموضوع الذي يرمز له النقصان.

العامل/الممثل/الوكيل	النقصان	الموضوع
الأب الواقعي	الخصاء الرمزي	الفالوس المتخيل
الأم الرمزية	الإحباط المتخيل	الثدي الواقعي
الأب المتخيل	الحرمان الواقعي	الفالوس الرمزي

ويعد الخصاء هو البعد الأكثر دلالة في ثالوث النقصان وذلك من منظور الخبرة التحليلية حتي أن النقصان أصبح ينزع إلي أن يصبح مرادفا "للخصاء". وفي عام ١٩٥٧ أصبح النقصان عند لاكان إشارة إلي نقصان دال الأخر .. فالسلسلة الدالة دوما منقوصة وغير كاملة .. دوما ينقصها الدال الذي يكملها .. وهذا الدال المفقود هو مكون الذات الأساسي ***(Evans, 1996, 95:96, Goroge, 2001)***.

---

* **صورته التي فى المرآة بوصفها آخر والآخر الذي يحمله أو يعرفه على صورته.**

كما أوضح Boothby أن الوظيفة التخييلية لدي الإنسان إنما تولد نقصان Lack أو فجوة Gap أساسية في نشأة أواصل الرغبة الإنسانية ***(Boothby, 1991, 60)***.

ومن ثم يتبين لنا أن النقص أو العوز هو ما يعمل علي تشكيل الذات داخل النظام الرمزي ذلك الذي لا يتم إلا من خلال الانتقال من نقصان الملكية حيث الطلب إلي نقصان الوجود حيث الرغبة وحيث الذات.بمعني أن الإنسان عليه أن يتخلى عما يملكه حتى يحقق كينونته التي لا تكون إلا بالتنازل عبر الواقع حتى يكون مالكا عبر الرمز الذي يعمل علي سد هذا النقصان.

"لا بد للإنسان أن يجد ذاته.. وان يوقن بأنه ليس ثم شيء يمكن أن ينقذه من نفسه،
بل عليه هو أن ينقذ نفسه بنفسه من الماضى – الحاضر
الذى يوجد فيه!! وإلا لتحجر وأصبح شيئاً "

"**سارتر**"

دينامية البناء النفسى وفقاً للتيار اللاكاني:

إذا كان لنا أن نقف على تصور شامل لبنية الذات كما عرضتها النظرية اللاكانية فإنه يجب علينا تناول العوامل المختلفة التى تلعب دوراً رئيسياً فى تشكيل هذه الذات، وهذه العوامل هى:

١- المرآة The Mirror

٢- الصور The Images

٣- العقد العائلية The Family Complexes

٤- اللغة The Language

ذلك الذى أوضحه لاكان فى إطار عرضه للمخطط "ل" Schema "L" على النحو التالى:

أوضح لاكان فى اطروحته للدكتوراة عام ١٩٣٢ بعنوان "البارانويا وعلاقتها بالشخصية" أن أى ظاهرة نفسية يجب أن يتم تناولها بالاعتماد على العلاقة التى تربط بين التشكيل الداخلى للشخصية والمنظومة الاجتماعية.*(Muller & Richordson ,1982,4)* حيث تناول الشخصية بوصفها مجموعة من العلاقات الوظيفية الخاصة التى تؤسس الإنسان وتوازنه مع التأثير الهائل المفروض على حياته من البيئة الاجتماعية أو المجتمع ***(Muller &Richardson,1982,26)***.

- وبشكل أكثر دقة فإن الشخصية لديه تتمركز حول ثلاث محاور مختلفة:

المحور الفردى: الذى يرتبط بتاريخ الحياة الخاص، و**المحور البنائى:** الذى يرتبط بالعناصر النمطية التى تؤثر في كل تطور بشرى، و**المحور الاجتماعى:** الذى يرتبط بالتفاعل الاجتماعى للفرد مع الآخرين.

- وقد تكلم لاكان عن عنصرين أساسين يعملان على تكوين الواقع النفسي وهما:

١- الصورة ٢- العقدة

ووفقاً للاكان الوظيفة الأساسية للصورة هى التشكل أى إعطاء شكل ما للشيء سواء كان هذا الشكل حدسى للموضوع كما فى المعرفة أو كان شكلاً مشكلاً للصورة الجسمية كما هو فى الذاكرة، وكشكل يمنح تطوراً للكائن. *(وفاء مسعود، ٢٠، ١٩٩٧ ، Muller &Richardson, 1982, 28, Evans, 1996, 52).*

وعلى أى حال فإن الصورة هى الشكل الذى يشكل الذات ويجعل من الممكن أن يتم التعيين الذاتى معها. فالتوحد مع مجموعة من الصور يقود إلى نماذج سلوكية تعكس البنى الاجتماعية التى أدت فى البداية إلى ظهور هذه الصور. وهذه المجموعة من الصور هى ما يطلق عليه العقدة Complex وهى فكرة غنية جداً فى فكر لاكان. فعبر العقدة تتأسس الصور فى التنظيم النفسى الذى يؤثر فى وحدات السلوك: تلك الصور التى تتوحد بها الذات بشكل تام لكى تخرجها كالممثل المتفرد، من حيث هى دراما من الصراعات بين هذه الصور **(Muller &Richardon, 1982).**

فالعقدة محددة بالعوامل الاجتماعية ويمكن فهمها بالرجوع إلى الموضوع الخاص بها. والعقدة كما فهمها فرويد جزء أساسى فى البعد اللاشعورى للذات أما الصورة فيتم رؤيتها على الجانب الآخر كأحد العناصر المكونة للعقدة ***(Muller &Richardon 1982, 28:29).***

واستنادا إلى قول فرويد "بأن كل أنا فى الأصل هى أنا جسدية" ***(فرويد، ١٩٢٣)*** يرى لاكان أن الصورة الكلية للبدن ليست معطى أولى، فالمعطى الأولى لديه هو الصورة الممزقة للبدن المتشطر حيث يشير لاكان إلى فكرة الجسد المجزأ بوصفه "إدراك الطفل لبدنه الخاص وكأنه فى حالة من التمزق والتشطر" ***(Evans, 1996,67).***

وهى الحالة التى يحياها الطفل قبل أن يمر بخبرة المرآة التى تجمع أجزاء البدن الممزق فى صورة كلية Gestalte لتنقل الطفل إلى الشعور بالوحدة والكلية.

فالإنسان قبل أن يدخل حقل الرموز ضمن النظام الذى يسيرها وهو نظام اللغة وقواعدها لابد أن يمر بعلاقة ثنائية يصبح حبيسها ومرهوناً بها وهذه المرحلة هى ما أسماها لاكان بمرحلة المرآة Mirror Stage وهى مرحلة تصورية بحته أى يسيطر علها الخيال والوهم قبل أن تصبح نقطة انطلاق لتكوين برعم الأنا الذى يخاطب به الآخر. ***(حب الله،١٩٨٨، ٥١).***

ونظراً للنقص الحاد فى التكامل أو الانسجام العضوى لدى الطفل تتشكل أولى صور الذات لدية من خلال صورة أم كاملة وصورة بدن متشطرة أو ممزقة. ***(عسكر، ٢٠٠٠ ، ٧٥)*** مما يجعله غير قادر على وضع تصور عقلى عن صورة كلية لبدنه.

ومن هنا أشار لاكان إلى مرحلة المرآة باعتبارها مرحلة أساسية فى تشكيل الأنا، فبمجرد أن يرى الطفل صورته فى المرآة فإنه يستطيع أن يحصل على صورة كلية أو ترميز لبدنه، فى مقابل الشعور بالتفكك وعدم الوحدة.. حيث أن التغلب على الشعور بالقلق الناتج لا يتم إلا من خلال توحد الطفل بالصورة فى المرآة مما يشير إلى اغتراب الذات فى هذه الصورة ذلك الاغتراب الذى يعد نوعاً من الانتحار ***(Muller &Richardson, 1982, 66).***

وفى ذلك تقول **(ميشال بالمي)** يكفينا أن نفهم مرحلة المرآة باعتبارها تعييناً ذاتياً (توحداً) بالمعنى الكامل الذى يعطيه التحليل لهذه النقطة "أى التحول الذى يصيب الذات عندما تتقلد صورة"... وستكون مرحلة المرآة إذا فهمت بهذه الطريقة، تجربة لتوحد أساسى وعزو صورة ، صورة الجسد.. قبل أن تنطلق الذات للتوحد بالآخر من خلال توسط اللغة. ***(ميشال بالمي، ١٩٨٨، ٤٠)، (Lacan, 1977b ,94).***

وجدير بالذكر أن الأمر لا ينطوى على مجرد مرآة حقيقية حيث أوضح "وينيكوت "فى مقاله عن "دور مرآة الأم والأسرة فى تكوين الطفل" أنه من خلال النظرة المتبادلة بين عين الطفل ووجه الأم ينعكس وجه الأم بوصفه مرآة يرى فيها الطفل ذاته، ويطل بها على العالم الخارجي. ***(وينيكوت،١٩٧٤) (Wright, 1992)*** وهى مرآة تسبق مرحلة المرآة التى تكلم عنها لاكان.

تلك المرحلة التى تبدأ من الشهر السادس أو الثامن وتمتد حتى الشهر الثامن عشر. ويتلخص الأمر فى إنه إذا وضع الطفل أمام المرآة فإنه لا يدرك أنها صورته، لذا سيوجه إلى هذه الصورة شكلاً من أشكال النرجسية والعدوانية. باعتبارها طفلاً آخر سيشاركه فى علاقته بأمه.. بمجرد ظهور الأم أو أى فرد آخر معروف للطفل سيتعرف عليه الطفل مباشرة وسيكون دور الأم أو البدلاء فى هذه الحالة تعريف الطفل بصورته فى المرآة ***(عسكر، ٢٠٠٠ ، ٥٩).***

وما أكد عليه لاكان وأوضحه "عدنان حب الله " أن النظرات بحد ذاتها هى المرآة التى تنتقل من المرحلة الأولى إلى الحياة الاجتماعية وتصبح المرآة هى المجتمع بحد ذاته فعندما نقول ان هذا عيب ولا يجوز وتدخل كل المحرمات. هذه صورة مرآوية انعكاسية موجودة فى المجتمع والعالم باستمرار. ***(حب الله ،٢٠٠٢).***

ولهذا يكتب لاكان "ومن ثم تتكشف لنا وظيفة المرآة باعتبارها حالة خاصة (من حالات) وظيفة الصورة الخيالية إلا وهى إقامة علاقة الجهاز العضوى بواقعة أو علاقة " العالم الداخلى بالعالم المحيط" ***(نيفين زيور، ٢٠٠٠، ١٣٩، كليمان، ١٩٨٨ أ، ٢٦، ميشال بالمي، ١٩٨٨، ٤١، Lacan, 1977 b, 4).***

وإلى جانب ذلك يشير " مصطفى صفوان" إلى أن صورة المرآة لا تفقد أبداً قيمتها الوجدانية بل تظل محتفظة دائماً بنوع من الوجود الهامشى نشارك فيها وتشارك فينا ***(صفوان،١٩٥٨،١١١)***.

وأهمية هذه المرحلة إنها تولد عند الطفل صورة برانية مثالية مرئية، لذات ناقصة لم تكتمل بعد من الداخل، وهذا الفارق ما بين الصورة المرئية البرانية، والصورة الجوانية والمفتتة والغائصة فى الفوضى يبقى مستمراً ويوظفه فى كل المثاليات التى يتمنى أن ترقى إليها الذات فيما بعد ***(حب الله، ١٩٨٨، ١٢٢:١٢١)***.

لذا فهوية الأنا تكون مغتربة أما الأنا الحقيقية فهى ما تبدو تماماً فى الجنون حيث يبدأ العالم متفسخاً ولعل أحد صور الاغتراب التى تحدث فى الأنا تبدو فى مقولة لاكان أن "الأنا لها نفس بنية البارانويا لكونها مكوناً خيالياً"، مثلها مثل العرض الذى يقبع فى قلب الذات أو هى العرض الإنسانى أو الجنون الإنسانى بعينه ***(عسكر، ٢٠٠٠، ٦٣:٦٤)***.

فالأنا لدى لاكان هى خليط من الإندماجات والتوحدات الخيالية ***(عدنان حب الله، ١٩٨٨)*** لذا فهو ينظر إليها بوصفها جهاز فى حالة مستمرة من البناء والتشكيل المستمر عبر مراحل متغيرة لتنتقل من شكلها الخاص بنرجسيتها وعدوانيتها وتمزقها إلى أوهام الوحدة والتماسك. ***(عسكر،٢٠٠٠،٦٠)*** فالأنا يتم ضبطها دائما من الخارج لأنه لا يوجد داخل يعمل على تنظيمها. وإذا لم يوجد هذا الآخر الخارجى وقعت الذات فى براثن المرض النفسى ***(صفوان ، ٢٠٠١)***.

حيث نجد العداونية هى النزعة المتلازمة والمتبادلة مع أسلوب التوحد. والذى يحدد بنية الأنا الإنسانى ويسجل خصائص كينونته فى العالم. ولهذا يتسبب العدوان البارانوى الأساسى للأنا فى تعطيل العلاقة الجدلية أو التواصل التبادلى مع الآخر لدرجة تكون فيها المعرفة الإنسانية معرفة بارانوية لأن الأنا فى النظام الخيالى يتعامل مع صورته وموضوعاته كثوابت دائمة كما تتسبب فى حدوث فجوة بين الإنسان وبيئته من خلال منح الموضوعات استعمالات ومعان متعددة ***(عسكر،٢٠٠٠،٧٠)***.

فالاغتراب البارانوى يبدأ من دخول الأنا المرآوى فى الأنا الاجتماعى ***(Lacan, 977b,5)*** وبالتالى فإن العلاقة المترتبة على التوحد بالصورة فى المرآة تكون علاقة متناقضة مع القرين بما تتضمنه بكل من الشبقية والعدوان أو يستمر هذا العدوان الشبقى كتناقض أساسى يبطن كل الأشكال اللاحقة من التوحد ولهذا يمكن للنرجسية أن تتحول من الحب المتطرف للذات إلى العنف المضاد عبر العدوان النرجسى الانتحارى. ***(عسكر، ٢٠٠٠، ١٨٧)***. حيث تنعكس البارانويا

بطريقة خاصة لتؤسس ملامح النفس البشرية. ***(Evans, 1996, 134)*** وتكمن أهمية مرحلة المرآة من حيث أن "التعيين الذاتى (التوحد) البدائى لمرحلة المرآة هو مصدر كل التعيينات الذاتية (التوحدات) للفرد، وأن انهيار البناء النفسى فى الحالات الذهانية يحدث فيه انهيار فى صورة الجسد" ***(نيفين زيور، ٢٠٠٠، ١٣١ ، Lacan, 1977b, 2).***

أما عن علاقة الصورة بالعقدة، يرى "لابلانش وبونتاليس" أن الصورة والعقدة فكرتين متقاربتين، حيث تتعلقان بنفس المجال وهو: علاقات الطفل بمحيطة الأسرى الاجتماعى ولكن بينما تشير العقدة إلى مجمل الوضعية العلائقية مع الشخص، تدل الصورة الخيالية على الاستمرارية الخيالية لهذا أو ذاك، ممن شاركوا فى هذه الوضعية ***(لابلانش وبونتاليس، ١٩٨٥، ٣٠٧).***

وقد جاء تناول لاكان لكلا المصطلحين فى عام ١٩٣٨: حيث كلفه (هنرى فالون) بكتابة مقالتين عن العائلة، والذى تم إعادة نشرهم معاً عام ١٩٨٤ تحت عنوان "**العقد العائلية ودروها فى تشكيل الفرد**" فالعقد العائلية هى التى تصنع النظام البشرى. وكل عقدة تخلق واقعاً معيناً للبيئة فى شكل صورة Imago أو تمثل لا شعورى Unconscious Representation وهذه الصورة تجمع بين عدد من التفاعلات الجسدية والسيكولوجية.

المقالة الأولى: بعنوان "العقد كعامل أساسى فى سيكولوجية العائلة": وتوضح وجهة النظر التى ترى التفاعل بين الاستجابة الإدراكية والتمثل الخيالى بالأخذ فى الاعتبار ثلاث صور مستدخلة تمثل البنى العائلية وهما:

- الصورة الأمومية Maternal Imago
- الصورة الأخوية Fraternal Imago
- الصورة الأبوية Paternal Imago

حيث تقع الصورة الأمومية فى قلب "عقدة الفطام" Weaning Complex ولا تمثل مجرد الإشباع الذى يعطيه ثدى الأم للرضيع، ولكن تمثل العجز الفطرى الذى يواجه الرضيع مقابل حاجته الجسدية وفى حياة الراشد فإن الصورة الأمومية هى القوة الفعالة التى تكمن وراء كل مطلب فلسفى أو دينى أو سياسى. أما الصورة الأخوية فتخص "عقدة الاقتحام" Intrusion Complex وتقع وراء الغيرة التى تلازم الطفل الصغير وشعوره بأن هويته ترتبط بهوية الآخرين. وهنا يقيم لاكان مبحثه ليوضح أن الغيرة لا تمثل منافسة حيوية بقدر ما تمثل" توحد عقلى" فالسلوك العدوانى المميز بين الأقران نتاج لتوحداتهم الأكثر أساسية ببعضهم البعض: مما دعى لاكان إلى القول بأن الصورة الأخوية ذات أساس لاشعورى فى السلوك البشرى الاجتماعي، وهذا يعنى أن الغيرة تنبثق كنموذج للمشاعر الاجتماعية.

وأخيراً فإن الصورة الأبوية، تشير إلى "عقدة الأوديب الفرويدية" Oedipus Complex حيث ترتكز مناقشة لاكان على الإبهام والالتباس الحاصل على يد المحليين فى تناولهم لها.. فالسلطة الأبوية التى تكبت الجنسية تكون فى نفس الوقت بمثابة نموذج للجنسية الراشدة (مثال الأنا)... والمستوى الدلالى لمناقشة لاكان هنا يشمل رفضه للخلفية البيولوجية لأسطورة فرويد المشتبه فيها "للقبيلة البدائية" لصالح اهتمامه الأكثر بنيوية بالتفاعل بين التمثلات الخيالية والإدراكات الخارجية ***(Scott Lee, 1992, 13:15)***.

فالعقد هى نتاج التربية وليست التكرار الخيالى لأحداث سابقة. ***(باستيد، ١٩٨٨، ٨٣)*** حيث أوضح (مالينوفسكى) انه لا يمكن للعقدة العائلية أن تكون هى نفسها فى كل الأجناس وعند كل الشعوب التى تتشكل منها البشرية:يفترض بها أن تتغير مع شكل العائلة ***(باستيد،١٩٨٨، ١٠٣)***.

وقد ربط لاكان كل عقدة بنوع من النقص أو العوز: حيث ترتبط عقدة الفطام بالحرمان، وترتبط عقدة الاقتحام بالإحباط، بينما عقدة أوديب ترتبط بالخصاء. ***(Goroge,1995,1)*** وكذلك توجد علاقة واضحة بين العقد العائلية الثلاث (وما يرتبط بها من صور) وبين مراحل النمو النفسى الجنسى عند فرويد (الفمية ، الشرجية، القضيبية) حيث كان لاكان أكثر اهتماماً بكيفية تحديد التمثلات اللاشعورية.. واهتمامه هذا يعكس الطريقة التى يتشكل بها السلوك بواسطة الصور ***(Scott Lee, 1992, 16)***.

أما **المقالة الثانية:** بعنوان "العقد العائلية فى الباثولوجيا (علم النفس المرضى)" تبين وجهة نظره فى أن العقد تلعب بشكل ما أدواراً مختلفة فى علة الأشكال المختلفة للمرض العقلى. فيما يتعلق بالذهان يشير لاكان إلى أن العقد العائلية تمثل وظيفة أساسية تذودنا بموضوعات لتفسير الهذاء وكذلك فى تحديد الأعراض المميزة فى العصاب ***(Scott Lee,1992,16)*** ويضرب على ذلك مثلاً فى حالة "جنون العظمة " "Megalomania" فإن ميل المريض للانفصال الذهانى عن الواقع يرجع إلى أن الولد يتخذ من أخيه نموذجاً لنفسه، ويتخذ منه مثلاً أعلى لأناه وبهذه الطريقة فان الصورة الأخوية وعقدة الاقتحام يمكن رؤيتها كمصدر يزودنا بنماذج داخلية للسلوك الذهانى، كما أن لاكان يميل إلى التسليم بأن سلوك الذهانى يتطابق مع البنية التى تمدنا بها العقدة العائلية.

وعلى النقيض نجد السلوك العصابى له أصوله السببية فالصورة الوالدية العاجزة عن الإشباع والكابتة للجنسية والتى تخدم النموذج العملى فى الجنسية الراشدة تدفع إلى التنوع فى الأعراض المميزة للأعصبة المختلفة ،حيث يفسر لاكان فوبيا الحيوانات والهستيريا والوسواس بأنها تستمد أصولها من الغموض المحاط بالجنسية فى العائلة والذى يواجهه الطفل النرجسى فى المرحلة قبل

الأوديبية ،وفى النهاية تذهب أراء لاكان إلى القول بأن الأعراض العصابية ناتجة عن معظم الصراعات الحتمية بين الصور اللاشعورية المكونة للموقف الأوديبى وكل الأعضاء الفعليين فى عائلة الطفل ***(Scott Lee,1992,16)***.

" إن اللغة والثقافة مظهران متواريان لنشاط أكثر تأصلا،
أعنى ذلك الضيف الحاضر بيننا دون ما دعوة وجهت
إليه للاشتراك فى مناقشاتنا: النفس الإنسانية "

" **شتراوس**"

دور اللغة فى تشكيل الذات:

- يعرض لنا ديلان ايفنز تطور فكرة لاكان عن اللغة فى مراحل متعددة:

المرحلة الأولى: تمتد من عام ١٩٣٦ حتى ١٩٤٩ وأوضح فيها لاكان أن اللغة هى أساس الخبرة التحليلية حيث أشار عام ١٩٤٦ إلى استحالة فهم الجنون بدون فهم addressing مشكلة اللغة وآراء لاكان فى هذه الفترة لم تستند إلى أى نظرية لغوية وإنما ارتبطت ببعض الآراء الفلسفية المستمدة من فهمه لهيجل Hegel كذلك فإن اللغة تم رؤيتها فى البداية كعنصر وسيط يسمح للذات أن تحصل على اعتراف الآخر بوجودها، وفيما يتعدى مجرد استخدام اللغة فى نقل أو توصيل المعلومات فإن اللغة بشكل أولى نداء على مخاطب وبمفاهيم جاكبسون Jacobson أكد لاكان على الوظيفة التزامنية Connative إلى جانب الوظيفة الدلالية للغة، كذلك أشار إلى أن اللغة ليست مجرد تسمية للأشياء.

أما **المرحلة الثانية:** تبدأ من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤ وبدأت اللغة فيها تحتل مكاناً مركزياً، فمناقشة لاكان للغة فى هذه الفترة تتحدد بالرجوع إلى المنظور الفينومينولوجى عند هيدجر، والأهم من ذلك إلى آراء أنثروبولوجى اللغة (Mauss, Malinowski, Lévi. **S**trauss) فاللغة قد تم رؤيتها بوصفها أساس القوانين الاجتماعية فى عملية التبادل الاجتماعى وكان فى هذه الفترة بعض التلميحات إلى نظرية سوسير Saussure.

وفى **المرحلة الثالثة:** والتى تقع بين عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٧٠ اتخذت اللغة موقعاً مركزياً فى فكر لاكان، حيث أشار إلى أن "اللاشعور مبنى كبناء اللغة"، وقد استفاد لاكان من نظرية سوسير فى اللغة فى أن اللغة هى بنية تتألف من عناصر مختلفة ولكن بينما أوضح سوسير ذلك فيما يتعلق باللغة التى نتداولها. قرر لاكان ذلك فيما يتعلق باللغة بصفة عامة. فاللغة بالنسبة للاكان أصبحت النموذج الوحيد لكل البنى وبعد ذلك انتقل لاكان إلى نقد مفهوم سوسير للغة. مشيراً إلى أن الوحدة الأساسية للغة ليست العلامة Sign ولكن الدال Signifier وأن اللاشعور مثل اللغة ويمثل سلسلة من الدوال. وذلك ما سمح للاكان بصياغة النظام الرمزى بشكل محكم ودقيق. ومن النتائج التى ترتبت على تأكيد لاكان على أهمية اللغة تأكيده على أن المحلل يجب أن يصغى إلى الملامح التى تشكل كلام المريض، والممثلة فى الدوال،و أكد على عدم السلوك بميل عاطفى يقوم على فهم خيالى لمحتوى الكلام، والممثل فى المدلول.

كما يشير Evans إلى أنه من الخطأ الشائع فى فهم لاكان أن اللغة لديه مترادفة مع النظام الرمزى.والذى يعد فهماً خاطئاً. فقد أوضح لاكان أن اللغة لها بعدين: بعداً رمزياً وآخر خيالياً حيث يوجد شيئاً ما فى الخطاب البشرى لا يمكن التخلص منه وهو الدور الذى يلعبه الخيالى فى الخطاب البشرى فالبعد الرمزى للغة هو الدال والكلام الملىء الصحيح بينما البعد الخيالى هو المدلول، الدلالة، الكلام الفارغ.

وتمثل الخطاطة "ل" "L" Schema هذين البعدين للغة من خلال محورين متقاطعين المحور A-S هو المحور الذى يمثل اللغة فى بعدها الرمزى من حيث هى خطاب الآخر وخطاب اللاشعور. والمحور a-ā يمثل اللغة فى بعدها الخيالى. وهو الحائط الذى يشوه ويحرف خطاب الآخر. ومن كلمات لاكان "أن اللغة بقدر ما تعرفنا بالآخر بقدر ما تمنعنا من فهم هذا الآخر" ***(Evans, 1996, 96:98)***.

والواقع أن لاكان حين يجعل "العودة إلى فرويد" مجرد عودة إلى اللغة "فإنه يفسر فرويد وكأنما هو عالم لغوى. فقد أظهرنا فرويد على أن ثمة أمراضاً تتكلم كما انه أخذ على عاتقه أن يسمعنا حقيقة ما تنطق به. وقد أظهرنا على أن اللاشعور يتكلم فى كل مكان ***(زكريا إبراهيم،١٩٧٦، ١٧٦)***.

ويستطرد زكريا إبراهيم قائلاً: إذا كان فرويد قد سبق (لاكان) فى التأكيد على كل هذه الحقائق خصوصاً فى كتابه" تفسير الأحلام".. فضلاً عن أنه أظهرنا بوضوح فى كتابه "سيكوباثولوجية الحياة اليومية" على أن "كل فعل فاشل هو قول ناجح" فإن الجديد لدى لاكان إنما هو التشديد على ضرورة ارتداد التحليل النفسى إلى الكلام واللغة، على اعتبار أن البعد اللغوى هو الدعامة الحقيقية للتحليل النفسى كله ***(زكريا إبراهيم،١٩٧٦، ١٧٦)***.

فقد استطاع لاكان بفضل علوم اللغة الحديثة أن يأخذ بناصية المعرفة من منطق لغوى. حيث يتشكل اللاشعور وفقاً لبنية اللغة، وتكون الذات هى ما يصدر عن الكائن الحى بفعل اللغة ***(عسكر ، ٢٠٠٠، ٥١:٥٢)***.

ولكن اختلف لاكان مع الألسنيين بإسقاطه لأفضلية العلامة واستبدا ديتها فى توالد المعانى، وأعتبر أن الفضل الأول والأخير يعود للدال من حيث ارتباطه وتشابكه بسلسلة من الدلالات ، فهو الذى يعرف عنها ويشير إلى مكانها، لأن الذات حسب تعريفه هى " ما يمثله الدال بالنسبة لدال آخر " ***(Lacan, 1977a)*** ***(حب الله، ١٩٨٨، ٤٣:٤٤)***.

وفى تعليقه على لعبة حفيد فرويد التى أشار إليها فى كتابة "ما وراء مبدأ اللذة، ١٩٨٠" نجد لاكان يقول أن الطفل استطاع من خلال هذه اللعبة التى اكتشفها صدفة بأن يسيطر على وضع مأساوى كان يعانى منه بالنسبة لأمه فحرمانه منها يضعه أمام استحالة لا قدرة له عليها ***(فرج أحمد(فى) نيفين زيور، ١٩٩٨) (Lacan, 1977b, Muller& Richardson, 1982)***.

فقد أظهرت هذه اللعبة أن اللغة تنفصل عن الواقع وأنها تتيح للذات أن تموقع نفسها من خلال تباعدها عن الواقع المعاش. ***(كاترين ب. كليمان، ١٩٨٣)***وبالتالى فإن اللحظة التى يتم فيها ولادة الطفل داخل العالم اللغوى إنما هى اللحظة التى تكتسب فيها الرغبة طابعاً إنسانيا. ***(Lacan, 1977b)*** فالرغبة تتحدد من خلال اللغة دون أن يكون فى استطاعة اللغة أن تجئ مساوية لها تماماً. ***(زكريا ابراهيم، ١٩٧٦، ١٩)***. والواقع أن الفرد لا يمكنه، عندما يتكلم سوى تمرير حاجته المزعومة التى يريد إرضاءها عبر بعض الطلبات، أى عبر اللغة .***(فيليب شملا ، ١٩٨٨،٩)*** فاللغة عندما تتكون لدى الفرد تكون وظيفتها حمل الرغبة البشرية ***(فيليب شملا، ١٩٨٨،٩)***.

ومن ثم فإن الذات ليست معطى أولياً، فالمعطى الأولى هو الآخر الأكبر (اللغة) ***The Big Other***. ***(عسكر، ١٩٩٠)*** ولما كانت الصلة وثيقة بين مفهوم اللغة ومفهوم الرمز عند لاكان فإن فى وسعنا أن نقول انه من الخطأ تصور النظام الرمزى على إنه نتاج من صنع الإنسان فى حين أن الإنسان نفسه هو مجرد نتاج لهذا النظام الرمزى ومعنى هذا أن "الوظيفة الرمزية هى العلة الكافية التى تحدد وجودنا وكأنما هى البنية القصوى التى تتحكم فى كل أنشطتنا" ***(زكريا ابراهيم، ١٩٧٦، ١٨٧)***.

وبالتالى فإن اللغة هى المؤسسة للإنسان ومن دون لغة لن نعرف ولا الأم ولا الأب ولا المحرمات حيث لا يوجد أوديب من دون لغة .***(حب الله، ٢٠٠٢)*** فتسمية النساء هى التى تحدد ما هو محرم من حيث القرابة والبعد.***(حب الله، ١٩٨٨)***.

أما عن علاقة اللغة بالعرض النفسى Symptom نجد لاكان يعرف العرض بأنه يشبه اللغة من حيث كونه دالاً لمدلول مكبوت من وعى الذات أو "دال كبت مدلوله فى اللاشعور. ***(Lacan, 1977b, Muller & Richardson, 1983)*** ولكى يختفى المكبوت ينبغى له أن يعثر على إمكانية تمثيله من طرف الكلمات بدل (تمثيله من طرف العرض) ***(Evans, 1996, 203)***.

وإلى جانب ذلك، أوضح لاكان من خلال مؤلفه ***(1977b,Ecrits)*** العلاقة ما بين قانون اللغة والكلام وذلك على النحو التالى:

- **فى الجنون:** يحاول الذهانى باستمرار أن يجعل نفسه مفهوم، حيث تدخل الذات فى الهذاءات وتتموقع فى اللغة بدون ديالكتيك أو جدل لذلك فإنه يتكلم به عبر اللغة أكثر مما يتكلمها بمعنى أن افتقاده لدال الاستعارة الأبوية كدال رمزى يملأ مكان الآخر الأكبر أو ما يسميه لاكان بالفالوس فإنه يهلوسه فى الواقع بمعنى أن تحل الأشياء محل الكلمات.
- **أما فى الأعراض لدى العصابى:** نجد الكلمة تم كبتها عن الخطاب اللاشعورى ولكن تجد لها تأييد من خلال استجابة عضوية أو صورة خيالية ومن هنا يشارك العرض فى اللغة التى تتضمن خطاب الآخر.
- **بينما نجد فى الخطاب العادى:** الذات تفتقد المعنى الذى تريد الإفصاح عنه، حيث تكون أسيرة ومغتربة فى الخطاب العلمى الذى تعيش فيه. وتصبح الذات محكومة بالكلام الملئ (الكلام الصحيح) ونجد هذا الاغتراب عندما تتكلم الذات معنا عن نفسها بوصفها أنا. ***Lacan, 1977)*** ***.b)***

وبالرجوع إلى مقالة لاكان عن "دور ووظيفة الكلام واللغة فى التحليل النفسى" نجد لاكان يشير فى تعليقه على لعبة حفيد فرويد إلى أنه: من خلال هذه العملية الصدفية (التلفظ بلفظى Fort &Da) استطاع حفيد فرويد أن يدخل عالم الرموز فالطفل فى بداية الكلام يفترض غيابه فى مقابل اسم العلم الذى يستعمله كشخص ثالث وهو بداية اللعبة الرمزية التى تفترض لكل من دخل عالم اللغة أن ينطلق من نقص لوجوده لكى يتمكن من التعبير عن نفسه، ولولا هذا النقصان الأساسى لما كان هناك ضرورة للترميز ***(حب الله، ١٩٨٨).***

ومن هنا تكمن أهمية اللغة ودورها: فمن خلال اللغة يدخل الطفل إلى النظام الرمزى، لينتقل من حضن الأم (الطبيعة) إلى قانون الأب(الثقافة) الذى هو قانون اللغة بكل ما تحمله من قواعد وأوامر وتحريمات مما يتيح له اكتساب هويته المميزة لأفراد جنسه.

لذلك نجد أن القيمة التى تدور حولها كتابات لاكان هى التمييز الذى أرسى أساسه بين الإنسان والحيوان أو تبعاً له بين المجتمع الإنسانى "و" المجتمع الحيوانى، ومثل كلود ليفى شتراوس L. strauss أشار لاكان إلى تحريم المحارم كنواة للبنية التشريعية (القانون) التى تفرق بين الثقافة Culture والطبيعة Nature ***(Evans, 1996, 120).***

وفى ذلك يشير "ليفى شتراوس" إلى انه: "إذا كان من الجائز أن نعتقد أن ظهور المجتمع قد ترافق مع ثلاث انتقالات من الطبيعة إلى الثقافة، ومن الشعور إلى المعرفة ومن الحيوانية إلى الإنسانية.فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا إذا عزونا للإنسان وفى تكونه البدائى ملكة جوهرية تدفعه

إلى اجتياز هذه العقبات الثلاث فتتصف من ثم بأوصاف متناقضة إن لم تكن هى متناقضة بحد ذاتها فتكون فى الوقت نفسه، طبيعة وثقافية، عاطفية وعقلانية، حيوانية وبشرية، ولا تحتاج من أجل الانتقال من صعيد إلى صعيد آخر إلا أن تصبح واعية بذاتها ***(شتراوس، ١٩٧٣،٣٦) (عبد الوهاب جعفر، ١٩٨٩، ١٤٧)***. حيث يرى الثقافة نفسها تجلياً من تجليات الطبيعة ***(شتراوس، ١٩٧٣، ٢٦١)***.

ومن ثم يتساءل "شتراوس" كيف يتم انتقال الوقائع من الطبيعة إلى وقائع حضارية، وكيف يتم تمفصلها علماً بأن الطبيعة واحدة عند كل البشر بينما تختلف الحضارات من مكان لأخر؟ ويجيب عن ذلك بأنه: بما أن الحضارة هى مجال النظام، فى حين أن الطبيعة هى مجال الغريزة، فيجب إيجاد قاعدة تكون شاملة ومشتركة بين كل الحضارات .. والفرويدية زودت "ليفى شتراوس" بها : إنها تحريم ارتكاب المحرم، فلم يكن فرويد يرى فى المحرم إلا جانبه السلبى: تحريم بعض النساء. وسوف يعكس ل. شتراوس هذا المنظور ليشدد على الجانب الإيجابى: ممن يجب الزواج؟ لأن كل تحريم هو فى نفس الوقت نظام ، إن تحريم ارتكاب المحرم هو على الأقل قاعدة تمنع الزواج من الأم، الأخت أو الابنة. فإذا كان ارتكاب المحرم مقبولاً ينعزل الزوجان وبالتالى لن يكون ثمة حياة اجتماعية ممكنة. إذ لا يمكن أن يكون التحريم هو الذى يؤسس المجتمع أى وحدة البشر، بل ثمة قاعدة عمل تقوم بذلك وهى قاعدة تبادل النساء بين جماعات البشر. فليست النساء مجرداً أشياء نتبادلها ،إنهن مواضيع الرغبات ،وبالتالى يتمتعن بقيمة نوعية. وإذا كان "المحرم" عموماً هو خطأ فى اللغة فإن تحريم ارتكاب المحرم هو إدانة لهذا الخطأ. وبالتالى لا يتم الانتقال من الطبيعة إلى الحضارة (الثقافة) دون أزمة عنيفة. إذ يجب خنق النزوة الحيوانية البدائية عند الإنسان، ولهذا السبب لا يتم ظهور الحضارة إلا من خلال الرغبة بالجريمة. بشكل رغبات طبيعة لاواعية تستمر عند كل البشر، مهما تكن المجتمعات التى ينتمون إليها رغبة فى بقاء الإنسان عبر ذاته ***(باستيد، ١٩٨٨، ٢٠٣)***.

وينطلق ليفى شتراوس من افتراض مفاده "أن ما يميز الكائن البشرى عن الحيوان هو الفارق بين الثقافة والطبيعة حيث تتمثل إنسانية الإنسان فيما هو غير طبيعى. ولا تقتصر المشكلة علي التساؤل "بأى معنى يمكن تمييز الثقافة (كخاصية إنسانية) عن الطبيعة (كخاصية للجنس البشرى)؟ ***(ليتش، ١٩٨٥، ١٥٣)*** فنقطة انطلاق ليفى شتراوس كانت من فكرة أن امتلاك اللغة هى الصفة النوعية التى تميز الكائنات البشرية، الأمر الذى يتيح للإنسان القيام بفعل الاتصال وتشكيل علاقات اجتماعية ***(ليتش، ١٩٨٥، ١٥٥)***.

وإلى جانب ذلك يقول شتراوس: "أن قواعد الزواج وأنظمة القرابة بوصفها نوعاً من اللغة أى بوصفها طقما من العمليات المعدة لتأمين نمط معين من الاتصال بين الأفراد والجماعات،– فحقيقة أن الرسالة تتشكل من نساء المجموعة التى تتوزع بين العشائر أو السلالات وليس من كلمات المجموعة التى تتوزع بين الأفراد، كما هو الحال فى اللغة – لا تغير أبداً من حقيقة أن الظاهرة المدروسة فى الحالتين هى ذاتها تماماً"*[1] *(ليتش، ١٩٨٥،١٥١).*

مما يجعلنا نتبنى فكرة Juliet Mitchell التى ترى أن الانفصال عن البيولوجى وعن الطبيعة يترادف مع فكرة الأنسنة، فلكى تصبح إنسانا بالنسبة لـ Mitchell هو أن تنفصل عن البيولوجى بشكل نهائى ومن ثم فهى فى النهاية تعمل على إعادة وصف "الخصاء" بمفهومه التحليلى لتعنى به الانفصال عن البيولوجى" ***(Gallop, 1991, 135)*** .

وفى ذلك يقول فرج أحمد: أن عالم الإنسان هو عالم الطفرة طفرة الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة ذلك الانتقال الجدلى. بكل ما ينطوى عليه الجدل من عمق هيجلى، وهو انتقال لا تنتفى به الطبيعة بل ترتفع إلى مستوى أرقى، مستوى الوعى والدلالة والمعنى مستوى الطفرة مستوى التوظيف الكيفى لما هو" أصلى "أو"أولى" أو" أكثر أساسية" لكى يخدم ما هو أكثر جدة وحداثة ،وهكذا يكون التطور وهكذا يكون ميلاد الجديد من رحم القديم، وهكذا ينبثق من الكم "القديم" "كيفاً" جديداً ***(فرج أحمد(فى) عسكر، ١٩٩٢، ٧)***.

---

[1] **بينما يعقب آدموند ليتش على مقولة شتراوس قائلا:"بالطبع هذا التطابق غير موجود ،فحين اقدم شيئا أو املكه لأحد ما ،لا أعود مالكا لهذا الشىء.ولعلى اكسب شيئا ما آخر بالمقابل أو احتفظ بشىء من الحق المتبقى فى هذا الشىء الأصلى،لكننى أكون قد عملت على الحد من حقوقى السابقة.أما حين انقل رسالة إلى أحد ما بواسطة الكلام.فلا اجرد نفسى من شىء مطلقا. وحين أشارك مستمعا ما بما لدى من معلومات يظل بمقدورى أن اكرر هذه العملية فورا و أشارك بها مستمعا آخر.(ليتش،١٩٨٥) بينما يرى الأستاذ الدكتور /عبد الله عسكر فى حوارنا معه حول تعقيب آدموند ليتش أن:"النظام الرمزى يقوم على الاستمتاع بالأشياء دون أن نمتلكها،فنحن نستمتع بالكلام دون أن نملكه وكذلك بالنساء.فالنساء والكلمات ليست بأشياء نمتلكها،والنساء تستمد قيمتها من حيث هى موضوعات للرغبات،وهى كيان نوعى من حيث هى ذات،وتمثل دال فى السلسلة الدالة،ومن ثم فنحن لا نملك النساء ولا الكلمات،بل أن الإنسان يعتبر أسير لهذه الكلمة واللغة التى عملت على تشكيله كائن ثقافى فى مجتمعه".والى جانب ذلك ترى الباحثة أن آدموندليتش :لم يدرك أن علاقات الزواج والمصاهرة علاقات يمكن أن تنحل بالانفصال، بينما علاقات النسب(الدم) علاقات وروابط لا يمكن أن تنحل.وبالتالى علاقات النسب (الطبيعة)اقوى من علاقات المصاهرة(الثقافة).مما لا يعنى التنازل عن النساء عند تقديمهم للعشائر الأخرى. ومن ثم تصبح مقولة شتراوس صحيحة من حيث المبدأ.**

ونظراً لأن قانون الإنسان هو قانون اللغة ***(Muller &Richardson, 1982,99)*** وان أكثر الأشكال أساسية لعملية التبادل هى عملية الاتصال Communication نفسها (كنوع من تبادل الكلمات) ولأن مفاهيم القانون لا يتم فهمها بدون اللغة، فإن النظام الرمزى فى الأساس هو بعداً لغويا. وهو القانون الذى ينظم الرغبة فى الموقف الأوديبى وهو الثقافة التى تتعارض مع النظام الخيالى للطبيعة حيث يتميز النظام الخيالى بالعلاقات الثنائية بينما يرتبط الرمزى بالعلاقات الثلاثية، فالعلاقات البينذاتية المتبادلة يتوسطها دائما مصطلح ثالث هو الآخر الأكبر. والنظام الرمزى أيضاً هو مكان الموت والغياب والنقص Lack وهو يمثل كلاً من مبدأ اللذة وحافز الموت الذى يذهب فيما وراء مبدأ اللذة من خلال التكرار، فحافز الموت Death Drive هو القناع المميز للنظام الرمزى ***(Evans, 1996, 201)***.

مما يدفعنا إلى التساؤل عن طبيعة النظام الرمزى والبنية التى ينطوى عليها هذا النظام. فما هو هذا النظام الرمزى وما الدور الذى يلعبه فى تشكيل البنية النفسية؟

يعد النظام الرمزى من أهم إسهامات جاك لاكان وفيه يتم الانتقال من النظام الخيالى الذى تسيطر عليه الصورة إلى مستوى استخدام الكلمات الذى تسيطر عليه اللغة، حيث يمكن للفرد أن يدخل فى علاقة جدلية بينه وبين العالم الاجتماعى المحيط بكل موضوعاته ***(عسكر، ٢٠٠٠، ٨٣)***.

فبواسطة الأنا كدال خيالى يتكون الدال الرمزى والنظام الرمزى هو النظام الذى يحقق وجوداً فى الواقع ولكنه لا يحقق الواقع نفسه، وهو حقل النظام والقانون أو خطاب اللغة الأساسى أو ميدان تكوين الاستعارة الأبوية ***(عسكر، ٢٠٠٠، ٨٣)*** ***(Lacan, 1977a, 68)***.

ويصف لاكان هذا القانون بأنه قانون الأب فمفهوم "إسم الأب" يجب فهمه كممثل للوظيفة الأبوية والتى منذ فجر التاريخ هى التى توحد الفرد مع القانون ***(Muller & Richardson,1982,78)*** فالنظام الرمزى الذى يمثله الأب هو المجال الذى يصبح الطفل من خلاله مواطن فعال عندما يكتسب قوة الكلام حيث أن ماهية اكتشاف لاكان هى رؤية العلاقة بين الفرد والنظام الرمزى بمفهوم البعد اللاشعورى للإنسان ***(Muller &Richardson,1982,19)***.

فالنظام الرمزى وقانون الأب هو "المؤسس لكل العلاقات الإنسانية والذى يجعل من الممكن للغياب أن يصبح حضوراً عبر اللغة" ***(Muller & Richardson,1982,23)*** وبالنسبة للاكان يولد الطفل الإنساني فى نظام العلاقات الرمزية التى تعمل كسياق محيط به وتكتسب عبره الهوية الذاتية دلالتها ***(منال الدماطى، ١٩٩٧، ٢٦)***.

وإذا كانت العقدة الأوديبية تمثل تنظيماً للرغبة عبر القانون. فإن العلاقة بين القانون والرغبة علاقة جدلية فالرغبة انعكاس للقانون حيث من أحد الجوانب نجد القانون يفرض الحدود على الرغبة ومن الجانب الآخر نجد القانون يخلق الرغبة عبر التحريم. وإذا كان القانون مرتبط بشكل كبير بالأب فليس ذلك لأن الأب هو الذى يفرض القانون ولكن لأن القانون ينبثق من قتل الأب ***(Evans, 1996, 99)***. لذلك فالنظام الرمزى يجعل من الفرد كائناً اجتماعياً عندما تتسق العلاقة بين رغبة الأنا ورغبة الآخر ***(عسكر، ١٩٩٤،٨٣)***.

وتعد عقدة أوديب هى البينة الثلاثية الأنموذج منذ دخول الأب فى العلاقة بين الأم والطفل كطرف ثالث، ومن ثم فالنقلة الأوديبية من العلاقة الإثتينية إلى البينة الثلاثية هى ليست إلا نقلة من الخيالي إلي الرمزي (***Evans, 1996, 49)***.

لذا فإن قواعد التحريم التى تبدأ عملها تنفيذياً فى الموقع الأوديبى هى التى تؤدى الى الدور الحاسم فى تأسيس الكائن الثقافى، وتتميز هذه المرحلة بثلاثة عناصر هى: القانون والمثال والوعد.. فليست الأوديبية وفقاً لجاك لاكان عقدة على مستوى الصراع الجنسى بين الطفل ووالديه، إنما هى موقف حيوى يتم فيها بناء الاستعارة الأبوية أو النظام الرمزى المتمثل فى اسم الأب الممثل للقانون ***(عسكر، ٢٠٠٠،٢٣٢)***.

أما عن **البنية:** نجد أن لاكان قد استخدم مصطلح Structure فى أعماله الباكرة ١٩٣٠ كان ذلك للإشارة إلى البنى الاجتماعية حيث كان يعنى (مجموعة محددة من العلاقات الفعالة بين أعضاء العائلة) فالطفل يدرك هذه العلاقات أكثر عمقاً بكثير من الراشد. حيث أن ما يحدد الذات ليس بعض الافتراضات الجوهرية ولكن ببساطة وعلى وجه الخصوص هذا الموقع مع الذوات والدوال الأخرى. وقد أكد لاكان على أن القصور الواضح فى النظرية التحليلية كان فى الوقت الذى اتجهت فيه إلى تجاهل البنية وهذا يسبق تأكيده الأخير على النظام الرمزى كحيز للبنية ***(Evans, 1996, 192:193)***.

وإذا كانت الذات حسب تعريف لاكان هى "ما يمثله الدال بالنسبة إلى دال آخر" فإن الكشف عن الذات لا يتم إلا من خلال البنية التى تكشف موقع الذات فى علاقتها بالدوال الأخرى (موضوع الرغبة – الآخر الأكبر)... مما يفترض أن لها بنية رمزية ترتكز عليها، محاكاة بشكل نظام، ضمن سلسلة من الدلالات، تعبر عنها من خلال انتقالها من دال إلي آخر. ***(حب الله، ١٩٨٨، ٤٤:٤٥)***. فالبنية كما أوضح ذكريا إبراهيم هى" وضع رمزى لا يمكن رده إلى نظام الواقع ولا إلى نظام الخيال لأنه نظام ثالث مستقل عن كل منهما" ***(ذكريا إبراهيم، ١٩٧٦،٣٣)***.

وإلى جانب ذلك تشير **(كاترين ب. كليمان)** إلى أنه نظراً لأن بنية الذات ضمن نسق لاكان تتشكل من خلال الخيالى والرمزى والواقع، فإنه ينبغى وضع هذه البنية التى ستتيح لنا إبراز محاور الواقع والرمزى والخيالى فى علاقة مع أوديب كما أبرزها فرويد باعتبارها مثلثاًُ: الأب ، الأم ، الطفل – الذات بينهما. حيث تكمن صعوبة وجوده بين صورتى أبويه وتعود بنية الذات كما يصفها لاكان إلى تناول هذه الحدود الثلاثة إلا أنها تحولها مع إضافة حد رابع لها. ألا وهو الذات نفسها لا الأب والطفل ولا الأم بل بنية تضم هذه الحدود الثلاثة. ***(كاترين ب كليمان، ١٩٨٨، ٢٣)*** ويقترح علينا لاكان أن نفهم جدل العلاقة البينذاتية الذى يحكم جميع الظواهر، بإدراج هذه العلاقة ضمن خطاطة تهدف إلى تمثيل هذه العلاقة الرابطة بين الذات والآخر...عبر السلسلة الدالة التى تشكل النظام الرمزى ***(ميشال بالمى ،١٩٨٨،٥٨:٥٩).***

ومن خلال العرض السابق نجد أن جاك لاكان استطاع أن يتناول الظاهرة النفسية فى إطار كلى متكامل حيث لم يغفل أيا من جوانب الظاهرة الإنسانية فمن خلال عرضه للمخطط "ل" تكلم عن الذات فى علاقتها بموضوعاتها التى ترتبط بالجسد الذى ينتمى لحقل الواقع والبيولوجى وكذلك أهتم بدراسة الذات فى علاقتها بالمرآة والقرين أو الشبيه أى بعالم الصور كما ترتبط بالنظام الخيالى بكل ما يحمله من شبقية وعدوانية ولم يتوقف عند هذا المستوى كما فعلت ميلانى كلاين وأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع وإنما ذهب أبعد من ذلك عندما أهتم بعلاقة الذات باللغة والدوال والتى ترتبط بالنظام الرمزى وما يحمله من اختلافات وكذلك ظهر هذا التكامل فى النظر إلى الظاهرة النفسية فى إطار عرضه لأكثر الأفكار حداثة وهى العقدة البرومينية لتصبح فى النهاية الذات هى كل ما يصدر عن الكائن الحى بفعل اللغة.. وتصبح الذات هى ما يمثله الدال بالنسبة لدال آخر.

وبالتالى فإذا كان لا يتثنى للطفل الانتقال من الخيالى إلى الرمزى إلا بدخول الأب كممثل للقانون ومنظم للرغبة فى الموقف الأوديبى من خلال العقدة الأوديبية وعقدة الخصاء فسوف تعرض الباحثة لكلاً من العقدتين بما تنطويان عليه من أهمية فى تشكيل البنية النفسية واكتساب الذات لهويتها الجنسية.

العقدة الأوديبية Oedipus Complex:

استطاع جاك لاكان باكتشاف البنية الرمزية للاشعور والنشاط النفسى برمته أن يعيد صياغة العقدة الأوديبية أو المركب الأوديبي على نحو يتجاوز الفروق الجنسية بين الصبى والصبية، وأعتبرها العلامة الفارقة بين النظام الخيالى والنظام الرمزى، بدخول الأب كطرف ثالث فى العلاقة الثنائية بين الطفل وأمه، سواء كان هذا الطفل ذكراً أو أنثى فهى الموقف الذى يتدخل

فيه القانون عبر الأوامر الكلامية والتى تتميز بمقدرتها على فصل الطفل من مستوى التخيل وعلاقات الحب والكراهية إلى المستوى الرمزى واكتساب المجاز الأبوى أو الاستعارة الأبوية حيث يسيطر الخيال من خلال الرمز أو بمفهوم أقرب إلى الفهم الشائع، السيطرة على العواطف بالعقل *(عسكر، ٢٠٠٠، ٨٦:٨٧)*.

وفى ذلك تقول" كلاين" :تؤلف عقدة أوديب النواة اللاشعورية لكل الأعصبة أو تتجمع حولها جميع العقد الأخرى والاستيهامات، وقد يكون مغرياً أن نضع ضرباً من الارتباط يربط بين كل شكل من أشكال العصاب بشكل مميز من أشكال عقدة أدويب.. فشكل العقدة الأوديبية يطبع بطابعة فى كل حالة، محتوى العصاب وشكله... وبوسع المرء أن يبدى اعتراضاً مفاده أن عقدة أوديب ينبغى أن تكون غائبة لدى الأطفال الذين فقدوا أبويهم فى زمن مبكر جداً أو فقدوا إحداهما فقط. وفى ردنا على هذا الاعتراض نقول أن التجربة تعلمنا مع ذلك أن الطفل يخترع عندئذ أبوين له فى استيهاماته وبهذه الاستيهامات ينمى استعداده لعقدة أوديب، ويخلق الطفل، عندما لا يكون له أبا على سبيل المثال أباً فى خياله ويعزو إليه سمات إلهية على وجه التقريب. وقد يحدث على الغالب، عندما يكون الأب حياً ولكن موجود ضعيف أن يبحث الطفل فى الحياة عن رجل قاس يحل بالنسبة له، فى الخيال، محل أبيه الحقيقى الضعيف. *(كلاين، ت: ١٩٩٦، ١٣٥:١٣٦)*.

ويشير Evans إلى أن أول تناول لعقدة أوديب فى التنظير اللاكانى جاء عام ١٩٣٨ فى مقالة عن الأسرة The Family حيث أدلى بأنها آخر واهم عقدة من عقد الأسرة الثلاثة ولم يختلف تفسير لاكان لعقدة أوديب عن تفسير فرويد حتى تلك المرحلة من التنظير باستثناء تأكيده بصفة أساسية على دلالتها الثقافية والتاريخية مستلهما أفكاره من دراسات مالينوفسكى الأنثروبولوجية.

ومع حلول عام ١٩٥٠ بدأ لاكان تطوير مفهومه المتميز عن عقدة أوديب، ورغم أنه من اتباع فرويد فى تناوله العقدة الأوديبية بوصفها عقدة محورية فى اللاشعور إلا انه إلى ذلك الحين قد بدأ يختلف مع فرويد فى عدد من النقاط الهامة. التى من أهمها. أن الذات من وجهة نظرا لاكان ترغب فى الأم ويظل الأب دوماً هو المنافس دون اهتمام بكون تلك الذات ذكراً أو أنثى.

حيث يعرض Evans لبنية العقدة الأوديبية قائلاً: بالنسبة للاكان تعد عقدة أوديب بنية ثلاثية نموذجية تختلف عن جميع العلاقات الإثنينية، ذلك أن وظيفة عقدة أوديب هى وظيفة الأب ذلك الطرف الثالث المحول للعلاقة الإثنينية بين الأم والطفل إلى بنية ثلاثية أو ثالوثية، وعقدة

أوديب من هذا المنطلق ليست أكثر من انتقال من النظام الخيالي إلى النظام الرمزى، أى فتح مجال العلاقة الرمزية فى حد ذاتها ***(Evans, 1996, 127)***.

لذلك قام لاكان بشرح وتحليل الانتقال من الخيالي الى الرمزى معيناً ثلاث مراحل زمنية لعقدة أوديب:

المرحلة الأولى: تتميز تلك المرحلة بالثالوث المتخيل (الأم – الطفل – الفالوس) وقد قام لاكان بتسمية تلك المرحلة فى الحلقة الدراسية ١٩٥٦–١٩٥٧ بـ " الثالوث قبل الأوديبى" ورغم أن هذا الثالوث يعتبر قبل أوديبي إلا انه يعتبر مرحلة فى العقدة نفسها ولكنها سابقة على تدخل الأب، وهى ليست بأى حال علاقة ثنائية خالصة بين الطفل والأم ولكن هناك طرف ثالث هو الفالوس Phallus كموضوع متخيل ترغبه الأم متجاوزة عن الطفل نفسه، وقد أشار لاكان إلى أن وجود الفالوس المتخيل بوصفه طرف ثالث فى الثالوث المتخيل يشير إلى إن الأب الرمزى يمارس فاعلية منذ ذلك الحين.

وفى تلك المرحلة يدرك الطفل إنه وأمه مميزان بالنقصان. فالأم تتميز بالنقصان منذ ان يراها الطفل غير كاملة، هو أيضاً يتميز بالنقصان منذ أن يعجز عن إشباع رغبة الأم – ويكون العنصر الناقص فى الحالتين هو الفالوس المتخيل، فالأم ترغب فى الفالوس الذى ينقصها وهو يسعى لأن يصبح موضوع رغبتها. يسعى لأن يكون الفالوس من اجل الأم كى يملأ فراغ نقصانها.

وفى هذه المرحلة تكون الأم مطلقة القدرة Omnipotent وتكون رغبتها هى القانون Law رغم أن تلك القدرة المطلقة يمكن إدراكها بوصفها قدرة مهددة، وذلك أن مشاعر التهديد تقوى وتشتد حينما تبدأ الدوافع الجنسية للطفل فى الظهور (الاستمناء الطفلى) وهنا يواجه الطفل إدراك مسألة عجزة عن خداع الأم عبر الشبيه المتخيل للفالوس، ذلك انه ينبغى عليه أن يقدم لها شيئاً حقيقياً وهنا يكون العضو الفعلى للطفل (ولد أو بنت) قاصراً ،ويكون هذا الشعور بالقصور والعجز فى مقابل الرغبة الأمومية المطلقة القدرة والتى لا يمكن تهدئتها، مولداً للقلق لديه، ويكون تدخل الأب فقط فى المرحلة اللاحقة هو المبدد الفعلى لهذا القلق.

المرحلة الثانية: تتميز المرحلة الثانية بدخول الأب المتخيل فالأب يفرض القانون على رغبة الأم عن طريق إنكار حصولها على الموضوع القضيبى وتحريم اقتراب الذات من الأم وقد عرض لاكان لهذا التدخل بوصفه خصاء للأم. ويكون هذا التدخل عبر وساطة خطاب الأم (حديثها)، فالشيء المهم ليس هو تدخل الأب الواقعى وفرض قانونه ولكن المهم هو ان يحترم هذا القانون من الأم نفسها عبر حديثها وأفعالها وهنا يرى الطفل الأب بوصفه منافس له على رغبة الأم.

المرحلة الثالثة: تتميز تلك المرحلة بدخول الأب الواقعى عبر امتلاكه الفالوس، ولكن ليس مبادلته أو منحه، والأب الواقعى يخصي الطفل بمعنى أنه يجعل من المستحيل على الطفل

مواصلة محاولاته لأن يكون الفالوس للأم ويتحرر الطفل من القلق (الناتج عن حرصه على أن يكون فالوس الأم) عبر إدراكه لامتلاك الأب لهذا الفالوس، مما يجعله يتعين ذاتياً بالأب، وفى هذا التعيين الذاتى الثانوى الرمزى تتجاوز الذات عن العدائية المرتبطة بالتعيين الأولى المتخيل (وهذا ما ستأتى الباحثة على تناوله فى إطار عرضها لطبيعة التعيينات الذاتية ودورها فى تشكيل الذات) ولأن الرمزى هو عالم القانون ولأن عقدة أوديب هى فتح للعالم الرمزى فإن عقدة أوديب ذات وظيفة أساسية هامة بالنسبة للإنسان كى يصبح قادراً على بلوغ البنية الإنسانية الحقة.

وتعد عقدة أوديب تبعاً لفرويد بمثابة الأساس لعلم النفس المرضى كله، أما عن لاكان فقد ربط كل الأبنية الإكلينيكية بالعثرات فى تلك العقدة، فنظراً لوجود استحالة فى حل العقدة على نحو تام فمن الطبيعى إيجاد حالات مرضية، وأكثر الأشياء صلة بعثرات عقدة أوديب هو البنية العصابية التى تنشأ فى أى من مراحل العقدة الثلاثة، حيث يكون الذهان والانحراف والفوبيا حينما ينتقص العقدة شئ أساسي، ففى الذهان يكون هناك تعثر وعجز فى أمر جوهرى حتى قبل المرحلة الأولى للعقدة، وفى الانحراف تكتمل المراحل الثلاثة للعقدة ولكن بدلاً من التعيين الذاتى بالأب يتعين الفرد بالأم أو الفالوس المتخيل، ومن ثم يرتد الفرد إلى الثالوث قبل الأوديبى المتخيل، أما عن الفوبيا فهى تنشأ حينما يعجز الفرد عن الانتقال من المرحلة الثانية إلى الثالثة لأن الأب الواقعى لم يدخل فى العلاقة ومن ثم فالعقدة تعمل بوصفها بديل عن دخول الأب الواقعى متيحة الفرصة للفرد لينتقل إلى المرحلة الثالثة ولكن على نحو غير سوى ***(Evans, 1996, 128:130)***.

وإلى جانب ذلك يشير لابلانش وبونتاليس إلى انه لا يمكن اختزال عقدة الأوديب إلى وضعية واقعية، اى التأثير الفعلى الذى قد يمارسه الوالدان على الطفل، إنها تشتق فاعليتها من كونها تؤدى إلى تدخل سلطة مانعة (اى تحريم العلاقة الآثمة بالمحارم) تسد السبيل أمام الإشباع الطبيعى المبتغى، رابطة بشكل لا فكاك له الرغبة بالقانون (وهى نقطة أكد عليها جاك لاكان). وهذا يحد من قيمة الاعتراض الذى أطلقه "مالينوفسكى" وكررته المدرسة الثقافية من بعده، وفحواه أن عقدة الأوديب لا وجود لها فى بعض الحضارات التى يتجرد فيها الأب من وظيفته القمعية وأن ما يحل محلها فى هذه الحالة هو عقدة نواتيه مميزة لأمثال تلك البنى الاجتماعية: ذلك أن المحليين النفسيين يحاولون فى الواقع اكتشاف الشخص الحقيقى، او حتى المؤسسة التى تتجسد فى السلطة المانعة، كما يحاولون اكتشاف النماذج الاجتماعية التى تتخذها البنية الثلاثية المكونة من الطفل ومن موضوع حبه الطبيعى، ومن حامل لواء القانون و يلتقى هذا المفهوم الإنبنائى للأوديب مع أطروحة كاتب البنى الأولية (كلود ل. شتراوس) والتى تجعل من منع العلاقة الجنسية بالمحارم

القانون الكونى الذى يشكل الحد الأدنى الممكن كى تتمايز الثقافة عن الطبيعة ***(لابلانش وبونتاليس، ١٩٨٥، ٣٥٩:٣٦٠)*** .

فالأب أو اسم الأب، هو ما يوحد بين بنية الرغبة وبنية القانون ***(Lacan,1977a,34)*** ***(Lacan,1977b,321)*** وهذا ما دعى "صفوان" إلى القول بأن الوظيفة الأبوية لا تكون فى معارضة القانون للرغبة بل فى التوفيق بينهما. ***(مصطفى صفوان، ٢٧، ١٩٩٤)***. وفى ذلك يقول ***(باستيد،١٩٨٨، ١٠٦)*** أن عقدة أوديب فى الدرجة الأولى الحجة المانعة التى تسد المنفذ إلى الإشباع الطبيعى وتربط بإحكام بين الرغبة والقانون،كذلك يمكن وجود حضارات يكون فيها الأب مجردا من كل مهمة كابتة.إنما هو موجود فى كل مكان ودائما،وهو البنية المثلثة:الولد–موضوع الرغبة – حامل القانون.

وما هو أساسى بالنسبة للاكان حقيقة أن الهوية الجديدة هى بشكل أساسى وظيفة للتوحد الرمزى حيث أن اسم الأب يشكل الأنا المخاطب "Je" وكذلك الذات فى علاقتها بالذوات الأخرى. هذه الهوية الرمزية تتميز بشكل واضح عن الهوية المتخيلة المكونة للأنا "Moi" الناتجة عن سلسلة التوحدات النرجسية نتيجة لإدراك الطفل ذاته فى المرآة وكذلك فإن الفجوة بين الذات والأنا يعاد تناولها هنا فى تنظير لاكان للعقدة الأوديبية: فالأنا بشكل أساسى هى نتاج للعلاقات قبل الأوديبية مع الآخرين المتخيلين، بينما الذات تعد نتاج للعلاقات الأوديبية التى يتم تلفيظها فى النظام الرمزى ***(Scott Lee, 1990, 65)*** .

لذلك يكمن مفتاح حل الموقف الأوديبى بشكل فعال فى التوحد غير المصحوب بالعدائية مع المنافس.***(Scott Lee, 1990 ,28)*** فالطفل من خلال مروره بالموقف الأوديبي، يتعلم لغة العلاقات العائلية ومن ثم يتخذ مكانا لنفسه داخل ثقافة العائلة وذلك باتخاذ اسم علم له a Name والذى يعد واضحاً فى ذاته من خلال لغة القرابة.. فما هو رئيسى للاكان أن نمو العقدة الأوديبية يتحدد بالفترة التى يكتسب فيها الطفل لغة والديه، وبالنسبة له "القانون البدائى" Primordal law ينعكس بشكل واضح من خلال التوحد بنظام اللغة. ***(Scott Lee 1990, 64)*** ***(Lacan, 1977b, 277)***.

"لكل منا علاقة برمز خالص سواءاً كان، اسم العائلة أم اسم الأب،
وهو رمز ويحمل معه علاقة بميلادنا وببزوغ
المستقبل ... ومن ثم بموتنا الخاص"

"**لاكان**"

المجاز الأبوي (الاستعارة الأبوية) Paternal Metaphor:

جاء أول تناول لمصطلح الاستعارة الأبوية عام ١٩٥٧ وفى عام ١٩٥٨ ذهب لاكان إلى توضيح هذه الاستعارة والتى تشمل استبدال إحدى الدوال (اسم الأب) بدال أخر (رغبة الأم) كذلك فإن الاستعارة الأبوية تشير إلى الخاصية المجازية لعقدة أوديب نفسها وهى الاستعارة الأساسية التى تقوم عليها كل الدلالة. ولذلك فإن كل الدلالة فالوسية phallic من حيث إن اسم الأب إذا تم إغفاله (كما فى الذهان) لن يكون هناك استعارة أبوية ومن ثم لن توجد اى دلالة فالوسية ***(Evans, 1996, 137)***.

وفى ذلك يشير "حب الله "إلى أن مسألة تأصل القضيب فى الخيال تبقى مرهونة بعملية رمزية تتبعها نتيجة تدخل المجاز الأبوى.. فالمجاز الأبوى بنظر لاكان مرتبط ارتباطاً بنيوياً بالمرحلة الأوديبية، حيث يمثل المدخل والحل المرتجى فى آن واحد.. ومن هذا المنطلق عنى لاكان باسم الأب (المجاز الأبوى) كونه دالاً مرجعياً يشكل المفترق الذى توزع منه الدلائل الأخرى فى تكوين الذات، وخروجها من حالة الاستلاب إلى حالة الارتغاب ***(حب الله، ١٩٩٨، ٩٧:٩٨)***.

كما يشير "عسكر" إلى أن جاك لاكان صاغ الاستعارة الأبوية على أساس بنية الرمز عند دى سوسير على أساس استبدال الدال الأصلى (القضيب) أو رغبة الأم، بدال استعارى أو مجازى هو اسم الأب أو القضيب الرمزى ليصبح مدلول الرغبة وفى نفس الوقت الدال الذى يولد الرغبة. فاسم الأب هو القانون اللغوى ورغبة الأم ستتحول عبر الاستعارة إلى القضيب، والقضيب فى هذه الحالة ليس العضو الذكرى إنما هو القيمة الرمزية التى تكون حول الطفل.. ويشكل الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة عبر عملية الاستعارة التى تحمل فى ثناياها خصائص الطبيعة لتشير مجازيا عبر دلالة القضيب إلى سلطة اللغة والقانون المانح للكينونة لأن الملكية تظل وجوداً غفلاً لا يحقق التوازن الوجودى، وبين الملكية والكينونة تقع الهوية التى توحد مجازياً عنصرى الوجود فى أن نملك أو نكون، ولذا يكون القضيب الاستعارى أو الطفل بمثابة الرابط السحرى الذى يتحول إلى حرف دال أو وجود دال يعمل لحساب الهوية الثقافية ويرزخ تحت مظلة القانون اللغوى الثقافى. ***(عسكر،***

٢٠٠٠ ، ٩١) ويشير لاكان إلى أن اسم الأب هو ما يجب أن يتم إدراكه كممثل للوظيفة الرمزية والتى تعبر منذ فجر التاريخ عن توحد الشخص مع القانون ***(Lacan, 1977b, 97, Evans, 1996, 119)***.

وبالتالى فإن الأب الرمزى هو أب يتجاوز الأب الحى أب تفترضه اللغة أب لا وجود له إلا فى اللغة، هو الذى يملك أو يوحد ذلك التفتت الذى تنطوى عليه الصورة البدائية للبدن الآنى وللأحرف اللغوية وهو القاعدة الكلية التى تجعل من الأحرف والكلمات سلسلة من المعانى ،وهو الدال الذى يولد المعنى ومع غيابه أو إغفاله فإن التفكك هو المصير حيث يكون الذهان والكلام الذهانى أحرف وصور وهلاوس وهواجس يبحث عن أب دال أو رابط يحقق لينتج المعنى ***(عسكر، ٢٠٠٠، ١٧١)***.

ومن هذا التنظيم المتمحور حول قانون الأب واستجابة الأم له استخلص لاكان "Schema" و التى من خلالها عبر عن تكون اللاشعور بتبدل الأدوار الخارجية إلى تنظيم يخطط بنية الرغبة ضمن رموز ثابتة مهما كانت المواضيع التى تحل محلها. ويصبح بمفعولها القانون مؤسس للرغبة، والعكس صحيح، وهو قانون داخلى يمكن الطفل من أن يصبح ذاتاً راغبة تتمهد له الطريق ليكون خلية عائلية تحت لواء قانون العرف الاجتماعى المتمم له. وهذه العملية لا تستكمل إلا بفعل عقدة الخصاء ***(حب الله، ١٩٨٨ ، ١٠١)***.

حيث لا يصل الطفل إلى الإحساس بالهوية إلا بدخوله نظام اللغة (الرمزى) المصنوع من علاقات المشابهة والاختلاف ولا يستطيع شغل مكان الهوية الذى يعينه له النظام الرمزى إلا بتقبله الإستثناءات (إذا كان هذا، فليس ذاك) التى يفرضها قانون الأب ومن الأساسى أن ندرك الطبيعة الاستعارية لدور الأب الذى لا يتخذ موضع المشرع لأنه يقوم بالوظيفة التناسلية الأعلى ،بل لأنه نتيجة من نتائج النظام اللغوى فحسب. أن الأم تدرك كلام الأب لأن لديها وسيلة الوصول إلى دال الوظيفة الأبوية (اسم الأب) الذى ينظم الرغبة بطريقة متحضرة أما الطفل فلا تتم تنشئته الاجتماعية إلا بتقبله ضرورة الاختلاف الجنسى(إما هذا، أو ذاك) وضرورة تنظيم الرغبة ***(رامان سلدن، ٢٣٣، ١٩٩٠)***.

لذلك ستعرض الباحثة لعقدة الخصاء حيث أعطى لاكان للخصاء دورا كبيراً فى تشكيل بنية الذات وأعتبره العلامة الفاصلة بين السواء والمرض، واعتبر الخصاء عامل أساسى فى تشكيل الذات من الميلاد وحتى اكتساب الهوية الجنسية.

عقدة الخصاء Castration Complex:

تكلم لاكان فى باكورة أعماله عن الخصاء وليس عن عقدة الخصاء.. وقد خصص عدد من الفقرات لمسألة الخصاء فى مقالة عن "**الأسرة**" حيث أتفق مع فرويد فى أن الخصاء أولاً قبل كل شئ هو تخييل لانتزاع العضو الذكرى. وربط لاكان هذا التخيل بسلسلة التخييلات الخاصة بانتزاع الأعضاء الجسدية التى تعد أساسا لصورة الجسد الممزق Fragmented Body Image تلك الصورة التى تعد متزامنة مع مرحلة المرآة.

ولم تلعب عقدة الخصاء دوراً بارزاً فى تنظير لاكان قبل منتصف الخمسينات وفى الحلقة الدراسية لعام ١٩٥٦ – ١٩٥٧ حدد لاكان الخصاء بوصفه نقصان رمزى لموضوع متخيل وذلك أن الخصاء لا ينصب على العضو الذكرى بوصفه عضو ولكن بوصفه فالوس متخيل ومن ثم فإن تفسير لاكان لعقدة الخصاء إنما يعد تباعداً عن البعد البيولوجى او التشريحى وعن أى اختزالية بيولوجية.

وقد أقر لاكان متبعاً للنهج الفرويدى بأن عقدة الخصاء هى المحور الذى ترتكز عليه تحولات العقدة الأوديبية فبينما أقر فرويد بارتباط هاتين العقدتين (الخصاء والأوديب) ولكن على نحو متباين لدى الولد والبنت... نجد لاكان وقد أقر بأن عقدة الخصاء إنما تشير إلى المرحلة النهائية من العقدة الأوديبية لكلا الجنسين... فقد قام لاكان بتقسيم عقدة أوديب إلى ثلاث مراحل زمنية (وذلك فى الحلقة الدراسية عام ١٩٥٨) على النحو التالى:

فى **المرحلة الأولى:** يدرك الطفل أن الأم ترغب فى شئ يتجاوز الطفل نفسه الفالوس المتخيل وهنا يحاول أن يكون الفالوس من أجل الأم وهى (مرحلة ما قبل الأوديب).

فى **المرحلة الثانية:** يتدخل الأب المتخيل ليحرم الأم من موضوعها عبر إرساء تابو المحارم(تحريم المحارم)..ولا يعد هذا خصاء ولكنه حرمان.. فالخصاء يدرك فقط فى **المرحلة الثالثة** والأخيرة والتى تمثل الحل لعقدة أوديب حيث يتدخل الأب الواقعى بوصفه المالك الحقيقى للفالوس وبهذا يفرض على الطفل التنازل عن محاولاته ليكون الفالوس.. ومن منطلق هذا التفسير يتضح أن لاكان يستخدم مصطلح الخصاء ليشير إلى عمليتين مختلفتين:

خصاء الأم: فالأم فى المرحلة الأولى يدركها الأطفال من الجنسين بوصفها تمتلك فالوس، فهى أم قضيبية، وعبر إرساء قانون تحريم المحارم فى المرحلة الثانية فإن الأب يتدخل ليحرمها من هذا الفالوس، وهو ما اعتبره لاكان حرماناً وليس خصاءاً. والعملية الثانية:

خصاء الذات: وهو الخصاء بما تحمله الكلمة من معنى،ذلك إنه فعل رمزى ينصب على موضوع متخيل،فبينما حرمان الأم فى المرحلة الثانية ينكر فعل الملكية to have (فالأم لا تمتلك الفالوس)فإن خصاء الذات فى المرحلة الثالثة ينكر فعل الكينونة to be (فالذات يجب أن تتخلى عن محاولاتها لتكون فالوس الأم)، وبهذا التخلى عن أن تكون موضوع رغبة الأم، تتخلى الذات عن لذة بعينها Joussance لا يمكنها استعادة الخبرة بها مرة أخرى رغم كل محاولاتها فى هذا الصدد، فالخصاء يعنى وجوب رفض تلك اللذة، ولكن يمكن الحصول على تلك اللذة عبر (المرور) بقانون الرغبة وهذا ينطبق على الولد والبنت على حد سواء، فهذه العلاقة مع الفالوس تتأسس بدون الأخذ فى الاعتبار الفروق التشريحية بين الجنسين.

وعلى مستوى أعمق يمكن أن يشير مصطلح الخصاء إلى حالة من النقصان توجد لدى الأم قبل ولادة الطفل وليس عملية ناتجة عن تدخل الأب الواقعى أو المتخيل وهذا النقصان يكون واضحاً من خلال رغبة الأم والتى يدركها الطفل بوصفها رغبة فى الفالوس الخيالي، ومن ثم فإن الطفل يدرك فى مرحلة جد باكرة أن الأم ليست نموذجا للكمال وليس لديها اكتفاء ذاتى أو الإشباع الكامل- بمعنى الكلمة -عبر طفلها، بل إنها ترغب فى شئ آخر ويكون ذلك هو أول إدراك للآخر، بأنه ليس كاملاً بل ناقصاً.

ويضع شكلى الخصاء (الأم، الذات) الذات فى حال الاختيار: إما قبول الخصاء أو إنكاره ويوضح لاكان انه فقط من خلال قبول الخصاء يستطيع المرء أن يبلغ درجة من السواء النفسى **_(Evans, 1996, 21:23)_**.

وكما تقول "فرانسواز دولتو": يدل هذا المصطلح - الخصاء - على منع يطال الرغبة فيما يخص بعض أشكال الحصول على اللذة منع له هدف كفيل بخلق انسجام وتقدم سواء للراغب الذى يلتزم بالقانون الذى يؤنسنه أم للرغبة نفسها، وقد فتح هذا المنع أمامها السبيل نحو متعة أكثر شمولاً **_(دولتو،١٩٨١، ٤٠٩)_**.

وما يؤكد عليه "حب الله": أن الخصاء يطال بصورة خاصة الطفل فى موقعه الذى يحتله بالنسبة لقلب الأم. فالطفل الجديد الذى يتوحد برغبة الأم وبموضوعها ويتساءل باستمرار ماذا تريد منه؟ وما هو موضوع الأم؟ أى أنه صانع القضيب، لذلك نقل لاكان عملية الخصاء من مفهومها التشريحى إلى مفهومها الموقعى **_(حب الله، ٢٠٠٢)_**.

كما أوضح Evans أن الخصاء يقبع فى قلب الأمراض النفسية فمع عدم قبول الخصاء فان الواقع السوى أو العادى للشخصية الانسانية لن يكتمل ويفضى هذا الى البناء العصابى وتظل

الذات فى حالة من الدفاع ضد النقص الذى يراه فى الآخر والذى يذكره بالخصاء وهناك دفاع أكثر تخلفاً من الكبت ضد الخصاء وهو الإنكار أو التنصل Disavowal والذى يقبع فى قلب بنيه الانحرافات.

أما الذهانى فهو ينبذ أو يرفض تماماً الخصاء كما لو كان لا يوجد خصاء بالمرة وهذا النبذ أو غض الطرف عن الخصاء الرمزى يؤدى الى العودة للخصاء فى الواقع، مثل ما يتم ملاحظته فى شكل هلاوس التقطع Hallucinations of Dismemberment (وهى الهلاوس التى يخبرها الذهانى بأن هناك تمزقاً فى أوصاله أو اعضائه، أو التشويه الذاتى للعضو الذكرى الفعلى) *(عسكر، ٢٠٠٠، ١٠٣)* ***(Evans, 1996,23)***.

ومن هنا فالعقدة الأوديبية وعقدة الخصاء تمثلان المحور الذى يدور حوله كل تحليل نفسى ومن هذه العقدة تتفرع الأعراض العصابية ومع حلها تبدأ السوية وهى المحور الذى تتكون حوله البنيه النفسية فى كل مشتقاتها سواء كانت مسلكية اجتماعية أو احساسات نفسية داخلية *(حب الله، ١٩٨٨، ٧٥)*.

طبيعة التعيينات الذاتية (التوحدات) Identifications:

إن التعيين الذاتى فى التنظير الفرويدى يشير إلى العمليات التى يتمثل الفرد عبرها أو يتخذ لنفسه صفة أو أكثر مما يتنسب لذوات أخرى.. وفيما بعد طور "فرويد" فكرته قائلاً بان بنية الأنا والأنا الأعلى تتشيد على أساس سلسلة من التعيينات الذاتية وأصبح التعيين الذاتى يشير إلى العمليات التى تشكل الذات الإنسانية. ***(Evans, 1996)*** وقد احتل مفهوم التعيين الذاتى لدى "لاكان" مكانة مكافئة فى أهميتها لدى فرويد إلا إن لاكان قد أكد على دور الصورة فى التعيين الذاتى معرفاً التعيين الذاتى بأنه "التحول الذى يطرأ على الذات/الفرد حينما يتمثل صورة ما" ***(Lacan, 1977b, 94)***. فلكى تتمثل صورة ما هو أن تدرك شخصاً ما فى الصورة ثم تتمثل الصورة بوصفها ذلك الشخص.

ولكن قبل أن نعرض لوجهة نظر لاكان فى طبيعة التعيينات الذاتية فإنه من الأنسب أن نعرض بصورة موجزة لنشأة الأنا الأعلى وان نميز بين مفهوم "الأنا المثالى ***Ideal Ego***"و"مثال الأنا ***Ego Ideal***" فى الفكر التحليلى.

حيث يعرف فرويد الأنا الأعلى بأنه: "أحد أركان الشخصية كما وصفها فى إطار نظريته الثانية عن الجهاز النفسى: ويتماثل دورة مع دور القاضى أو الرقيب تجاه الأنا. ويرى فرويد فى الضمير الخلقى وملاحظة الذات وتكوين المثل العليا بعضاً من وظائف الأنا الأعلى.

كما يعرف الأنا الأعلى تقليديا كوريث للموقف الأوديبى، إذ يتشكل من استدخال المتطلبات والنواهى الوالدية. ويتلازم تكون الأنا الأعلى تبعاً لفرويد مع أفول عقدة أوديب فمن خلال تخلى الطفل عن إشباع رغباته الأوديبية التى يطالها التحريم، يحول الطفل توظيفه على الأهل إلى تعييناً ذاتياً معهم، مستدخلاً التحريم من خلال ذلك.. وبالتالى فإن الأنا الأعلى يغتنى لاحقاً – تبعاً لفرويد– من خلال عدد من المتطلبات الاجتماعية والثقافية (أى التربية والدين والأخلاق) *(فرويد، ١٩٢٣ ، أو توفينخل، ١٩٦٩ ،إ يكهورن، ١٩٢٥، لابلانش وبونتاليس، ١٩٥٨).*

وعلى العكس من ذلك فإن هناك من ذهب إلى القول إما بوجود أنا أعلى مبكر أو بوجود مراحل تهيئ السبيل للأنا الأعلى حتى قبل الفترة التقليدية لتكوين الأنا الأعلى. بحيث يصر العديد من الكتاب على أن استدخال النواهى سابق فعلاً على أفول الأوديب، إذ يتبنى الطفل التعاليم التربوية من سن مبكرة... كما يرد بعض المحللين النفسيين تكوين الأنا الأعلى إلى مراحل أكثر تبكيراً إذ يرون هذا الركن ناشطاً منذ المراحل قبل الأوديبية (ميلانى كلاين خصوصا))ً أو أعلى أو أقل من خلال البحث عن تصرفات وإواليات نفسية مبكرة تشكل بوادر الأنا الأعلى من أمثال (جلوفر و شبيتز) *(لابلانش وبونتاليس، ١٩٥٨).*

فبالنسبة لميلانى كلاين، هناك أنا أعلى منذ المرحلة الفمية يتكون من استدخال الموضوعات الطيبة والسيئة، وتجعله السادية الطفلية التى تكون فى أوجها، مفرط القسوة *(لابلانش وبونتاليس ١٩٥٨، أحمد فائق،٢٠٠١ ، نيفين زيور، ١٩٩٨، كلاين، ١٩٩٤، كلاين، د.ت).*

كما يقرر "شبيتز" ثلاث شروط مسبقة للأنا الأعلى هى النشاطات الفيزيقية المفروضة (على الطفل) ومحاولة السيطرة من خلال التعيين الذاتى بالحركات والتعيين الذاتى بالمعتدى وتلعب الإوالية الأخيرة لديه الدور الأكثر أهمية. *(صفاء صديق، ١٩٨٩، **Spitz 1957**,)* ويرى "لابلانش وبونتاليس" انه من العسير أن نحدد بين التعيينات الذاتية التى تلعب دوراً نوعياً فى تكوين الأنا الأعلى، والمثل الأعلى للأنا، والأنا المثالى، وحتى الأنا نفسه.. وإلى جانب ذلك نجد "***فرويد ١٩٣٢***" فى محاضراته التمهيدية يشير إلى" أن الأنا الأعلى لا يتكون على صورة الأهل بل يتكون على صورة آناهم الأعلى أنفسهم وهو يمتلئ بنفس المحتوى، ويصبح ممثلاً للتقاليد، ولكل الأحكام القيمية التى تتناقل هكذا عبر الأجيال" بينما أشار العديد من المؤلفين بعد فرويد إلى أن هذا الأنا الأعلى بعيداً جداً عن التعاليم والنواهى الصادرة فعلياً عن الأهل والمربين، لدرجة تكاد تكون معهم "قسوة الأنا الأعلى متناقضة تماماً لتشددهم" *(لابلانش وبونتاليس، ١٩٥٨).*

وفيما يتعلق بالأنا المثالى ***Ideal Ego*** فإنه يعرف بأنه تكوين نفسي داخلي يفرقه بعض الكتاب عن مثال الأنا ***Ego Ideal*** ويعرفونه كمثل أعلى للجبروت النرجسى المبنى على غرار النرجسية الطفلية وقد وضح فرويد مصطلح الأنا المثالى فى مقاله عن "النرجسية ١٩١٤، والأنا و الهو ١٩٢٣ "ويعتبر الأنا المثالى تكوين سابق على الأنا الأعلى من الناحية النشوئية ويحمل مضامين سادومازوشية وخصوصاً تلك التى تلغى الآخر إلغاءاً يتلازم مع توكيد الذات ***(لابلانش وبونتاليس، ١٩٥٨، ١١٧)*** ويستخدم "شبيتز" استخداماً كبيراً لفكرة التعيين الذاتى بالمعتدى فى أصل تكوين الأنا المثالى وذلك فى مؤلفه ***"اللاوالنعم ١٩٥٧"*** إذ يشكل ارتداد العدوان ضد المعتدى بالنسبة إليه الإوالية الأغلب فى اكتساب اللا اللفظية والإيمائية التى يضعها فى حدود الشهر الخامس عشر من العمر ***(لابلانش وبونتاليس. ١٩٥٨، صفاء صديق، ١٩٨٩ , Spitz 1957).***

بينما يعرف المثل الأعلى للأنا (مثال الأنا ***Ego Ideal***) "كركن أساسى من أركان الشخصية ينتج عن ثلاثى النرجسية(مثلنة الانا) مع التعيينات الذاتية بالوالدين وببدائلهم وبالمثل العليا الجماعية.. وقد اعتبر فرويد المثل الأعلى للأنا والأنا الأعلى فى إطار نظريته الثانية للجهاز النفسى متراد فين.. حيث يضم ركن وحيد يكون من خلال التعيين الذاتى بالوالدين بالتلازم مع أفول الأوديب ،وظائف المنع، والمثل العليا. وبرغم أن هناك اتفاقا نسبيا بصدد ما يسمى "المثل الأعلى للأنا" تتفاوت المفاهيم بصدد علاقته مع الأنا الأعلى والضمير الخلقى. إذ يتشكل المثل الأعلى للأنا أساساً على غرار الموضوعات المحبوبة بينما يتشكل الأنا الأعلى على غرار صورة الأشخاص موضع الخشية ***(لابلانش وبونتاليس، ١٩٥٨، ٤٦٢:٤٦٤).***

- لذلك نجد لاكان فى أعماله الباكرة قد ميز بين نوعين من التعيينات الذاتية:

١- **التعيين الذاتى الخيالى *Imaginary Identification*:** وهو الميكانيزم الذى تتشكل الأنا بواسطته فى مرحلة المرآة وهو ينتمى بصورة مطلقة إلى النظام الخيالى. ذلك أنه عندما يرى الطفل صورته المنعكسة فى المرآة فإنه يتعين ذاتيا بتلك الصورة ويعد تشكيل الأنا بواسطة التعيين الذاتى بما هو خارج عنه هو ما يشيد فكرة المنافس بما تنطوى عليه من عدائية واغتراب ... ويعد التعيين الذاتى فى مرحلة المرآة تعيين ذاتى أولى ***Primary Identification*** يعمل على بزوغ الأنا المثالى ***Ideal Ego.***

٢- **أما التعيين الذاتى الرمزى *Symbolic Identification*:** فهو التعيين الذاتى بالأب فى المرحلة النهائية من عقدة أوديب (حيث تمر بثلاث مراحل) والذى ينبثق عنه المثل الأعلى للأنا (مثال الأنا) ***Ego Ideal*** ويطلق عليه تعيين ذاتى ثانوى ***Secondary Identification*** وعبر ذلك التعيين الذاتى الثانوى يتجاوز الفرد عن العدائية المصاحبة للتعيين الذاتى الأولى، ومن ثم يكون هذا التعيين الذاتى بمثابة تسوية ليبيدية، ورغم أن هذا

التعيين الذاتى يطلق عليه التعيين الذاتى الرمزى إلا انه تعيين ذاتى ثانوى يتشكل وفقا للتعيين الذاتى الأولى... ومن ثم – وعلى غرار أشكال التعيين الذاتى – فإنه له سمات التعيين الذاتى الخيالى.. ويطلق عليه فقط الرمزى لأنه يمثل اكتمال انتقال الفرد إلى النظام الرمزى.

وقد وصف لاكان التعيين الذاتى الرمزى بأنه تعيين ذاتى بالدال. ذلك أنه فى حالتى التعيين الذاتى بموضوع الحب أو التعيين الذاتي بالمنافس فإن الفرد يعبر عن التعيين بصورة بسيطة بأن يكشف عن السمات المطابقة للسمات التى يتمثلها والخاصة بالشخص المتعين به، وفى مثل هذه الحالات يكون التعيين الذاتى جزئياً لإحدى السمات التى تستعاد من الشخص موضوع التعيين. تلك السمة تعد تبعاً للاكان رمزاً يتم استدخاله مانحة مثال الأنا... ومن ثم يمكن تناول تلك السمة كدال عند إدماجها فى النظام الدلالى ***(Evans 1996, 81:82)***.

وفى إطار حديثه عن عمليتى الاستدخال والإسقاط، انتقد لاكان الطريقة التى تميل إليها "كلاين" فى النظر لمفهوم الإستدخال "***Incoroporation***"،حيث تم الخلط بين مفهوم الاستدخال والإدماج، كذلك أشار الى الخلط الواضح بين أنظمة التخييل والبنية.كما اعترض على الوصف الكلاينى للموضوعات المستدخلة بانها موضوعات داخلية ..وبدلا من ذلك أوضح أن ما يتم استدخاله دائما هو الدال "فالاستدخال هو دائما استدخال لكلام الآخر".ومن هنا فان الاستدخال يشير الى عملية توحد رمزى ،تلك العملية التى بها يتم تشكيل مثال الانا فى نهاية العقدة الاوديبية.كما عارض وجهة نظر كلاين فى ان الاستدخال عملية عكسية للاسقاط .فبينما اعتبرت كلاين ان الموضوع يمكن ان يتم استدخاله ثم يعاد إسقاطه مرة أخرى، رأى لاكان أن هاتان العمليتان محددتان بمستويين مختلفين ولذلك لا يمكننا ان ندركهما كجزء من عملية واحدة،حيث يرى أن الإسقاط ظاهرة خيالية ترتبط بالصورة ***Image*** ،بينما الاستدخال عملية رمزية ترتبط بالدوال ***Signifiers*** ***(Lacan,1977b,244,Evans,1996,90)***.

فالشيء الأكثر أهمية عند لاكان هو شكل الذات فى علاقتها بالدال، وبالدال وحدة فكل شئ يبدأ بتلك الوظيفة التى تميز الاختلاف بين ما هو لفظى وما هو قبل لفظى والخلاص الوحيد هو التعيين الذاتى بالدال حيث أن ما هو قبل لفظى يتم تلفيظه فى علاقة الذات بالكلام ***(Marini, 1992, 184:6)***.

عود على بدء:

إذا كنا قد جئنا من قبل على توضيح دور كلاً من الصورة والمرآة والعقد واللغة فى تشكيل البناء النفسى فإننا نجد أنفسنا فى حاجة إلى تناول الأنظمة الثلاثة حيث أنه وفقاً للاكان: تتحدد الصحة النفسية (كما أوضحها عبد الله عسكر) بقدرة الفرد على أن يوازن بين الأنظمة الثلاثة. لنجد فى الذهان يختفى البعد الرمزى والخيالى وراء حلقة الواقع، بينما فى العصاب فإن بعد الواقع والبعد الرمزى يختفيان وراء حلقة الخيالى. ولدى الشخص العادى تتكامل الأنظمة النفسية الثلاثة وتتوازن معاً.

لذلك فإن لاكان قد تكلم عن ثلاث مستويات للدال (الواقع، الخيالى، الرمزى) حيث يعد الخيالى أول مصطلح من المصطلحات الثلاثة التى أشار إليها لاكان فى تنظيره. وذلك فى الوقت الذى اعتبر فيه أن الصورة ***Image*** والتعيين الذاتى - كعملية نفسية أساسية– هما الموضوع الذى يجب أن يهتم بدراسته علم النفس. فالخيالى هو عالم الصور سواء صور شعورية أو لا شعورية، مدركة أو متخيلة. ومع الأخذ بهذا الاعتبار فإن الخيالى ببساطة لا يتعارض مع الواقع ***Real*** حيث أن الصورة تخص بشكل أساسى ***Reality*** الواقعى وقد وجد لاكان فى بحثه فى علم الدراسة المقارنة لسلوك الحيوان ***Ethiology*** وقائع تكشف عن نتائج مشكلة مماثلة للنتائج التى تم وصفها فى مرحلة المرآة.

أما عن فكرة الرمزى التى جاء أول تناول لها فى خطاب روما. فإن مفهوم الرموز لدى لاكان يتم الإشارة اليها ليس بوصفها علامات أو أيقونات ولكن بوصفها دوال ***signifiers*** ومن ثم فإن الرمزى وليس الخيالى هو ما يتم رؤيته كنظام محدد للذات. فالذات بمفهوم لاكان بحد ذاتها نتاج للرمزى. وما زود لاكان بهذا المفهوم استخدام ليفى شتراوس – فى نظم القرابة – وجاكوبسون للمصطلح، ووفقاً للاكان فإنه يجب التمييز بين ما يختص بالرمزى وما يختص الخيالى، على وجه الخصوص العلاقة بين الذات من جانب، وبين الدوال والكلام واللغة من جانب آخر. والتى يتم مقابلتها بالعلاقة الخيالية التى تتم بين الأنا وصورها.

بينما ينبثق مفهوم الواقع ***Real*** كمصطلح ثالث مرتبط بكل من الرمزى والخيالى: ويشير إلى ما هو رمزى وغير متخيل ويبقى مغفلاً من الخبرة التحليلية التى هى خبرة الكلام. فما هو سابق لتشكل الرمزى– الواقع فى حالته الفجة (فى حالة الذات الحياة العضوية وحاجاتها البيولوجية).

هذا المفهوم اللاكانى للواقع غير مترادف مع الواقعى: الذى يعد معروفاً بشكل كامل، فذات الرغبة لا تعرف شيئاً أكثر من هذا، حيث أن الواقعى تخييل ويبدأ بشكل طبيعى وكاف باستحضار وظيفة الثبات فى علاقة التبدلات الرمزية والاختلافات الخيالية: فالواقع "هو ذلك الذى يدور دائماً حول نفس المكان" ومن ثم أصبح ما قبل الاضطراب المصاحب الخيالى وما قبل زلات الرمزى وعثراته والذى يعتبر تمردا وً مقاومة، وقد بدأ هذا المصطلح فى الظهور بانتظام كصفة ،لوصف ما يعد ناقصاً فى الرمزى.. العنصر المغفل الذى يمكن الاقتراب منه ولكن لا يمكن الإمساك به أو القبض عليه وهو: الحبل السرى للنظام الرمزى.

ووفقاً لهذا التمييز فإن الأبعاد الثلاثة مختلفة بشكل عميق. وترتبط معاً فى سلسلة من خلال أكثر الأفكار اللاكانية حداثة. وهى فكرته عن العقدة (الرابطة) البرومينية ***Borromean Knot*** ***(Lacan, 1977a, Translators notes, P 279:280)***.

حيث تمثل الحلقة الأعلى النظام الخيالى الذى تسيطر عليه صورة الجسم وتتداخل مع حلقة النظام الرمزى وحلقة الواقع محققة للمعنى ولذة الآخر الأكبر (اللغة) وترتبط العقد الثلاث بالموضوع الصغير المحرك للرغبة (الدون) فى تآزر مع لذة الدال النهائى للاشعور (القضيب) فإذا ما سقطت أى حلقة من الرابطة انتهى النظام والتكامل وحل الاضطراب فى اتجاه الحلقة التى تخص الأخرى، فالدوال المميزة التى تربط هذه الأنظمة هى الدال الخيالى الذى يستمد وجوده من البدن المتخيل أو الموضوع الصغير المحرك للرغبة، والدال الثقافى حامل النسب أو الرغبة النهائية للعقل البشرى فمع الموضوع الصغير الخيالى أو موضوع الرغبة تتحقق هوية التماسك أو الكينونة المتخيلة التى تتآزر مع الكينونة الرمزية محققة لهوية بين عناصره الثلاث تبقى ملازمة لتكامل الوجود البشرى وتماسك الذات ***(عسكر ٢٠٠٠، ١١٢:١١٣)***.

فالنفس الإنسانية لكى ترتبط بالأنظمة الثلاثة معاً فإنه من الأهمية إضافة عنصر رابع: وهو العرض ***Symptom*** العرض كدال أو استعارة والذى يعمل على تشكيل الفرد بمزيج متفرد من الأنظمة الثلاثة فالعرض هو رمز خارجى يميز المستوى الإنسانى، ومن الواضح أن الأنظمة الثلاثة ترتبط فقط عن طريق الثقب أو الثغرة المتواجدة فى منتصف العقدة، فالفراغ يعتبر فى حد ذاته إمكانية للربط، من خلال تكرار العوز ***Lack*** أو النقصان فى كل نظام من الأنظمة، للدال الذى له السيادة والمتمثل فى الفالوس ***(Leupin, 1991, 14:16)***.

وربما يعتقد الفرد أن لاكان قد استمد فهمه للخيالى والرمزى من فرويد، وهذا صحيح. ولكن ما قام به بالفعل هو إضافة مفهوم الواقع لتوضيح فاعلية الموضوع الصغير فى نقاط التقاطع والتلاقى التى تميز الكلام فى الخطاب اليومى وتعمل على قطع الحوار اللفظى ***(Sullivan, 1991, 98)***.

وقد ذهب لاكان فى سيمناره عام ١٩٧٥ إلى تناول الذهان بوصفه انحلال أو تفكك الرابطة البرومينية وأشار إلى أن ذلك يمكن أن يتم تجنبه فى بعض الحالات بإضافة حلقة رابعة وهى – السنتوم – الذى يعمل على ربط الحلقات الثلاث معاً ***(Evans, 1996, 18)***.

وإلى جانب ذلك يشير Marini إلى أن لاكان قد استخدم نموذج الرابطة البرومينية ليجعل من "اسم الأب" العنصر الرابع الذى يربط معاً (الواقع، الخيالى، الرمزى) ***(Marini,1992,75)***.

لذلك ستهتم الباحثة بعرض دور كلاً من الفالوس والسنتوم والموضوع الصغير فى تماسك البناء النفسى وتكامل الأنظمة الثلاثة وذلك على النحو التالى.

الدلالة الحاسمة للفالوس The Significance of the Phallus:

فى محاولة لتوضيح أهمية الفالوس Phallus ولما تتمحور حوله المشتقات العديدة فى حياتنا النفسية والاجتماعية يشير "عدنان حب الله "إلى أن:

مفهوم الفالوس فى التحليل النفسى لا يمكن فصله عن الأب، ودوره العائلى وموقعه الاجتماعى فمجتمعنا هو مجتمع أبوى، والتسلسل العائلى هو أيضاً تسلسل أبوى ،حيث أن المرأة تمحى من السجل العائلى لكى لا يبقى إلا اسم الأب. ويعود دور الأب إلى كونه يملك الموضوع القضيبى دون غيره بالنسبة للطفل وعلاقته بآم. ولهذا الأب دوراً أساسيا فى تكوين اللاشعور. وكما يقول لاكان ليس مقتصراً على حضوره أو غيابه أو هيبته أو ضعفه وإنما على اسمه فاسم الأب مجاز يشكل قاعدة فى بنية السلسلة الدالة يحوطه الكثير من الإبهام كونه دخيلاً على علاقة الأم بالطفل لا يدرك أهميته إلا من خلال تعريفها له فإذا ما كان هناك شك حول الانتساب إلى الأب فما من مرجع يبدده سوى الأم...ومن ثم يأخذ موقعه النفسى فى العلاقة بالآخر ***(حب الله، ١٩٨٨، ٩٣)***.

والفالوس حسب تعريف لاكان الذى أوضحه فى مقاله The Significant of the Phallus 1955 هو "دال من حيث أن وظيفته الملزمة به فى اقتصادية الذات الداخلية فى التحليل النفسى، يمكن أن ترفع القناع عن خفايا الأسرار التى يحويها لأن الدال مخصص للكشف عن مجمل تفاعلات المدلول، كون الدال يحددها بحكم وجوده كدال". ***(حب الله، ١٩٨٨ Lacan 1977b, Muller & Richardson, 1982, Scott Lee, 1992)***.

وهو ليس بخيال إذا كنا نفترض أن له تأثير خيالى ولا مجرد موضوع (جزئى – داخلى – شئ – حسن) حسب نظرية ابراهام أو ميلانى كلاين وليس أيضاً عضو (كبظر الفتاة ***Clitoris*** أو العضو التناسلى للفتى ***Penis***) رغم أنه يرمز هما ***(Lacan 1977b – Muller and Richardson, 1982, Evans, 1996)***.

لذلك تشير ***M. Klages*** إلى أن العضو الذكرى penis يرتبط بالأفراد ***Individuals*** بينما يرتبط الفالوس ببنية اللغة نفسها حيث لا أحد يمكنه أن يحكم اللغة أو قواعدها، وأكثر من ذلك فإن الفالوس هو المركز الذى يحكم البنية الكلية، والذى يرغب كل فرد فى أن يكونه ولكنه لا يستطيع (حيث لا يوجد عنصر واحد فى النظام يمكن ان يحتل المركز). ***(Klages, 2001 ,10)***

فالفالوس من حيث هو دال يمثل نقطة الحشوة النهائية Point de Caption والدال الذى يمزج المعنى بالسلسلة الدالة لكل خطاب للذات ،من قيمة كونه غائباً أو مكبوتاً ***(Scott Lee, 1992, 66)***

ويلعب الفالوس دوراً حاسماً فى كلاً من العقدة الأوديبية ونظرية الاختلاف الجنسى على النحو التالى:

فيما يتعلق بالعقدة الأوديبية فإن الفالوس يعد واحداً من العناصر الثلاثة فى الثلاثية المتخيلة التى تشكل المرحلة قبل الأوديبية ويعتبر موضوع خيالى يتمركز حول العنصرين الآخرين (الطفل – الأم) فالأم ترغب فى هذا الموضوع والطفل يسعى إلى إشباع هذه الرغبة لها بالتوحد مع الفالوس أو مع الأم القضيبية. وفى العقدة الأوديبية يتوسط الأب هذه الثلاثية كعنصر رابع بخصاء للطفل. وما يقوم به أنه يجعل من المستحيل على الطفل أن يتوحد بالفالوس الخيالى. ليكون الطفل بعد ذلك مدفوعاً للاختيار ما بين قبول الخصاء من حيث كونه غير قادر على أن يكون الفالوس أو رفض هذا الخصاء ***(Evans, 1996, 141)***.

حيث ميز لاكان ثلاث لحظات بنائية فى تشكيل الذات، ترتبط بالفالوس فى المستويات الثلاثة للدال (خيالى، رمزى، واقع) لحظة الإحباط ***Frustration*** وتشير إلى خسارة متخيلة لموضوع فعلى هو العضو الذكرى **penis** ولحظة الحرمان ***Privation*** وتدل على نقص فعلى يحدث بسبب فقدان موضوع رمزى(والذى يمثله الفالوس كدال). ولحظة الخصاء ***Castration*** وتدل على خسارة رمزية فى مستوى القانون الحرمان من الفالوس كموضوع خيالى حيث ينتقل الطفل من مرحلة "أن يكون أولا يكون الفالوس للأم" إلى مرحلة "أن يكون مالكاً أو غير مالكاً للفالوس" وإلى جانب ذلك يرى لاكان أن أولوية الفالوس ***The Pirmacy of the Phallus*** تعتبر سبباً فى القلق حيث أن "أما أن تكون مالكاً/ أو غير مالكاً للفالوس" تصبح "لن تكون أبداً بدون امتلاكه" ويكون الحل الوحيد متضمنا أن يكون الفالوس غير متعارض مع الخصاء فى شكله الرمزى. والفكرة الوحيدة التى تتيح لنا فهم رمزية الفالوس هى خصوصية وظيفته كدال، وكدال لنقصان ***(Marini, 1992, 55:56, Goroge, 1995, 1:4)***.

وقد حدد لاكان رمزين (ϕ , ϕ-) بمعنى الفالوس الرمزى/ ونقصانه، وأعطى أهمية كبيرة لمفهوم(ϕ−) نقصان الفالوس الرمزى، فالإنسان بذلك يكون ذاتاً مقسمة، كلا القسمين:− حاملاً للفالوس/ ومميز بالنقصان الذى يجعل منه ذاتا راغبة، وبشكل مفارق فإن نقص العوز Lack (أى غياب المفهوم ϕ−) ربما يكون مصدراً للقلق ***(Marini, 1992, 55:56)*** .

حيث أشار لاكان فى حلقته الدراسية الرابعة فى تناوله لحالة "هانز الصغير" إلى أن الانفصال عن الأم لا يعتبر السبب الرئيسى فى القلق، ولكن فشل الذات فى تحقيق هذا الانفصال هو المولد له. فالخصاء يبعد كثيراً عن كونه مصدراً للقلق، فهو ما ينقذ الذات من القلق... وقد ربط لاكان بين مفهوم القلق ومفهوم النقصان Lack فالرغبة تظهر عبر النقصان، والقلق يظهر عندما يصبح النقصان نقصانا فى حد ذاته، فالقلق هو نقص النقصان* Lack of the Lack ***.(Evans, 1996, 11:12)***

وإلى جانب ذلك تشير ***M.Klages*** إلى أن فكرة الواقع Real تقترب عند لاكان من فكرة الفالوس. فكلاهما مكان للكلية والاكتمال والوحدة حيث لا يكون هناك نقص أو عوز وكلاهما مكانين يمتنعان على الذات البشرية فى اللغة. ولكنهما متعارضين بشكل آخر فبينما يتشكل الواقع على أرضية العلاقة الأمومية والطبيعة التى يجب أن ننفصل عنها لكى ندخل إلى الثقافة، فإن الفالوس يرتبط بشكل كبير بالأب وبالنظام الأبوى الثقافى ***(Klages, 2001, 10)***.

فالدال القضيبى عند لاكان هو محور بالنسبة لرغبة الآخر، من حيث أنه يضع حداً للطلب غير المشروط وتنفصل عنه عندما يتحقق له الأكفاء، فالرغبة هى ما بعد الأكفاء، كون الرغبة دالاً لنقصان لا يمكن تحقيقه أو إشباعه، فهى شرط مطلق لوضع حداً للطلب. ***(حب الله ١٩٩٨)*** فالوظيفة الأساسية للفالوس هو أن يكون دال الرغبة مما يشير إلى أهميته فى العملية العلاجية ***(Lacan,1977b)*** لذلك يشير لاكان إلى أن إحلال الفالوس محل الموضوع الصغير Objet a يعتبر نقطة أساسية فى تحويل الأنا من أنا نرجسية إلى أنا راغبة ***(Scott Lee, 1992, 144)***.

وفى ذلك يقول مصطفى صفوان إن "الأب المثالى من وظائفه أنه يساند فكرة أن الذات التى تجد نفسها أمام ضرورة الاختيار بين رغبتها وقضيبها تضحى بالأخير لتحتفظ برغبتها إلا إننا نؤكد

*** يقربنا ذلك من الأسباب المؤدية إلى ارتفاع معدلات الانتحار فى السويد حيث ارتفاع المستوى المعيشى للفرد إلى أعلى المعدلات ،فلا يشعر الفرد بأى نقصان أو عوز يجعله يرغب فى الحياة ويتواصل مع جد ليتها.فينهى الفرد حياته هروبا من القلق الذى يحاصره ليكون هو نفسه نقصانا فعليا لا يقابله وجودا رمزيا فى محاولة للبحث عن النقصان فى مكان آخر أو زمان آخر.**

أن العكس هو الصحيح، فما تضحى به الذات عن طواعية هى رغبتها بهدف اللجوء إلى كنف القضيب، ومذ ذاك فإن الفالوس (القضيب) كموضوع يؤكد وجوده على نحو من الإطلاق لدرجة ينعدم فيها وجود الموضوع (أ–) ويمضى للعمل بموضوع موجود على الدوام أو ناقص أيضاً على الدوام ***(صفوان، ١٩٩٤، ٢٧)***.

أما عن دور و أهمية الفالوس فى نظرية الاختلاف الجنسى ***Sexual Difference*** يرى لاكان أن الاختلاف الجنسى ناتج عن الكلام واللغة. وأن الرجال والنساء والأطفال مجرد دوال ***Signifiers*** وأن الاختلاف فى الهوية الجنسية بين الرجل والمرأة ليس له علاقة بأى معنى بيولوجى ولكنه نتاج للنظام الرمزى الذى يتشكل من التعارضات على مستوى الدوال... فهناك رجال ونساء فقط بسبب الاختلافات الأولية بين مجموعة الدوال فى نظام اللغة ***(Scott Lee, 1992, 66)***.

ونظراً لأن علاقة الذات بالفالوس هى التى تحدد الوضع الجنسى ***(Evans, 1996, 178)*** فإن لاكان لم يشر إلى أن العلاقة بالفالوس بالنسبة للرجل هى نفسها بالنسبة للمرأة.. من حيث أنه لا يوجد دال للجنس الأنثوى. وكذلك لا يوجد دال للاختلاف الجنسى. والفالوس هو الوحيد الموحد للجنسين فالرجل مالكاً له بينما المرأة غير مالكة للفالوس، ومن هنا أشار لاكان إلى انه "لا توجد علاقة جنسية" ***There is no Sexual Relation .(Marini, 1992, 54)*** حيث تكون المرأة هى الموضوع الصغير (الموضوع المسبب للرغبة) وتبدو بالنسبة للرجل لأن تكون الفالوس الذى ينقصه، وبنفس الشكل يجد الرجل نفسه فيما يبدو بالنسبة للمرأة (إنه مالك الفالوس الذى ينقصها) مما يجعل من الممكن للكائنات البشرية أن تستمر فى متابعة العلاقة الجنسية ***(Scott Lee, 1992, 180)***.

وذلك لأن الدال القضيبى يتحكم فى العلاقة الجنسية لكونه محور طلب كل الأطراف باتجاه الآخر الكبير. ويتهيأ لكل واحد منهما إنه هو المحبوب لما هو عليه. مما يخفى نقصان يطال الآخر الكبير نفسه... فالفالوس هو الموضوع الذى يحول فى لمعانه الأنظار عن ماهيته ويؤسس الرغبة فى تجاذب الأنثى نحو الذكر، والذكر نحو الأنثى، ولكن فى إطار نقصانه عند الطرفين. دون أن يتمكن أى منهما أن يجد البديل عنه فى أى دال يستنبطه للتعبير عن ذاته ***(حب الله، ١٩٨٨)***.

لذلك فإن عقده الخصاء والعقدة الأوديبية تدورا حول الفالوس الخيالى بينما سؤال الاختلاف الجنسى يدور حول الفالوس الرمزى. ووفقاً للنظام الرمزى. فالمرأة التى ينقصها الفالوس الرمزى بشكل ما يمكن القول بأنها مالكة له بشكل أخر، حيث أن عدم الامتلاك فى النظام الرمزى يعد فى حد ذاته شكلاً من الملكية من حيث أن افتراض الفالوس الرمزى للرجل يستوجب أسبقية افتراض خصاؤه ***(Evans, 1996, 142:143)***.

ويمكن إيجاز الدلالات المتعددة لمفهوم القضيب كما تعرفها إليزابث جروز *(Grose,1982)* من حيث كونه الدال النهائى للاشعور، والتى يعرضها *(عسكر، ٢٠٠٠)* على النحو التالى:

- يمثل القضيب دلالة حاسمة فى توزيع القوة والسلطة وموضعة الكلام وهو علامة أو إشارة للمكانة الاجتماعية.
- إنه الدال على النقص الذى يسببه الخصاء وهو أيضاً دلالة على الحضور والامتلاك ولذا فهو دلالة عما يعتقد الرجال ملكيته وما تعتقد المرآة إنه ينقصها.
- هو دال الدوال ممثل الدلالة واللغة. بمعنى أن القضيب هو الموضوع الذى يشغل أو يملأ مكان ضمير المفرد (I) فى الخطاب ذلك المكان الناقص.
- القضيب كدال ليس له أى محتوى أو مدلول إنه يمتلئ فقط فى السياق العيانى وفى علاقته بالدوال الأخرى.
- وهو الوريث لدور الموضوع المحرك للرغبة وهو دال رغبة الآخر.
- وهو مؤسس لعلاقات التبادل الرمزى التى تعتبر أساس الحضارة.
- وهو الممثل لأسم الأب حيث تتموضع الذات فى الثقافة.
- وهو الرغبة النهائية للاشعور وعلامة التمايز الجنسى والهوية الجنسية. ***(Grose, 1982* (فى عسكر، ٢٠٠٠، ٩٨:٩٩)**

دور الموضوع الصغير Objet a فى تماسك البناء النفسى:

يعد الموضوع الصغير فى التنظير اللاكانى: هو الموضوع المسبب للرغبة ويلعب دوراً هاماً كأحد العوامل التى تعمل على تماسك الذات وترابط الأنظمة الثلاثة فى العقدة البرومينية وذلك إلى جانب كلاً من الفالوس والسنتوم. حيث يتوسط الحلقات الثلاث ويعتبر موضوعاً مفقوداً يمثل نقصاناً تسعى الذات دائماً إلى الحصول عليه وهو موضوعاً حقيقياً يجب أن تتخلى عنه الذات فى مقابل دخولها إلى المنظومة الرمزية، وذلك باكتساب اللغة التى تؤدى إلى انقسام الذات وتعمل على زيادة اغترابها. وهو يرتبط بشكل ما بحقل الواقع، مما يجعل الواقع دائماً مستحيل على حد تعبير لاكان.

وفى ذلك تقول (كاترين ب. كليمان) "يوجد الواقع * خارج البنية إلا انه يتجلى مع ذلك بطريقتين مختلفتين: ضمن البنية من خلال الموضوع الصغير "أ" الذى يعوضه وحده فى لحظات نادرة يقترن فيها الرمزى به، متجاوزاً حاجز الأنا، الذى يشكل عرقلة فى أغلب الأحيان. عندئذ يغمر الواقع ذاتا غافلة بشظاياه.. والموضوع الصغير الذى سبق له أن تموقع باعتباره موضوع الرغبة الجزئى. إما أن يكون موضوعاً فى الحقيقة فهذا ما يحدده فوراً باعتباره جزءاً من كل، قد يكون انفصل عنه .أن الموضوع "أ" هو أولاً وقبل كل شئ موضوع مسقط ، نفاية : جزء صغير من الجسد (طرف من القضيب الذى ينقص فى إعادة تشكيل (جسد) أوزيريس خلال سعى إيزيس) طفل ساقط من جسد أمه، وقت ميلاده،.. ويحل محل ثدى الأم بعد الرضاع. أن الموضوع "أ" ينتمى إلى سجل ما يخرج من الجسد، حيث يكون الخروج والانبثاق معادلين لسقوط ما. أن الفقدان هو العلاقة بالواقع، ولا يمكن إدراكه، (مادام) مخصوصاً وموجوداً ثمة أصلاً، إلا من جهة الفقدان الذى نستشعره تجاهه... وهو ما يميز موضوع الرغبة. الذى يعكس الذات فى علاقتها المستحيلة مع موضوع مفقود. أنها ميزة الذات المفردة. مما يدل على الحاجز الذى يفصل الذات عن موضوعاتها فصلاً جذرياً ولهذا يقول لاكان أن الواقع مستحيل (**Real is impossible** .*(كليمان، ١٩٨٨أ،٣٢)*.

وفى موضع آخر تقول يعتبر لاكان الموضوع الصغير هو الموضوع المولد لجميع موضوعات الرغبة ويسميه الموضوع الجزئى المفصول النفاية حيث يعتبر الموضوع "أ" هو أثر الغرابة ضمن الذات، وهو السمة الدالة على قطعية لارجعة فيها، لهذا خص لاكان الذات بشطب وهو العلامة الدالة على الانشطار الذى أشار إليه فرويد *(كليمان، ١٩٨٨ب، ١٩)*.

وتشير "وفاء مسعود" فى أطروحتها للدكتوارة إلى أن" الموضوع الصغير هو الشرط الضرورى للذات ولما يجب أن يستبعد أو يكبت من خلال الذات لكى تحصل على مكان وهوية داخل النظام الرمزى. وهو العلامة حيث يكون اللاكلام أو السكوت لأنه التعبير عن كلاً الانشطار ين للذات وجسمها ومن ثم انبعاث الذات والآخر والمجتمع" *(وفاء مسعود، ٩٩٧، ١٧)*.

لذلك أوضح لاكان أن الموضوع "أ" ينفصل كعضو Organ مما يجعله رمزاً لنقصان ويمكننا القول أنه رمزاً للفالوس... ومن ثم فإن وظيفته تتمثل فى ترميز النقصان الأساسى المصاحب للرغبة. ***(Lacan, 1977a, 103:107)*** والذى يمكن أن يكون مرادفاً للخصاء (ϕ-) فى مفهومه الرمزى.

---

* **آثرت الباحثة استخدام الواقع Real بدلاً من الواقعى Reality حيث فرق لاكان بين كلا المصطلحين فبينما الواقع يتموقع فى جانب كل ما هو غير معروف وغير متماثل، يشير الواقعى إلى التمثلات الذاتية الناتجة عن التلفيظات الرمزية والخيالية. (Evans 1996, 169)**

وإلى جانب ذلك أوضحت A. Lemaire إنه يمكننا بطريقتين فهم الموضوع الصغير، **الأولى:** تتناول الموضوع الصغير بوصفه الصورة الأولية The First Image التى تعمل على ملئ الصدع أو الشق Crack الناتج عن الانفصال عن الأم، والذى يشير إلى الفالوس فى مفهومه الرمزى كعلامة وصل مميزة للوحدة المستحيلة بالأم التى يتم بترها عبر الانفصال **أما المفهوم الثانى:** يتناول الموضوع الصغير بوصفه ممثل لموضوع النقصان، أى الموضوع المجازى للرغبة ***(Muller& Richardson, 1982, 373)***.

كما يشير "عسكر" إلى أن الموضوع الصغير أو الشقيق الصغير للأنا. هو الممثل النفسى للغريزة الفرويدية، ويتوحش ويخرج إلى السطح كلما غابت آلية الضبط التى تتحقق بفعل اللغة والقانون والذى يؤدى وظيفة هامة فى الحفاظ على تماسك البناء النفسى برمته، فهو يربط بين صورة الجسد وجسد اللغة أو الكلمات والواقع الذى يشكل جوهر اللذة الإنسانية فى رغبتها السرمدية أو الأبدية فى الكينونة المطلقة خارج إطار الواقع الفعلى الذى يطارد الإنسان بعجزه وقصوره ولذلك تصفه "كرستيفا" بالموضوع الحقير أو الدون، والذى لا يكون مجرد موضوع أو ذات وإنما هو كائن خاص يثير رغبتنا وهو الشرط الضرورى للوجود ***(عسكر، ٢٠٠٠، ٧١:٧٠)***.

ونظراً لأن الموضوع الصغير يتخذ أهميته من خلال دوره أو مكانه فى المخطط اللاكانى للرغبة، يذهب لاكان إلى موقعته فى أربع جوانب: فى جانب الآخر The demand of the other (ويكون الموضوع "أ" هو البراز) وفى جانب طلب جزء من الآخر The demand on the part of the other (يكون الموضوع "أ" هو الثدى) بينما فى الرغبة فى جزء من الأخر The desire on the part of the other (يكون الموضوع "أ" هو الحملقة gaze) وفى جانب رغبة الآخر The desire of the other (يكون الموضوع "أ" هو الصوت) ***(Marini, 1992, 199)***.

ويعتبر الموضوع الصغير مصطلح أو عنصر ثالث يلعب دوراً هاماً فى العلاقة بين الرجل والمرأة إلى جانب الفالوس: من حيث أن كل رفيق يتعامل مع الرفيق الآخر بوصفه موضوع صغير. ذلك الموضوع الذى يستند إليه التخييل ***Fantasy*** ويتخذ منه وسيطاً ووسيلة في الوصول لحقيقة الاغتراب، والواقع الذى لا يمكن ترميزه . ***(Marini, 1992, 60)*** وكذلك يسهم الموضوع الصغير بدوره فى العلاج عند لاكان من حيث أن المحلل يجب أن يموقع نفسه بوصفه شبيها أو مماثل للموضوع الصغير المسبب لرغبة المتحلل ***(Evans,1996,125)***.

وفـى تعـارض مـع الإدراك الخـاطئ لكليـة الموضـوع لـدى أصـحاب العلاقـة بالموضـوع، أكـد لاكـان علـى أنـه كمـا أن كـل الحـوافز تعتبـر حـوافز جزئيـة فـإن كـل الموضـوعات أيضـاً مـا هـى إلا موضـوعات جزئيـة، وهـى جزئيـة لـيس لأنهـا جـزء مـن الموضـوع الكلـى الجسـد. وإنمـا لأنهـا تمثـل بشـكل جزئـى فقـط الوظيفـة التـى تشـكل هـذه الموضـوعات ... فمـا يعـزل أجـزاء معينـه مـن الجسـم كموضـوع جزئـى لـيس أى معطـى بيولـوجى ،ولكـن النظـام الـدال اللغـة ***(Lacan, 1977b, 315, Evans, 1996, 150)***.

وبالإضــافة إلــى الموضــوعات الجزئيــة التــى تــم اكتشــافها فــى النظريــة التحليليــة قبــل لاكـان (الثدى، البـراز، الفـالوس كموضـوع خيـالى) أضـاف لاكـان عـدد مـن الموضـوعات الجزئيـة الأخرى (الفونيم، النظرة، الصوت، الشـيء) حيث لكل هذه الموضوعات ملمح واحد مشترك أنها ليس لها صور مرآوية انعكاسية أى أنها لا يمكن أن يتم تمثيلها بتخييل نرجسى للذات. ***(Lacan, 1977b, 315)*** إلا أنه مع تطور المفهوم اللاكانى للموضوع الصغير كمسبب للرغبة تم تعديل الإدراك اللاكانى للموضوعات الجزئية حيث أصبح كل موضوع جزئى هو موضوع بموجب حقيقة أن الذات تأخذه كموضوع للرغبة. وقد ركز لاكان دائماً فى مناقشة الموضوعات الجزئية على أربع موضـــــــوعات فقـــــــط. (البـــــــراز – الثـــــــدى، الصـــــــوت النظـــــــرة) ***(Evans, 1996, 134)***.

وتكون هذه الموضوعات قبل الإنسالية من الأهمية لأنها تعمل صفات مزدوجة أو تعمل خاصية الدال الأصلى والرمزى بشكل متآزر فهى إشارة مرور من الواقع إلى الرمزى أو من الدال الأصلى إلى الدال المجازى،... فالثدى يمكن أن يكون مقلوب الاتجاه حيث يرفضه الطفل فى حالة رفـض الطعـام، أمـا البـراز فـيمكن احتجـازه أو طـرده والنظـرة يمكنهـا الظهـور والاختفـاء (البربشـة بـالعين)، أمـا الصـوت فـيمكن غيابـه أو إطلاقـه فـى صـورة الإزعـاج والصـياح. حيـث تـدخل هـذه الموضوعات فى جدل الحضور والغياب. وتحتوى على بعد الفقد ولهذا تصبح بمثابة موضوعات مفقودة أو ضائعة،.. وعلى الرغم من ضياع مثل هذه الموضوعات فإنها تنطوى على متعة تظهر بشكل أو بآخر ***(عسكر، ٢٠٠٠، ٧:١٤٦)***.

وبالتالى تبرز أهمية الموضوع الصغير، من خلال الدور الذى يلعبه فى تماسك البناء النفسى، وتكامل الأنظمة الثلاثة، حيث موقعة لاكان فى منتصف الرابطة البرومينية – كرابط يتوسطها.

دور السنتوم Sinthome فى تماسك البناء النفسى:

تشير التقارير الإكلينيكية فى ميدان الطب النفسى و التحليل النفسى إلى وجود حالات تتبدى فيها مظاهر الخطاب الذهانى، ولكنهم لا يصلون إلى التفكك الكامل والسقوط فى الجنون، فهم كالسائرون على حافة الهاوية، يشعرون بغرابة سلوكهم وتتزايد الشكوى من المحيطين بهم، ولكنهم يحافظون على قدر من التماسك فى ميدان العمل والعلاقات الاجتماعية وإن كانوا يعانون الفشل فى مجال بعينه بدرجة أو بأخرى ولكنهم فيما عدا ذلك يحتفظون باتصال سوى مع الواقع ولعل هذه الحالات تزداد انتشاراً فى المجتمعات المدنية الحديثة والمعاصرة التى أزداد فيها التفكك الأسرى وتراجعت فيها الأبوة أو الأنظمة الرمزية، وخاصة فى أوروبا وأمريكا، مع تزايد التطور التكنولوجى والمجال الكهرومغناطسى غير المحسوس فى صورة الدوائر الكهربية وأجهزة التلفزيون والكمبيوتر التى تعمل كرابط للأنظمة النفسية الخيالى والرمزى والواقع ***(عسكر، ٢٠٠٠،١٨٥).***

وفى أوربا التى أصابها التمزق بفعل الحرب، التى أصابت الأسرة بالتفكك لفقد الأباء وانتشار مؤسسات الإيواء والإدمان، فلقد نهضت للبحث عن روابط رمزية بديلة لأسم لأب، هذه الروابط بمثابة الموضوعات التى يمكن استخدامها أو اختراعها لربط عناصر مفككة ببعضها البعض حيث يشكل صورة البدن (النظام الخيالى) واللغة وملفات الكمبيوتر والدوائر الكهربية تشكل (النظام الرمزى) أما الإشارة الخارجية أو الألم فتمثل (الواقع). والنظام الذهانى الناجح يمكن اعتباره كرابط فى الواقع ***(عسكر،٢٠٠٠، ١٨٦).***

ومن هنا جاء مفهوم لاكان عن السنتوم ***Sinthome*** والذى يعنى حرفياً القديس Sint الرجل Home والرجل القديس اسما جديداً لعنصر جديد يمكن أن يربط الأنظمة الثلاث، ولقد استمر لاكان هذا المفهوم من أعمال الروائى "جيمس جويس James Joyce" فعلى الرغم من المعاناة التى يعايشها بعض الأفراد على نحو يجعلهم على حافة هاوية السقوط الذهانى أو الجنون فإنهم يجدون فكرة قديسية فى الواقع، تجعلهم مترابطون ويظل جنونهم مخفياً ولهذا يتحول الاسم العلم نفسه إلى رابط، يقول جويس: من خلال كتاباتى أصبحت أنا (جويس) ذلك الاسم الذى أصبح موضوعاً أكاديمياً للدراسة لمدة قرن... فالسنتوم هو المفهوم الجديد الذى أستخدمه جاك لاكان للتعبير عن العرض ***Symptom*** ولكنه عرضاً خاصاً ينتج من الواقع فهو ليس بالهلوسة أو الهذاء ولكنه محاولة ترميمية لإيجاد رابط فى الخارج يمسك أو يوثق الأنظمة الثلاثة، فأصحاب الفكر والفلاسفة والمبدعين إنما يطورون شكلاً جديداً لأسم الأب يستقونه من اللغة،.. وتظل هذه الخطابات الإبداعية أقوى من خطاب التحليل النفسى والخطابات النقدية الأخرى حيث تحمل أباً

رمزياً متعدد الوجوه يظهر من خل سلاسل الدال المتلاحمة ليشكل المعنى الخاص الذى يظل موضوعاً للرغبة ***(عسكر،٢٠٠٠، ١٨٧:١٨٩)***.

لذلك فالسنتوم هو ما يسمح للفرد بأن يعيش بتزويده بتنظيم فريد للذة وبالتالى تصبح مهمة التحليل، مساعدة المريض فى أن يتعين ذاتيا بالسنتوم.. حيث أنه إذا كان المعنى يتشكل فى الرابطة البرومينية بتداخل الرمزى والخيالى، فإن وظيفة السنتوم فى توسطه الحلقات الثلاث تكمن فيما وراء المعنى... حيث اعتبر لاكان العقدة البرومينية – فى حلقته الدراسية عام ١٩٧٥-٦- بنية أساسية للذات وذلك بإضافة السنتوم كحلقة رابعة للأنظمة الثلاثة ليشكلا معاً عقدة أو رابطة Knot ... وبذلك فإن جويس من خلال رفضه لأى حل خيالى كان قادراً أن يسلك سبيلاً جديداً باستخدام اللغة فى تنظيم اللذة لديه ***(Evans,1996,189:190)***.

منهج الدراسة:

يتجاذب الاعتراف بعلم النفس كعلم عدة اتجاهات: اتجاه يرى أن علم النفس ليس علماً وإنما هو فلسفة: ومبررات هذا الاتجاه تتمثل فى إن الظاهرة النفسية دائمة التغير، كما أن الذاتية تدخل فى تفسير وفهم الظاهرة النفسية. أما **الاتجاه الثانى:** فيرى أن علم النفس هو علم ومبررات هذا الاتجاه أكثر قوة من مبررات الاتجاه الأول: وتتمثل فى إنه ليس من النقص بمكان أن علم النفس نمى وانفصل عن الفلسفة فكل العلوم نمت وترعرعت فى أحضان الفلسفة، فوضع صفة الفلسفة على هذا العمل تعتبر شهادة وميزة لهذا العلم. وفى ذلك يقول "**بوشنسكى، ١٩٩٢**" أن "من لا تقوده فلسفة عقلية لا يدرك الأمور إلا من حيث يحب لأنه ينحبس فى وجهة نظر معينة ترفض من حيث المبدأ إمكان وجود وجهات نظر أخرى وهو ما يؤدى إلى التعصب والانحياز".

وبالنظر إلى الاتجاهات الفلسفية التى استندت إليها تيارات علم النفس نجد أنها تعددت هى الأخرى انقسمت إلى عدة اتجاهات ومواقف تختلف باختلاف الموضوع الذى يهتم به كل تيار.

لذلك نجد (**يوسف مراد، ١٩٧٤**) فى إطار عرضه(للمذهب التكاملى) يقول "إن تطور المناهج كان ملازماً لتطور نظرة الفلاسفة والسيكولوجيين إلى موضوع علم النفس وإلى صلة هذا الموضوع بالمشكلات الفلسفية وبخاصة مشكلة الوصول إلى المعرفة اليقينية. (**يوسف مراد، ١٩٧٤، ١٣**) حيث أسهمت نظريات التحليل النفسى وفرضياته ونتائجه فى زعزعة المفهوم الفلسفى التقليدى عن الإنسان ودفعته إلى النظر فى حركة تأسيس المعرفة (**زاهى ناصر، ١٩٩٩،٧**).

مما يشير إلى أن العلاقة ما بين علم النفس والفلسفة هى علاقة جدلية حيث يؤثر كل منهما فى الآخر ويتأثر به فلا غنى لأحدهما عن الآخر.

لذلك نجد. ***(يوسف مراد، ١٩٧٤)*** قد ميز بين منهجين مؤديين إلي اليقين: الاستنباط أو القياس كما هو مطبق فى العلوم الرياضية والحدس وهو ضرب من المعرفة المباشرة وقد خلص إلى أن الفلسفة التى تقوم على الحدس استندت إلى مواقف متعددة هى الأخرى.

موقف يستند إلى المعرفة من خلال صيغة المتكلم وهو ما يقوم على الاستبطان وأشار إلى أن النقد الموجه إلى هذا المنهج يتمثل فى إنه ليس فى وسع الفرد المفكر أن ينقسم إلى قسمين قسم يفكر بينما يقوم القسم الثانى بمشاهدة التفكير. وإلى جانب ذلك فإن منهج الاستبطان لا يسمح بالتعميم فضلاً على أن نتائجه محصورة فى دائرة الشخص البالغ المتمدن ولا يمكن تطبيقها على الحيوان أو الطفل أو الإنسان البدائى. ومن هنا يستطرد قائلاً إن نقص المنهج الاستبطاني قد دفع علماء النفس للأخذ. بالمنهج الموضوعي وهو موقف علم النفس المعروف بعلم النفس الموضوعى

الذى سيشار إليه الآن بأنه السيكولوجية فى صيغة الغائب ومن أهم المذاهب السيكولوجية التى تصنع مبادئها فى صيغة الغائب المدرسة السلوكية ومدرسة الجشطلت، ومن الانتقادات الموجهة إلى هذه المناهج أنها تسمح لنا بتعليل السلوك كما تعلل الظواهر المادية إلا إنها قد عجزت عن أن تجعلنا نفهم السلوك من حيث هو نشاط إنساني ***(يوسف مراد، ١٩٧٤)***.

ومن هنا تقع الأزمة فى نمو علم النفس: ما بين إسراف فى الذاتية ثم رد فعل عنيف يؤدى إلى إسراف فى الموضوعية حيث يستخدم الاستبطان صيغة المتكلم ويستخدم المنهج الموضوعى صيغة الغائب. وهما موقفان متعارضان وكان لابد بحكم عملية النمو والتقدم أن يتمخض هذا التعارض عن منهج جديد يسمح بالخروج من حضن الأنا للالتقاء بالأنت لتكوين نواة النحن. وهو علم النفس الذى يقوم على صيغة المخاطب. الذى يقوم على فلسفة تختلف كل الاختلاف عن الفلسفة التى كانت تحتضن المنهج الاستبطانى فهى فلسفة مجردة غارقة فى معرفة كنه الماهيات بل فلسفة واقعية شاعرة بقيود الزمان والمكان تحاول فهم النشاط كما يحياه الشخص فى بيئته فى كل لحظة راهنة وتعرف هذه الفلسفة الجديدة بالفينومنولوجيا أى (علم الظواهر) ***(يوسف مراد، ١٩٧٤)***.

لذلك نجد "سامى على" فى مقدمة ترجمته لكتاب سارتر "نظرية فى الانفعالات" يعرض للمنهج الفينومنولوجى قائلا "أن هذا المنهج أحدث انقلابا فى مجال الفلسفة المعاصرة وعلوم الإنسان ولاسيما علم النفس حيث ميز"سارتر" بين موقفين منهجيين أساسيين فى دراسة الظواهر النفسية الموقف التجريبى ويتمثل فى تيارات علم النفس المختلفة والموقف الفينومينولوجى: الذى يستند إلى إقامة علم النفس على أسس جديدة كل الجدة وفتح أفاق أخرى للبحث العلمى ***(سامى على، ٢٠٠١)***.

فثمة جانب من التحليل النفسى يجعله من حيث المبدأ قريب الصلة بالفينومنولوجية ويتمثل هذا الطابع فى ثلاث مواقف على وجه التحديد: اتجاه عام يتناول مسائل التحليل النفسى من زاوية "سيكولوجية الأنا" من حيث علاقة الأنا بالموضوعات فى مختلف الأمراض النفسية والعقلية وتيار أخر يستلهم الفينومنولوجية فى نطاق التحليل النفسى ذاته باعتباره منهجاً وصفياً يساعد على إبراز بعض الجوانب الغامضة من الظواهر النفسية وذلك ما وضحه "لاجاش" مثلا فى وصفه "غيرة الحب" من حيث هى خبرة مباشرة بالعالم، وهناك أخيراً محاولة لصياغة التحليل النفسى صياغة فينومنولوجية خالصة تستهدف وصف الموقف التحليلى ذاته وتحديد بناءه الماهوى باعتباره خبرة مباشرة للشعور فى علاقته بالآخر مستعينة فى ذلك بالفينومنولوجية الهيجلية، ومن أبرز ممثلى هذا الوقف "لاكان" ***(سامى على،٢٠٠١)***.

فهذا المنهج ينحصر فى "وضع العالم بين قوسين" أى تعليق الحكم على العالم الواقعى الذى نعيش فيه وذلك فيما يعرف بالاختزال الفينومنولوجى وليس معنى الاختزال الفينومنولوجى الامتناع عن إصدار أحكام وجودية وإنكار اليقين الحسى والموقف الطبيعى مع العالم، وإنما معناه ضرورة الابتعاد مؤقتاً عن هذا اليقين البديهى الذى يفترضه كل فكر وفعل، كيما يتسنى إبرازه وإيضاح دلالته *(سارتر، ١٩٦٠)*.

ونجد "مصطفى زيور" فى تعقيبه على المنهج الفينومنولوجى الهيجلى يقول: "أن أصالة ما يذهب إليه هيجل تتلخص فى قوله أنه من اللامعنى أن نتحدث على الأنا خارج العلاقة بالآخر، غير أن العلاقة بالآخر لا تكون كذلك إلا من حيث أن الآخر هو أنا وان علاقة الأخر بى لا تكون كذلك إلا من حيث أن أنا هو الآخر" *(زيور، ١٩٦٨)*.

فالتحليل النفسى على حد تعبير – حسين عبد القادر هو(ذلك العلم الذى كان ثورة من مطلع القرن فى نضاله بين المألوف وغير المألوف، ولم تزل مكتشفاته تسهم فى تطوير معرفة الإنسان بنفسه وبالآخر وبكافة أنشطة الإنسان من خلال نظرية ومنهج وفنيات تحتم الالتفات إليه باعتباره فعل هو البحث. وبحثاً فى غائب مؤثر هو اللاشعور) *(حسين عبد القادر، ١٩٩٦)*.

ومن ثم فإذا كنا ننظر من وجهة نظر ترى أن العلم لا يمكن أن يتقدم قبل أن يحدد موضوعه فإننا نجد أن موضوع هذا العلم هو الظاهرة النفسية التى تعبر عن الإنسان بما هو إنسان وبما هو وجود فى حضرة الآخرين، بما هو أنس ومؤانسه، بما هو رغبة فى رغبة آخر *(فرج أحمد، ١٩٩٣)*.

وإذا ما كانت الظاهرة النفسية وفقاً لجاك لاكان هى كل ما يصدر عن الكائن الحى بفعل اللغة. *(عسكر، ٢٠٠٠ , Lacan, 1977b)* فإن المسألة الجوهرية التى تتعلق بالمنهج على حد تعبير "صلاح قنصوة" هى اختيار المناهج التى ينبغي لها أن تكون على مستوى الظاهرة ونوعيتها *(صلاح قنصوة، ١٩٨١)* حيث نجد أن التحليل النفسى هو خير منهج يمكن أن تستند إليه هذه الدراسة حيث لم ينظر جاك لاكان إلى التحليل النفسى بوصفه طريقة فى استقصاء جذور الاضطرابات النفسية وتحقيق نوع من الشفاء بقدر ما كان ينظر إليه بوصفه مشروع وجود متكامل *(Roudinesco, 1986(فى) عسكر، ٢٠٠٠)*.

وإذا كان لهذه الدراسة أن تحقق أهدافها فإن ذلك لا يتم إلا من خلال إعادة بناء الوقائع بما يتيح القانون الفهمي الذى يحدد النمط الكيفى (الأنموذج الهيكلى) للعلاقة المثالية التى تتجسد فى الواقع العيانى فى تشكيلة من التباينات لا حصر لتباينها بتباين السياقات البيئية المختلفة *(صلاح مخيمر، ١٩٨١)*.

وعلى حد تعبير "لاجاش"، فإن المنهج الإكلينيكي هو المنهج الأنموذج فى دراسته الشخصية، لا سيما فى صورته المتطورة ألا وهى التحليل النفسى، كما أن دراسة الشخصية تحتاج إلي منهجاً لا كمياً إحصائياً بل كيفياً يستند إلى الحدس والمذاق الفنى ***(لا جاش، ١٩٨٦).***

فالمنهج الإكلينيكي هو الدراسة المتعمقة للحالة الفردية والذى ينظر إلى الشخصية بوصفها وحدة كلية فى جملة علاقاتها مع البيئة والذى يقوم على مفاهيم السلسلية والمتصل الواحد، والذى ينتج عن استقراء مركزى للحالة النقية (النهج الجاليلى) وليس على استقراء فسيح لعدد من الحالات كما فى النهج الأرسطالى الذى يقوم على المفاهيم الإحصائية والمتوسط. ***(سامية القطان ،١٩٨٠ , صلاح مخيمر، ١٩٨١).***

وكما يقرر صلاح مخيمر – ينبغى أن تفكر بلغة السياقات لا بلغة الفئات والثلاث عمليات التى ذكرها كيرت ليفين – والتى يجب أن تتوفر فى علم النفس هى:

- مجانسة حقل الوقائع.
- الأخذ بالتصورات الشرطية (للموقف والقيمة والدلالة).
- بناء تصورات جديدة تتيح فهم الوقائع.

فعلى الرغم إنه لا يوجد حد فاصل بين ما يطلق عليه مسلك سوى وما يطلق عليه سلوك غير سوى، فإن السوية لا معنى لها إلا على أرضية من اللاسوية، حيث تقتضى المجانسة فى النهج الجاليلى بتناول السوية واللاسوية على أنهما ظاهرتان متماثلتان ،هما هما من حيث المبدأ وتختلفان فقط من حيث الانتظام ***(صلاح مخيمر، ١٩٧٥).***

حيث يمتد علم النفس الإكلينيكي فى طرائقه ليمتد إلى جميع قطاعات النشاط البشرى بغض النظر عن اللافتة مرضية كانت أم سوية، فإذا كانت السوية فيما سبق هى الإطار المرجعى، تماما كما نحاول دراسة وفهم الأعمى بالرجوع إلى المبصر وننتقص منه البصر.. فالأعمى ليس بمبصر ينقصه البصر وإنما هو كيان نوعى من حيث هو أعمى ووحدة وظيفية تواجه العالم بإمكانياتها الخاصة ***(صلاح مخيمر، ١٩٦٨).***

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهتم بدراسة قطاع محدد من المجتمع وهم اللقطاء حيث تنطلق مستعينة فى ذلك بمفاهيم التحليل النفسى اللاكانى والمنهج الفينومنولوجى فى تناوله للظاهرة النفسية والجدلية العقلانية عند جاك لاكان – الذى استفاد من تلك الإسهامات الرائدة فى مجالات عديدة كالفلسفة الحديثة والإبستمولوجيا والاجتهادات البنيوية فى الأنثربولوجيا واللغويات والتحليل النفسى الذى يهتم بدراسة الإنسان من خلال لغة رغبته – بما هى رغبة فى رغبة الآخر.

عينـة الدراسـة:

- تكونت عينة الدراسة من ٨ حالات ذكور:

* (٤ حالات) من الأبناء اللقطاء نزلاء إحدى مؤسسات الإيواء بمدينة الزقازيق. تراوحت أعمارهم بين (١٣:١٨) سنة.

* (٤ حالات) من الأبناء غير اللقطاء المقيمين فى أسر عادية، مع مراعاة وجود كلاً من الأب والأم فى الأسرة واستثناء أبناء الأسر التى تتأثر بأى من العوامل الآتية:

(موت أحد الوالدين أوكلاهما، تغيب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب السفر، انفصال الوالدين)

* و تم اختيار أفراد العينة من الأبناء الشرعيين بطريقة عشوائية من إحدى المدارس الثانوية وتراوحت أعمارهم بين (١٤:١٧) سنة.

أدوات الدراسـة:

- قامت الباحثة باستخدام مجموعة من الأدوات الإكلينيكية على النحو التالى:

أولاً: الملاحظة المباشرة.

ثانياً: المقابلة الشخصية.

ثالثاً: اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) لموراي ومورجان.

رابعاً: اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة.

أولاً: الملاحظة المباشرة:

قبل أن يتم إجراء المقابلات أو تطبيق الاختبارات قامت الباحثة بالتردد على دار الرعاية الاجتماعية للبنين بمحافظة الزقازيق، بهدف التعرف على طبيعة العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية المحيطة بالأبناء اللقطاء وتم التعرف على الأبناء والتواجد معهم كأى زائر يذهب لزيارة الدار، وقد ساعد ذلك فى تكوين علاقة جيدة بمعظم الأبناء، كما تم التوجه إلى قسم الأطفال الرضع بمستشفى الزقازيق العام للتعرف على طبيعة هذه المرحلة، **وقد توفر للباحثة من خلال هذه الملاحظة عدد من المعلومات الهامة كالآتى:**

* عندما يتم إيجاد أى طفل ولا يتم التعرف على والديه، يتم تسجيله بمحضر شرطة رسمي ويتم استخراج قيد ميلاد له. وذلك بعد تحديد عمره من قبل الأطباء ويمنح اسم ثلاثى لأب وأم مثله فى ذلك مثل الأبناء العاديين.

* إذا كان الطفل من الرضع (أى أقل من عمر سنتين) يتم إلحاقه بقسم الأطفال الرضع فى المستشفى حتى يبلغ سن الفطام. وتوفر لهم المستشفى المرضعات وذلك من خلال دوريات بالتناوب وعادة لا يحوى القسم أكثر من أربع أو خمس أطفال رضع.

* عند الانتهاء من فترة الرضاعة يتم انتقال الطفل لإلحاقه بحضانة دار الرعاية الاجتماعية حيث يتم رعايته وتوفير المأكل والملبس وتوفير المشرفات للاعتناء بالأطفال وذلك من خلال ثلاث مشرفات الأولى فى الفترة الصباحية والثانية في الفترة المسائية والثالثة فى الفترة الليلية ويضم هذا القسم حوالى (١٥) طفل فى سن الحضانة.

* عندما يصل الطفل إلى سن التعليم (٦ سنوات) يتم انتقاله إلى دار الرعاية الاجتماعية للبنين والتى تكون (وفقاً لحالات الدراسة) فى نفس المكان الذى توجد به الحضانة.

* المسئولون عن الدار: مدير الدار، الأخصائيين الاجتماعيين، مشرفين ومشرفات ويتم توفير ثلاث من المشرفين الأول مشرف للفترة الصباحية، والثانى: مشرف للفترة المسائية، وآخر للفترة الليلية.

* يضم المكان عدد من القاعات، الدور الأول: (قاعة الطعام – النادي الترفيهي – قاعة استقبال الزوار – ملعب رياضي – مسجد) أما الدور الثاني: فيحتوى على قاعات النوم.

* تضم الدار عدد (٤٠) من الأبناء الذكور، (٢٠) من الأبناء فى المرحلة الابتدائية من التعليم والباقيين من المراهقين والكبار فى مراحل مختلفة من التعليم (ثانوي عام – تجارى – صناعى – جامعى) منهم الأيتام ومنهم اللقطاء ومنهم الأبناء الذين تم إيداعهم فى الدار نتيجة لفقر الأسر أو كبر حجمها حيث لا يستطيع الوالدين تحمل نفقات الأبناء.

* يقوم الأبناء بالتعاون مع المشرفات والمربيات فى غسل الأطباق بعد الانتهاء من الغداء وغسل الملابس وتنظيف القاعات وترتيب حجرات النوم.

* لا يصرح للأطفال بالخروج من الدار، ويصرح للمراهقين والكبار فقط بالخروج فى فترات ومواعيد محددة وعند مخالفة التعليمات يتم عقاب الابن عقاباً مادياً أو يمنع من الخروج لفترة محددة.

* يسود جو من التعاون والترابط بين الأبناء إلى جانب اشتراكهم فى ممارسة الشعائر الدينية من (صلاة وحفظ للقرآن وصلاة الجمعة) وذلك من خلال إمام المسجد.

* يتم توفير وسائل التعليم حيث يتم إلحاقهم بالمدارس وتوفير التأمين الصحى والخدمات الأخرى. ويتم متابعة المستوى الدراسى من خلال المشرفين والمشرفات فى الدار – ويتم توفير الالتزامات المادية من خلال الدعم الاجتماعى وتبرعات الزوار.
* يقوم المشرف بكتابة تقرير يومي عن كل ابن لمتابعة حالته ومدى التقدم أو التأخر فى النواحى النفسية والاجتماعية والصحية والدراسية، وقد استندت الباحثة إلى هذه التقارير فى جمع البيانات عن الأبناء.
* يضم الدار من بين هؤلاء الأبناء (٥) من اللقطاء (١) فى مرحلة التعليم الابتدائى، والآخر فى المرحلة الجامعية، والباقين فى مراحل التعليم الثانوى.
* لا يعلم الأبناء كونهم لقطاء ويميلون إلى إنكار ذلك ويبررون بأنهم قد فقدوا من والديهم وهم صغار حيث يعد هذا الميكانيزم أحد الدفاعات السيكولوجية التى تعمل على الحفاظ على تماسك الذات والتوازن وتحفظهما من الوقوع فى الصراع النفسى الناتج عن الشعور بالنبذ والرفض الاجتماعى.
* يظهر بعض الأبناء سواء من الصغار أو الكبار بعض علامات السلوك الانسحابى أو الانطوائى والتجنبي بينما يظهر البعض الآخر مظاهر للسلوك العدوانى العنيف مع الأقران إلى جانب عدم القدرة على الضبط الانفعالى وسرعة الاستثارة، ولكن ذلك لم يكن هو السلوك الدائم الذى يصبغهم وإنما يكون رد فعل لبعض المواقف التى تعمل على استثارة هذه السلوكيات.

ثانياً: المقابلة الشخصية:

تعتبر المقابلة إدارة بارزة من أدوات البحث العلمي فى علم النفس الإكلينيكى، وفى غيره من العلوم، وتبرز أهمية المقابلة فى الميدان الإكلينيكى من حقيقية كونها الإدارة الرئيسية فى التشخيص والعلاج وغالباً يميل العلماء والباحثين إلى التمييز بين نوعين من المقابلة : تلك التى تجرى بهدف التشخيص وتقييم الشخصية، وتلك التى تستخدم فى مجال الخدمات العلاجية والإرشادية. والحقيقة أن الفرق الهائل بين النوعين من المقابلة يكمن فى الهدف الذى يتوقعه الأخصائى من إجراء المقابلة، وليس فى الإجراءات المستخدمة عند تنفيذها.

وبالرغم من اختلاف تعريفات المقابلة، فإنه يمكن النظر إليها بوجه عام على أنها موقف اتصال لفظى (محادثة) بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلى معلومات من أحد الطرفين (الحالة أو المريض). وتختلف أنواع المقابلات باختلاف الهدف أو الغرض الذى تجرى من أجله المقابلة. ***(عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر، ١٩٩٩، ١١٩ : ١٢٠).***

ثالثاً: اختبار تفهم الموضوع:

اخترع موراى ومورجان هذا الاختبار عام ١٩٣٥، وهو يتألف من ثلاثين لوحة، ويعد اختبار تفهم الموضوع من أشهر الاختبارات الإسقاطية. ويشكل أداة مفيدة فى الدراسة الشاملة للشخصية وفى تفسير اضطرابات السلوك والاضطرابات السيكوسوماتية والعصاب الذهانى. ويتكون من سلسلة من الصور تتراوح فى درجة غموضها أو تحديد بنيانها، تعرض على المفحوص واحدة بعد الأخرى ويطلب منه أن يستجيب لها بذكر القصة التى تخطر له عند رؤية الصورة ***(عسكر، ١٩٨٣، هدى برادة، سيد غنيم، ٢٠٠٠).***

- ويستند هذا الاختبار إلى عدة أسس أهمها:

١- أن الفرد ينزع إلى تفسير أى موقف إنساني غامض فى ضوء خبرات الماضى وحاجات الحاضر وآمال المستقبل والتى تتمثل فى القصص التى يعبر فيها المفحوص عن حاجاته وانفعالاته وصراعاته. سواء كانت شعورية أولا شعورية.

٢- يتطلب الاختبار قدرة على التخيل تطلق للمبحوث العنان فيكشف عما فى نفسه دون مقاومة وهو ما يصعب تحقيقية عن طريق السؤال المباشر.

٣- الاستجابة على الاختبار تعتبر "نتاجا سيكولوجيا" له أساسه الدينامى وله دلالات تتفاوت فى درجة وضوحها أو غموضها وذلك هو مضمون الحتمية السيكولوجية Psychological Determination ***(منال الدماطى، ١٩٩٧).***

- وصف الاختبار:

يتألف الاختبار من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة فى الغالب على منظر به شخص أو جملة أشخاص فى مواقف غير محددة مما يسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة وبينهما لوحة بيضاء. بعض هذه اللوحات خاص بجميع الذكور ويحمل الرمز (BM) "ص.ر" وبعضها خاص بالذكور فيما فوق ١٤ سنة ويحمل الرمز "M" "ر" وهناك لوحات خاصة بجميع الإناث وتحمل الرمز "GF" "ب.أ" بينما توجد لوحات خاصة بالإناث فوق ١٤ سنة وتحمل الرمز (F) " إ " ولوحات خاصة بالإناث تحت ١٤ سنة وتحمل الرمز (G) "ب". ويري مخيمر عدم ضرورة الالتزام بهذه التحديدات، فكثيرا ما يتوحد الرجال ببطلات القصص وتتوحد النساء بأبطال القصص. فليست العبرة في الذكورة والأنوثة بالأساس التشريحي بل بغلبة السادية علي المازوشية.

ويفضل مخيمر في العادة أن تبدأ القصص باللوحتين (١٠، ١٣) لتبين اتجاه المفحوص من العاطفية والإنسالية ثم يأتي دور اللوحة (١) لتبين موقفه من الخصام وبعد ذلك تأتي اللوحتين (٦)

(٧) تبعا لجنس المفحوص لتبين موقفه من الأوديبية مما يعتبر أساسا لتفسير اللوحات السابقة واللاحقة. يكون بعد ذلك الانتقال إلي اللوحة (٨ ص.ر) وتبين العدوانية ثم يأتي دور اللوحتين (٩) (١٢) تبعا لجنس المفحوص لتبين موقفه من الجنسية المثلية. ويمكن أن ننتقل إلي اللوحتين (١١) (١٨ ص.ر) لتبين موقفه من القلق ثم اللوحة (١٢ ص.ب) لتبين موقفه من التفاؤل وأخيرا اللوحة (١٥) التي يمكن أن تحدد موقفه من التشاؤم. *(سامية القطان، ١٩، ١٠٧: ١٠٨)*

رابعاً: اختبار ساكس لتكملة الجمل: Sachs Sentence Completion

استخدمت الباحثة اختبار ساكس لتكملة الجمل وهو اختبار إسقاطى لفظى يعتمد على إكمال الجمل الناقصة التى تكون شبه مبهمة وغامضة وناقصة التكوين إلى حد ما بحيث لا يستطيع المفحوص أن يدرك بوضوح المعنى الذى يمكن وراء إجابته ولا يعرف ما إذا كانت جيدة أو غير جيدة.

ويهدف اختبار ساكس إلى دراسة مجالات أربعة من مجالات التوافق وهى: الأسرة والجنس والعلاقات الإنسانية المتبادلة وفكرة المرء عن نفسه، بحيث تسمح للسيكولوجى أن يستدل من الإجابات على اتجاهات الشخصية السائدة.

وصف الإختبار:

يتألف الاختبار من ٦٠ عبارة ناقصة تغطى ١٥ اتجاهاً.

- يتضمن مجال الأسرة ثلاثة من الاتجاهات: نحو الأم والأب ووحدة الأسرة وكل اتجاه يعبر عنه بأربع عبارات.
- ويتضمن مجال الجنس الاتجاهات نحو النساء والعلاقات الجنسية الغيرية.
- ويتضمن مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة ثلاثة من الاتجاهات: نحو الأصدقاء والمعارف – زملاء العمل والدراسة – رؤساء العمل أو المدرسة – المرؤوسين.
- ويضمن مجال فكرة المرء عن نفسه الاتجاهات: نحو المخاوف – الشعور بالذنب – الأهداف – القدرات – الماضى – المستقبل.

تفسير الاختبار:

استندت الباحثة في تفسير الاختبار علي الدراسة التي أجراها عبد الله عسكر ١٩٩٠ علي المجتمع اليمني بتحديد الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو الأسرة والجنس والعلاقات الإنسانية المتبادلة وفكرة المرء عن نفسه.

تعليق:

من خلال الاطلاع على الاختبار نلاحظ أن الاختبار قد أعد خصيصاً لفئة الذكور حيث نجد الاتجاه نحو المرأة ونحو العمل والعلاقات الغيرية وهى من اهتمامات الذكور عادة فى البيئة العربية، بينما ثم إغفال اتجاه المرأة نحو الرجال أو مدى إدراكها للدور الأنثوى الذى تطلع به المرأة فى البيئة العربية، ولذلك فإنه من النادر أن نجد اختبارا قد أعد خصيصاً للمرأة مما يجعلنا نؤكد ما أوضحناه فى مقدمه هذه الدراسة من أنه حتى العلم الذى بين أيدينا (علم النفس) لا يخلو من التفكير الذكرى البطريكى الذى يحتكم إلى السلطة فى مجال التنظير والعلاج والقياس.

إجراءات التطبيق:

* تم إجراء مقابلة أولية في الجلسة الأولي بهدف تحقيق قدر من التعارف وجمع البيانات الأولية عن المفحوصين إلى جانب عرض الرغبة فى مشاركة المفحوصين فى اختبار لقياس القدرة على التخيل حيث كان هناك تعمد مقصود لإخفاء الغرض الرئيسى من تطبيق الاختبار ومن ثم فقد أبدى المفحوصين كثيراً من الحماس فى المشاركة فى التطبيق.

* تم تطبيق أسئلة المقابلة الشخصية من خلال جلستين.

* تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع فى الجلسة التالية والذي استمر تطبيقه خلال عدد من الجلسات تراوح بين (٣:٢) جلسات كل جلسة لا تقل عن ساعة.

* تم تطبيق اختبار ساكس لتكملة الجمل فى الجلسة الأخيرة – حيث كان أكثر صعوبة في تطبيقه من اختبار التات نظراً لوضوح العبارات ومس جوانب أكثر عمقاً وحساسية في شخصية اللقطاء – وبالرغم من كونه أكثر مباشرة من اختبار التات إلا إنه كان يتمتع بوفرة وثراء فى المعلومات مما أفاد كثيراً فى تفسير بطاقات التات.

* فيما يتعلق بتطبيق اختبار ساكس على اللقطاء فقد كان يطلب من المفحوصين الإجابة على العبارات التى تتضمن كلمة (أبى، أمى، والدى) من خلال ما يتخيله كل واحد منهم فى ذهنه أو ما كان يتمنى أن يكون عليه والداه. وبالتالى فقد استجاب المفحوصون وفقاً لما يدركونه فى تصوراتهم عن أبويهم الغائبين وكأنهم موجودون معهم.

الإطار التطبيقي للدراسة

"إن السبيل الوحيد لبلوغ قوة ونفوذ المتخيل هو تحويل الصور إلى كلمات ...، فالمتخيل يعطى معنى ودلالة فقط إذا ما ترجم إلى رموز"

"Lacan"

الحالة الأولى من الأبناء اللقطاء

بيانات أولية:

السن	: ١٧ سنة
نوع الحالة	: ذكر
مستوى التعليم	: الصف الثانى الثانوى الصناعى
الحالة الصحية	: جيدة
مدة إقامته بالمؤسسة	: ٧ سنوات

بيانات هامة:

تم العثور على الحالة وهو طفل عمره عامين ونصف تقريباً أسفل كوبري بأحد ميادين القاهرة عام ١٩٨٩، وتم إيداعه في إحدى جمعيات الرعاية الاجتماعية بالقاهرة. وقام رجل من محافظة الشرقية (مدينة الزقازيق) باستلام الطفل من الجمعية على إنه ابنه المتغيب منذ ١٩٨٧/٢/١٩ والذي كان بصحبة أمه (حيث تم الطلاق، وغادرت الأم المنزل وأخذت الابن معها) وقد أخذ الرجل هذا الطفل نظراً للتشابه الكبير بين الحالة وباقي أبناء هذا الأب. لذلك تم انتقال الحالة من الجمعية إلى الحياة مع هذا الأب. وسمى على اسم ابنه المتغيب وأخذ لقب هذا الأب، دخل الابن المدرسة حتى وصل إلى الصف الرابع الابتدائي. وفى يوم ١٩٩٦/٨/٣٠ حضرت الأم ومعها الابن الحقيقي حيث غابت لمدة عشر سنوات وكانت تحمل معها شهادة ميلاد ابنها، وبمجرد إبلاغ الأب بعودة ابنه ورؤيته لشهادة الميلاد قام بعمل محضر شرطة لتسليم الحالة. ومن ثم التحقت الحالة بدار الرعاية الاجتماعية بالزقازيق ومازال مقيماً فيها حتى الآن وتم منحه اسم جديد غير الاسم الذي منحه له أبوه، ولكنه مازال يتردد على أسرته الأولى من وقت لأخر.

نص استجابات الحالة الأولي من اللقطاء علي أسئلة المقابلة

*** ممكن تكلمي عن نفسك؟ لو حبيت تتكلم عن نفسك ممكن تقول إيه؟**

شوفي. الحاجة دي كبيرة قوي قوي ... أنا كتير بأقعد مع نفسي علشان أعرف مين هوه (ع) لكن في الأخر بأحس أن دي حاجة كبيرة قوي لدرجة أني ممكن أتجنن.

*** إيه طموحاتك؟ أو أهدافك؟**

نفسي أتجوز البنت إلي أنا بأحبها وأشتغل وأستقر.

*** نفسك تكون إيه؟**

نفسي أكون مهندس ...

*** أنا أعرف إنك طلعت من التعليم الصناعي؟**

أيوه ... أنا بأفكر أقدم تاني وأذاكر كويس وأدخل كلية الهندسة

*** مين مثلك الأعلى؟**

البشمهندس/ س ... صاحب المكتبة اللي جنب المؤسسة.

*** إيه الصفات إلي فيه خلتك تأخذه مثل أعلي ليك؟**

إنه بيحب شغله ونشيط ووقته مش بيضيع علي الفاضي ومؤدب ومحترم.

*** تفتكر إيه الصفات إلي المفروض تكون في الشخص علشان يكون مثل أعلي لغيره؟**

إنه يكون جد ومحترم ... مش عايش الحياة كده وخلاص ... يشتغل ويهتم بعمله ... وميضيعش وقته في الكلام الفاضي.

*** ما هواياتك؟ أو الأنشطة التي تمارسها؟**

مفيش ... لكن أوقات بأحب أرسم أو ألعب رياضة كنغ فو .. لكن مش دايما.

*** هل لك أى علاقة عاطفية؟**

نعم ... أنا كنت بأحب بنت خالي من الراجل إلي ربني ... لكن عمري ما قدرت أعبر لها عن مشاعري علشان حاسس إن هية ممكن تصدني وإنها تستاهل واحد احسن مني ... هية دلوقتي محامية ... وممكن تتجوز محامي زيها أو دكتور لكن أنا بالنسبة لها ... ولا حاجة ... وكمان حاسس إن ببابها مش ممكن يوافق ... لكن أنا لما بأشوفها بأتأثر بيها جدا ... وبحس أني متعلق بيها قوي ... وهيه متعرفش أي حاجة ... هوه حب من ناحيتي أنا وبس.

*** هل تعلقت بأي فتاة أخري؟**

نعم البنت إلي كنت خاطبها من مؤسسة البنات ... هية بنت جادعة قوي ... وهية إلي لمحت ليه إنها معجبة بية ... وهيه أجمل واحدة في البنات اللي في المؤسسة ... هي مش متعلمة ... سابت الدراسة ومش بتخرج خالص ... لكن أنا كنت بأشوفها من فوق السطح وهية بتنشر الغسيل ... كانت بتقعد ترمي كلام علشان تخليني أنتبه ليها ... وكانت مخطوبة لواحد تاني وسابته وأتمسكت بيه ... لكن الموضوع ده عمل مشاكل مع مديرة المؤسسة والمشرفين ... علشان كان فيه صور وجوابات وشرائط كاسيت وده عمل مشاكل ... والموضوع ده فيه قتل ... لأن دى حاجة كبيرة قوي إن بنت من المؤسسة تدي واحد صورة أو شرائط أو جواب ... أنا كنت بأحبها لأن شخصيتها قوية .. وأنا في الأول كنت بأتكلم مع الشيخ بتاع الجامع ... وقلتله أخطب لي البنت دي ... وكان مجرد كلام ... لكن حصل خلافات مع المشرف بتاعي لأنه كان بيتعمد يهزئني أو يضربني ويذلني قدام البنات دي لما تكون واقفة في الشباك وده خلاني أسيب المؤسسة وأبحث عن عمل خارجي ... علشان كده كان لازم أسيبها ... لأني مكنتش عارف إيه مصيري ... لكن في الحقيقة هيه دي البنت اللي نفسي أتجوزها .... ومفيش عندي هدف تاني غير إني أرجع ليها تاني.

*** هل سبق لك ممارسة أي علاقة جنسية؟**

كثير ... أول علاقة بدأت في الصف الأول الإعدادي ... البنت دي كانت معايا في المدرسة وأنا صغير ... وفي أحد الأيام أنا كنت في البلد بتاعتهم وقابلتني وأتعرفت عليه ... وسابت المدرسة ودلوقتي بتبيع بانجو ... ولما عرفت إن أنا من المؤسسة ... الموضوع ده خلانا نفكر في بعض بطريقة تانية ... يعني من ناحية الجنس ...

وأول مرة حصل الموضوع ده ... طلعنا فوق الشجرة ... وحصل كده وكانت علاقة جنسية كاملة ... وإتكررت كتير جدا ... وكانت بتتصل بيا لما أمها بتخرج ... وكنت بأروح في البيت ... وهيه ليها أخ (نجس) وكان بيعرض أخته عليه ... وعارف اللي كان بيحصل.

والموضوع ده اتكرر مع بنات كتير جدا وحتى الآن ... لدرجة أن البنت اللي كنت بأزهق منها كنت بأديها لأي حد من صحابي ... يعني أخد اللي أنا عايزه وأشوف نفسي ... ولما أزهق أديها لواحد غيري.

*** هل سبق لك ممارسة الجنس مع الذكور؟**

أول مرة أعرف الموضوع ده كان في المؤسسة ... كنت عارف إن فيه ولاد بيعملوا الحاجات دي مع بعض .. وكنت بأشوفهم وكنت صغير ... وساعات كانوا بيحاولوا يخلوني أعمل فيهم كدة

... لكن أنا مش كنت بأحب العملية دي بس لما كبرت عملت الموضوع ده مرتين ... بصراحة كان عندي فضول ... يعني كنت عايز أجرب إيه العملية دي... لكن بعد كده قرفت ... أنا عندي ١٠٠ بنت في الحرام أحسن من راجل بالطريقة دي.

في المرة الأولي أتعرف عليه راجل في المحطة ... وكان مهتم بيه وطلب مني أني أروح معاه مشوار ... وأخدني في حمام في أحد الجوامع وطلب مني إني أعمل معاه كده ... لكن أنا في الحقيقة كنت عمري ما عملت الحاجة دي ومش كنت فاهم في الأول إيه إلي هوه بيعمله بالضبط وإيه اللي هوه عايزه مني.

والمرة الثانية .. كان محامي وآخذني معاه بيته وهو (متنسون). يعني عامل زي البنات ... ومبيعرفش يعمل حاجة مع مراته ... وطلب مني أني أعمل معاه كده ومراته كانت عارفة وموافقة ... وعملت معاه لكن مش حبيت الموضوع ده ... وهو كان بيتحايل عليه ... وعرض فلوس ... وعرض عليه مراته لكن بصراحة محبتش الموضوع ده.

*** كم مرة تمارس العادة السرية في الأسبوع؟**

ممكن مرتين كل شهر ... أنا مش محتاج أعملها ... أنا لما بحتاج أعمل حاجة ... ممكن أروح لأي بنت من اللي أنا ماشي معاهم.

*** هل فكرت إن أي بنت من البنات دي ممكن تتعرض للحمل؟**

لا ... عمري ما فكرت في المسألة دي خالص.

*** لو حصل ممكن تعمل إيه؟**

مش هعمل حاجة ... أنا أضمن منين إن كان ابني ولا لأة ... ما هي زي ما بتعمل كدة معايا ... بتعمل مع غيري ... لكن ممكن لو إتأكدت إنه مني ممكن أقعد مع نفسي وأراجع نفسي وأشوف هتصرف ازاي.

*** إيه الأشياء إللي مكن تسبب ليك الحزن أو القلق أو الخوف؟**

لما أحس أن حلمي أو هدفي بيضيع ... أو حاجة أكون عايزها ومش عارف أخدها ... وتضيع مني أو أفقدها.

وفيما يتعلق باستجابة المفحوص علي أسئلة المقابلة الموجهة فكانت كالآتى:

(١) خصائص الشخصية:

يري أنه كثير الجدال – كثير التفاخر بنفسه – قام بتعذيب الحيوانات – كثير الضجيج والفوضى – عنيد أكثر من اللازم – مزاجه وحالته النفسية متقلبة – ينزعج ويترتبك لأنفه الأسباب – قام بعمل أشياء بصورة غير متوقعة دون أن يكفر في العواقب – يميل إلي المخاطرة والوقوع في المشاكل – يستطيع أن يحصل علي ما يريد أو يحقق مصالحه بطريقته الخاصة – يشعر بالتعب والخمول بصفة عامة – يقضي أوقات فراغه مع نفسه بصفة عامة – يشعر بالوحدة ويميل إلي العزلة – حساس جدا للتعرض للنقد أو اللوم.

(٢) الحالة الصحية:

ذهب إلي الطبيب خلال السنة الماضية – تعرض للإصابة في حادث وما زالت إصابته تقلقه – يشكو من كثرة النوم – يشعر أن طاقته أو جهده أقل مما ينبغي – يعاني من مشكلة في التنفس.

(٣) الحالة النفسية والسلوك:

تورط في مشاحنات ومشاجرات مع الغير بصورة متكررة – يحب المشاجرات – كثير الحركة ولا يستطيع الاستقرار علي حالة واحدة لفترة من الوقت – يشعر بمشكلة في قدرته علي التركيز – يشعر بالحزن – يقضم أظافره بأسنانه – يعاني من اضطرابات في نومه – يجد صعوبة في الدفاع عن وجهه نظره – عصبي أكثر من اللازم – يشعر بالخوف والرعب والانزعاج بصورة أكثر من المعتاد – أفكاره مشوشة – يري أن أنظار الناس موجهة إليه وإنه مرصود ومطارد من الآخرين – يسمع كلمات لا يمكن لشخص بجواره أن يسمعها – يشعر بالخوف ويصاب بالضيق في الأماكن المزدحمة بالناس– يشعر أحيانا برغبة في الصراخ – لديه قدر كبير من الطاقة لا يستطيع تصريفها.

(٤) العلاقات الشخصية المتبادلة:

يري أن رفاقه لا يحبونه – يشعر بعدم الراحة عندما يطلب منه الآخرين مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية – يخشى المطالبة بحقوقه لأنه يشك في الحصول علي ما يريد – يرفض في الغالب المساعدة التي يقدمها الآخرون – تقل حيلته في الوصول إلي طريقة و أسلوب لتحريك مشاعر الآخرين – يجد صعوبة في رفض آراء الآخرين – يشعر بالضيق إذا اشتكي له أحد مشكلة تؤلمه – يري أنه شخص غير مرغوب فيه من معظم الناس.

(٥) الحقل المدرسي:

لا يحب الذهاب إلي المدرسة – يري أن مستواه الدراسي أقل من المعدل – قام بالهرب من المدرسة – تكرر غيابه – ترك التعليم – يشعر بعدم الاستقرار في المدرسة – تعرض للفصل – سبق له الفشل – تعرض لضغوط من زملاء المدرسة لتدخين السجائر.

(٦) الحقل الجنسي:

يشعر بفتور في علاقته بالجنس الأخر – قام بعمل علاقة جنسية سببت له المشاكل – يشعر بآلام عند الاتصال الجنس.

(٧) حقل العمل:

فصل من العمل بسبب الإهمال – يحتاج لمساعدة الآخرين في البحث عن عمل – تقرر غيابه وتأخره – يجد صعوبة في إنجاز المهام الموكلة إليه – يؤدي العمل من أجل الحصول علي الأموال لينفقها علي الملذات.

(٨) العلاقة بالأصدقاء:

من أصدقاؤه من تعود علي الكذب والغش – تعرض أصدقاؤه لمشكلات تدخلت فيها الشرطة – ينقطع أصدقاؤه عن العمل بصورة مفرطة – يواجه الكثير من المشكلات بسبب أصدقاؤه – يشعر بأنه لا يوجد صديق يمكن أن يثق فيه – من أصدقاؤه من يتمرد علي أسرته – يميل إلي مصادقة المغامرين أكثر من العاديين.

(٩) الهوايات:

أجاب بنعم علي كل الأسئلة ما عدا:

- يميل إلي الحزن والقرف في الأجواء المرحة.
- يفضل السير في جنازة علي حضور حفلة زفاف.

(١٠) النوم والأحلام:

لا يري أن ما يحلم به في الليل يتحقق بالنهار – لا يعتمد علي دواء معين في الوصول إلي حالة الاسترخاء أو النوم – لم يسبق أن لاحظ إنه يمشي أثناء النوم دون أن يدري.

تحليل المقابلة

جاء إدراك الفحوص لذاته إدراكا سلبيا حيث أدركها وفقا للبعد الخيالي بما يحمله من نرجسية وقدرة واهمة مطلقة، فذاته شئ كبير قوي قوي لدرجة إنه لو فكر فيها ممكن يتجنن ومن ثم فشل المفحوص في إدراك ذاته إدراكا واعيا.

كما نجد بنية الذات لدي المفحوص بنية خيالية حيث جاء غارقا في عالم اللذة الخيالية ... رافضا للقانون ورافضا لرغبة الآخر ... ومن ثم جاء رفضه للخصاء الرمزي ذلك الذي جاء تجسيدا لغياب الأب الرمزي الفاصل/الواصل الذي يحقق الخصاء الرمزي والموفق بين الرغبة والقانون.

ومن ثم فقد فشل المفحوص في اكتساب الاستعارة الأبوية الفالوس الرمزي وجاء مالكا لفالوس خيالي يحقق من خلاله لذته المنشودة ... حيث يتضح من خلال إجابته علي الأسئلة غياب القانون المنظم للرغبة ... فهو يحصل علي اللذة بأي طريق و من خلال أي فتاة تقابله .. وفي ذلك ما يشير إلي فشل الذات في الدخول إلي المنظومة الرمزية.

استجابات الحالة الأولى من الأبناء اللقطاء على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

نهاية كل مظلوم

دى صورة واحد بيسمع خطوات (تخيلات)... بيبص للوحة... كئيب علشان حد زعله. كان عايز يلعب كمبيوتر أو بلى ستيشين play station وأبوه قاله بلاش علشان عينيك. وأمه إتكلمت مع بباه وقالتله خليه يلعب. وحصل مشاكل وأطلقوا وهو عايز يحل المشكلة، وهو كئيب علشان المشكلة دي .. وبعدين إتصالحوا .. وأبوه أداله أمل إنه هيجيبله كمبيوتر في الجامعة.

التفسير:

* تكشف استجابات الحالة عن رفض الخصاء الرمزي والعيش في عالم خيالي فهو يسمع خطوات أو تخييلات. وهو غارق في اللذة الخيالية حيث يلعب الكمبيوتر أو البلى ستيشين كرمز للذة الجنسية... وبالرغم من محاولة الأب أن يمنعه خوفاً على عينيه (القانون) ووعده بالحصول على اللذة المرجوة عندما يكبر ويدخل الجامعة (الوعد) إلا إنه رفض الانتظار وجاء رافضاً بشكل واضح لخصاؤه الرمزي .. وظل أسير اللذة الخيالية مما أدى إلى نشوب الخلافات وزيادتها بين الوالدين.

البطاقة رقم (2):

الحلم والحب

دى صورة من أيام الفرسان .. والبنت دى اسمها وفاء ... وبتحلم تكون أميرة .. وحبيبها جاء على الفرس خادها قصاده وكانت بتحلم تعيش في قصر يكون فيه خدم وحشم .. وأبوها بيقدم لها الأكل ومش بيعذبها زي أيام زمان.. واللى واقفة دى تمثال أو واحدة بيعذبوها وهى حامل .. وأهلها عرفوا وعايزين يأخذوا الطار من الراجل .. الراجل جه أخذها وقال أنا هتجوزها.

التفسير:

تكشف استجابات المفحوص عن توحد خيالي بالفتاة التي مازالت تعيش في عالم الخيال (حيث حياة الماضي والأحلام) فهذه الصورة من أيام الفرسان .. كما تشكف عن غياب التواصل الإنساني على المستوى الأسرى ... فالرجل الموجود مجرد فارس في الأحلام والمرأة مجرد تمثال. وجاء الأب بدورة الرادع المعاقب حيث جاء معذباً للابنة. وفى ذلك ما يكشف عن واقع المفحوص الذي أسقطه من خلال توحده بالفتاة حيث الرغبة في التحرر من هذا الواقع والهروب إلى عالم الأحلام واللذة الخيالية.

البطاقة رقم (3 BM):

الفقر

وليد طفش من البيت علشان أبوه بيمر بأزمة مالية وعايز يجيب فلوس ويشتغل.. وبعد كام سنة، أدى فلوس لأبوه. وبعد الأزمة انتقلوا من الحزن للسعادة، والأب والأم أخذوا ابنهم في حضنهم وجوزوه وأبوه مسك محلات ابنه وبقى المدير على محلاته. وجاب حفيد والحفيد كبر وأبوه توفى وأصبح مديراً على محلات أبوه.. وأبوه عجز وهيموت بعد كام يوم.. والدكتور قال ما يتحركش من السرير وفضل زعلان على أبوه.

التفسير:

تكشف هذه البطاقة عن استشعار الحرمان الواقعى من الأب وعدم القدرة على تخيل موته أو وفاته مما يكشف عن فشل المفحوص فى إدراك الأب فى صورته الرمزية، الأب الرمزى الذى عبره تتواصل الأجيال على الرغم من الموت المحقق.. فالأب فى هذه البطاقة أصبح مديراً مسيطراً على محلات الابن وكأن الابن غير قادر بذاته على أن يقوم بالإدارة، كما إنه غير قادر على إدارة دفة الذات، مما يكشف عن اعتماديه عالية حيث تحولت العلاقة بالأب كممثل للقانون والمثال والوعد، إلى علاقة أمومية توجه الذات وتسيطر عليها. حيث يأتى (الدكتور) بدوره الرمزى ليقطع العلاقة

الخيالية وينذر الأب بأنه يجب أن يظل رقيد الفراش. إلا إن الابن يرفض هذا القانون ويظل غارق فى الحزن على فقد الأب.

البطاقة رقم (4):

الغـدر

واحدة بتحب واحد على جوزها.. وده عاشيقها.. جوزها دخل وكان عايز يقتل عاشيقها ويقتلها هى كمان.. البوليس أخذ جوزها ودخله المحكمة.. في يوم ١٩٨٦/١٠/٣٠(وده تاريخ ميلادي) ..كان القبض عليه والتحقيق معاه وإتعرض على النيابة والقاضي بيسأله: انت قتلتها ليه؟! قال علشان لقيتها مع عاشيقها فقتلتها وقتلته.. ولو إنت كنت مكاني هتعمل إيه؟! وأتحكم عليه بعشر سنين.

التفسير:

تكشف البطاقة الرابعة عن بنية خيالية لكل الأبطال ..حيث يعيش كل منهم فى عالم نرجسى خاص به.. فالزوجة ترفض قانون الزواج وتغرق فى علاقة نرجسية خيالية مع رجل آخر.. والزوج يرفض قانون الحياة ويتصرف وفقاً لقانون ذاتى حيث يندفع دون تعقل لقتل الزوجة والرجل الآخر مما أدى به إلى تدمير ذاته حيث الحبس أو الإعدام. وفى ذلك ما يكشف عن غياب العلاقات الرمزية وسيطرة العلاقات الخيالية فى العلاقة بالآخر.

البطاقة رقم (6BM):

الفشل والنجاح

تامر بعد ما أبوه ضربة إن هو بيسهر بالليل. دخل لجدته قالها أبويا ضربنى علشان عايز فلوس. وهى قالتله ماتزعلش ..خد فلوس أهية ومتتأخريش بالليل علشان أبوك. وسهر وأبوه زعق لجدته بعدما خرج وقالها ده آخر دلعك فيه بعد المرحومة أمه ..وهى كانت مربياه.. وراح أبوه خارج يجيبه، لقاه قاعد في خمارة، وجابه وحبسه في البيت لمدة يومين ولقاه مدمن ولقي معاه برشام وخده عالجه في المستشفى ،وأبوه أنقذه على أخر لحظة وخف وبطل إدمان. وباس ايد وراس أبوه ..واعتذر لجدته ومشى مستقيم في الآخر.

التفسير:

إذا كانت البطاقة السادسة تكشف عن العلاقة بالأم، نجد أن استجابات المفحوص جاءت لتعكس فشل الذات في التخلص من أسر العلاقة الخيالية بالأم حيث نجد المفحوص غير قادر على الانتقال إلى عالم الثقافة والأبوة فالعلاقة بالأب أيضاً علاقة خيالية تقف عند مستوى الطلب فهو يريد

منه فلوس. وكذلك تكشف عن ارتداد الذات إلى طلب المرحلة الفمية (طلب الطعام) والذي تحول بفعل الاستعارة إلى طلب المال كرمز للحب. كما إنه مازال مدمن ووجده الأب في خمارة.

البطاقة رقم (7BM):

الحب الأبوي

حسين أمنيته إنه يطلع مهندس وأبوه كان عايز يطلع محاسب حصلت مشاكل وبقى مبيسمعش كلام أبوه. أمه زعقت مع أبوه وقالتله سيبه براحته وساب البيت لما لقي المشاكل كترت وعاش مع واحد صاحبه. وكان بيمر بأزمة مالية.. وراح لأبوه وقاله أنا محتاج لفلوس وقال لمامته ،فأمه أدته من وراء أبوه وحقق انتصار وأخذ شهادة الهندسة.. فأبوه عرف إنه أخذ الشهادة الكبيرة وكان أمنيته إنه يطلع محاسب. وزعل من التعب .. وقال فجأة أنا عايز إبنى يرجع ،وابنه كان ساعتها بيتجوز وجاب ولد سماه على اسم أبوه.. وفى الأخر رجع لأبوه مع حفيده وطلع من الأزمة وبنى جامع لله والأب دبح خرفان علشان أبنه رجع.

التفسير:

تكشف البطاقة عن الرغبة في التمرد على قانون الآخر والعيش بقانون ذاتي وبالرغم من ذلك فقد فشل في إقناع والديه برغبته ،لذلك ترك البيت وهرب من المواجهة وعلى الرغم من وجود رغبة أخرى في التحرر من أسر العلاقة إلا إنه عاد للأم والأب ليطلب الإمداد. كما نجد الأم في البطاقة أيضاً تعمل وفقاً لقانون ذاتي وتسقط من حسابها قانون الأب. فقد فضلت أن تعطى الابن المال من وراء الأب. مما يكشف عن غياب القانون في خطاب الأم وغياب العلاقات الرمزية المتبادلة على المستوى الأسرى.

البطاقة رقم (8BM) :

العدل لكل منتصر

الولد دة اسمه حمادة شاف إسرائيل بتعذب مصري وبيقطعوا في لحمه وعايز يطلع الناس الإسرائيليين من بلده وحقق انتقامه منهم وبيكتب جواب لأمه وأبوه بيقولهم إنه هيقف مع فلسطين وعدى الحدود وأمه عرفت كده وإتصدمت وأبوه زعل لما وقف مع فلسطين وخاف عليه. حققوا حلمهم وأمه كانت مشلولة وانفك شللها لما عرفت إن هو حقق حلم مصر، ولما عرفوا فى مدرسته عملوا له حفلة كبيرة وهدايا.

التفسير:

تكشف البطاقة عن أبوة قاصرة حيث نجد الأبوة في النظام الرمزي تخدم الموت و الغياب، بينما الوالدين في البطاقة يرفضون ذهاب الابن للدفاع عن فلسطين في الوقت الذي نجد فيه الآباء الفلسطينيين أنفسهم يدفعون أبنائهم للاستشهاد باسم الرمز (الله ،الكلمة، الدين، الأرض) بما يخدم النظام الرمزي عالم الغياب والموت.

البطاقة رقم (10) :

الدعاء لربى

أسماء بتتخيل إن القمر بيكلمها وطلعت البلكونة وبتكلم ربها. وبتدعي في ليلية القدر بأمنيتها وبيتهيألى الشكل الثانى ده شيطان . جاي وهى بتدعى عايز يمنعها من الدعاء.. فضل الشيطان معاها عشر أيام. استعاذت بالله منه وفضلت تدعى لمدة سنة وربنا حقق لها أحلامها. يعنى عايزة يكون عندها عربية وفيلا وتبنى جامع.

التفسير:

على الرغم من إن البطاقة العاشرة تكشف عن التواصل الإنساني على المستوى العاطفي في علاقة بين ذاتية (بين ذات وذات) نجد أن استجابات الحالة تعكس سيطرة العلاقات الخيالية ورفض الآخر وإنكار وجوده حيث تم إدراكه في الصورة بوصفه شيئاً و شيطان. فهي علاقة عدا ونية بالقرين أو الشبيه تفضي إلى تدمير الذات. كما تكشف عن غياب الرغبة من حيث هي رغبة في رغبة الآخر. وكذلك تكشف عن سيطرة العالم الخيالي بقدرة وهمية مطلقة حيث حققت الفتاة كل أحلامها (العربية والفيلا) والذي تحقق من خلال الدعاء فقط ولمدة سنة مع غياب العمل الذي يخدم النظام الرمزي، لذلك جاءت الاستجابات عند مستوى الحاجة والطلب أي الواقع والخيال.

البطاقة رقم (11):

الشياطين

الراجل الكبير بتاع الشياطين بيتكلم معاهم تحت النفق وبيشجع راجل على واحدة كانت خطيبته علشان يغلط معاها، فلما شافته مع واحدة ضربته بالألم. وفضل مع نفسه يقول أنا لازم آخذ حق الألم. والشيطان وزه وخلاه ينتقم منها وخلاه يغلط معاها. فأهلها عرفوا بالأمر. وهما حطوهم أمام الأمر الواقع. وقالوا له خد فلوس واتجوزها علشان العار. وهو كان مش راضى فقتلته.

التفسير:

تكشف استجابات المفحوص عن فشل الذات في الدخول في علاقة مع الآخر الأكبر حيث نجد الموضوع الصغير هو المحرك للرغبة فى شكلها العدوانى البارانوى فالذي يدفعه الشيطان، ويدفعه إلى أن يخطأ مع خطيبته وذلك ما دفعها إلى قتلة للانتقام مما يكشف عن بنية عداونية خيالية نظرا لسيطرة المحاور الخيالية في العلاقة بالآخر.

البطاقة رقم (12M):

حب ماما

واحد والدته تعبت مرة واحدة.. الكلية عندها كانت تعبانة ووقعت على السرير فاتصل بالدكتور. الدكتور بيكشف عليها وبيقولها مالك قالتله تعبانة قوى يا دكتور، الدكتور قال لأبنها لازم تتنقل مستشفى القصر العيني. فالابن قاله مش معانا فلوس فطلبوا الإسعاف وآخذتها إلى القصر العيني. وفضلت ٣ شهور في العملية وابنها إتبرع بالدم ليها.

التفسير:

تكشف استجابة المفحوص عن تحريف إدراكي باستخدام ميكانيزم الإنكار حيث أن الشخص في الصورة ذكر. فهو يرتدى رابطة عنق بينما أدركه المفحوص بوصفه أنثى (أم) وكأنه يتنكر لذكورته حيث أن عدم قدرة المفحوص علي تحقيق قدر من الانفصال عن الأم تجعله يرغب في مستوى لا شعوره في الاتصال بالأم فهو مازال يتبرع لها بالدم. وكأن الحبل السري بينه وبينها مازال بدون قطع وفى ذلك ما يكشف عن رغبة في ارتداد الذات إلى الرحم الأمومي حيث غياب الأخر وغياب الرغبة ومن ثم غياب أي عوز أو نقصان.

البطاقة رقم (13 MF) :

الوحدة

أحمد جه من المدرسة بينادى على أمه وبيطلب منها الأكل. فدخل عليها أوضتها لقاها تعبانه ونايمة على السرير بتقول إنجدونى انجدونى ومش عارف يعمل حاجة فبيعيط، وأبوه مسافر ومش عارف يعمل إيه اتصل بعمه وعمه جه واتصل بالإسعاف وجم خادوها وعملت العملية في المعدة علشان بتاكل كتير. وابنها قبل كده وأبوه كمان والدكتور حذرها من الأكل وإنها لازم تغسله كويس.. وده مكانش بيحصل.

التفسير:

بالرغم من أن هذه البطاقة تكشف عن موقف الذات من الإنسالية إلا إننا نجد أن المرأة في الصورة قد تحولت عبر ميكانيزم الإنكار إلى (أم) تقف العلاقة بينها وبين المفحوص عند مستوى الطلب وليس الرغبة فهو يطلب الطعام من أمه مما يكشف عن عدم القدرة علي الدخول إلي المنظومة الرمزية فهو أسير العلاقة الخيالية بالأم مالكة الفالس. وتكشف كذلك عن غياب الأب كمثال للجنسية الراشدة حيث أنه متوفى وتكشف البطاقة كذلك عن رفض الأم للقانون حيث حذرها العم والدكتور إلا إنها كانت مصرة على تحقيق رغبتها الخيالية في أن تلتهم الأكل (تأكل الابن) على مستوى الخيال. ويأتي عنوان البطاقة ليؤكد ذلك فهي (الوحدة) مما يكشف عن توحد خيالي بالأم الخيالية مع رفض كلا من الابن والأم لخصائهما الرمزي الذي جاء نتيجة لغياب الأب الفاصل/الواصل.

البطاقة (14):

واحد طلب من أبوه فلوس فأبوه مرضيش علشان بيشرب خمرة..أبوه في مرة دخل عليه وشم رحته.. وقاله أنت بتشرب منكر.. وأبوه شيخ.. وقاله ماكنتش أتوقع انك تشرب الحاجات دي... نده على مامته وقالها دي أخر تربيتك، أمه قالتله ده لسة صغير.. وجه تاني في يوم وطلب فلوس.. قاله أبوه علشان تروح تشرب منكر!! وضربه وقفل عليه.. حاول الابن الانتحار وراح يرمى نفسه من الشباك علشان يموت ومات.

التفسير:

تكشف الاستجابة عن ارتداد الذات إلى طلب المرحلة الفمية أى طلب المال كرمز للطعام أو الحب (فهو يشرب الخمر)..وذلك نتيجة لتربية الأم التي لم تتح للابن أن يحقق الخصاء الرمزي حيث جعلت الابن يعيش في عالم نرجسي أفضى بالذات فيما بعد إلى الانتحار هروبا من الوهم النرجسي المسيطر على الذات .. كما نجد الأب جاء في البطاقة بدوره المعاقب مما يكشف عن فشل الذات في اكتساب دال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزي) نظرا لغياب الأب بدوره الرمزي.

البطاقة رقم (15):

المسيحي

ده قسيس رايح الترب علشان يترحم على أمه علشان تعذره عن الأعمال اللى علمها لأن هي ماتت من حصرتها وفضل يعيط وأمه قالتله مش هاسمحك إلا لما أبونا (القسيس الكبير) يسامحك.

التفسير:

تكشف استجابات الحالة عن علاقة الذات بموضوعاتها (الموضوع الصغير والموضوع الكبير)، فالأم لن تقبل الابن أو تعفوا عنه إلا بعد أن يسامحه القسيس الكبير مما يكشف عن سيطرة الموضوع الصغير على الذات في علاقة خيالية تعمل على تشكيل أنا مثالي ذو قدرة مطلقة وأهمه يوازية أنا أعلى قاسية بقدر قوة الحوافز والدوافع التي يحركها الموضوع الصغير مما يكشف عن بنية خيالية نرجسية تجعل من الأموات أشخاصاً يتحدثون فالأم تتكلم وهى في القبر من الأموات.

البطاقة رقم (18 BM):

محامى كان بيدافع في قضية لراجل وخسرها. والرجل لما أهله عرفوا إنه خسرها حاولوا يأخذوا بالطار من المحامى لأن ابنهم اللي كان في القضية اتحكم عليه بالإعدام علشان قتل مراته لأنها خانته وبعتوا أخوه الثاني علشان يقتل المحامى.. أخوه ضربه بالسكينة فى بطنه.. المحامى وقع أغمى عليه واتصلوا بالإسعاف وجم خادوه.

التفسير:

تكشف الاستجابات عن غياب العلاقات الرمزية وسيطرة العلاقات الخيالية في العلاقة بالموضوعات فالزوجة خائنة والرجل قتل زوجته كما أن الوالدين قد أرسلوا الأخ الثاني لقتل المحامى.. فلكل منهم قانون خاص خيالي ومن ثم جاء الأبطال رافضين للقانون الرمزي الذي يفرضه الأخر مما جعلهم يسلكون وفقا لقانون خيالي يسيطر عليه النرجسية نتيجة التوحد الخيالي بالصور المرآوية.

استجابات الحالة الأولى من اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولا: الاتجاه نحو الأسرة:

جاءت استجابات المفحوص على اختبار ساكس لتكشف عن اضطراب شديد فى العلاقة بالآخر وذلك على النحو التالى:

أ- الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمي	لا أشعر بقيمة هذه الكلمة
٢٩	أنا وأمى	رايحين نشترى هدية
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	خادعين
٥٩	أنا أحب أمى، ولكن	ألوم عليها

جاء اتجاه المفحوص نحو الأم اتجاها سلبياً حيث يرمى عليها اللوم ويستشعر هجرانها كموضوع للحب.. ومن ثم فهو لا يشعر بقيمة هذه الكلمة حيث أدركها كأم سيئة مخادعة ومن ثم جاءت صورة الموضوع الأول صورة مشوهة والعلاقة بها علاقة مضطربة.

ب- الاتجاه نحو الأب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	يمنحنى مصروف
١٦	بودي لو أن أبى قام بمجرد	البحث عنى
٣١	أود لو أن والدي	كان باشا
٤٦	أشعر أن والدي	رجل أعمال ناجح

وجاء الاتجاه نحو الأب أيضاً اتجاهاً سلبياً حيث النداء الملح على الأب الواقعي الذي يخدم مستوى الحاجة والطلب (كان باشا، رجل أعمال ناجح) ويخدم النرجسية والقدرة المطلقة. كما تحمل الرغبة في أن يبحث هذا الأب عن المفحوص وبالتالي غاب الأب في صورته الرمزية كممثل للقانون حيث جاء إدراكه في صورته الخيالية كأب خيالي.

ج- الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	أحسن منهم
٢٧	أسرتي تعاملني كما لو	إنى طالب، وأنا عايز أغير المعاملة دي
٤٢	معظم الأسر التي أعرفها	جيدين
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتي	تركتني

وفى الاتجاه نحو وحدة الأسرة فقد كان سلبيا حيث أصطبغت بالمثالية ومن ثم جاء إدراكه لأسرته كأسرة جيدة وأحسن من الأسر الأخرى كمحاولة تعويضية لمواجهة الألم النفسى الذى يحياه المفحوص فى واقعة المعاش.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

أ- الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	أن تكون رشيقة وحنينة
٢٥	أظن أن معظم البنات	خائنين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	خادعات
٥٥	أخر ما أحبه فى النساء	الخداع

جاء الاتجاه نحو المرأة اتجاها سلبياً يحمل اضطراباً شديداً في العلاقة بالجنس الآخر حيث أدرك معظم النساء (مخادعات) مما يكشف عن اضطراب الهوية الجنسية وعدم القدرة على تحقيق الفعل الجنسي علي المستوى الإنسالي ومن ثم جاء الجنس لديه مجرد إشباع بيولوجي لا يصل إلي المستوى الإنساني وذلك لغياب موضوعات التوحد الرمزية، مما قد يشير إلى زيادة الاتجاه نحو الجنسية المثلية وكف الرغبة الجنسية تجاه الجنس الآخر عبر شقيها العاطفي والشهوي.

ب- الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	بيحبوا بعض
٢٦	شعوري نحو الحياة الجنسية أنها	سعيدة
٤١	لو كانت لى علاقات جنسية	كنت ارتكبت خطأ كبير
٥٦	حياتى الجنسية	أفكر فيها

وفى الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية جاء اتجاه المفحوص يحمل بعض الاضطراب فبالرغم من إن المفحوص يفكر في حياته الجنسية ويرى أن الحياة الزوجية سعيدة إلا إنه سيرتكب خطأ كبير لو كانت له علاقات جنسية وفى ذلك ما يشير إلى فشل في تحقيق القدرة الجنسية على المستوى الرمزي بينما تتحقق عبر المستوى الخيالي حيث لا يصل إلى الفعل وإنما التفكير والتخيل.

ثالثاً: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

أ- الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٨	أشعر بأن الصديق الحق	الذي يكتم السر
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	لا يتصرفون بطريقة سليمة
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	الراجل اللي رباني وأخواتى
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائى، هم	يتضايقون

جاء اتجاه المفحوص نحو الأصدقاء اتجاها إيجابياً حيث أدركهم كموضوعات مرآوية تم التوحد معها حيث جاء الأصدقاء بوصفهم صور مرآوية انعكاسية لصورة الذات.

ب- الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٦	الناس الذين هم أعلى منى	نفسي أكون زيهم
٢١	في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي	صادقين
٣٦	عندما أرى رئيسى قادماً	أختفي من وجهه
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أكون زيهم

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو رؤساء العمل والمدرسة جاء اتجاه المفحوص ايجابياً ، وعلى الرغم من توافر ما يحقق اكتساب الاستعارة الأبوية (القانون – المثال – الوعد) والذي تحقق من خلال التعيين الذاتي بالآخر كمثال، فشل المفحوص في تحقيق التوحد الرمزي نظراً لغياب القانون الأبوي الذي يحكم العلاقات، مما أدى إلى ضرب في المثال لم يسمح بتحقيق الوعد.

ج- الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أنني كنت المسئول الأول	عن أولادي كنت أشتغل وأجيب أكل لولادي
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	أرد لهم هذا العمل (أشكرهم)
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أشكرهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	أرفضها

أما الاتجاه بالمرؤوسين فقد كان اتجاهاً سلبياً يحمل بعض الاضطراب حيث جاء الرفض لأوامر الغير ومن ثم الرفض لقانون الآخر، مما أدى إلى اضطراب العلاقة بالآخر كشخص مغاير لصورة الذات، وفى ذلك ما يكشف عن بنية نرجسية خيالية.

د- الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملي أنا أكثر انسجاماً مع	النساء
٢٨	إن هؤلاء الذين أشتغل معهم	يعاملوني معاملة سيئة
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	يعاملوني جيداً
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	خائنين

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو زملاء العمل فقد جاء اتجاه المفحوص سلبياً حيث تم إدراكهم كصور مخادعة خائنة يعاملونه معاملة سيئة وإلى جانب ذلك فهو يرى أن عمله أكثر انسجاماً مع النساء وليس الرجال. فالمفحوص مازال أسير العلاقة الطبيعية بالأم غير قادر على الدخول إلى عالم الرجال والنظام الرمزي وجاء ذلك نتيجة لغياب موضوعات التوحد وغياب الأب في صورته الرمزية.

رابعاً: الاتجاه نحو فكرة المرء عن نفسه:

أ- الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم إنها حماقة ولكنى أخاف من	العمل
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون إنى أخاف من	الأسد
٣٧	بودى لو تخلصت من الخوف من	الخروج من المؤسسة
٥٢	تضطرني مخاوفى أحياناً إلى	أن أندفع

جاء اتجاه المفحوص نحو الخوف اتجاهاً سلبياً حيث الخوف من العمل والأسد(كرمز للأب الخيالي المخيف المرعب) والخوف من الخروج من المؤسسة وبالتالي الخوف من الاندفاع نحو الخطأ وفى ذلك ما يكشف عن غياب الأمن الداخلي نظراً لغياب الأب والأم في صورتهم الواقعية والرمزية والتي تمنح الذات شعوراً بأمن داخلي يمنح الذات شعوراً بالثقة في الآخر والعالم من حولها.

ب- الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم	العبارة	الاستجابة

العبارة		
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسيني ذلك الوقت الذي	رمانى فيه أبى وأمى
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	إنى ماسمعتش كلام أخويه لما قالي أبعد عن البنت اللي سلوكها مش كويس
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	أبى وأمي
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	إني هربت من المؤسسة بالليل

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو مشاعر الذنب جاء تجاه المفحوص اتجاهاً سلبياً حيث الشعور بالذنب تجاه الأم والأب واستشعار الهجران والإهمال ومن ثم جاء المفحوص رافضا للواقع مع الرغبة في أن ينسى ذلك الوقت الذي رماه فيه أبويه.

ج- الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	أدعى لربى
١٧	أعتقد أن عندي القدرة على	اكتشاف الحقيقة التي تؤلمني (أبى وأمي)
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	البنات
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أدعى لربى

أما الاتجاه نحو القدرات الذاتية فقد كان اتجاها سلبياً حيث غياب الآخر الذي يمنح الذات مقدرات تجعل ما هو وجوداً بالقوة وجوداً بالفعل ومن ثم يلجأ المفحوص في تحقيق رغباته إلى النداء على الآخر والدعاء للرب مع غياب العمل. وبالتالي تقف العلاقة بالآخر عند مستوى الطلب ولا ترقى إلى مستوى الرمز والرغبة حيث العمل.

د- الاتجاه نحو الماضي:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت شقى
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	-
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	أصلى وأتوب عن البنات وأطلع شيخ

٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	أنى كنت محبوب

وفى الاتجاه نحو الماضي نجد اتجاها إيجابياً في رغبة المفحوص العودة إلى الماضي حيث طلب الحب والحنان والرعاية والذي كان مغيباً عن واقع المفحوص ، ومن ثم راح يستشعره في الماضي من خلال دال يحمل وراء ه الرغبة في العودة إلى الرحم الأمومي والفردوس المفقود.

هـ- الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لى المستقبل	مشرق – جيد
٢٠	إنني أتطلع إلى	الحياة الزوجية السعيدة
٣٥	فى يوم من الأيام أنا	حبيت وحدة وبعدين خسرتها
٥٠	عندما يتقدم بى السن	ألجأ إلى ابني وأتسند عليه

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو المستقبل جاء اتجاه المفحوص اتجاها إيجابياً حيث التطلع إلى الحياة الزوجية السعيدة ورؤية المستقبل مشرق وجيد.

و- الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغي دائماً أن	أعيش فى حياة سعيدة
١٨	ساكون فى سعادة تامة إذا	تأكدت من إنى تهت منه ولم يرمونى
٣٣	الشئ الذى أطمح إليه سراً	الزواج من ابنة خالي (من الرجل اللي ربانى)
٤٩	إن أكثر ما أبتغيه من الحياة	فيلا وعربية وفلوس فى البنك وأتجوز ومنساش عبادة ربنا

أما بالنسبة للاتجاه نحو الأهداف جاء اتجاه المفحوص إيجابياً حيث نجد ارتفاعا فى مستوى الطموح يصاحبه اتجاها سلبياً نحو القدرات الذاتية حيث غابت القدرات والإمكانات التي تحقق الأهداف حيث نجد الأهداف أهدافاً مثالية تكمن وراءها رغبة فى امتلاك الفالوس الخيالى ذو القدرة السحرية المطلقة.

ملخص نهائـــي

* أنطوى البناء النفسي لدى المفحوص على بنية خيالية تحكمها العلاقة الخيالية بين الأنا وصورتها (a - á) حيث المحور الخيالي في بنية الذات، ومن ثم فقد عانى المفحوص من

غياب الآخر المانح لشرعية الوجود المتمثل في الأب في صورته الرمزية الواقعية والأم في صورتها الواقعية ومن ثم فقد جاءت معظم التوحدات لدى المفحوص توحدات خيالية بالصورة المرآوية والقرين المرآوى وغابت العلاقة الرمزية بالآخر الرمزي.. وذلك نظرا لغياب نماذج التوحد الأساسية.

* جاءت العلاقة بالآخر علاقة مضطربة يسمها طابع الثنائية الوجدانية حيث تم إدراك الآخر كمصدر لتهديد الذات كما تم إدراكه معتدى ومخادع وخائن وتوقفت العلاقة بالآخر عند مستوى الطلب ولم ترق إلى مستوى العلاقة الإنسانية الراشدة ، لنجد في النهاية الرغبة في صورتها العدوانية البارانويدية .فالقانون الرمزى الذى يحكم العلاقات ويعمل كطرف ثالث يسمح بالتجاوز عن العدوانية كان مغيب في علاقة المفحوص بالآخر.

* كما تعد هذه الحالة نموذجاً فريداً لغياب المجاز الأبوى .. الذى ينقل الطفل من العالم الخيالي إلي عالم الرمز كما تعد أيضاً نموذجا لغياب الدال الأمومى الذي ينقل الطفل من اللاوجود إلى الوجود .. من الوجود البيولوجى الغفل إلى الوجود الإنسانى . وبالتالى فشل المفحوص فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية .. وجاء مكتسب لدال فالوسى خيالى منحه شعوراً بالقدرة المطلقة. نظراً لتعدد التوحدات وغياب المثال والنموذج الذى يحقق الوعد. فقد جاء إدراك المفحوص للأب فى صورته الخيالية إما معاقب وإما أب أمومي مانح للمال ومصدر للعطاء الامومي حيث أدركه أبا مالكاً لفالوس خيالى وليس رمزى وفى ذلك ما جعل المفحوص يعمل وفقا لقانون ذاتى خيالى يبعد كثيراً عن قانون النظام الرمزى.

* جاءت العلاقة بالجنس الآخر علاقة مضطربة تكشف عن اضطراب فى اكتساب المفحوص للهوية المميزة لأفراد جنسه حيث أدرك النساء في صورة سلبية. كمخادعات خائنات وجاء إدراكه لهم كصور مرآوية انعكاسية مسقطة لصورة الأم الشريرة الغادرة التى تخلت عنه ومن ثم جاءت كراهيته للنساء مما أدى إلى اضطراب العلاقة بالجنس الآخر و جعله يلجأ إلى تحقيق الفعل الجنسى على مستوى الخيال وليس الرمز.

* إن الدال الذي يعمل كرابط لدي هذه الحالة هو إخباره بأنه قد تاه من أبويه وليس لقيطا، وما زال يبحث عن حقيقة الأمر هل تم الإلقاء به أو التخلص منه أم إنه ضاع منهم، ومآل هذه الحالة سيكون سيئا مع تزايد الوعي وانكسار الفكرة الرابطة والتي تعمل الآن علي المستوى الخيالي.

* كما أن الصورة الأمومية الأصلية غائبة، فمكونات الخيال المرآوي لا تكشف عن صورة للأم وإنما ثمة أم مصنوعة من خلال التوحدات بالأقران الذين يتحدثون عن الأم، ولكن النظام الخيالي يعمل كرابط ضد غياب الأم أو فقدانها وإن كان يخدم الحالة في التطور باتجاه الدلالة وإنتاج الرابط الفردي الخاص.

الحالــة الثانيـــة من الأبنــاء اللقطــاء

بيانات أولية:

السن : ١٥ سنة

نوع الحالة : ذكر

مدة إقامة بالمؤسسة : ١٣ سنة

مستوى التعليم : بالصف الأول الإعدادي

الحالة الصحية : لا يتناسب نموه مع سنه ولديه إعاقة بسيطة في قدميه منذ الولادة ولكنه يبدو فى حالة جيدة.

بيانات عامة عن الحالة:

تم العثور على الحالة في إحدى قرى المراكز التابعة لمحافظة الشرقية وكان عمره يومها يومين أو ثلاثة. تم تسليمه بقسم الطفولة بالمستشفى العام بالزقازيق حتى بلغ من العمر سنتين ثم انتقل إلى حضانة دار الرعاية الاجتماعية حتى وصل إلى سن المدرسة. وبعد ذلك تم تسليمه إلى مؤسسة تربيه البنين بنفس المكان.. وواصل دراسته الابتدائية وهو الآن فى المرحلة الإعدادية. يمارس نشاطه فى المؤسسة بشكل طبيعى .. وعلاقته جيدة بأقرانه وبالمشرفين. وهو متعاون ويميل إلى الألعاب الرياضية.. كما إنه محبوب من الأقران والمشرفين..

نص استجابات الحالة الثانية من اللقطاء علي أسئلة المقابلة

*** ممكن تكلمني عن نفسك؟**

أنا مش فاهم قصدك

*** يعني لو حبيت تتكلم عن نفسك وتقول مين هو (أ) هتقول إيه؟**

أنا مش فاهم .. لكن هتكلم معاكي بصراحة لأني مش بحب الكذب ولا إلي بيكذبوا

*** إيه طموحاتك؟**

نفسي أطلع مهندس أو ضابط طيران.

*** بتعمل إيه علشان تحقق ده؟**

بأشتغل في الورشة ... بأشتغل أي حاجة ... مش بأحب أقعد فاضي .. بأتعلم نجارة وحدادة وكهرباء.

*** انت شايف إن مستواك الدراسي يسمح لك أنك تطلع مهندس أو ضابط؟**

لأ ...مستوايا الدراسي متوسط يعني نص نص.

*** إيه هواياتك؟**

أن بأحب كرة القدم جدا جدا ونفسي أكون حارس مرمي وأنا بأتدرب عليها ونفسي أنضم لأي فريق رياضي كبير.

*** من هو مثلك الأعلى؟**

(هاني) ... [هو ابن غير شرعي من أبناء المؤسسة وطالب بكلية الهندسة]

*** ليه؟**

لأنه مؤدب ... ومحترم ... وهادئ، ماشي في دراسته وشاطر ... ومش سقط ولا سنة ... وبيعامل الأولاد في المؤسسة بأدب واحترام.

*** ممكن تكلمني عن أول علاقة عاطفية لك؟**

أول مرة أتعرف علي بنت وأحس أني بحبها ... كان في رمضان إللي فات ... لأني عمري ما كلمت بنت قبل كده ... وعمري ما عاكست بنت أو ضايقتها ... أنا باتكسف من البنات ولما بأشوفهم ببص في الأرض ... لكن النبت دي من هنا من المؤسسة ... كنا معزومين في أحد القاعات بالزقازيق كلنا (البنات والبنين) وحسيت إن هية بتبص لي وبتحاول تلفت نظري علشان أكلمها ... لكن هية مؤدبة وبتبص في الأرض ... رحت كلمتها .. لكن هنا في المؤسسة مش بأقدر أتكلم معاها خالص ... لأني بخاف عليها ... ومش عايز أعملها مشاكل ... لأنه لو حد عرف إني بأكلمها أو بحبها ممكن يمشوها من المؤسسة ... وأكتر حاجة مخوفاني يا تري هيه لسة بتحبني ولا لأة.

*** هل لك أي علاقات أخري؟**

لا.

*** ما هو مصدر معلوماتك الجنسية؟**

مفيش ... أنا أصلا مش عارف أي حاجة عن الموضوع ده ومش بأحب أعرف ... ومش عارف إيه إللي إنتي بتتكلمى عنه. ولما بشوف مشهد في التليفزيون ... ولا بأقوم ومش بأكمل ومش بأحب أكلم البنات .. وبأحب أكون لوحدى .. أشتغل ... أفكر في بكرة علشان هوه ده المهم ... أفكر أنجح في الشغل أو الكورة.

*** هل سبق لك ممارسة الجنس مع الذكور؟**

بقولك أنا مش عارف أي حاجة عن الحاجات دي ومش عايز أعرف ... ولو حبيت أفكر في الحاجات دي يبقي عند الجواز.

*** مين أكتر واحد بتحبه في المؤسسة؟**

الست إللي ربتني والمدير.

*** ليه؟**

علشان حنينين ولما بنطلب منهم أي حاجة بيعملوها لينا.

*** مين أكتر واحد بتحبه في أولاد المؤسسة؟**

محدش ... أنا بأحب أكون لوحدي ... مش ليه أي أصدقاء ولا في المدرسة ولا في المؤسسة ... لأن كل إللي هنا ... بيعرفوا بعض علشان المصلحة.

*** إيه الحاجة إلي ممكن تسب ليك الحزن؟**

لما أم البنت إللي أنا بأحبها بتيجي تأخدها من المؤسسة علشان تقعد معاها كام يوم ... بأحس أني زعلان وحزين جدا لإن هيه ليها أم وأنا مش ليه.

*** إيه الحاجة إلي ممكن تسبب ليك القلق أو الخوف؟**

لما أحس أن البنت إللي أنا بأحبها مش بتحبني أو ممكن تفكر في واحد تاني ... ولما أكون رايح تدريب (إمتحان) بأكون قلقان وخايف أفشل ... لأني مش بحب الفشل وبخاف منه جدا ... وبأحب أكون ناجح.

*** وفيما يتعلق باستجابة المفحوص علي أسئلة المقابلة الموجهة:**

(١) خصائص الشخصية:

يري أن مزاجه أو حالته النفسية متقلبة – شديد الحذر أو الحرص – يميل إلي تهديد الآخرين أو إكراههم – يتحدث بصوت أعلي من صوت الآخرين – يستطيع الحصول علي ما يريد ويحقق مصالحه من الناس بطريقته الخاصة – يشعر بالوحدة ويميل إلي العزلة – حساس جدا للتعرض للنقد أو اللوم.

(٢) الحالة النفسية والسلوك:

تورط في مشاجرات مع الغير بصورة متكررة – يصاب بالإحباط بصورة سريعة – يشعر كثيرا بالحزن – يشعر بالرعب أو الانزعاج والخوف بصورة أكثر من المعتاد – يسمع كلمات لا يمكن لشخص بجواره أن يسمعها – يشعر بامتلاكه قوة خاصة لا تتوفر لكل البشر – يشعر بالخوف ويصاب بالضيق في الأماكن المزدحمة بالناس.

(٣) العلاقات الشخصية المتبادلة:

يري أن رفاقه لا يحبونه – يشعر بعدم الراحة عندما يطلب منه الآخرون مشاركتهم في أنشطة اجتماعية – من الصعب عليه تكوين علاقات صداقة جديدة – يخشى المطالبة بحقوقه لأنه يشك في الحصول علي ما يريد – يتجنب أن يركز عينيه في عيون الآخرين عندما يتحدثون إليه أو يتحدث إليهم.

(٤) الحقل المدرسي:

لا يحب الذهاب إلي المدرسة – يشعر بعدم القدرة علي تركيز ذهنه في الدروس المشروحة – مستواه الدراسي أقل من المعدل – قام بالهرب أو التزويغ من المدرسة – تكرر غيابه عن المدرسة – فكر بصورة جادة في ترك التعليم – يميل إلي إهمال الواجبات المدرسية – يشعر بالملل وعدم الاستقرار في المدرسة – سبق له الفشل الدراسي.

(٩) العلاقة بالأصدقاء:

يوجد من أصدقاؤه من تعود علي الغش والكذب والمراوغة – يشعر بأنه لا يوجد صديق يمكن أن يثق فيه – وقليل الأصدقاء بالمقارنة بغيره.

(١٠) الهوايات والجوانب الترفيهية:

يفضل الاستمتاع بوقت فراغه بمفرده – يميل إلي الحزن في الأجواء المرحة.

(١١) النوم والأحلام:

يعاني من الأرق معظم ساعات الليل – ما يحلم به في الليل يتحقق بالنهار.

تحليل المقابلة

في محاولة المفحوص النهوض بذاته والدخول إلي عالم الرمز والقانون من خلال العمل والتفوق ... نجد أن ذلك يقابله بنية خيالية تعمل علي تعطيل العلاقة الجدلية بينه وبين الآخر سواء كان ذكرا أو أنثي ... فهو لا يثق في الناس ولا الأصدقاء ولا يهتم بالفتيات ... ومن ثم فهو يحاول كبت رغباته الجنسية ... حيث جاءت رغباته مكفوفة ... نظرا لقسوة الأنا الأعلى التي تعمل علي تعطيل فاعلية الموضوع الصغير بما يحمله من حوافز ودوافع.

كما نجد العلاقة بالآخر علاقة مضطربة ... يحكمها البنية العدوانية ... حيث جاء إدراكه للآخر إدراكا لصورة القرين المرآوي في مرحلة المرآة ... مما جعل المفحوص ينغلق علي ذاته ويميل إلي الوحدة والعزلة والانطواء ... يخشى الناس ولا يثق بهم ... مما عطل العلاقة المتبادلة بينه وبين الآخر.

استجابات الحالة الثانية على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها.

البطاقة رقم (1) :

موسيقى

أحمد زعلان، لإنه بيحب الموسيقى وبباه قاله مش هتتعلمها، وأبوه قاله أرمى آلة الموسيقى وقاله مش عايز يشوفها قدامه، وهو بيحبها ومش عايز يرميها، وهو زعلان من نفسه ومش عارف هو كلام بباه صح ولا غلط.

التفسير:

* جاءت أول استجابة للمفحوص وقد أشارت إلى التسمية وهى من أهم يهم لا كان.. إنها ما يحدد موقع الذات كدال فى سلسلة الدلالات.

* ويتضح من بداية القصة أن البطل زعلان وهو دال مدلوله استشعار الحرمان واليأس والآسي نتيجة لغياب الموضوع المحبوب (الأم).

* جاء إدراك المفحوص للأب في صورته الرادعة حيث جاء فاصل وليس واصل.. ومن ثم غابت الرغبة وارتهنت الدلالة لغياب المدلول. لذلك جاء السؤال مش عارف بباه صح ولا غلط ؟ مما جعل المفحوص يفتقر إلي القدرة على اختبار الواقع.

* تكشف البطاقة عن فشل المفحوص في تحقيق الانفصال والتفرد ورفض الخصاء وعدم الرغبة في التخلي عن اللذة الخيالية حيث أنه بيحب الآلة ومش عايز يرميها .

* تكشف الاستجابة عن الفشل في تمثل الوظيفة الأبوية نظراً لغياب الأب الرمزي.. حيث جاء الابن غارق في لذته الخيالية ورافضاً لخصاؤه الرمزي.

البطاقة رقم (2):

بنت بتحب واحد

البنت عندها فيلا، والولد اللى هي بتحبه ساكن قدام فيلتها .. وبيحبها .. هي كمان بتحبه .. بس خايفة من أبوها وأمها يزعلوا منها وهية عندها مزرعة (يجى كام فدان) واللى واقفة في الصور الشغاله وهى حامل أو تعبانه أو عندها صداع وفتحيه كل يوم تكذب على أمها ولما تقولها تعالى كلى تقول ماليش نفس.. وتطلع تبص من الشباك على حبيبها.. والولد قال لامه أنا بحب واحدة وتعلى أخطبيها لي أمه قالتله إحنا مش قد الأغنية دول ... وهو قال لها أنا هأشتغل واتعب وهجيب حق الشقة وكان صغير في ثانية كلية. وأخد الشهادة وبقى معاه وظيفة على قد حاله وبعدما استغل حوش ١٠٠٠ جنية وجاب المهر وكان فاضل الشقة وكل ما يشتغل يكسب وبعد ما لقي شغلانة حلوة كان بيأخد ٥٠ جنيه وكان بيعينها عند أخوه عطية وكمل حق الشقة وكان فاضل الفرش. أستلف من الناس ديون واتجوزوا وعملوا فرح حلو وجابوا مغنيين. واتجوزوا وجابو عيليين ولد وبنت وأمه وأبوها باقوا أصحاب وأبوا الولد مات ودفنوه وزعلوا.

التفسير:

* جاء عنوان البطاقة (بنت بتحب واحد) حيث العلاقة الثنائية للأنا وصورتها المرآوية.. حيث البنية النرجسية الخيالية. فالولد ساكن قدام فيلتها وهمه الاثنين بيحبوا بعض.

* (الولد بيحبها وهى كمان بتحبه) حيث جاء إدراك الذات كفاعل (بيحبها) ومفعول به (بتحبه) حيث جدلية الأخذ والعطاء.

* (بس خايفة من أبوها وأمها يزعلوا منها) حيث إدراك الوالدين كمصدر للسلطة والقانون وكمصدر للعقاب .

* يحاول المفحوص استعادة دال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزي، والذي سيحصل عليه من خلال العمل لتحقيق هويته الذاتية حتى يستطيع الزواج بمن يحب).

* جاءت استجابة المفحوص على قدر من الاستبصار بالدور الرمزي الذي يضطلع به الوالدين في محاولة الذات لقبول الخصاء والتخلص من الاعتمادية الطفلية.

البطاقة رقم (3BM):

واحد زعلان من أمه

واحد زعلان من أمه ومشى وتاه منها وهوه صغير.. عانده سنتين أو سنة أو شهر.. وراح المؤسسة وبعدين لما تم الـ١٥ سنة مشى من المؤسسة ومش عرف يشتغل علشان لما طلع ماسمعش كلام الأستاذ .. وساعات كان بيروح القسم علشان بيسرق وبينام في الشوارع وبعدين رجع تانى المؤسسة وقال الحمد لله على كده.. هأعرف آكل وأنام لانى كنت بآضرب على قفايا وسمع كلام الأستاذ وأي حاجة يقولها له يعملها وتتنفذ.

التفسير:

* (واحد زعلان من أمه) دال مدلوله استشعار الحرمان من الرعاية الأمومية ومن ثم الحاجة إلى الحب والحنان والرعاية والأمن.. نظراً لغياب الأم الواقعية.. بما يصاحب هذا الغياب من مشاعر إكتئابية.

* توحد المفحوص بالبطل في القصة.. ومن ثم جاءت استجابته انعكاس للواقع الذى يحياه.. حيث أسقط ألمه ومعاناته على البطل في القصة.

* جاء الأستاذ في القصة بدوره الرمزي كمرشد وموجه.. ومن ثم تم إدراكه كممثل للأب الرمزي والوظيفة الأبوية.. حيث جاءت العلاقة به علاقة رمزية.

البطاقة رقم(4):

الحب

أحمد وكريمة متجوزين وبيحبوا بعض.. أحمد عرف إن كريمة بتخونه مع واحد تانى فراح يقتله والثانى كان أسمه خليفه.. راح كلمه بس مش قتله.. واتصاحب عليه علشان يعرف الحقيقة.. كريمة كانت بتقابله كل أسبوع.. وشافهم أحمد.. وخليفه قاله هديلك فلوس وتسيبها.. قاله أحمد

هتدينى رشوة .. ولما لقاهم مع بعض اتصل بالبوليس.. وكان أحمد ضابط.. ومرضيش يقول إنها مراته.. وقال لها انتى طالق.. ودخل خليفة السجن.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية خيالية عدوانية .. نظرا لسيطرة العلاقات الخيالية في العلاقة بالموضوعات.. حيث غاب الآخر الرمزي أو الطرف الثالث.. الوسيط الذي يتوسط بين الآنا وصورتها.. حتى تتجاوز عن عدائيتها.
* تمثلت "كريمة" في البطاقة بوصفها صورة مرآوية للأم السيئة الخائنة (حيث العلاقة يسمها طابع الثنائية الوجدانية).. فعلى الرغم من أن اسمها يحمل معنى ودلالة حيث الكرم والعطاء والحب إلا إنها خائنة.
* جاء الأب في القصة منافس على حب الأم .. ومما يشير إلى سيطرة المشاعر الثنائية الوجدانية تجاه الصور الوالدية .. وفى ذلك ما يكشف عن بنية خيالية عدوانية .. ورغبه في الإطاحة بالأب المنافس والاستحواذ على الأم مع رفض الخصاء الرمزي والدخول إلي عالم القانون والرمز.

البطاقة رقم (5):

اللعب

واحدة بتبص من باب الأوضة علشان فاكرة أن في حرامى في الأوضة ومش لاقت حد.. ولاقت ابنها كان بيلعب في الورد.. وهوه كان شقي حبتين.. وبعديت راحت نامت.. وفى المرة اللى بعدها.. لاقت حرامي حقيقى كتف ابنها وسرق التلفزيون والغسالة والثلاجة.. ونزلهم بشويش وركبوا التاكسي إللي كان معاهم علشان الأم مش تصحي من النوم.. وهى كانت بتحسب أن ابنها هوا اللى بيلعب في الأوضة.. فصحيت الصبح ولاقت ابنها ميت لأنه أتخنق وما اتصلتش بالبوليس علشان كان في ناس بيهددوها. وبيقولولها هنقتلك إنتي وأبوكي .. وأبوها كان عنده ٥٥ سنة .. فجوزها قالها فين ابنى قالتله: البقية في حياتك .. فوقع من طوله وراح المستشفى.. والعصابة اتمسكت والأم قالت للبوليس الحقيقة. وبعدين اتحبسوا ٣ سنين.. ولما طلعوا قتلوا الأم.

التفسير:

تكشف البطاقة عن بنية إضطهادية – لعدم الشعور بالأمن الداخلي – حيث للام تشعر بالخوف وتتصور وجود حرامى في الأوضة.. ومن ثم جاءت الذات مهددة من قبل الأخر.. وفى

ذلك ما يكشف عن غياب العلاقة الرمزية بالآخر.. حيث غاب الأب كطرف وسيط في العلاقة بين الطفل والأم.

البطاقة رقم(6B M):

زعـــل

* مصطفى زعلان من أمه، وهو عايز يعمل مشروع وأمه مش عايزة تعملهوله أو عايز يتجوز وهيه مش راضية.. وأبوه مش راضى.، لآن هما أغنياء والبنت اللى هيتجوزها فقيرة، أبوه قاله سافر واصرف على نفسك.. واللى عايز تعمله أعمله.. وبعدين سافر بلاد أمريكا أشتغل وتعب ورجع وجدها مخطوبة.. فزعل من بباه وزعل من أمه علشان مش عرف يتجوزها وأبوه ضيع منه الجواز.

التفسير:

* تكشف البطاقة السادسة عن قصور في الأبوة حيث تعارض رغبة الابن مع الوالدين.. فالابن يرغب في الزواج بينما الأب والأم يعترضان على الفتاه.. وبالتالي يحاول المفحوص النهوض بذاته في محاولة لتحقيق رغبته المشروعة من خلال العمل.. وقد وقع اختيار المفحوص لأمريكا وليس (فرنسا أو لندن) حيث الرغبة في العيش في العالم الخيالي.. فأمريكا من الدول التى تدعم جانب الخيال.. فهي ليست بلد ثقافة أو حضارة فضلاً على إنها تحرك الرغبة بكل صورها ومن ثم فقد جاءت الاستجابة لتكشف عن رغبة المفحوص في أن تعيش في عالم اللذة الخيالية مع رفض الخصاء الرمزي.

البطاقة رقم:(8BM)

اللصوص

اللصوص دول بيقتلوا الناس ويأخذوا الكلية بتاعتهم.. وكان معاهم مطوة ودخلوا البيت وهمه نايمين والعيل ده كان رايح الحمام ولقي أبوه بيصرخ .. وبيآخدوا منه الكلية.. كان رايح يطلب البوليس لقاهم ميشوا.. وهو زعلان طول السنين لآن أبوه مات. وبعد ما كبر لعب الكاراتيه وخد بطار أبوه وقتلهم واحد واحد... زي ما قتلوا أبوه.. واخذ الكلية من واحد زى ما أخذ كلية أبوه.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية نرجسية خيالية نتيجة التوحد الخيالي بالأم مطلقة القدرة وحاملة الفالوس الخيالي .. فالابن بعد ما كبر لعب كاراتيه وأخد بطار أبوه وقتلهم واحد واحد زي ما قتلوا أبوه ..مما يكشف عن استخدام ميكانيزم التوحد بالمعتدى الذي أشار إليه أصحاب سيكولوجية الأنا

كأحد التوحدات الخيالية التي تتشكل نتيجة لضعف الأنا وقصورها .. والفشل فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية.

البطاقة رقم :(9BM):

إنجليز

إنجليز ضربوا ناس مصريين فى المعسكر بتاعهم .. والمصريين انتقموا واخذوا بطارهم وقتلوا حبة من الإنجليز.. والإنجليز فى المعسكر بتاعهم كانوا واقفين والمصرين دخلوا عليهم بالليل وكان معاهم قنابل وأسلحة وقتلوا خمسة أو أربعة من غير ما الريس بتاعهم شارون يعرف إنه قتلهم.. وكانوا ضاربين سكاكين وخناجر فى بطنهم وكان فاكرهم مساطيل لكن لقاهم ميتين. من غير ما يعرف مين اللى قتلهم.

التفسير:

* "إنجليز" كان هذا عنوان البطاقة.. حيث تكشف عن العلاقة العدوانية الخيالية بين الأنا وقرينها المرآوى .. حيث غاب الآخر الوسيط الرمزي الذي يوفق بين الرغبة والقانون.. ومن ثم وقعت الأنا في بنية خيالية عدوانية حيث القتل والانتقام.. إلى جانب أنا أحداث القصة قد وردت فى الليل حيث غاب الضوء الذى يحمل معه نظرات الآخر التي ترصد الذات.. مما يكشف عن بنية خيالية عدوانية نتيجة الفشل فى التوحد بالأب الرمزي كقانون ومثال ووعد.

البطاقة رقم:(10)

الحـــــب

ده واحد شبه الشيخ محمد الشعراوى .. وواخد واحد في حضنه، أسمه محمود،لأن محمود بيحب يسمع كلامه. زى ما بيحب يسمع أغانى قرأن. زى أغنية أسماء الله الحسنى.

التفسير:

* تمثلت رموز البطاقة العاشرة فى عدد الدوال حيث النداء الملح على الآخر الأكبر.. حيث جاء تشبيه المفحوص للبطل فى البطاقة بالشيخ الشعراوى كأحد الرموز الخاصة بالمجتمع الإسلامي وكمثل للوظيفة الأبوية حيث العلاقة باللغة.. كما جاء النداء على الآخر في صورة طلب ممثلاً أيضاً في "أسماء الله الحسنى" .
* فشل المفحوص في إدراك الأب في صورته الرمزية كاب ممثل للوظيفة الأبوية حيث أدركه أب واحد واخد واحد في حضنه حيث جاء الأب كبديل للام كمصدر للحب والعطف والحنان.

* تمثلت كلمة "قرآن" كدال يحمل فى مضمونه الدلالة على القانون والشريعة والعقيدة كمحاولة للبحث عن هوية الذات فى ضوء القانون والتشريع الإلهى.. ومن ثم جاء النداء والطلب الملح على الآخر الأكبر.. كمحاولة للبحث عن روابط رمزية بديلة أو السنتوم كرابط رمزي للأنظمة الذهانية – كما أوضح لاكان– والذي يشير إلى الرجل القديس أو الفكرة القديسية التي تحمى الأفراد من الوقوع في الذهان. حيث تعمل على سد الثغرة أو ملئ المكان الناقص في اللاشعور.

البطاقة رقم : (12M)

المـــرض

واحدة اسمها نورا وأبوها اسمه عم شحاتة. بنته كانت عيانة وكان مش عنده فلوس علشان يعمل لها عملية.. ومحتار يجيب فلوس منين.. فاستلف من أولاده اللى بيشتغلوا بره في أمريكا .. لكن كان لسة فاضل فلوس علشان تكمل العملية .. الجيران لموا من بعض فلوس وكملوا فلوس العملية. وعملت العملية وخفت لكن كان في أزمة بتجليها كل شهر أو سنة .. وكانت عايزة تقول لأبوها إنها عيانة والكلية كانت عندها تعبانه.. وراحت المستشفى.. وكانت في حالة خطرة.. والأب كبر خالص وعجز.. وأولاده ماتوا وكتبوا الفلوس باسم أبوهم .. والمحامى قاله أنت ليك مبلغ كبير ففرح لكن لما عرف أن أولاده ماتوا جاله صدمة.. لكن أتعالج وخف.. وبنته إتجوزت وسافرت. ومرضيش يقولها.. ولما كانت بتسأله عن أخواتها كان بيقول لها مسافرين.

التفسير:

* تكشف هذه البطاقة عن بنية خيالية حيث النداء الملح علي الأب الفعلي كمصدر للإمداد المادي والمعنوي حيث تقف العلاقة بالأب عند مستوى الطلب حيث ارتداد الذات إلي طلب المرحلة الفمية.

البطاقة رقم : (13B)

الكرة

بيبو بتاع كورة. كان بيلعب كورة في فريق.. لكن خسر وكان زعلان ولما صحي الصبح عرف أن أمه ماتت.. وفضل زعلان ومعرفش يلعب وهو كان أحسن واحد في الفريق كله.. المدرب قاله أنسى الموضوع ده .. قاله أنسى إزاى دى أمي ماتت وأبويا مات بعد ما اتولدت ومعدش في حد يقف جنبي وأنا دلوقتي يتيم الأب والأم.. المدرب قاله أنسى الكلام ده لآن ده قدر ربنا فقاله مش هقدر أنساها دي كانت أغلى واحدة عندي والمدرب كان بيعطف عليه وكانت مراته بتعامله زي أمه.. وحس أنه بقى ليه أم وأب.. وبدأ يلعب كويس والجماهير بيحبوه .. وكسب والمدرب أداله مكافئة حلوة.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن استشعار الحرمان من الأم الواقعية حيث جاء دال (زعلان) الذي يحمل في مدلوله الشعور بالحزن والخيبة وفقدان الأمل نتيجة لفقدان الموضوع الأول المحبوب، ومن ثم جاء المفحوص رافضاً لخصاؤه الرمزي ورافضاً الانتقال من عالم الطبيعة إلى عالم الثقافة.. عالم القانون والرمز.

* جاء المدرب في البطاقة وزوجته بدورهما الرمزي ليحل المدرب وزوجته محل الأم والأب ومن ثم بدأ المفحوص في استعادة دال الاستعارة الأبوية عبر المدرب.. كممثل للوظيفة الأبوية.

* تكشف البطاقة كذلك عن تعيين ذاتي خيالي بالأم في علاقة ثنائية إنصهارية لا تتيح للذات اكتساب هويتها وذلك في قول المفحوص (مش هأقدر أنساها، دي كانت أغلى واحدة عندي).

البطاقة رقم :(13MF)

الخيانة

هند وكريم متجوزين.. وبعدما أتجوزت بيومين كانت هيه عيانه ومش عايزة تقول إن هيه عيانة.. .كان فيه مرض فى مخها وهو زعلان لأن هية عيانة.. وقالتله مش تزعل منى لأنى مارضيتش أقولك.. وهى ماتت وبعدين زعل وعمل ميتم.. وهيه كانت جايبه طفل من راجل تاني وهو مش كان عارف.. الراجل الثاني راح لجوزها بعدما ماتت وقاله ده ابنك وهوه قاله ابنى ولا أعرفه لكن هو في الآخر أخده وكتب الثروة باسمه.. والأم عفريتها طلع وقالت له لأن ده ابنى من واحد تانى وأنت متعرفش.. وده كان قبل ما أحبك وهو قالها إزاى وأنتى قولتي أنك محبتيش حد غيري وكذبتي عليه.. وبعد كده فضل مرضيش يتجوز تاني وكره كل الستات وكل ما يحب واحدة يبقى عايز يقتلها.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن الفشل في تحقيق القدرة الجنسية واضطراب العلاقة بالآخر.. حيث أدرك المفحوص المرأة في البطاقة في صورة ضعيفة ومريضة وعيانه وتوفيت بعد يومين فقط من زواجها.

* تكشف كذلك عن بنية عدوانية خيالية نتيجة العلاقة بالقرين المرآوى.. حيث جاءت العلاقة بالجنس الآخر علاقة مضطربة مع الشعور بالاضطهاد.. إلى جانب تشويه الصورة الأنثوية والرغبة في الانتقام نتيجة الخيانة والغدر.. مما أدى إلى وجود مبرر لكراهية النساء وقتلهم
* كما تكشف البطاقة عن التوحد الخيالي بالأم القضيبية.. مصدر السلطة والقوة.. حيث جاءت أم سيئة جعلت المفحوص يسقط صورتها على كل النساء.. مما عمل على تدعيم الشعور بالاضطهاد ووصف جميع النساء بالخيانة والغدر.

البطاقة رقم:(14)

الملل

واحد مش جايله نوم لأن كان في عنده قضية وكسبها.. فدعي لربنا وبعدين راح الملجأ وأتبرع بفلوس وعمل خير والناس كلها بتحبه وبعدين أتجوز بنت خالته.. وسافروا العريش وسمعوا خبر وحش.علشان عصابة سرقت منه مشروع بمليون جنيه.. فرجع مصر تانى .. والعصابة أتضايقوا منه وقتلوه. وهوه كاتب المشروع باسم أولاده ومراته. وهيه طمعت في المصانع واتجوزت واحد تانى .. وكان من العصابة.. علشان تكتب الحاجات باسمه.. فطلقها وبعدين قتلها و ودى أولادها الملجأ.. علشان لو مش وداهم هيأخذوا فلوسهم اللى باسمه.. وبعدين أتجوز واحدة ثانية وسافر.

التفسير:

* تكشف البطاقة اضطراب العلاقة بالآخر حيث البنية الاضطهادية، حيث جاء البطل فى البطاقة مهدد من قبل الآخر.. فالعصابة هي التي تهدده بالسرقة.
* جاءت صورة المرأة في البطاقة مشوهة.. فهي خائنة وغادرة.
* تعين المفحوص بأبناء البطلة.. حيث أدركهم كضحايا لزواج الأم من أحد أفراد العصابة.. ومن ثم فقد تمثل الأبناء كصور مرآوية انعكاسية لصورة الذات.. مما يعكس الواقع الذي يحياه المفحوص حيث يدرك ذاته كضحية لعلاقة غير مشروعة.

البطاقة رقم :(15)

الميتين

ميت كان أسمه عبد الرحمن. قتله واحد. أسمه زكريا قبل ما يموت.. كان تاجر مخدرات.. وكان عنده مال كتير.. قتله وأدفن.. وطلع عفريته علشان يروح يشوف حقه اللى هو خده منه.. زكريا كان رايح يتجوز فضل يضايقه الناس افتكروة مجنون وبيكلم نفسه.. والعروسة طفشت منه

وأم العروسة وأبو العروسة... وأم زكريا فضلت تقوله مالك يا زكريا.. أنت كنت حلو.. قاله عبد الرحمن هتجيب الفلوس ولا أقتلك. فأخذ الفلوس وأداها لأمه وبعدين مات تانى.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية اضطهادية نتيجة العلاقة الخيالية بالقرين المرآوي.. في (عبد الرحمن) مقتول (في واحد قتلة)كما تكشف عن بنية خيالية حيث العلاقة بالموضوع الصغير المحرك للرغبة الهلوسية في صورتها العدوانية.. حيث أن الميت طلع عفريته .. وبالتالي يحيا المفحوص في عالم خيالي حيث عالم الميتين والعفاريت والأرواح والأشباح.

البطاقة رقم :(16)

الهرم

ناس رايحين يزوروا الهرم وأبو الهول وشافوا فرعون..خمسة عرب والباقي أجانب كانوا رايحين يشوفوا الكلام ده حقيقي ولا لأه.. طلع حقيقي ودخلوا الأهرام ولاقوا مناظر حلوة.. وكان واحد عجوز جداً بيتكلم وهمه مش فاهمينه ومكانش بيعرف يتكلم إنجليزي .. وسابوا الهرم وراحوا الملاهى والحديقة.. لاقوا واحد مسلم وواحد يهودي وواحد مسيحي.. اليهودي بيتكلم كلام وحش والمسيحي بيتكلم كلام وحش عن المسيحي مع البنات.. والمسلم كان بيصلي ومبيشوفش بنات ولا بيعمل حاجات وحشة.

التفسير:

تكشف البطاقة عن بنية نرجسية خيالية.. حيث أدراك الذات في صورة من القدرة المطلقة (الهرم–أبو الهول– فرعون)..ومن ثم الرغبة استعادة الدال المفقود (الفالوس الخيالي) الذي يحقق شعوراً بالقدرة السحرية من خلال قوة الفراعنة والأهرام كرموز فالوسية في المجتمع المصري.

* تكشف البطاقة كذلك عن اضطراب هوية الذات حيث الأشخاص الثلاثة في البطاقة (يهودي ومسيحي ومسلم) وبالتالي جاءت العلاقة بالآخر الأكبر علاقة مضطربة (خيالية) لا ترق إلى مستوى العلاقات الرمزية.

* تكشف البطاقة كذلك عن كف جنسي للرغبات والحوافز الجنسية.

استجابات الحالة الثانية من اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً: الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمي	ماتت أو سبتني ومشيت
٢٩	أنا وأمي	بنحب بعض
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	حنينين
٥٩	أنا أحب أمي، ولكن	زعلان لعدم وجودها معي

جاء اتجاه المفحوص نحو الآم اتجاهاً سالبياً حيث استشعر المفحوص الهجران وغياب الموضوع وما ترتب عليه من غياب الحنان والحب حيث جاء التكرار لطلب الحنان والحب والرعاية (كدال) في استجابة المفحوص.

(ب) الاتجاه نحو الأب

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدي	تركني أو تهت منه
١٦	بودى لو أن أبى قام بمجرد	رعايتي
٣١	أود لو أن والدي	كان دكتور
٤٦	أشعر أن والدي	ضابط أو دكتور

جاء اتجاه المفحوص نحو الأب اتجاهاً سلبياً حيث استشعر غياب الأب على المستوى الواقعي والرمزي، فقد جاء ادراكه للأب إدراكاً خيالية كأب حامل للفالوس الخيالي خيث تمنى أن يكون والده ضابط أو دكتور والذي قد يحمل شعوراً عميقاً بعدم الأمن الداخلي لغياب الأب الرمزي.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	فقيرة
٢٧	أسرتي تعاملني كما لو	اننى كبير
٤٢	معظم الأسر التي أعرفها	كويسة
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتي	لم تكن معي

وبالنسبة لاتجاه المفحوص نحو وحدة الآسرة.. فقد كان اتجاها إيجابياً ولكن يشوبه بعض الاضطراب حيث استشعار غياب الآسرة وغياب الدلالة التي تشير إلى تحقيق الوحدة عبر أفرادها ... وبالتالى فقد أستشعر الفقر المادي في مقارنه أسرته بمعظم الآسر الأخرى مما قد يرمز إلى الشعور بالفقر المعنوي نظراً لغياب الأفراد وفقر العلاقات والمشاعر الإنسانية المتبادلة داخل السياق الأسرى.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	طيبة
٢٥	أظن أن معظم البنات	حلوين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	بيعملوا خير
٥٥	آخر ما أحبه في النساء	الطمع

جاء اتجاه المفحوص نحو المرأة اتجاهاً إيجابياً فأدركها على شاكلة الآم ومن ثم تمثلت كصورة مرآوية انعكاسية لأمه كما يدركها، كما يرغب أن تتحلى به من صفات الطيبة والجمال وعمل الخير .

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	بيحبوا بعض
٢٦	شعوري نحو الحياة الجنسية أنها	حلوة
٤١	لو كانت لي علاقات جنسية	لو مش غلط هأستمر فيها
٥٦	حياتي الجنسية	عند الزواج

وفى اتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية، جاء اتجاه المفحوص اتجاهاً إيجابيا حيث استشعر العلاقة العاطفية التي تحكم العلاقة بين الرجال والنساء وجاء اتجاهه نحو الحياة الزوجية أنها حلوة مع تمثلة للقانون في ممارسة العلاقة الجنسية حيث أوضح أن الحياة الجنسية عند الزواج مما يكشف عن محاولة التوفيق بين الرغبة والقانون كما يكشف عن بنية رمزية حيث يحاول استعارة دال الرغبة (الفالوس الرمزي) عبر الخصاء الذي يتحقق بتمثل القانون.

ثالثاُ: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بإن الصديق الحق	ميزعلش منى ولما أقوله حاجة يعملها ومش يكسفني
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	قد يقتلون أبى وأمي
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	-
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائى، هم	أزعل

جاء الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف يحمل بعض الاضطراب حيث تقف العلاقة بينه وبين الصديق عند مستوى الحاجة والطلب ولا ترقى إلى مستوى العلاقات الرمزية (مستوى الرغبة الإنسانية).. إلى جانب ذلك نجد أنه أدرك الآخر بوصفه مصدر تهديد للذات حيث تتشكل العلاقة بالآخر على المحور الخيالي حيث البنية الإضطهادية والعدوانية حيث العلاقة بالقرين المرآوى المغاير لصورة الذات.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم	العبارة	الاستجابة

العبارة		
٦	الناس الذين هم أعلى منى	أفرح لهم
٢١	في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي	لو علموا أنى لست من الملجأ مش هايذاكرولى
٣٦	عندما أرى رئيسي قادماً	سعات بخاف وسعات بفرح
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	لو بيصلوا أفرح ليهم ولو مش بيصلوا و بيعملوا ذنوب أزعل

وجاءت العلاقة برؤساء العمل والمدرسة أيضاً مضطربة حيث تقوم على الخوف والقلق من الآخر (كمصدر للسلطة)، كما نجد العلاقة يسمها طابع التناقص الوجداني حيث أجاب على العبارة رقم (٣٦) عندما أرى رئيسي قادماً سعات بخاف وسعات بأفرح. مما يكشف عن اضطراب العلاقة بالأخر كممثل للسلطة والقانون.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أنني كنت المسئول الأول	كنت أصرف على نفسي
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	أشكرهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أشكرهم
٤٨	عند إصدار للغير أنا	لا أتضايق

جاء اتجاه المفحوص نحو المرؤوسين اتجاه إيجابي حيث جاء إدراكه لهم بوصفهم صور مرأوية انعكاسية لصورة الذات.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملي أنا أكثر انسجاماً مع	وائل صاحبي وكلهم
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	بحبهم وطيبين كأنهم أصدقاء
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	أعرفهم
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	أحبهم

جاءت العلاقة بالزملاء علاقة إيجابية يسودها جو من الحب ولكن يبدوا وفقا لإجابة المفحوص علي أسئلة المقابلة سطحية هذه العلاقات حيث أوضح أنه ليس له أصدقاء سواء في

المؤسسة أو المدرسة .. لكن يمكن القول إنه في حاله ولا يتعرض بأذى لأحد مما يجعله محبوب من الرؤساء والزملاء والمرؤوسين.

رابعاً: فيما يتعلق بفكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	الأم والأب أنهم مش جنبي وبأزعل
٢٢	أكثر أصدقائي لا يعلمون إني أخاف من	موت أبى وأمي
٣٧	بودى لو تخلصت من الخوف من	ارتكاب شئ غلط
٥٢	تضطرني مخاوفي أحياناً إلى	أن أغلط

جاء اتجاه المفحوص سلبياً نحو الخوف حيث تمثل فى الخوف من موت الآم والأب ومن ثم الخوف من ارتكاب الخطأ والصواب.. كما جاء الخوف من غياب الأب الواقعي نظراً لغياب الأب الرمزي كقانون ومثال ووعد.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأي شئ ينسيني ذلك الوقت الذي	ضربت فيه واحد وبتأسفله
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	أخذ أكل صحابي
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	أنى ليس لي أم أو أب
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	سرقت بعض الأشياء من أصدقائى

وفى الاتجاه نحو مشاعر الذنب جاء اتجاه المفحوص سلبى حيث غاب القانون الداخلى مما أدى إلى السرقة بعض الأشياء من الأصدقاء والشعور بالذنب تجاه الأم والأب كنماذج مغيبة من الواقع المعاش لدي المفحوص.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	أزعل
١٧	أعتقد أن عندى القدرة على	أن أكون دكتور
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	عندما يضربنى أحد
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أزعل

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو القدرات الذاتية نظرا لفقر إمكانات الذات والذي جاء نتيجة لغياب الأب الذي يعمل علي انتقال القدرات والإمكانات من الوجود بالقوة إلي الوجود بالفعل.

(د) الاتجاه نحو الماضى:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	أكون مع أمى وأبى
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	-
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	كان أبى وأمى أفضل شئ عندى
٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	لا أذكرها

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الماضي فقد جاء اتجاهاً سلبياً حيث جاء الماضي غير مشبع ومن ثم تكرر الدال في طلب حضور الأب والآم المغيبان من واقع المفحوص.. ومن ثم جاءت ذكريات الطفولة منسية حيث تم كبت هذه الذكريات الأليمة.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لي المستقبل	نص نص ولا حلو ولا وحش
٢٠	إنني تطلع إلى	أطلع من المؤسسة وأصرف على نفسي
٣٥	فى يوم من الأيام أنا	أكون زعلان
٥٠	عندما يتقدم بي السن	هأقعد في البيت

جاء الاتجاه نحو المستقبل سلبي وهو نص كما أدركه ومن ثم جاء التطلع نحو المستقبل تطلع سلبي نظراً للواقع غير المشبع الذي يحياه المفحوص

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغى دائماً أن	يكون لدى أم وأب وعائلة
١٨	ساكون في سعادة تامة إذا	كانت أمي عايشة وبعتتلى جواب
٣٣	الشيء الذي أطمح إليه سراً	أطلع من هنا وأشتغل
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	أطلع من المؤسسة وأكون دكتور أو ضابط أو عسكري

جاء اتجاه المفحوص اتجاهاً إيجابياً ولكنه يحمل اتجاهاً سلبياً في عمق الاستجابة حيث القدرة الوهمية مع عدم القدرة على تحقيق الأهداف الفالوسية.. حيث جاءت الأهداف لتوازى القدرات ومن ثم جاء ارتفاع في مستوى الطموح مع غياب القدرات والإمكانات.

ملخص النهائي

* جاءت هذه الحالة تجسيدا لفكرة الرابطة البرومينية كما أوضحها (لاكان) حيث نجد التوحد بالسنتوم Sinthome كأحد الروابط الرمزية التي تعمل علي ترابط وتماسك الأنظمة النفسية النفسية الثلاثة.

* جاءت العلاقة بالآخر علاقة مضطربة يغلب عليها طابع الثنائية الوجدانية نظرا لغياب العلاقات الإنسانية الرمزية المتبادلة بين الذات والآخر .. حيث كانت الغلبة للمحور الخيالي في العلاقة بالآخر.

* كما تكشف هذه الحالة عن كف الجنسية نظرا لغياب النماذج الأبوية الممثلة للجنسية الراشدة .. مما انعكس علي المفحوص وجعله ينظر للمرأة بصفة عامة نظرة سلبية حيث تمثلت في صورة الأم غير المشبعة (الخائنة المخادعة الغادرة).

* يحاول المفحوص البحث عن روابط رمزية يحقق هويته من خلالها حيث جاءت محاولة البحث عن العمل وتحقيق قدر من الاستقلالية مع الرغبة في التخلص من الإعتمادية الطفلية علي الآخرين.

الحالة الثالثة من الأبناء اللقطاء

بيانات أولية:

السن : ١٣ سنة

النوع : ذكر

مدة إقامته بالمؤسسة : ٨ سنوات

مستوى التعليم : الصف الخامس الابتدائى

الحالة الصحية : جيدة

بيانات هامة عن الحياة:

جاءت تقارير المشرفين عن المفحوص على النحو التالى:

أن المفحوص هو ابن سوى وعاقل حيث أنه متزن ولكن بسب الحرمان الأسرى وعدم وجود الأمن والأمان العائلى: فإن الابن أحياناً يبدو عليه الإحساس بعدم الاتزان النفسى وذلك بسبب الحرمان الأسرى مما يجعله عصبياً نوعاً ما. ولديه رغبة عدوانية ورافضاً بشكل مستمر لكل مطالب الآخرين ومن ثم يبدو عليه سلوكاً منحرف. فهو يعمل على تخريب وتدمير الأشياء كما إنه يرفض أسلوب الثواب والعقاب من اللذين يشكلون سلطة عليه. وهو بشكل عام سوى وليس مريض عقلى أو عصبى.

وبتتبع التقارير زاد تحسن المفحوص من الناحية الانفعالية وقلت مشكلاته مع الأقران والمشرفين وأصبح متعاوناً مع الغير – كلما زادت فترة إقامته بالمؤسسة.

نص استجابات الحالة الثالثة من اللقطاء علي المقابلة

*** ممكن تكلمي عن نفسك؟**

لأ ... أنا مش بأحب الأسئلة دي ... مش هعرف أجوبلك علي السؤال ده ...

*** إيه طموحاتك؟**

نفسي أدخل كلية حاسبات ومعلومات أو حربية

*** إيه هواياتك أو ميولك؟**

بألعب كنغ فو وأثقال ... وبحب الرسم ... والإنترنت

*** مين هوه مثلك الأعلى؟**

مثلي الأعلى هو هانى.

*** إيه الصفات اللي فيه خلتك تأخذه مثلك الأعلى؟**

محترم ومؤدب ... وقد المسئولية ... وحقاني

*** مين أكتر واحد بتحبه في المؤسسة؟**

الأستاذ/ ... [وهو مدير المؤسسة]

*** ليه؟**

لأنه صبور ومتسامح

*** ممكن تكلمني عن علاقاتك العاطفية؟**

أنا ماليش علاقات عاطفية ... عمري ما كان بيني وبين البنات علاقات عاطفية ... لكن بتعامل مع البنات علي إنهم صحابي وبأتعرف عليهم وبنخرج كلنا مع بعض ... لكن كان فيه بنت في مؤسسة البنات اسمها (....) كنت بأحبها وعايش في الدور مع نفسي لكن هيه اتخطبت ومش عارف إللي هيه اتخطبتله ده إيه إللي عاجبها فيه ... لكن بعد كدة خلاص بقيت عادي.

*** هل قمت بممارسة علاقات جنسية؟**

لأ ... بخاف علي صحتي جدا وبخاف علي نفسي لكن ليه أصحاب ليهم علاقات مع بنات وبيجوا يحكولي ... لكن أنتي عارفة إللي بيعمل الحاجات دي مع واحدة في الحرام ... بيقرف جدا من الحاجات دي.

*** هل سبق لك ممارسة علاقات جنسية مع الذكور؟**

لأ ... لكن سمعت عن الحاجات دي وشوفت ولاد بيعملوها ... لأن وأنا عندي ٨ سنين كان فيه هنا في المؤسسة ولاد كبار لكن دلوقتى طلعوا من المؤسسة كانوا (نجسين) قوي وكانوا بيعملوا الحاجات دي قدامنا ... وكانوا بيخلونى أراقب لهم الطريق.

*** ما هو مصدر معلوماتك الجنسية؟**

وأنا عندي ٨ سنين كان أول مرة أعرف الحاجات دي من الولاد إللي في المؤسسة ... وبعد كده بقي عندي فضول إني أعرف عن الجنس ... وكنت بأعرف من زمايلي ... وكنت بأدخل علي مواقع الجنس علي الإنترنت.

*** كم مرة تمارس العادة السرية في الأسبوع؟**

أنا مش بمارسها خالص ... لأني بخاف علي صحتي ... لكني فيه مرة حاولت أعملها ... كنت بأقلد واحد صاحبي ... والمشرف الليلي حس إني بأعمل كدة وجه نصحني وقالي إن المسألة دي ممكن تسبب ليه مشاكل كتير ... والشيخ في الجامع جمعنا كلنا وقالنا إن الحاجة دي مضرة جدا جدا وممكن تؤثر علينا في الزواج والإنجاب.

*** إيه الحاجة إللي ممكن تسبب ليك الخوف؟**

إني أسبب المدرسة

*** إيه الحاجة إللي ممكن تسبب القلق؟**

إني أخرج من المؤسسة

*** إيه الحاجة إللي ممكن تسبب لك الحزن؟**

مفيش – لأني بأنفض لأي حاجة تقابلني لأن الحياة كلها أصلا حزينة

*** إيه رأيك في النساء؟**

بأكرهم ... لكن بأحب أصاحبهم

*** إيه الصفات التي تحب تكون في الفتاة التي ترغب في الزواج منها؟**

أن تكون جميلة لأني بأحب الجمال جدا جدا جدا ... في مرة واحد أخدني عنده علي الغذاء ... وكانت مراته منقبة وكنت صغير ... وهيه في البيت شالت النقاب ... وكانت جميلة وشعرها جميل ... ومهتمة بنفسها ... أنا نفسي بقي في واحدة زيها.

وفيما يتعلق باستجابة المفحوص علي أسئلة المقابلة الموجهة فقد أوضحت الآتي:

(١) خصائص الشخصية:

يري إنه كثير الجدال – كثير التفاخر بنفسه – كثير الضجيج والفوضى – عنيد أكثر من اللازم – يشعر بأن هناك من يكيد له أو يدبر له مكيدة ولذلك فهو يشك في الناس – يميل إلي استعمال الألفاظ القبيحة بكثرة – يري أن مزاجه أو حالته النفسية متقلبة – يتحدث بصوت أعلي من صوت الآخرين في الغالب – قام بعمل أشياء بصورة غير متوقعة دون أن يفكر في العواقب يميل إلي المخاطرة والوقوع في المشاكل – يستطيع الحصول علي ما يريده أو يحقق مصلحته من الناس بطريقته الخاصة – يشعر بالوحدة ويميل إلي العزلة.

(٢) الحالة الصحية:

ذهب إلي طبيب خلال السنة الماضية – يشكو من كثرة النوم – يشعر أن طاقته أو جهده أقل مما ينبغي.

(٣) الحالة النفسية والسلوك:

تورط في مشاجرات مع الغير بصورة متكررة – كثير الحركة ولا يستطيع أن يستقر علي حالة واحدة – يشعر بمشكلة في قدرته علي تركيز ذهنه في موضوع معين – ما زال يقضم أظافره بأسنانه – عصبي أكثر من اللازم – يري أن أنظار الناس متجهة إليه أو إنه مرصود أو مطارد من الآخرين – يسمع كلمات لا يمكن لشخص بجواره أن يسمعها – يشعر بامتلاكه قوة خاصة لا تتوفر لكل البشر – يشعر بالضيق في الأماكن المزدحمة بالناس – يشعر أن لديه قدر كبير من الطاقة لا يستطيع تصريفها.

(٤) العلاقات الشخصية المتبادلة:

يري أنه موضع إعجاب الآخرين – يرفض المساعدة التي يقدمها الآخرون يتأثر بسهولة وينقاض وراء آراء وأفعال رفاقه – يفضل مصاحبة الأكبر منه سنا – تقل حيلته في الوصول إلي أسلوب لتحريك مشاعر الآخرين وجعلهم يتعاطفوا معه – يشعر بالضيق إذا اشتكي له أحد مشكلة تؤلمه.

(٥) الحقل المدرسي:

لا يحب الذهاب إلي المدرسة – يشعر بعدم القدرة عي تركيز انتباهه للدروس المشروحة – مستواه الدراسي اقل من المعدل – قاب بالهرب من المدرسة مرات كثيرة – تكرر غيابه عن المدرسة – يميل إلي إهمال الواجبات المدرسية – يميل إلي النوم في الفصل – له أصدقاء في المدرسة – يشعر بالملل وعدم الاستقرار في المدرسة – يشارك في الأنشطة الطلابية – يقل مستواه عن الأعوام السابقة – تعرض للفصل من المدرسة – سبق له الفشل الدراسي – يشعر بنفور زملائه منه وعدم ترحيبهم به.

(٦) الحقل الجنسي:

لم يجب بنعم علي سؤال من أسئلة الحقل الجنسي.

(٧) حقل العمل:

لا يعمل

(٨) العلاقة بالأصدقاء:

من بين أصدقاؤه من تعود علي الغش والكذب والمراوغة – ينقطع أحد أصدقاؤه عن العمل أو الدراسة بصورة مفرطة – يواجه الكثير من المشاكل بسبب أصدقاؤه – من بين أصدقائه من يتمرد علي أسرته – يميل إلي مصادقة المغامرين.

(٩) الهوايات والجوانب الترفيهية:

يقضي معظم وقت فراغه في مشاهدة التليفزيون – يقضي معظم أوقات فراغه في أعمال تافهة مع أصدقاؤه – يشعر بالملل والضيق وعدم الاستقرار في أوقات فراغه.

(١٠) النوم والأحلام:

يعاني من الأرق معظم ساعات الليل؟

تحليل المقابلة

* جاء إدراك الفحوص لذاته إدراكا سلبيا حيث لم يستطع أن يعبر عنها ... ومن ثم غاب الوعي بالذات كأحد الأبعاد الرمزية ... فضلا عن استشعار الذات لخصائصها الخيالي ومحاولة التعويض وسد هذا النقص الخيالي ... من خلال محاولة امتلاك جسدا جذابا كرمز للفالوس الخيالي الذي يمنحه شعور بالقوة المتخيلة ... فهو يلعب (كنغ فو) – كما إنه بيخاف من المرض جدا وبيخاف علي صحته.

* كما أن بنية الذات لديه بنية خيالية ... فهو منزه عن الخطأ ويدرك ذاته في إطار من القدرة السحرية المطلقة ... وقد أسقط هذه الأنا علي الفتاه التي يرغب في الارتباط بها ... فهو يشترط فيها أن تكون جميلة جدا جدا جدا ... ومن ثم فقد جاء اهتمامه بذاته وبالآخر اهتماماً ماديا يتمركز حول الجسد وصورته ... حيث جاءت بنية ذاته خيالية تنتمي لحقل الخيالي وتبعد عن العالم الرمزي. بحيث جاء رافضا للخصاء في صورته الرمزية.

استجابات الحالة الثالثة من اللقطاء على اختبار التات وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

طفل ذو رغبة

طفل/ والده عازف، وهذا الطفل شاف آله (مش عارف اسمها إيه؟!) وعجبته. وهو عايز يتدرب عليها ويكون فنان زي والده. فاستأذن والدة أن يتدرب عليها. رفض والده وقاله: لازم تكمل تعليمك وتهتم بدروسك علشان الامتحانات، ولازم تذاكر. حب الامتحانات، وذاكر الطفل ونجح،

وأبوه قاله قبل الامتحانات لو نجحت هخليك تعزف عليها وعلمه يوم وراء يوم.. وفى الآخر في حفلة أبوه شافه مهتم بيها. وعزف أحسن واحد في الحفلة وكبر وأصبح ملحن كبير جداً ومقامه كبير.

التفسير:

* جاءت أول استجابة للمفحوص للعنوان "طفل" ولم يمنحه أي دلالة تميزه (اسم علم أو صفة – كتلميذ أو طالب أو ابن) وإنما هو مجرد طفل. ومن ثم فقد أدركه المفحوص خارج إطار الشرعية وجاء ذلك انعكاس للواقع المعاش الذي يحياه.

* لم يتعرف المفحوص على اسم الآلة (مش عارف اسمها إيه) مما يكشف عن غياب الدلالة وغياب اسم الأب كدال مانح للهوية والشرعية.

* عبر قدر من الاستبصار يدرك المفحوص الأب في نهاية البطاقة كقانون ومثال ووعد حيث جاء موجه ومرشد. مما ساعد على التوحد الرمزي بهذا الأب المثالي.

البطاقة رقم (2):

البنت الرقيقة

البنت دي بتحب الطبيعة الرقيقة – كل يوم وهى جاية من المدرسة بتتفرج على الخضرة وبتحب تشوف الفلاحين وهمه بيحصدوا في الأرض وبتحب الهوا والنسيم والطبيعة. وكانت بتحب ولد أسمه وائل وكانوا كل يوم بيتقابلوا تحت جدران شجرة في المزرعة وكان في راجل بيجيب حصانين يركبهم عليه ويجروا وراء بعض وبعد ما بيخلصوا لعب وهزار .. كانت في ست فلاحة بتشربهم وبعدين إتجوزوا وكانوا كل يوم بيمروا على هذه المزرعة.

التفسير:

تكشف البطاقة الثانية عن بنية خيالية نرجسية حيث العيش في عالم الطبيعة وغياب الآخر الرمزي. حيث العلاقة الانصهارية الخيالية بالطبيعة (الأم) وبالموضوع المحبوب.. مما يشير إلى غياب القانون الأبوى و عالم الثقافة بما يحمله من قواعد وأوامر ونواهى وتحريات.

البطاقة رقم (3 BM):

الطفل ده زعلان من أبوه، وعايز فلوس من أبوه، وهوه مش عايز يديلة، وكل يوم بيعيط ويستعبط على أبوه، وأبوه مش بيدلوه فلوس علشان بيمشي مع عيال صيع وبيشربوا سجاير. ولما أبوه بيديله فلوس كتير بيشرب حشيش وأبوه عرف ووداه المستشفى وأمه عيت من حزنها عليه.

وأبوه معدش بيديله فلوس خالص غير فلوس الدرس وبيعذبة علشان يحرم يعمل كده تانى وهو حرم يعمل كده تاني وعرف إن اللى كان بيعمله ده خطر وغلط ومش عاد بيمشى مع الولاد دي وبطل يشرب سجاير.

التفسير:

جاءت البطاقة الثالثة تكشف عن العلاقة بالأب والتي تقف عند مستوى الإشباع الواقعي والخيالي حيث الرغبة في إشباع الحاجة والطلب. فالعلاقة تقوم على طلب المال مما يكشف عن ارتداد الذات إلى طلب المرحلة الفمية حيث الحاجة إلى الإشباع الفمي (بيشربوا سجاير – بيشرب حشيش) وجاء الأب في البطاقة في صورة أم ثانية فهو مصدر العطاء المادي، ومن ثم غاب الأب بدوره الرمزي كممثل للقانون والمثال والوعد.

البطاقة رقم (4)

المرأة الخبيثة

هذه الفتاة وهذا الفتى متفقون على الحب. وكان الفتى يحبها أكثر من نفسه وهى كانت تحبه. وهو فقير وهى كانت بتحب الفلوس. وكانوا دايماً بيسهروا مع بعض في أوتيل. وكانوا دايماً بيحبوا يتفسحوا في النيل. وهى شافت واحد غنى في بوتيك ملابس. كانت بتشترى فستان ومش معاها فلوس. ودفع لها. وطلب منها معاد علشان يتقابلوا في فندق أو يتفسحوا مع بعض. وهى كانت لما بتمشي معاه كل حاجة تطلبها بيجبها لها وفى يوم حبيبها شافها عندها عربية وعندها شقة. فاندهش ثم راح لها الشقة وسألها عن الحاجة دى: لم ترد وجه الراجل الثاني وكان الأول موجود وشافهم مع بعض وتأسف لهم ومشى وقال هيجيلها في ميعاد تاني. حبيبها فهم إن الرجل اللى مشى جاب لها الحاجات دى كلها. وهى فهمته إن الحاجات دي من أجل حبهم ورفض وقالها إنه عايز يعيش بفلوسه مش بفلوس حد تانى ورفض الزواج منها.

التفسير:

* تكشف البطاقة بداية عن علاقة خيالية انصهارية بالآخر وغياب الذات فى معالم الآخر، ذلك الآخر الذي جاء إدراكه شبيها مرآوى لصورة الذات. فالعلاقة بالأخر تقف عند مستوى الطلب (كل ما تطلب حاجة يجبها لها) ومن ثم فقد غابت العلاقة الرمزية الديالكتيكية بين الذات والآخر تلك العلاقة التى قوامها الأخذ والعطاء.

* جاء إدراك المفحوص للمرأة في البطاقة في صورتها العدوانية السيئة فهي خائنة وغادرة تجرى وراء أغراضها الشخصية وذلك ما يبدو من خلال عنوان البطاقة (المرآة الخبيثة) حيث أدركها

بوصفها صورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم السيئة الشريرة Bad Mother التي تركته وتخلت عنه.

البطاقة رقم (5):

الأم المثالية

هذه أم ابنها يقول عنها: أمى أحسن أم فى الدنيا، كل يوم تخاف أمى على من البرد وتستهر من أجل أنا، لما بأجي أنام تلاقيني بردان وتيجي تغطينى. ولما بأكون عيان بتنام جنبي أصحي الصبح بتفطرني وبتكويلى ملابسى علشان أروح المدرسة أتعلم وأرجع أغير هدومى تحضر لى الغذاء وتلاعبني معاها. وبنام العصر بتصحيني علشان أصلى المغرب وآخر اليوم أتعشى وأنام.

التفسير:

* جاء شكل البطاقة فى صورة سردية طفولية للقصة بين الأم والطفل. كما جاء تعيين المفحوص ذاتياً بابن الأم فى البطاقة الذى تعين هو الأخر بالأم حاملة الفالوس الخيالى مطلقة القدرة .. حيث جاءت العلاقة بالأم علاقة خيالية تقف عند مستوى إشباع الحاجة والطلب. مما يكشف عن سيطرة العلاقات الخيالية وغياب العلاقات الرمزية المتبادلة فى العلاقة بالأخر.

البطاقة رقم (6 BM):

الرجل الأنانى

واحدة ست زعلانة من ابنها.. وده راجل متجوز لأنه زعل زوجته، لأنه أنانى ومش بيحب مراته تكون أحسن منه وهى بتشتغل، وهوه أعلى منها فى الشغل.. وهيه اترقت وباقت أعلى منه وكان مش بيقف فى صفها وكان كل صحابه بيكسفوه .. واتخانق معاها.. وقالها إنتى صغرتيني بين أصحابي وقالتله ليه بتعمل كده معايا. وهو أصر إنها تسيب الشغل ولو مش عايزة تسمعي الكلام نطلق فقالت له إنت أناني وضربها بالألم ونزل من البيت وراح لوالدته وحكى لها الموضوع من أوله لأخره. قالتله أمه أنت غلط وهيه اللى صح.. وأنت أناني فعلاً.. فتأسف لأمه وقالها.. معنتش هفكر في نفسي وأرجوكي تعتذري لزوجتي بالنيابة عنى.

التفسير:

* جاءت العلاقة بين الزوج والزوجة علاقة خيالية إضطهادية حيث أدرك العلاقة بين الرجل والمرآة على أساس من الصراع والمنافسة والقوة وليس على أساس من التكامل والتوافق وبالتالي جاءت العلاقة بالزوجة علاقة مضطربة تبعد كل البعد عن المستوى الرمزي.

* جاءت علاقة المفحوص بالأم علاقة اعتمادية حيث انقلبت البطل من الثورة على الزوجة إلى الخضوع الكامل للأم ومن ثم جاءت إعتماديته عندما فضل أن تعتذر الأم للزوجة وليس هو الذي يقدم الاعتذار مما يكشف عن بنية نرجسية.

* لعبت الأم دوراً رمزياً بشكل ما كطرف وسيط في العلاقة الثنائية مما أدى إلى إنهاء الصراع والتوفيق بين الزوجين.

البطاقة رقم (7BM)

الفنـان

الراجل ده بيفكر في قصة، وهوه مخرج، ومحتار فسأل أبوه. ممكن تساعدني في اختيار عنوان للفيلم الذي سيخرجه.. فضلوا كام شهر بيفكروا في هذا الفيلم.. وخلصوا الفيلم. وقام بتصويره ووالده قام بحضور التصوير والفيلم خلص وبعد التصوير يستشير والده.. ماذا تسمى هذا الفيلم؟ أبوه قاله على اسم الفيلم (إيد لوحدها متسأفش) فشكر أبيه على هذا العنوان.

التفسير:

* أدرك المفحوص الأب في البطاقة بدوره الرمزي كأب مرشد وموجه، حيث جاء موفق بين الرغبة والقانون، فهو والابن أصدقاء حيث يستشيره الابن في عنوان الفيلم.

* ومن ثم فقد جاء الأب بدوره الفاصل/ الواصل ممثلاً للوظيفة الرمزية.

البطاقة (8BM):

البطل الفلسطيني

أنا طفل من أبناء فلسطين أبى رجل سياسي لا يحب الظلم ولا العدوان كان بيحارب جنود إسرائيل كل يوم يرسم خطة هو وأفراد الشعب وكان معه ثلاثة وكان ابنه في المنزل وبالليل نفذوا الخطة اللى رسموها كان ثلاثة جنود. فقتلهم وجندي إسرائيلي شافهم وخده جنود إسرائيلية أطلقوا النار عليهم فأصابت رصاصة أبو هذا الطفل. فسحبوه أصدقاؤه الذي كانوا مشتركين في هذه الخطة فسحبوه إلى البيت وعملوا له عملية فمات والده. فابنه قال أنا لما أكبر لازم أكون شجاع زي

أبى وأصدقاؤه سموه الثعلب. وكان كل يوم عندما كبر يرعبهم بخططه الذكية وقوته وانتقم منهم وأخذ بطار أبيه.

التفسير:

* توحد المفحوص بالولد في البطاقة ومن ثم فقد تحدث بلسانه عن نفسه مما يكشف عن التوحد الإنصهاري بالصورة في المرأة حيث جاء الولد في البطاقة بوصفه صورة مرآوية انعكاسية لصورة الذات.

* تكشف البطاقة عن إدراك الأب في صورته الخيالية كأب خيالي مالك لفالوس خيالي ذو قدرة سحرية مطلقة مما يكشف عن بنية خيالية نرجسية حيث التوحد الخيالي بالأم الفالوسية مما جعله يضفي على كل الأبطال في البطاقة هذه القدرة المطلقة.

البطاقة (9BM):

البطل الشجاع

ذات يوم كانوا ثلاثة رجال وطفل يبحثون عن كنز في مغارة بعيدة عن مدينتهم.. كان معهم رجل أصغر منهم و اكثر بطولة منهم. كان يبحث معهم على هذا الكنز وكان يحرسهم بالليل في هذه الغابة الحيوانات كثيرة متوحشة كان ثعبان يطاردهم ويرعبهم فقتله وبعد ذلك أسد.. وكان الرجل مولع نار حتى يتدفأ وجاء عليه الأسد يهاجمه فأمسك بخشبة بها نار وظل يرعبه بالنار وجرى الأسد منه وفى الصباح حكى لهم ما حصل بالليل فشكروه وعادوا هم يحرسوه، وخلال أيام وصلوا إلى المغارة ووصلوا إلى الكنز وأخذوا الكنز وفرقوه على بعض. والبطل عمل سيرك حيوانات. وكان يحب الحيوانات جداً ونجح السيرك وأصبح هذا البطل مليونير.

التفسير:

* (البطل الشجاع) تكشف البطاقة عن بنية خيالية نرجسية نتيجة التوحد الخيالي بالأم مطلقة القدرة وحاملة الفالوس الخيالي

* كما تكشف استجابة المفحوص عن الرغبة في امتلاك هذا الفالوس الخيالي(المال – الكنز) والذي سيجعل منه مليونيرا ذلك الذي جاء في إطار نقص الملكية كبنية خيالية علي حساب نقص الكينونة كبنية رمزية.

البطاقة رقم (10):

العاشقان

ده راجل بيحضن واحدة، ده حبيبها لأ أبوها لأ حبيبها، كل يوم كان والدها يضربها علشان بتروح تقابل حبيبها .. وهذا الفتى كان يحبها وذهب إلى والدها ليطلب يدها منه. ورفض والدها لأن هذا الرجل فقير .. فقال لها أبوها لا تقابلين هذا الفتى إنه طمعان في ثروتي وهو يضحك عليكي .. فقالت هذا الكلام إلى حبيبها .. وبتسأله أعمل إيه فأخذها في حضنه .. وقال لها لا تحزني انى سأعمل في إحدى المصانع الكبيرة وسأطلبك من والدك.

التفسير:

* تكشف البطاقة العاشرة عن اضطراب العلاقات الإنسانية المتبادلة فالآخر فى الصورة إما حبيبها (العلاقة المشروعة) وإما أبوها (العلاقة غير المشروعة) فهما عاشقان حيث عالم النرجسية والصور المرآوية الانعكاسية.. ومن ثم فالعلاقة بالأخر علاقة ثنائية خيالية لاتصل إلى المستوى الرمزي الذي يمثله القانون كطرف ثالث.

* جاء الأب في البطاقة فاصل وليس واصل .. فهو أب خاصى- رادع – معاقب مما يكشف عن فشل الأب في تمثله للوظيفة الأبوية ومن ثم فشل الذات في اكتساب دال الاستعارة الأبوية والدخول إلى المنظومة الرمزية.

البطاقة رقم (11):

الطبيعة الجميلة

في مكان عالي .. ملئ بالطوب الكبير .. وهناك كوبري تحت خالص وهناك بحر تحت الكوبري .. وهناك أشجار طبيعية جميلة .. وهو مكان لا يوجد به أي إنسان.

التفسير:

* (الطبيعية الجميلة) كان عنوان البطاقة.. حيث أن استجابة المفحوص تقف عن المستوى الوصف.. كما تحمل الرغبة الملحة في العودة إلى الرحم الامومى.. حيث الفردوس المفقود والإشباع وللذة التي لا تتوقف.

* (لا يوجد إنسان)حيث رفض الآخر وإنكار وجوده.. ومن ثم العيش في عالم خيالي (عالم الصور والأحلام).. مما يكشف عن الغرق في بنية نرجسية أولية .. فيما قبل دخول أي أخر (حيث الرحم الأمومى).

البطاقة رقم (12M) :

هذا الرجل أبا هذا الفتى، هذا الفتى كان بيحب فتاة جميلة كانوا كل يوم يذهبوا إلى حديقة الحيوانات. كانوا بيلعبوا مع بعض.. ذات يوم هذا الفتى ذهب إلى الحديقة .. فشاهد حبيبته مع فتى لا يعرفه ولا شاهده من قبل ... وكان يقول لها بحبك.. وهذا الفتى لما رآها تخونه ،جرى بسرعة إلى المنزل .. ليرتاح على السرير.. وظل يعيط وسمع الأب بكاء ابنه. فحكى لوالده بما حصل فقال له الأب.. أنسى هذا الموقف ولا تحزن وفكر في مستقبلك. الابن قال: أنا لم أعد أحبها ولن أفكر فيها: وسأفكر في مستقبلي.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن رفض الخصاء الرمزي وعدم قدرة الذات على تحمل الاحباطات الناتجة عن غياب الموضوع وهجرانه.

*جاء الأب في البطاقة بدوره الرمزي حيث جاء مرشد أو موجهاً على الرغم من إدراك المفحوص له كوالد (منجب في دوره البيولوجي) وليس أب (بدوره الرمزي) وذلك في قوله والده وليس أبيه.

البطاقة رقم (13MF):

سفاح النساء

هذا السفاح.. وهو صغير كانت أسرته سفاحون.. كان كل يوم والده يقتل مائه فتاه فى اليوم.. وكان هذا الفتى يشاهد هذه المواقف البشعة.. هذا الولد سأل والده: لماذا تفعل هذا يأبى ؟ قال الأب : إن والدتك كانت خائنة حيث (رأيتها في بيتي وعلى سريري تخونني فقتلتها.. وكان لي صديق سمعت منه نفس الذي حصل معي)ففكرت وقررت أن أقتل كل النساء الخائنات.. ومات الأب وكبر الفتى وكان كل يوم يأخذ بنت في منزله.. وكان كل ما يحضنها يشاهد منظر أمه وهى تخون أبيه.. وكان يقتلها .. وكرر ذلك كثيراً.. وفى إحدى المرات البوليس قبض علية.. ودخل السجن وإنعدم .

التفسير :

* تكشف البطاقة عن اضطراب الهوية الجنسية.. وذلك لغياب النموذج الأبوي للجنسية الراشدة.. ومن ثم جاءت العلاقة بالمرأة علاقة عدوانية اضطهادية تقف عن مستوى الانتقام.. حيث أدركها في صورتها الشريرة الخائنة الغادرة.. مما يكشف عن غياب الرغبة في الجنس الآخر من حيث هي رغبة في رغبة الآخر ومن ثم جاء التعيين بالآم الشريرة.. وذلك لغياب دال الاستعارة الأبوية.

البطاقة رقم (14):

شباك بيتنا

هذا الفتى كان ينظر من شباك أوضته.. على بلكونة جيرانه على حبيبته.. وكان كل يوم يكتب لها أشعار ويحدفها من البلكونة وكانت تقرأها.. وكانت تكتب له أشعار وترد عليه. وذات يوم كتب لها جواب فيه ميعاد في حديقة. واتفق معها على الجواز. وذهب إلى والدها وقال له. أرغب في الزواج من أبنتك.. فوافق الأب وتم الزواج.. ويقف الآن يتذكر ذكرياته مع زوجته في نفس البلكونة.

التفسير:

تكشف هذه البطاقة عن بنية الأنا حيث جاءت أسيرة الصورة المرآوية حيث العلاقة الثنائية الخيالية بين (طفل – أم) (أنا–شبيه).

البطاقة رقم (15):

الجن العجوز

هذا الجن كان كل يوم يطلع من هذه التربة وينتظر أى إنسى.. كان يرعبه ويخوفه.. جاء إليه رجل عجوز جداً.. رعبه وخوفه فمات هذا الرجل.. وهذا الرجل العجوز لم يكن متجوز وكان نفسه يتجوز.. وهذا الرجل العجوز قال في ذهنه: أنا لازم أموت هذا الجن فصارعه وانتصر عليه وموت الجن. وكان الرجل العجوز يعمل بدله: في أن يرعب الناس وذات يوم جاءت بنت جميلة جداً والجن حبها وطلع لها وقالها: أنا هاموتك أو أتزوجك، قال لها أذهبي وبكره تأتى إلى هنا ولو لم تأتى سأموتك.. فأتت ومعها شيخ ولبسها الجن.. والشيخ فضل يقرأ قرآن إلى أن مات الجان وقالت شكراً يا الله.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية عدوانية حيث الأنا في علاقتها العدوانية بصورتها المرآوية.. كما تكشف عن بنية خيالية حيث عالم الأشباح والجن والصور.. وذلك نظراً لغياب الآخر الرمزي الوسيط الذي يعرف الأنا بصورتها وينقلها من حقل الهلاوس السمعية والبصرية إلى اللغة حيث الرمز.

البطاقة (16):

كمبيوتر أنا قاعد عليه في منزلي وأثناء لعبي (Games) كنت ألعب وأخسر وأنا يائس.. وكسبت ودخلت نمت في النهاية ونمت ثلاث ساعات.. ثم فطرت ورحت النادي وأختي فطرتني ورحت النادي لألعب كرة .

التفسير:

* تكشف البطاقة عن رفض الخصاء الرمزي والغرق في عالم اللذة الخيالية حيث نجد فاعلية الموضوع الصغير المحرك للرغبة عبر النظرة والنوم والإشباع الفمى مما يجعل العلاقة بالآخر تقف عن مستوى الإشباع البيولوجي والطلب وليس الرغبة التي تنتمي لحقل الرمزي.

البطاقة رقم (17BM):

النمر الشرس

هذا الفتى يحب المغامرات.. كان كل يوم ينقذ أهل بلده من المافيا التى فى البلد والعصابات .. وذات يوم ذهب إلى واحد صديقه قال له أنا أعرف مافيا تخبئ مخدرات. أخذ معه حبل طويل. وصديقه اللى كان معاة وصف له العمارة التي فيها العصابة. كل يوم كان يأخذ هذا الحبل وكان يربطه فوق العمارة وينزل الأوضة التي فيها (العصابة) سمع ما يقولون، قالوا: تسلم المخدرات الساعة ٥.٣٠. واحد منهم قال فين.. قال فى العين السخنة.. وسأل عنها ووصل إلى هذا المكان.. وقال لصديقه أذهب وأبلغ البوليس. وتم تبليغ البوليس.. وضربه واحد فى يديه بالرصاص. فأسرع إليه وقبض عليهم وانتظر البوليس وجاء البوليس وقبض عليهم والضابط قال له شكراً لك أنت شجاع.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية خيالية نرجسية نتيجة التوحد الخيالي بالآم مطلقة القدرة.. حيث الرغبة في امتلاك الفالوس الخيالي الذي يمنحه شعوراً بالقوة.

استجابات الحالة الثالثة من الأبناء اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمي	مظلومة
٢٩	أنا وأمي	مفيش بينا أي علاقة لعدم وجودها
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	طيبون
٥٩	أنا أحب أمي، ولكن	هي ميتة

جاءت العلاقة بالآم علاقة مضطربة حيث استشعر المفحوص غيابها مما يكشف عن الحرمان الواقعي من الآم كمصدر للرعاية والحنان حيث جاء الاتجاه نحوها اتجاها سلبياً فهي غائبة ولا توجد بينه وبينها أي علاقة حيث أدركها في العبارة رقم (٥٩) على أنها ميتة حيث إنها ماتت موت نفسيا بداخله وهى قد تكون على قيد الحياة ولكنها ميته في علاقتها بالمفحوص. وهذا الإدراك في وطأته أقل من أن تكون على قيد الحياة وتعلم أنه موجود ولم تسأل عنه أو تعيش معه أو تزوره.

(ب) الاتجاه نحو الأب

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدي قليلاً ما	يكون بخيلاً
١٦	بودي لو أن أبى قام بمجرد	إعطائي كمبيوتر
٣١	أود لو أن والدي	كان حياً وعايش
٤٦	أشعر أن والدي	عايش

أما العلاقة بالأب فهي علاقة تقف عند المستوى الواقعي ولا ترقى إلى العلاقات الرمزية حيث استشعر المفحوص الحرمان من الأب الواقعي كمصدر لإشباع الحاجة والطلب وذلك لغياب الأب الرمزي الذي يخدم مستوى الرغبة والنظام الرمزي الذي يمنح الذات شعوراً بالعوز يدفعها إلى الدخول في علاقة بين ذاتية متبادلة مع الآخر لسد هذا العوز Lack أو النقصان الذي تستشعره الذات. ومن ثم فقد جاءت العلاقة بالأب علاقة خيالية لا ترق إلى مستوى العلاقات الرمزية.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	تكون أفضل
٢٧	أسرتي تعاملني كما لو	كنت صغيراً
٤٢	معظم الأسر التي أعرفها	مؤدبين
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتي	تحبني

جاء اتجاه المفحوص إيجابيا نحو وحده الآسرة وذلك لآن الأبناء غير الشرعيين يعيشون في المؤسسة الإيوائية في مجموعات سواء من الذكور أو من الإناث وتكون هناك مربية أو أثنين تقوم على رعايتهم ويعتبرهم هؤلاء الأبناء أمهاتهم ويتم معاملتهم معاً كأخوات من أم واحدة، يأكلون معاً ويلعبون معاً ويدرسون وينامون معاً وفى ذلك كله ما يدعم الاتجاهات الإيجابية نحو وحده الآسرة.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتي عن المرأة الكاملة	المؤدبة
٢٥	أظن أن معظم البنات	مؤدبون وبعضهم غير مؤدبون
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	فيهم الحلوين وفيهم الوحشين
٥٥	أخر ما أحبه في النساء	اللؤم والخباثة

جاء اتجاه المفحوص نحو المرأة اتجاها سلبياً فهم إما طيبون وإما سيئين أو وحشين كما أن إدراكه للمرأة جعله يضفي عليها صفات اللؤم والخباثة وذلك نتيجة لإدراكه للنساء بوصفهم صور مرآوية انعكاسية على غرار صورة الآم السيئة الرديئة التي تركت المفحوص ولم تعمل على إشباع الحاجات الجسدية أو النفسية له.

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	أشعر بالضيق
٢٦	شعوري نحو الحياة الجنسية إنها	حياة جميلة ومستقرة
٤١	لو كانت لي علاقات جنسية	لازم أبطلها
٥٦	حياتي الجنسية	حاجة مقرفة طبعاً

ولذلك فقد جاء اتجاه المفحوص سلبياً نحو العلاقات الجنسية الغيرية فهو يشعر بالضيق عندما يرى رجل وامرأة معاً عبارة رقم (11) كما أن حياته الجنسية لازم يبطلها وبالتالي جاء إدراك المفحوص للجنس إدراك سلبياً حيث اضطراب الهوية الجنسية نتيجة كف الجنسية والفشل في اكتساب هويته الجنسية والاضطلاع بالدور الجنسي الممثل لأفراد جنسه من الذكور.

ثالثاً: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بإن الصديق الحق	الذي يفهمني وينصحني
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	مغرورون
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	أخواتى
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائي، هم	يتضايقوا

جاء اتجاه المفحوص نحو الأصدقاء والمعارف اتجاه إيجابي حيث نجد العلاقات المتبادلة بين الأصدقاء يسودها الحب والتعاون حيث إدراك المفحوص للأبناء الآخرين في المؤسسة بوصفهم اخواته.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٦	الناس الذين هم أعلى منى	أحتقرهم
٢١	في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي	أحبهم بس مش كلهم
٣٦	عندما أرى رئيسي قادماً	أخاف منه
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أحتقرهم

يتعلق باتجاه المفحوص نحو رؤساء العمل والمدرسة فقد جاء اتجاها سلبياً حيث أسقط عليهم المفحوص صورة الأب الخيالي الممثل للسلطة والعقاب ومن ثم جاءت العلاقة بالرؤساء علاقة عدوانية خيالية يسودها الكراهية والاحتقار والخوف. وفى ذلك ما يكشف عن بنية خيالية نتيجة العلاقة العدوانية بالآخر القرين في المرأة نظراً لغياب آخر الرمزي الذي يعرف الأنا بصورتها حتى تتجاوز عن عدوانيتها.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أنني كنت المسئول الأول	أفكر كويس ونظم حياتي
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	أحبهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أحبهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	أقوية وأساعده

أما فيما يتعلق بالاتجاه نحو المرؤوسين جاء الاتجاه إيجابي حيث العلاقة بالمرؤوسين علاقة يسودها مشاعر الحب والتعاون.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملي أنا أكثر انسجاماً مع	أختي بالتبني
٢٨	إن هؤلاء الذين أشتغل معهم	أغلبيتهم وحشين
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	يراعون الظروف
٥٨	الناس الذين يشتغلون معي، عادة	شاطرين

نجد الاتجاه نحو زملاء العمل اتجاها متناقضاً يحمل ثنائية وجدانية فبالرغم من أنهم شاطرين ويراعون الظروف إلا أن عمله لا يكون منسجماً معهم وإنما يكون منسجماً مع أخته وكذلك فهم في

أغلبهم وحشين مما يكشف عن رفض الآخر والرغبة في الإطاحة به وكذلك يكشف عن بنية نرجسية حيث العلاقة بالأخت التي جاءت صورة مرآوية انعكاسية لصورة المفحوص.

رابعاً: فيما يتعلق بفكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	الوحدة
٢٢	أكثر أصدقائي لا يعلمون إني أخاف من	غضب أحد أكون بحبه
٣٧	بودي لو تخلصت من الخوف من	المستقبل
٥٢	تضطرني مخاوفي أحياناً إلى	أبعد عن هذه المخاوف

جاء اتجاه المفحوص نحو الخوف اتجاها سلبياً وكان معظمه خوف معنوى وليس مادي فهو الخوف من المستقبل والواحدة أو إغضاب شخص محبوب.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأي شئ ينسيني ذلك الوقت الذي	رسبت فيه في المدرسة
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	إني تسببت في مشكلة لأحد أصدقائي
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	عندما أو ذى أحد
٦٠	أسوا ما فعلت في حياتي	توقيع الناس في بعض بس بتهريج

وجاء الاتجاه نحو مشاعر الذنب اتجاها سلبياً حيث الشعور بالذنب نتيجة الرسوب في المدرسة أو إيذاء الأصدقاء أو التسبب في مشكلة لصديق.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٢	عندما لا تكون الظروف في جانبي	هابعد عنها خالص لأن لو أتعرضتلها أنا إللى هتاذى
١٧	أعتقد أن عندي القدرة على	التفكير بذكاء
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندي	الزعل
٤٧	عندما يكون الحظ ضدي	أتضايق لأن دايماً حظى وحش

وجاء الاتجاه نحو القدرات الذاتية اتجاها سلبياً وذلك حيث نجد أن لديه القدرة على التفكير بذكاء مع غياب التصرف بهذا الذكاء فهو يفقد القدرة على الفعل وعندما تقابله الظروف يتجنبها ويتخذ منها موقفاً سلبياً كما أنه يواجه المشكلة بالهروب وليس بالحل أو العلاج وذلك إلى جانب إرجاع الأسباب إلى أن المشكلة بسبب إن حظه وحش، مما يكشف عن تفكير خيالي ينم عن بنية خيالية نرجسية وإعتمادية عالية مع الافتقار إلى القدرات والإمكانيات الإيجابية الفعالة.

(د) الاتجاه نحو الماضي:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت شقى
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	-
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	سأكون سعيداً
٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	وحشة

وفى الاتجاه نحو الماضي جاء اتجاه المفحوص اتجاها سلبياً حيث أوضح ذكرياته عن أيام الطفولة أنها وحشة بينما نجد أنه إذا عاد صغيراً كما كان سيكون سعيداً مما يكشف عن رغبة ملحة في الهروب من الواقع الأليم الذي يحياه والرغبة في العودة إلى رحم الأم.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لي المستقبل	سئ
٢٠	إننى أتطلع إلى	أن أكون ضابط ميناء
٣٥	فى يوم من الأيام أنا	كنت بطل
٥٠	عندما يتقدم بى السن	أتضايق

جاء اتجاه المفحوص نحو المستقبل اتجاها سلبياً يحمل رغبة خيالية في أن يكون بطل أو ضابط ميناء حيث الرغبة في امتلاك الفالوس الخيالي وكذلك فأنه عندما يتقدم به السن سيكون متضايق حيث فقدان الرغبة في الصيرورة والتواصل مع الحياة والنظرة السلبية على المستقبل الذي يبدو سئ.

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغي دائماً أن	أكون فنان
١٨	ساكون في سعادة تامة إذا	نجحت في حياتي
٣٣	الشئ الذي أطمح إليه سراً	أتجوز واحدة تحبنى
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	أعيش حياة حلوة

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الأهداف. جاء اتجاه المفحوص اتجاها إيجابياً ولكنه يحمل رغبات وطموحات وأهداف لا تتوافق والإمكانيات التى يمتلكها المفحوص حيث نجد اتجاه المستقبل لديه سلبي بما لا يتيح تحقيق هذه الأهداف وفى ذلك ما يكشف عن بنية خيالية نرجسية نتيجة التوحد الخيالي بالآم مطلقة القدرة حامله الفالوس.

ملخص نهائي

* تشكلت بنية الذات لدي المفحوص عبر المحاور الخيالية حيث جاء التوحد بالصورة المرآوية والقرين المرآوي مما يكشف عن بنية نرجسية يسمها طابع الثنائية الوجدانية.

* جاء المفحوص رافضا لخصاؤه رمزي وغارقا في اللذة الخالية ومن ثم رافضا لقانون الآخر الرمزي الثقافي حيث فشل في اكتساب دال الاستعارة الأبوية نظرا لغياب كل من المجاز الأبوي والمجاز الأمومي معا. ومن ثم جاء واقع المفحوص واقعا غير مشبع وجاء إدراكه للآخر إدراكا خياليا كمصدر لتهديد الذات عبر العلاقة البارانوية.

* جاء إدراك المفحوص للأب إدراكا خياليا حيث أدركه كأب خاصي/معاقب فاصل وغاب الأب في صورته الرمزية كممثل للوظيفة الأبوية كحامي وراعي للقانون الثقافي.

* وذلك ما أدي إلي اضطراب الهوية الجنسية واضطراب العلاقة بالمرأة والجنس الآخر وذلك نظرا لغياب نماذج التوحد الراشدة التي تمنح الذات هويتها المميزة لأفراد جنسها ومن ثم جاءت العلاقة بالمرأة يسمها طابع الخيانة والغدر والشك والاضطهاد فضلا عن إدراكه للمرأة كآخر مغير لصورة الذات بوصفها صورة شبيهة للذات وليست مغايرة فهو يكرههم ولكن يحب أن يصاحبهم ويخرج معهم فقط.

الحالة الرابعة من الأبناء اللقطاء

بيانات أولية:

السن : ١٣ سنة

نوع الحالة : ذكر

مدة إقامته بالمؤسسة : ٧ سنوات

مستوى التعليم : الصف الأول الإعدادي

بيانات عامة عن الحالة:

تم العثور على الحالة في عام ١٩٩٠ على سلم بإحدى البنايات في مدينة الزقازيق وكان عمره يتراوح بين ثلاثة أو أربعة أشهر. تم إلحاقه بقسم الأطفال في إحدى المستشفيات العامة التابعة لمدينة الزقازيق. وعندما بلغ من العمر عامان ثم انتقاله إلى حضانة دار الرعاية الاجتماعية وببلوغه سن المدرسة (٦ سنوات) تم انتقاله إلى مؤسسة البنين.

وهو يتمتع بقدر عالي من الذكاء وحب للمعرفة والنقاش والاستفسار كما إنه لا يتحدث إلا باللغة العربية الفصحى وهو متعاون جداً في المؤسسة ونشيط وناجح جداً في الدراسة وفى الحديث معه عن طبيعة علاقاته بأصدقائه عن من يحبهم أشار إلى إنه يشعر بشعور غريب وهو أنه لا يحب أحداً منهم جميعاً. ماعدا المشرف الاجتماعي والمشرفة الذين والباحثة يعتبرهم أقرب الأشخاص إليه.

نص استجابات الحالة الرابعة من اللقطاء علي أسئلة المقابلة

*** ممكن تكلمني عن نفسك؟**

(ف) هو طالب بالصف الأول الإعدادي ... خجول جدا ... هادئ ... مش بيصدق نفسه لما تيجي بنت تكلمه ... ممكن يحس أنه بيحبها أو معجب بيها ... مش بيعرف يلبس زي ما الناس عايزة لكن بيلبس إللي هوه عايزة علشان مقتنع بيه حتي لو مش بيعجب الناس.

*** إيه طموحاتك؟**

نفسي أكون ضابط علشان بيحمى البلد ويدافع عن الناس أو دكتور علشان ممكن يساعد الأيتام والفقراء.

*** إيه هواياتك و ميولك**

أحب القراءة جدا جدا ... بأقرأ روايات وقصص (رجل المستحيل) وبأحب التمثيل وكرة القدم أو السلة ... وسعات بأحب أجري.

*** بتعمل إيه علشان تنمي الهوايات دي؟**

لما بأكون فاضي بأعمل أي حاجة من الحاجات دي.

*** مين هوه مثلك الأعلى؟**

الأستاذ/ عبد العظيم مدرس اللغة العربية بالمدرسة والأستاذ/ سيد مدرسي هنا في المؤسسة أنا فعلا نفسي أكون زيهم.

*** إيه الصفات إللي المفروض تكون في المثل الأعلى علشان تحتذي بيه؟ أوليه أنت أخذتهم مثلك الأعلى؟**

لأنهم محترمين جدا .. ومؤدبين ... مش بيقاطعوا الواحد لما بيتكلم وبيسمعوه كويس ... وحليمن جدا.

*** هل سبق لك أن شعرت بميل عاطفي نحو أي فتاة؟**

في الصف الرابع الابتدائي كان فيه واحدة زميلتي في الفصل كنت معجب بيها وكنت حاسس إن هية كمان معجبة بيه ... وفي أحد الأيام كنا في الفسحة ... وندهت عليه ... ومش كنت مصدق نفسي .. وافتكرتها بتنادي علي واحد تاني لكن لما ندهت عليه تاني ... إتأكدت ... وقالتلي تعالي العب معانا ورحت فعلا ... لكن أول ما حطيت رجلي في الدايرة إللي كانوا عاملينها ... حسيت بغربة شديدة لأن كلِ إللي كانوا في الدايرة كانوا بنات ... فسبت اللعب ومشيت.

*** هل توجد أي علاقة أخري؟**

نعم ... فيه واحدة بأحبها ... وهية أكبر مني بتسع سنين أنا بأحبها ونفسي أتجوزها ... هية لسة في الكلية بتدرس وبتيجي هنا مع صاحباتها البنات ... وأنا سعات بأحس إن هيه بتحبني ... وسعات بأحس إن هيه بتعاملني زي بقيت الأولاد في المؤسسة.

*** هل عبرة لأي منهم عن مشاعرك من قبل؟**

لا.

*** هل لك أي علاقات جنسية؟**

لا.

*** إيه مصدر معلوماتك الجنسية؟**

من صديق لي هنا في المؤسسة كان بييجي يحكيلي علي مشاهد بيشوفها علي النت (net) وأنا مش كنت بأصدق ... وكنت بأفضل أسأل نفسي هو ليه دايما يروح النت وبعد كده ... رحت مرة معاه وهوه وعدني إنه مش هيفتح المواقع دي ... لكن هوة فتحها ... وأول ما فتحها ما ستحملتش أتفرج وسبته وجريت علي المؤسسة بسرعة.

*** هل سبق لك ممارسة الجنس مع الذكور؟**

في أحد المرات في المدرسة حاول زميل لي أن يعمل معي ذلك ولكن لم أعطه الفرصة .. وقبل ما يعمل حاجة .. قمت وضربته بالألم علي وشه وجريت منه بسرعة. وتكررت هذه المحاولة في المؤسسة من أحد الأولاد ولكن لم يتم عمل شئ.

*** إيه رأيك في النساء أو المرأة بصفة عامة؟**

أن سعات بأهزر وأكون كويس معاهم لكن فيه أوقات بأكرههم جدا جدا وببقي متترفز جدا منهم ونفسي أحطمهم كلهم.

*** إيه الصفات إللي تحب إنها تتوفر في الإنسانة إللي ترتبط بيها؟**

إنها تكون مؤدبة ... ولابسة نقاب ... حتي كمان قدامي وإحنا متجوزين ... لو جبت بنت هيه كما تلبسه قدامي علشان يمكن لو شفت شعرها وعجبنى أفكر فيها ... علشان كده تلبس النقاب هيه كمان أحسن.

وفيما يتعلق باستجابة المفحوص علي الأسئلة المقابلة الموجهة نجد الآتي:

(١) خصائص الشخصية:

يري أنه كثير الجدال – كثير التفاخر بنفسه – كثير الضجيج والفوضى – عنيد أكثر من اللازم – يشعر أن هناك من يكيد له أو يدبر له مكيدة ولذلك فإنه يشك في الناس – شديد الحذر والحرص – يميل إلي تهديد الآخرين – يتحدث بصوت أعلي من صوت الآخرين – ينزعج ويرتبك لأنفه الأسباب – قام بعمل أشياء بصورة غير متوقعة دون أن يفكر في العواقب – يميل إلي المخاطرة والوقوع في المشاكل – يستطيع الحصول علي ما يريده بطريقته الخاصة – يشعر بالتعب والخمول بصفة عامة – يشعر بالوحدة أو يميل إلي العزلة – حساس جدا للتعرض للنقد أو اللوم.

(٢) الحالة الصحية:

ذهب إلي الطبيب خلال السنة الماضية – يشكو من كثرة النوم أو الأرق – يشعر أن جهده أقل مما ينبغي – يعاني من مشكلة في التنفس.

(٣) الحالة النفسية:

يتعمد أحيانا تخريب ممتلكات الآخرين – تورط في مشاجرات بصورة متكررة – يحب المشاجرات – كثير الحركة – يصاب بالإحباط – يشعر بعد القدرة علي تركيز ذهنه في موضوع معين – يشعر بالحزن – يعاني من اضطراب في النوم – يجد صعوبة في الدفاع عن وجهة نظره – عصبي أكثر من اللازم – يشعر بالتهديد لأتفه الأسباب – يشعر بالخوف بصورة أكثر من المعتاد – أفكاره مشوشة – يسمع كلمات لا يمكن لشخص بجواره أن يسمعها يشعر بامتلاكه قوة خاصة لا تتوفر لكل البشر – يشعر أحيانا برغبة في الصياح أو الصراخ – يشعر أن لديه قدرا كبيرا من الطاقة لا يستطيع تصريفها.

(٤) العلاقات الشخصية المتبادلة:

يشعر بعدم الراحة عندما يطلب منه الآخرون مشاركتهم في أنشطة اجتماعية يري أنه موضح إعجاب الآخرين – يخشى المطالبة بحقوقه لأنه يشك في الحصول علي ما يريد – يتأثر بسهولة وينقاد وراء آراء وأفعال رفاقه – يفضل مصاحبة الناس الأكبر أو الأصغر عن مصاحبة زملاء العمل – تقل حيلته في الوصول إلي الطريقة أو الأسلوب لتحريك مشاعر الآخرين – يجد صعوبة في رفض أراء الآخرين يتجنب أن يركز عينيه في عيون الآخرين عندما يتحدثون إليه أو يتحدث إليهم.

(٥) النظام أو البناء الأسري:

يري أن من يرعاه يتجاهل ما يجب وما يكرهه – من يرعاه يجهل طريقة تفكيره في الأمور.

(٦) الحقل المدرسي:

لا يحب الذهاب إلي المدرسة – يشعر بعدم القدرة عي تركيز انتباهه للدروس المشروحة – يري أن مستواه الدراسي أقل من المعدل – له أصدقاء في المدرسة يشعر بالملل وعدم الاستقرار في المدرسة – يقل مستواه عن الأعوام السابقة – سبق له الفشل الدراسي – يشعر بنفور زملاؤه منه وعدم ترحيبهم به.

(٧) الحقل الجنسي:

يشعر بنفور في علاقته بالجنس الآخر – يشعر بعدم الرضا عن كونه ذكرا أو أنثي – يميل إلي ايزاء رفيقه الجنسي (الجنس الآخر بصفة عامة).

(٨) حقل العلاقة بالأصدقاء:

يوجد من بين أصدقاؤه من تعود علي الغش والكذب والمراوغة – تعرض أحد أصدقاؤه لمشكلات تدخلت فيها الشرطة – معظم أصدقاؤه أكبر منه سنا – ينقطع عن المدرسة بصورة مفرطة – يشعر بإنه لا يوجد صديق يمكن أن يثق فيه – يميل إلي مصادقة المغامرين أكثر من العاديين.

(٩) الهوايات والجوانب الترفيهية:

يقضي معظم أوقات فراغه في مشاهدة التليفزيون – يري أنه قليل القراءة والإطلاع علي الموضوعات الثقافية – يشعر بالملل في أوقات فراغه – يفضل الاستمتاع في أوقات فراعه بمفرده – هواياته الخاصة قليلة جدا بالقياس بغيره – يشعر بالتعب والإجهاد بسرعة – يميل إلي الحزن في الأجواء المرحة.

(١٠) النوم والأحلام:

يعاني من الأرق معظم ساعات الليل – ينتابه أحلام مزعجة معظم أوقات النوم – تطارده الكوابيس من وقت لآخر – يستيقظ من النوم في حالة من الضيق والقرف.

تحليل المقابلة

*جاء المفحوص واعيا بذاته وجاء إدراكه لها إدراكا إيجابيا ولكن بالرغم من ذلك نجد المفحوص جاء ممثلا لاضطراب الهوية الجنسية مع كف الجنس ... واضطراب العلاقة بين الذات والآخر في إطار القانون ... ذلك الذي جاء تجسيداً الغياب المجاز الأبوي ... والمانح الشرعي للهوية الجنسية والقانون الثقافي ... و غياب المجاز الأمومى ... كمصدر للحب والعطاء ... ومن ثم جاءت كراهية المفحوص للنساء بصفة عامة حيث أدركهم إدراك سلبيا ممثلا لإدراكه للأم الشريرة التي تخلت عنه.

* وإلي جانب ذلك نجد محاولات في النهوض بالذات والدخول إلي المنظومة الرمزية من خلال القراءة والإطلاع والمعرفة ... كرموز ممثلة للفالوس الرمزي الذي يمنح الذات كينونتها ... ولكن ما زالت الذات أسيرة العالم الخيالي ... نظرا لغياب الأب الرمزي ... وكف الجنس من خلال كف فاعلية الموضوع الصغير المحرك للرغبة بكل صورها.

استجابات الحالة الرابعة من اللقطاء على اختبار التات وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

السفينة المكسورة

ده ولد كان بيلعب بالسفينة واتكسرت منه، فزعل وأعد يفكر يعمل إيه؟! فقرر إنه هو يجيب سفينة ثانية من مصروفه علشان أن يلعب بيها.

التفسير:

* أدرك المفحوص الآلة الموسيقية في البطاقة على إنها سفينة وجاء وصفه للسفينة بإنها مكسورة لدليل على خبرة الخصاء التي يمر بها. فهو يعانى من خصاء خيالي يكمن وراءه القلق والخوف من الخصاء الفعلي (بتراك الأعضاء الجنسية) والذي لا يرقى إلى الاعتراف بالخصاء على المستوى الرمزي.

* (ده ولد بيلعب بالسفينة. وانكسرت منه) جاءت تسمية المفحوص للطفل في البطاقة وكأنه مجرد (ولد) لم يمنحه أى اسم. وفى ذلك ما يكشف عن غياب اسم الأب. واسم العلم الذي يمنح الذات هويتها ودلالتها في سلسلة الدلالات.

* كما جاء الطفل في البطاقة يلعب بالسفينة. حيث الرغبة في ممارسة الاستمناء. لكن الخوف من الخصاء والشعور بالذنب يشير إلى كون هذه السفينة أتكسر حيث التهديد ببتر الأعضاء الجنسية ومن ثم جاء استشعار المفحوص للحزن والإحباط.. وفضل يفكر يعمل إيه؟! .. وإذا كانت الاستجابة تكشف عن فشل المفحوص في تحقيق القدرة الجنسية إلا إنه يحاول النهوض بذاته مرة أخرى.. ومن ثم قرر أنه يجيب من مصروفه سفينة ثانية علشان يلعب بيها.

البطاقة رقم (2)

البنت والأب والحصان

كانت بنت راجعة من المدرسة أو الكلية فرأت إنسان وحصان وست ،الراجل ده أبوها والست التي تقف بجوار الشجرة مامتها، البنت تنظر إلى أمها وأبوها ينظر إلى الجبال والصخور وإلى الأهرامات الثلاثة .. ويريد أن يحمى الحصان .. وتفكر الفتاه في عجائب الفراعنة الذين بنو الأهرامات.

التفسير:

* توحد الفحوص بالفتاة حيث أشار إلى إنها راجعه من المدرسة أو الكلية .. كما أدرك العلاقات بين الأفراد علاقات خيالية تلعب فيها النظرة ومن ثم البعد الخيالي دوراً رئيسياً.. فالبنت رأت إنسان وحصان وست.. والبنت تنظر إلى أمها.. وأبوها ينظر إلى الجبال. حيث تقف العلاقة بالآخر عند مستوى النظرة وتتعطل اللغة ويتعطل الحوار.

* كما تكشف البطاقة عن وعي المفحوص بطبيعة العلاقات الإنسانية حيث أدرك الأبطال في البطاقة كأسرة مكونة من أب وأم وابنة.

* البنت تفكر في عجائب الفراعنة الذين بنو الأهرامات.. حيث الرغبة فى العودة إلى الماضي والعودة إلى الآم حيث النرجسية والشعور بوهم القدرة المطلقة .

البطاقة رقم (3BM):

الغلام والكرة

كان غلام يلعب بالكرة وكان له أب وأم، الأب يكرهه جداً، والآم تحبه كيعناها وذات يوم يلعب بالكرة، وكان يعيش في منزل، كان المنزل صغيراً جداً وكان أمام المنزل ملعب كبير كان يلعب به الغلام بالكرة، فرآه أبوه، فأخذ منه الكرة وقال له: اذهب ولا تشترى كرة بعد الآن .. وذهب حزين جداً وجلس بجوار المكتبة وهو حزين. ولكن قرر أن يذهب إلى أبوه ويتأسف له.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن سيطرة العلاقة الخيالية بالأم والعيش في (عالم الطبية).. فالآم تحبه كعيناها.. فهو الفالوس الذي ينقضها.. كما جاءت العلاقة بالأب علاقة مضطربة حيث جاء أب خيالي مخيف شرير.. رادع معاقب. مما يشير إلى غياب الأب في صورته الرمزية كمثل للوظيفة الأبوية.. مما سمح للام بأن تستحوذ على الطفل في إطار ملكيتها.. وبالتالي الفشل في اكتساب دال الاستعارة الأبوية حيث جاء الفالوس من نصيب الآم .

البطاقة رقم (4):

الشهيد أحمد حمزة

كانت الإنجليز يحتلوا مكان كبير جداً من مصر وكان يوجد بينهم رجال من مصر أقوياء. وكان يوجد بينهما امرأة ورجل. وهذا الرجل اسمه أحمد حمزة.. كان يريد أن يحارب مع الجنود الذين سيحاربون ضد الإنجليز ولكن امرأته أو زوجته تقول له ارجع عدة مرات، ولكن هو مصمم أن يذهب ليحارب معهم.ز وهى خائفة عليه أن يموت.. ومات الشهيد أحمد حمزة وعلى شفتيه ابتسامة الرضا لأنه أدى واجبه نحو وطنه.

التفسير:

* تكشف البطاقة الرابعة من خلال العنوان (الشهيد أحمد حمزة)عن بنية رمزية يلعب فيها الغياب دوراً رئيسياً حيث توحد المفحوص بالبطل المحارب القوى الذي يؤدى الواجب نحو وطنه حيث اتخذ القرار في الذهاب إلى الحرب بالرغم من إلحاح زوجته في البقاء حيث جاء التعين بالسنتوم كفكره قدسيه (الشهادة).

* عبر المفحوص عن الإنجليز قائلاً (كانت) مما يشير إلى غياب القدرة على التميز بين المذكر والمؤنث مما يكشف عن إضرابات في الهوية الجنسية والافتقار إلى التوحدات التي تتيح للمفحوص تمثل أنواع جنسه والتعبير عنه وذلك نظراً لغياب نماذج التوحد الوالدية من أب وأم بما يتيح للذات أن يكتسب هويتها المميزة لإفراد جنسها.

البطاقة رقم (7BM):

الأب والابن

أب وابن، يوجد بينهما اختلافات عائليه، الأب ينظر إلى الابن نظرة الغضب منه، فقال الابن له: لماذا تنظر لى بهذا الغضب ؟، وذلك لان هذا الابن أغضب مامته، عندما كان يشاهد التلفزيون وهى تنادى عليه، يا شادى .. يا شادى ... يا شادى .. وهو لا يسمعها لآن صوت التليفزيون عالي جداً، ولكن أمه غضبت وذهبت لكي تطفي التليفزيون .. وأطفأت التليفزيون وغضب الابن على أمه وزعلها.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن اضطراب العلاقة بالأب "بينهما خلافات عائلية".. نجد العلاقات في البطاقة علاقة خيالية حيث غابت العلاقات الإنسانية المتبادلة في السياق الأسرى. فالابن يجيب على نداء الآم والآم تغضب وتشكو للأب وتطفي التليفزيون والأب يغضب لغضب الآم .. مما يكشف عن غياب البعد الرمزي في العلاقة بالآخر.

* أدرك المفحوص الآم والأب في صورتيهما الخيالية وليست الرمزية.. فالآم أم خيالية قضيبية غاضبة شريرة.. والأب جاء أب فاصل رادع معاقب وليس واصل أو موفق ومن ثم جاء أب سلبي حامل لفالوس خيالى .

البطاقة رقم(6BM):

الأم والابن

هذه امرأة عجوز، وابنها بجوارها، والمرأة العجوز تريد أن تدخل أبنها السجن لأنها لا تحب خلفة الأولاد، فقالت لأبنها: أنا لا أحب خلفة الأولاد، فقال لها الابن: ولماذا؟، فقالت له: أبوك.. عندما ولدت ابن غيرك.. عندما كبر هذا الغلام.. عذبه أبوك.. ولهذا لا أحب خلفة الأولاد.. وأريد أن انجب لذلك بنت.

التفسير:

* جاءت البطاقة لتعكس الواقع الذى يحيا المفحوص حيث يعكس استشعاره المعاناة نتيجة النبذ والرفض الوالدي من ألام والأب كصورتين غائبتين من واقعة المعاش.وجاءت استجابته على البطاقة بحثاً عن إجابة مقنعة تخفى القلق الناتج عن غياب المصدر غير الشرعى فى وجوده بالدار.

* أدرك المفحوص الأب والآم في شكلهما الخيالي وغابت الصيغة الرمزية والواقعية لكل منهما وفى ذلك ما يكشف عن الصراع الداخلي الذي يحياه المفحوص ويكشف عن اضطراب التوحدات بالنماذج الوالدية.

البطاقة رقم(8BM):

الغلام الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم.. كان يوجد ابن منتظم في دراسته بأدبه وأخلاقه وكان يصلى.. وعندئذ.. كان يدخل مكان.. فرأى أن الرجال يذبحون رجل ويأخذون السرة بتاعته وهو لا يشاهد هذا المنظر. وقرر بعد ذلك أن لن يدخل هذا المكان في حياته.. وأنتظم أكثر فى أدبه وأخلاقه وصلاته.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية سلبية مع كف للعدوانية فعلى الرغم من أن الطالب رأى رجال يذبحون رجل ويأخذون السرة. جاء دوره دوراً سلبياً بازاء هذا الفعل. فلم يمنعهم أو يهددهم بأخبار الشرطة. أما كلمة (السرة) فتحمل دلالة الرباط البيولوجى بالأم الواقعية تلك التى يعانى من غيابها وهجرانها.

البطاقة رقم (10):

الأخت والأخت

بنت وراجل لأ بنت وبنت، ممكن يكونوا أخوات أو صديقتان بيقبلوا ببعض، وممكن علشان نجحت في المدرسة أو الكلية، أو ممكن راجل ومراته بيقبلوا بعض ليلة الزفاف، أو واحدة بتقبل صديقتها علشان عيد ميلادها وبتقول لها كل سنة وإنتي طيبة، وترد عليها وتقول: وأنتى طيبة.

التفسير:

* أدرك المفحوص الأبطال فى القصة بنت وراجل، بنت وبنت (أخت وأخت، راجل ومراته) مما يكشف عن اضطراب الهوية الجنسية نتيجة لغياب نماذج التوحد الوالدية من أب وأم. ومن ثم افتقار المفحوص إلى الهوية المميزة لأفراد جنسه.

البطاقة رقم (11):

الثعبان الأقرع والملوك الظالمين

هذا المكان من زمن بعيد جداً. يوجد هناك ملوك ظالمين كانوا يظلمون الناس ظلماً بشعاً وكانوا يأخذون مالهم ويأخذون النساء عبيداً لهم أو جارية لهم. وذات يوم كانوا الملوك ذاهبون إلى القرية حتى يأخذوا مالهم. وعندئذ يقتربون إليهم رأى ثعبان أقرع والثعبان الأقرع ينظر إليهم بغضب ففروا بعيداً وقرروا. أن لن يظلموا من بعد الآن.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية خيالية تعبر عن العيش في العالم الخيالي عالم الأساطير. فالمكان من زمن بعيد جداً

البطاقة رقم (13 MF):

ما يدور فى هذه القصة حرام فى حرام

التفسير:

رفض المفحوص بشكل واضح الاستجابة علي البطاقة الثالثة عشر وجاء مستنكراً جداً للصورة مما يكشف لنا عن اضطراب في الهوية الجنسية نظرا لغياب النماذج الوالدية الممثلة للجنسية الراشدة إلى جانب اضطراب العلاقة بالمرآة بصفة عامة والجنس الأخر بصفة خاصة حيث جاء رافضاً لأي جنس مغاير لصورته مما يكشف عن رغبة جنسية مثلية وذلك نظراً

لاضطراب العلاقة بالموضوع الأول الأم وإدراكها في صورتها الشريرة على الرغم من عكس ما تبديه إجابة المفحوص على اختبار ساكس في الاتجاه نحو الأم.

* وتكشف البطاقة عن خلل في البناء النفسي الإدراكي لطبيعة الدوافع والرغبات والتعامل معها نظرا لوجود أنا مثالي من القوة والجبروت الذي أبطل من فاعلية الموضوع الصغير مما أدى إلى كبت الرغبة في الأخر حيث لم يدرك أن البطلين في الصورة قد يكونا زوجين وإنما أدركها في صورتهما السلبية. وأدرك العلاقة في إطارها غير المشروع تلك العلاقة الخارجة عن القانون الثقافي الرمزي السائد في المجتمعات.

البطاقة رقم (12M):

الغلام الصغير

كان يوجد طفل صغير. يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة وكان فى الصف الثاني الإعدادي وكان يسرق أشياء بسيطة مثل نقود أو قلم أو أستيكة أو براية.. فعندما بلغ أشدة وأستوى على العرش. كان يبحث عن شغل فلم يجد. فعندما لم يجد فكر فى أن يسرق ولكن هو يعرف أن السرقة حرام ولكن فكر في نفسه وقال هذه هي الشعلة الوحيدة التى لابد أن أشتغلها. فقرر أن يشتغل هذه الشغلة. فذات يوم دخل بيت رجل وكان يسرق مجوهرات.. وكان يمر على شوارع المدينة البوليس. فرآه يقفز من الشباك. فأمسك به وألقاه في السجن لمدة شهر ونصف. فقرر الحرامى بإنه لا يسرق بعد ذلك وقرر أنه بعدما يخرج يشتغل شغلة نظيفة ويسير إلى الطريق المستقيم.

التفسير:

* توحد المفحوص بالبطل في القصة فالبطل يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة وكان في الصف الثاني الإعدادي مما يكشف عن بنية خيالية نرجسية حيث أدركه كصورة مرآوية أسقط عليه ذاته.

* "فعندما بلغ أشده وأستوى على العرش" أدرك المفحوص البطل فى البطاقة فى صورة مطلقة القدرة حيث توحد بالذات الإلهية مطلقة القدرة مما يكشف عن بنية ذهانية يغلب عليها طابع ذهان العظمة حيث أقتبس المفحوص المفردات من مفردات القرآن الكريم. واصفاً نفسه بها وجاء هذا الوصف مسقطاً على البطل كصورة مرآوية لذاته.

* كما تكشف البطاقة عن بنية سيكوباتية حيث نجد البطل يوجه العدوان إلى الآخر الممثل في المجتمع ويعبر عن ذلك بالانتقام من هذا المجتمع عن طريق السرقة.

البطاقة رقم (15):

الأخ الميت

كان يوجد أخ له أخ مثله توأم فذات يوم كان يرجع من شغله فمات فعرف أخوه أنه مات. فقرر أن يزوره في المقابر. فقرأ عليه الفاتحة.

التفسير

* تكشف البطاقة عن بنية نرجسية خيالية حيث أدرك المفحوص الأبطال توأم أي كل منهم صورة مرآوية للآخر ومن ثم فقد جاءت بنية الذات بنية خيالية يسمها طابع التوحد المرآوي بالصورة في المرآة مما يكشف عن بناء خيالى.

البطاقة رقم (13B):

الغلام اليتيم

ده ولد قاعد وحافي لا يرتدى حذاء وقاعد حزين أمام جراج أبوه.. وهو جراج مكان متوسيكل وهو حزين. لأنه عايز يجرب الماكينة ويسوقها وأيضاً يريد أن يرتدى حذاء وأبوه مش عايز يجيب له ماكينة صغيرة. وبيفكر لما أبوه ينام في المساء يأخذ الماكينة ويلف بيها. وفعلاً قام بذلك وأستيقظ أبيه من نومه وعرف انه أخذ الماكينة. فضربه وقال له: إذا أخذتها مرة أخرى سألقيك كما كنت فى ملجأ الأيتام لأنه أحضره من الملجأ.

التفسير:

* توحد المفحوص بالبطل في القصة حيث إدراكه بصورة مشابهة لصورة الذات من خلال توحد الخيالي بالصورة المرآوية وذلك في قول الأب "سألقيك في ملجأ الأيتام لأنه أحضره من الملجأ".
* استشعر المفحوص من خلال إسقاط ذاته على البطل الحرمان والفقر على المستوى المادى والعاطفى فهو حزين ولا يرتدى حذاء.
* جاء إدراك الأب في الصورة كأب خيالي رادع معاقب مخيف حيث جاء أب فاصل وليس واصل. حيث غاب الأب في صورته الرمزية كممثل للقانون والوعد، الموفق بين الرغبة والقانون ومن ثم جاء سلوك الابن وفقا لقانون ذاتي خيالي ممثلا لثورة على قانون الأب وقانون الآخر. مما جعله يأخذ الماكينة من وراء الأب وليس بعلمه نظراً لغياب القانون المنظم للرغبة.

استجابات الحالة الرابعة من الأبناء اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً: الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمي	أحبها كمثل عيني
٢٩	أنا وأمي	بنحب بعض
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	كويسين
٥٩	أنا أحب أمي، ولكن	هي تركتني

جاء اتجاه المفحوص نحو الأم اتجاها إيجابياً نتيجة علاقة يسودها الحب لصورة الأم المقدسة، ولكن نجد المفحوص فى العبارة رقم (٥٩) يستشعر الفقر والحرمان من الأم بالرغم من حبه لها.

(ب) الاتجاه نحو الأب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	يعتني بي ويعتني بأخواتي
١٦	بودي لو أن أبى قام بمجرد	أن يحضر لى دراجة
٣١	أود لو أن والدى	مثل أخوتي
٤٦	أشعر أن والدي	قليلاً ما يعتنى بى

جاء اتجاه المفحوص نحو الأب اتجاها سلبياً حيث استشعر المفحوص الحرمان من غياب الأب وإهماله وعدم الاكتراث به ومن ثم جاء العدوان موجه إلى هذا الأب كما نجد العلاقة بينه وبين الابن تقف عند مستوى الطلب والعطاء المادى مما يكشف عن فشل المفحوص في إدراك طبيعة العلاقات الرمزية المتبادلة على المستوى الأسرى.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	أقل أسرة فى كل حاجة
٢٧	أسرتي تعاملني كما لو	كنت عيل صغير
٤٢	معظم الأسر التي أعرفها	متحابين
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتى	كانت تعاملني بقسوة

جاء اتجاه المفحوص اتجاها سلبياً نحو الأسرة مما يعكس الواقع المحبط الذى يحياه المفحوص حيث غابت السلسلة الدالة التى تمنح الذات الدلالة، فمع غياب الأم والأب استشعر المفحوص الهجر والحرمان.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	مهذبة ولا تصاحب رجال السوء
٢٥	أظن أن معظم البنات	وحشين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	وحشين
٥٥	آخر ما أحبه في النساء	تقربهم إلى الله

جاء اتجاه المفحوص نحو المرآة اتجاها سلبياً يغلب عليه الطابع العدائي حيث جاء إدراك المفحوص للمرآة كصورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم الشريرة تلك التي تركته وتخلت عنه.

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	رأيي فيهم سيئ جداً حتى لو متجوزين
٢٦	شعوري نحو الحياة الجنسية أنها	تعيسة جداً
٤١	لو كانت لي علاقات جنسية	كنت أموت نفسي
٥٦	حياتي الجنسية	غير ممتعة

جاء اتجاه المفحوص نحو الجنس والعلاقات الجنسية الغيرية اتجاهاً سلبياً يقرب إلى درجة من الانحراف النفسي حيث جاء رافضاً بشكل واضح للجنس الآخر والعلاقات الجنسية سواء داخل إطار الزواج أو خارجها ومن ثم فلو كانت له علاقات جنسية كان يموت نفسه وجاءت حياته الجنسية غير ممتعة تعيسة جداً مما يشير إلى كف جنسى نتيجة لغياب النماذج الوالدية الممثلة الجنسية الراشدة وغياب الأب الرمزي الذي يمنح الذات هويتها الجنسية الممثلة لأفراد جنسها.

ثالثاُ: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بأن الصديق الحق	يقف بجانبي وقت الشدة
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	يظلمون
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	أنا مبحبش حد خالص ماعدا أبلة نبيلة وأنتي وأستاذ وليد
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائي، هم	يشتاقون إلي

جاء اتجاه المفحوص اتجاها سلبيا نحو الأصدقاء والمعارف إلى جانب اضطراب الجانب الوجداني في علاقته بالأخر فالعلاقة بالآخر علاقة عدوانية بارانوية لا ترقى إلى مستوى العلاقات الرمزية المتبادلة بين الذات والآخر.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٦	الناس الذين هم أعلى منى	أدعو الله أن يزيدهم من نعيمه وتكون فلوسهم حلال
٢١	في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي	وحشين
٣٦	عندما أرى رئيسي قادماً	أحييه وألقى عليه السلام
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أدعو الله لهم أن يزيدهم من نعيمه

جاءت العلاقة بالرؤساء علاقة شبه مستقرة إلا إنه يسودها بعض الاضطراب حيث جاء المفحوص رافضاً لرؤساء المدرسة إلى جانب توجيه العداء لهم كمصدر للسلطة والقانون.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو إنني كنت المسئول الأول	ألبي طلب كل من يحتاج لي
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	أفرح وأدعو له
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أفرح وأدعوا لهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	لا أفعل شئ

جاء اتجاه المفحوص إيجابي نحو المرؤوسين الذين يعملون من أجله. حيث نجد العلاقة جيدة جداً بين العاملات والعاملين والأبناء داخل المؤسسة حيث يتم التعامل معهم كبدلاء عن صورتى الأم والأب الغائبين.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملي أنا أكثر انسجاماً مع	من هم في مثل سني
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	وحشين
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	لا يظلمون
٥٨	الناس الذين يشتغلون معي، عادة	وحشين

جاء اتجاه المفحوص اتجاه سلبي نحو زملاء العمل أو المدرسة حيث عبر عنهم بأنهم وحشين مما يكشف عن العلاقة الخيالية بالقرين المرآوى مما يشير إلى اضطراب العلاقة الرمزية الجدلية بالآخر المغاير لصورة الذات ومن ثم نجد المفحوص قد أشار إلى أن عمله اكثر انسجاماً مع من هم فى مثل سنة حيث أدركهم بوصفهم صور مرآوية انعكاسية مشابهة لصورة الذات.

رابعا: الاتجاه نحو فكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	الظلمة وربنا
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون إني أخاف من	الظلمة
٣٧	بودي لو تخلصت من الخوف من	الظلمة
٥٢	تضطرني مخاوفي أحياناً إلى	أن أدعى إلى الله

جاء اتجاه المفحوص سلبي نحو المخاوف حيث الخوف من الظلمة والذي تكرر في أكثر من عبارة والخوف من الله كمصدر للعقاب.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأي شئ ينسيني ذلك الوقت الذى	ضربني فيه المشرف نتيجة خطأ ارتكبته
٣٠	كانت أكبر غلطة إرتكبتها	يوم أن ضربت واحد بالخشبة في عينه وأغمى عليه
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	الأصدقاء
٦٠	أسوا ما فعلت في حياتي	أنى ضربت ولد صديقي وأغمى عليه

جاء اتجاه المفحوص اتجاه سلبياً نحو الشعور بالذنب حيث يغلب عليه الشعور بالذنب تجاه الأصدقاء الذين قد تعدى عليهم مما يكشف عن بنية عدوانية خيالية نظرا لغياب الأم الواقعية والأب الرمزي.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٢	عندما لا تكون الظروف في جانبي	أدعى الله أن يفتحها في وجهي
١٧	أعتقد أن عندي القدرة على	أن أنقذ إنسان من الجهل إلى النور
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندي	عدم القدرة على الصبر
٤٧	عندما يكون الحظ ضدي	أدعو إلى الله

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو القدرات الذاتية كما إنه يحمل تناقضاً حيث نجده يعتقد إنه قادر على أن ينقذ إنسانا من الجهل إلى النور ولكن ليس لديه القدرة على الصبر ومن ثم جاءت بنية الذات بنية اعتمادية حيث إنه يلجأ إلى الدعاء إلى الله عندما تقف الظروف ضده مع غياب العمل الذى يخدم النظام الرمزى.

(د) الاتجاه نحو الماضي:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	أكبر بسرعة
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	أود أن أحارب معهم
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	لفرحت
٥٤	أوضح ذكرياتي عن أيام الطفولة	حلوة

جاء اتجاه المفحوص نحو الماضي اتجاها إيجابيا مما يشير إلى الرغبة في العودة إلى الطفولة ولكن بالرغم من هذه الرغبة نجد رغبة أخرى في العبارة (٩) تشير إلى التطلع إلى المستقبل وتحمل المسئولية حيث الرغبة في أن يشابه الكبار ويكبر مثلهم وكذلك أى يحارب مع المحاربين ولكن جاءت هذه الرغبة مزيفة حيث نجد الاتجاه نحو المستقبل في البعد التالي اتجاه سلبي لا يحمل أى رغبة فى التطلع إلى المستقبل.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لي المستقبل	سيئ لأن حظي وحش في كل شئ
٢٠	إنني تطلع إلى	أن أكون جندياً
٣٥	في يوم من الأيام أنا	أن إنظلمت
٥٠	عندما يتقدم بي السن	لن أعمل

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو المستقبل الذي جاء امتداداً لما استشعره المفحوص من الظلم والهجر والحرمان من الأخر مما دعاه إلى وصف هذا المستقبل بأنه وحش ممتزجاً في ذلك بحظه الذي أدركه سيئ هو الأخر.

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغي دائماً أن	أكون ضابط شرطة
١٨	ساكون في سعادة تامة إذا	بعدت الأذى عن الطريق
٣٣	الشيء الذي أطمح إليه سراً	أن أكون دكتور
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	أن أكون شرطياً

جاء اتجاه المفحوص اتجاها إيجابيا نحو الأهداف ولكن جاء الهدف غير محدد فهو يرغب في أن يكون دكتور مرة ومرة أخرى أن يكون ضابط شرطة إلى جانب عدم القدرة على تحقيق ما يرسمه من أهداف إذ يرتفع مستوى الطموح مع انخفاض من قدرات الذات .

ملخص نهائى

* جاءت معظم التوحدات لدى المفحوص – توحدات خيالية إما بالصورة المرآوية في شكل نرجسي وإما بالقرين المرآوى في شكل عدواني نظراً لاضطراب العلاقة بالآم كموضوع أولى.

* ووفقاً لذلك فقد جاءت العلاقة بالآخر علاقة مضطربة غير مستقرة حيث أدرك الآخرين إدراكاً سلبياً فهم جميهاً وحشين ولا يحبهم مما يكشف عن خلل فى الجانب العاطفى والوجدانى لدى المفحوص .

* جاءت العلاقة بالمرأة والجنس الآخر علاقة مضطربة حيث جاء أدراك المفحوص للمرأة فى صورتها السلبية –كصورة مرآوية انعكاسها لصورة ألام الشريرة. وفى ذلك ما أدى ألي اضطراب في العلاقة بالجنس الآخر واضطراب فى الهوية الجنسية مع الكف الجنسي وذلك لغياب الأم والأب كنماذج للتوحد ممثلة للهوية الجنسية الراشدة .

* جاء إدراك المفحوص للأب في معظم البطاقات كأب خيالى مخيف مصدر للعقاب والتهديد مما أدي إلى تكون أنا مثالي ذو جبروت نرجسى مطلق القدرة عمل على الكف من فاعلية الموضوع الصغير فى تحريك الرغبة مما أدى إلى كبت الرغبة الجنسية.

* كما تكشف هذه الحالة عن غياب المجاز الأبوى حيث فشل المفحوص فى تخطى الموقف الأوديبى الذي جاء مضطرباً ومن ثم فقد فشل المفحوص فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزى) كدال يمنح الذات هويتها ويمنح الدلالة. وذلك نظر لغياب الأب الرمزى الممثل للوظيفة الأبوية والممثل للقانون.

الحالة الأولى من الأبناء غير اللقطاء

البيانات الأولية

السن : ١٥ سنة

نوح الحالة : ذكر

مستوى التعليم : الصف الأول الثانوى

عدد أفراد الأسرة : ٧ أفراد

عدد الأخوات : ١ (أصغر من الحالة)

عدد الأخوة : ٣

ترتيب الحالة بينهم : الثانى فى الذكور والثانى بصفة عامة

عمل الأب : مدرس ابتدائى

مستوى التعليم : عالى

عمل الأم : موظفة بإحدى المصالح الحكومية

مستوى التعليم : متوسط

نص استجابات الحالة الأولى من غير اللقطاء على تساؤلات المقابلة

المفحوص هو الابن الثانى فى أسرة مكونة من سبع أفراد: الأب + الأم + ٤ ذكور + أخت صغيرة ترتيبه الثانى بين الذكور والثانى بصفة عامة وهو طالب بالصف الثانى الثانوى. ثم إجراء المقابلة معه وكانت إجاباته كالآتى:

*** ممكن تكلمني عن نفسك؟**

أنا اسمى ..... بالصف الثانى الثانوى ....

– لم يستطيع المفحوص أن يعبر عن ذاته بشكل واضح مما جعلنا ننتقل إلى التساؤل الثانى

*** ما هى طموحاتك؟**

نفسى أدخل كلية الطب ويكون عندى عمل أو شركة حرة.

*** هل لك هوايات أو ميول؟**

لا.

*** كيف تقضى وقت فراغك؟**

فى أجازه الصيف بروح أقف مع خالى فى محل الأحذية بتاعه.

*** من هو مثلك الأعلى؟**

ممكن يكون والدى. يعنى شخصيته هو مؤدب وبيعرف يتعامل مع الناس بأدب وهو ملتزم وبيحب يبقى لوحده مش بيحب الاختلاط الكثير بالناس. لكن مش عايز أكون زيه فى مستواه الاجتماعى. لكن فى شخصيته.

*** ما هى طبيعة علاقتك بأصدقائك؟**

أنا بأحس إن همه بيحقدوا عليه وبيغيروا منى.

*** ليه؟**

علشان المذاكرة.

*** ممكن تكلمنى عن أسرتك؟**

بابا مدرس وماما موظفة فى شركة النقل. أخويا الكبير أكبر منى بسنتين فى كلية الهندسة. وأنا وبعد منى أخ فى الصف الخامس الابتدائى وبعدين أخ فى الصف الثانى الابتدائى ثم أخت رضيعة تبلغ سنة من العمر.

*** إيه طبيعة علاقتك بهم؟**

علاقتى بهم كويسة. أخويا الكبير بيتكلم معايا وينصحني لكن أنا دائماً على خلاف مع أخويا الأصغر منى لأنه بيكدب كثير وبيقول كلام مش حقيقى. وده يخليني أتترفز عليه وأضربه.

*** بتحب ماما اكتر ولا بابا؟**

الاثنين .. انا مشى بافرق بينهم خالص

*** إيه مميزات بابا وإيه عيوبه؟**

بابا مؤدب ومهذب مع الناس وفى حالة وبيحب يقعد لوحده لكن أنا بأزعل منه لما بيغضب عليه علشان بأضرب أخواتى، ولما أخويا الكبير يضربهم مش بيكلمه.

*** وماما؟**

ماما بتخاف على مصلحتى وبتسهر معايا لما أكون سهران لكن بتغضب عليه بسرعة لما أتأخر على موعد الدرس أو أروح بدرى شوية وبتتعصب عليه قوى.

*** هل ترى أن لك أعداء؟**

نعم، أصدقائى بحس إن همه بيحقدوا عليه وبيقعدوا يقولوا أنت بدح فى المذاكرة.

*** إيه الشئ اللى بيسبب لك القلق؟**

النتيجة والأمتحان.

*** ممكن تكلمنى عن حياتك العاطفية؟**

أنا مليش علامات خالص. لكن فيه بنات بتتصل بيه فى البيت لكن ماما بتزعق.

أوضح المفحوص عدم وجود أى علاقات من اى نوع تجاه الفتيات وأوضح إنه لم يسبق له أى علاقة أو حتى مجرد الشعور بأى شعور عاطفى تجاه أى بنت.

*** ما هو مصدر معلوماتك الجنسية؟**

أنا مشى بحاول أعرف أو أسال لكن ممكن أصدقائى لكن أنا مش بأسألهم.

*** ممكن تكلمنى عن حياتك الجنسية وهل سبق لك. عمل أى علاقات جنسية**

لا.

*** كم مرة تمارس العادة السرية فى الأسبوع؟**

أنا مضرب عنها فى هذه الفترة علشان انا بافكر فى المذاكرة.

*** هل سبق لك ممارسة الجنس معع الذكور**

مرة .. ابن جارتنا.

*** هل تعرضت لأى صدمة فى حياتك او خبرات مؤلمة؟**

السنة اللى فاتت كانت أسوا سنة وكنت حزين فيها خالص لأنى مش كنت بذاكر خالص وده كان عامل ليه مشاكل كثيرة فى البيت علشان أنا مش بذاكر لكن السنة دي الوضع أختلف خالص.

*** هل تدخن أو تعاضيت أى نوع من المخدرات من قبل؟**

لا.

*** إيه هيه نقطة ضعفك؟**

الهزار لما بأهزر مع حد بأحس أن شخصيتى ضعيفة علشان كدة أنا بحاول مش أهزر مع حد.

– وإستكمالا للبيانات تم تطبيق أسئلة المقابلة الموجهة وأوضحت الآتى:

*** فيما يتعلق بخصائص الشخصية:**

يرى أنه كثير الجدال – وعنيد أكثر من اللازم. شديد الحزر أو الحرص – حساس جداً للتعرض للنقد أو اللوم.

*** الحالة الصحية:**

تعرض للإصابة فى حادثه ومازالت أصابته تقلقه – يشكو من كثرة النوم أو الأرق – يشعر أن طاقته او جهده أقل مما ينبغى.

ملحوظة:

تعرض المفحوص خلال السنة الماضية لإصابة في قدمه اليسري حيث ارتطم بإحدي السيارات.

*** الحالة النفسية:**

كثير الحركة ولا يستطيع أن يستقر على حالة واحدة لفترة من الوقت – يجد صعوبة فى الدفاع عن وجهة نظرة فى موضوع معين – يرى ان أنظار الناس متجهة اليه أو انه مرصود ومطارد من الآخرين – يشعر أن لديه قدراً كبيراً من الطاقة لا يستطيع تصريفها.

*** العلاقات الشخصية:**

يرى أن رفاقة لا يحبونه – يشعر بعدم الراحة عندما يطلب منه الآخرون مشاركتهم فى أنشطة إجتماعية – يرى إنه موضع إعجاب الأخرين – يشعر بالضيق إذا اشتكي له أحد مشكلة تؤلمه – يتجنب أن يركز عينه فى عيون الآخرين عندما يتحدثون اليه او يتحدث اليهم.

*** النظام أو البناء الأسرى:**

– لم يجب بنعم على أى تساؤل.

*** الحقل المدرسي:**

يشارك فى الأنشطة الطلابية – له أصدقاء فى المدرسة.

*** الحقل الجنسي:**

لم يجب بنعم على أى تساؤل.

*** حقل العمل:**

لا يعمل.

*** العلاقات بالأصدقاء:**

لم يجب بنعم على اى تساؤل.

*** الهوايات:**

لا يهتم بممارسة الكثير بممارسة الأنشطة الرياضية – يشارك أفراد العائلة المناسبات العائلية – قليل القراءة والإطلاع على الموضوعات الثقافية – يرى أن هوياته الخاصة قليلة جدا بالقياس بغيره

*** النوم والأحلام:**

لم يجب بنعم على أى تساؤل.

تحليل المقابلة

من خلال إجابة المفحوص على تساؤلات المقابلة نجد أن المفحوص جاء إدراكه لذاته إدراكاً سلبياً حيث لم يستطيع الإجابة أو التعبير عن ذاته مما يكشف عن فشل الذات فى تحقيق خصائصها الرمزى مع الفشل فى تحقيق الانفصال السوى عن الأم ومن ثم عدم القدرة على اكتساب دال الاستعارة الأبوية الذى يمنح الذات شعورا بالكينونة.

أما عن هواياته وأنشطته فقد جاء أيضا اهتمام سلبى فهو لا يهتم بممارسة أى أنشطة أو هوايات.

و جاءت العلاقة بالآخر علاقة مضطربة يسمها طابع عدوانى بارانوى حيث جاءت العلاقة بالأصدقاء علاقة خيالية عداونية فقد استشعر حقدهم عليه والغيرة منه ومن فهم يكيدون له، أما عن حياته العاطفية والجنسية فقد جاءت حياة مضطربة حيث لم يدل بأى عاطفة تجاه أى فتاه أو حتى مجرد التفكير فى ذلك.

ومن ثم فإن المفحوص يعانى من كف للحفزات الجنسية والعدوانية مما جعله يفشل فى اكتساب الهوية الجنسية نتيجة للقمع الذى يمارسه عليها فهو مضرب عن الحياة الجنسية لأنه بيفكر المذاكرة كما إنه مش بيحاول إنه يسأل أو يعرف أى معلومات عن هذه الحياة.

وإلى جانب ذلك تكشف بنية الذات لدى المفحوص على بنية انحراف جنسى نتيجة للميل الجنسى للذكور فقد أوضح المفحوص بشكل غير مباشر إنه قد مارس هذه العملية مع ابن جارته بما يكشف إنكار الخصاء أو التنصل الذى يميز بنية الانحراف ومن ثم فقد جاء المفحوص رافضا لخصاؤه الرمزى حيث يرغب في الحصول على اللذة الخيالية من خلال إنكار الخصاء.

استجابات الحالة الأولى من الأبناء غير اللقطاء على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

الطفل المفكر

طفل يندمج فى التفكير فى طريقة العزف على الجيتار وبما إنه لا يعرف العزف على الجيتار وكيف يستخدم هذا الجيتار، كانت التجربة علشان كيفية استخدام هذا الجيتار بالتعليم. وسيتعلم الجيتار ويدخل معهد الفنون ويتعلم كيفية العزف على هذا الجيتار وبما إنه يرغب منذ صغره فى العزف على هذا الجيتار فإنه عندما يكبر سوف يصبح فنان لأنه اتخذ هذا الفن منذ صغره.

التفسير:

* جاء تكرار كلمة العزف (٤) مرات وكلمة الجيتار (٧) مرات ونظراً لأن العزف على الجيتار يرمز إلى الكفاءة الجنسية فإن استجابة المفحوص على البطاقة تكشف عن رغبة فى تحقيق القدرة الجنسية مع قصور فى تحقيق هذه الرغبة. ومن ثم جاء الطلب ملحاً بتكرار هذا الدال نظراً لفقر المدلول، وخصاء الذات (على المستوى الخيالى) وبالتالى غياب الدلالة.
* كما تعبر عن محاولة المفحوص الدخول إلى المنظومة الرمزية وذلك من خلال "التجربة ودخول معهد الفنون"، إلا أن البنية الرمزية لدية من القصور. حيث الرغبة مجرد رغبة طفليه "فهو يرغب فى ذلك منذ صغره" وبالتالى لا ترقى إلى الرغبة المميزة للعلاقات الراشدة، فالرغبة لديه ستتحقق من خلال النظام الخيالى وليس الرمزى.

البطاقة رقم (2):

حكاية بنت عصرية

خرجت هذه الفتاه من الريف المصرى وتعلمت وكبرت ونظرت نظرة حسنة إلى تاريخ مصر والمصريين جميعاً وهى الآن تتخيل ما يدور فى حياة المصريين فى الريف المصرى وحضارة المصريين والأهرامات وهى تتخيل هذا الشخص فلاح يسير فى أرضه ومعه جواده وامرأته المصرية تساعده فى أعمال الحقل.

التفسير:

* بالرغم من أن البطاقة تحمل عنوان "حكاية فتاة عصرية" إلا أن مضمون الاستجابة يشير إلى فتاة تعيش فى الماضى عبر الخيال حيث حياة المصريين القدامى والأهرامات وفى ذلك ما يشير إلى بنية خيالية نتيجة التوحد بالفتاة كصورة مرآوية للأم مع العيش فى عالم من النرجسية ووهم القدرة المطلقة (قدرة الفراعنة – وقوة الأهرامات – وحضارة المصريين).

* أدرك المفحوص الرجل كفلاح من المصريين والمرأة زوجته مجرد صورة لرجل وامرأة لا علاقة لهم بالفتاة فهم مجرد وجود خيالى فى ذهنها ليس لهم أى قيمة رمزية. وفى ذلك ما يكشف عن اضطراب العلاقات البين ذاتية المتبادلة فى السياق الأسرى وعدم قدرة المفحوص على إدراك هذه العلاقات.

البطاقة رقم (3BM):

حكاية الجندى المصرى الإنجليزي

امرأة حزينة غضبانة من زوجها لأنه ضربها وهى تسند على كنبه وملقية فى الأرض وبتعيط وستذهب إلى والدها وتحكى له عن ما حدث، بتعرض زوجها لها بالضرب والإهانة ولن تتصرف معه بتصرف سيئ، وعلى الرغم من ان الشكل فى الصورة واحدة ست إلا إنه يبدو عسكرى (جندى مصرى أو إنجليزي) لأن بجانبه مسدس ملقى على الأرض والجزء الأسمر على الرأس كإنه طاقية او قبعة والحزام الأسمر على وسطه. وشكله عسكرى إنجليزي وضابط مصرى ضربه فسقط على الأرض.

التفسير:

* جاء أول استدعاء للمفحوص على البطاقة بعنوان "حكاية الجندى المصرى – الإنجليزى" حيث يدل الشطب فى العنوان على اضطراب العلاقة بين الدال والمدلول وسيطرة العلاقات الخيالية بالقرين أو الشبيه المرآوى التى تقف عن مستوى العدوانية. فمصر ترمز إلى (الأم – الوطن – الأرض – العطاء) بينما الإنجليز يرمزون إلى (الآخر المعتدى – المغتصب – المستعمر) وقد ترمز أيضاً لصورة الأب الرادع المعاقب مما يكشف عن اضطراب فى التوحدات بالنماذج الوالدية. ومن ثم تشكلت هوية الذات لدى المفحوص هوية مضطربة مشوهة تائهة بين كل من الدال الأمومى والدال الأبوى، بين العالم الطبيعى والعالم الثقافى لتظل العلاقة علاقة خيالية بين الأنا وصورتها.

* تأتى الذات فى البطاقة مسلوبة الإرادة فهى غير قادرة على رد العدوان حيث جاء التوحد فى الصورة بالنموذج الأنثوى "امرأة حزينة بتعيط وهى لن تتصرف معه بتصرف سيء" مما يكشف عن الفشل فى الدخول فى علاقة ديالكتيكية وانعدام الحوار واضطراب العلاقات البين ذاتية المتبادلة بين الزوجين.

* وتكشف أيضاً عن اضطراب فى الهوية الجنسية حيث نجد الذات مغيبة فى صورة كلاً من الأم والأب بما لا يتيح لها أن تحقق استقلالها فالجندى (مصرى أو إنجليزى) ولا يغيب عنا دلالة المناخ الثقافى الذى تحمله الكلمتين (طاقية وقبعة) فالمفحوص قد استخدام دالين للإشارة إلى الجزء الأسمر: الدال الأول (طاقية) وهو يرتبط بالواقع المصرى وتستمد قيمتها من الثقافة المصرية فى الريف ، بينما استخدام الدال الثانى (قبعة) والتى تعبر عن الواقع الغربى والثقافة الغربية، مما يجعلنا نؤكد على اضطراب الهوية الجنسية حيث اضطراب العلاقة بين الطبيعة / الثقافة ، الذكورة / الأنوثة ، الدال/ المدلول.

البطاقة رقم (4):

خيانة زوجة

المنظر يدور فى منزل. وأتخيله كأنه رجل غضبان والغضب يظهر فى عينيه وكأنه ذاهب ليفعل شئ خطأ وتمنعه أخته أو زوجته من هذا الاندفاع وبما أنه فى لحظة الغضب يندفع الإنسان إلى الشر...ويمكن أيضاً تخيلهم على انهم زوجين فى منزلهم هى استطاعت أن تمنعه وممكن يكون هوه دخل عليها وجدها مع رجل آخر وشعر إنها تخونه. وهى منعته عن قتل هذا الرجل.

التفسير:

* "خيانة زوجة" كان هذا عنوان البطاقة والذى يحمل معنى الخيانة حيث جاءت العلاقة بالآخر علاقة مهددة لكيان الذات وهى علاقة خيالية لا ترقى إلى المستوى الرمزى.

* تكشف الاستجابة عن توحد خيالى بالأم تلك العلاقة الإنصهارية التى لا يستطيع الفكاك منها. فالزوجة فى صورتها الخائنة تأتى انعكاس للصورة المرآوية للأم السيئة Bad Mother.

* وتكشف البطاقة عن اضطراب فى إدراك المفحوص للدور الأنثوى. فالتى تمنعه أخته أو زوجته حيث أقترن دور الأخت (كعلاقة محرمة) بدور الزوجة (كعلاقة مشروعة) مما يكشف عن غياب القانون الثقافى قانون المحارم الذى يحمى الذات وينقل الأنا من العلاقات الطبيعية إلى العلاقات الثقافية حيث النظام الرمزى والقانون حيث الذات.

* وتعتبر كلمة " ذاهب ليفعل شئ خطأ" إلى الفشل فى تمثل القانون والذى جاء نتيجة لغياب الأب بدورة الفعال وغياب اسمه – اسم الأب حيث أقتصر الدور الفعال والإيجابى فى البطاقة على النماذج الأنثوية.

البطاقة رقم (5):

الأم الحنونة

سيدة تفتح باب الغرفة وهذه الغرفة فيها مكتب وكأنه مكتب ابنها وهو يذاكر ودخلت لتطمئن عليه وكأنه ينادى إليها وطلب منها تعمله شاى ووجدته عندما دخلت عليه مرهق من المذاكرة ومستلقى على السرير للراحة.

التفسير:

* جاء عنوان البطاقة ليحمل دال نقصان "الأم الحنونة" حيث جاء الطلب ملح للحنان والرعاية والاهتمام من الأم كما كشفت أول استجابة "سيدة" عن إنكار للأم كأم. فهى مجرد سيدة أو امرأة مثل أي امرأة أخرى مما يكشف عن غياب النموذج الأمومى فى حياة المفحوص كمصدر للحب والرعاية والأمن.

* جاء وصف المفحوص لمكتب الابن بقوله "وكأنه مكتب ابنها" ليحمل دلالة على الشك فى مصداقية كونه ابنها فهو فى حيرة ولا يحمل بداخله اليقين. فهى مجرد سيدة وليست أم حقيقة تقوم بدورها فى حياة ابنها والمكتب كأنه مكتب ابنها فهو ليس ابن بالمعنى الحقيقى لهذه الكلمة.

* تقف العلاقة بالأم عند مستوى الطلب. حيث غياب التواصل الإنسانى وحتى إذا تحقق التواصل فهو يخدم إشباع الطلب االفمى "كوب شاى" مما يكشف اضطراب العلاقة بين المفحوص والأم ومن ثم جاء الإلحاح فى طلب الآخر الأمومى الذى يطلبه على مستوى الخيال نظراً لغيابه من واقعه المعاش.

البطاقة رقم (6BM):

مساوىء الاحتلال الإنجليزى

أم تنظر من الشباك وهذا الحوار يدور فى منزل بين أم وابنها ،كان هناك عساكر إنجليز فى ظل الاحتلال الإنجليزي. ويبدو على هذا الشخص بإنه غاضب وتنظر الأم جيداً من الغرفة أو يمكن نتخيلها أم تنظر إلى المطر من الغرفة حيث أن ابنها يخلع قبعته ويرتدى معطف المطر ويخلع قبعته.

التفسير:

* مساوىء الاحتلال الإنجليزي كان عنوان البطاقة. وقد اشتملت معظم البطاقات كلمة الإنجليز والاحتلال مما يكشف عن الصراع الداخلى بين الصور الوالدية المستدخلة فالأنا مغيبة فى عالم خيالى وأسيرة التوحدات الخيالية بالصور الوالدية. أنا غير قادرة على التحرر من قيود هذه التوحدات وبالتالى فشلت فى الحصول على استقلاليتها وحريتها.

* وجاءت العلاقة بالأم علاقة انصهارية حيث غابت معالم الذات وفشلت الأنا فى تحقيق التفرد والانفصال عن الموضوع الأول. وفى ذلك ما يكشف عن علاقة انصهارية بالأم نتيجة لغياب القانون الثقافى الأبوى الذى يمنح الذات تفردها ومن ثم غياب دال الاستعارة الأبوى حيث تمثلت الأم الدور الذكرى فهى غاضبة وتتمثل فى صورة أم قضيبية مالكة لفالوس خيالى.

البطاقة رقم (7BM):

الزوجة المتمردة

أب يقف بجانب أبيه وكأن هذا الابن غاضب لما تفعله معه زوجته ويحاول أبيه أن يهدئه لأنها تخرج من المنزل بدون إذنه. وقد حاول الأب تهدئته وقال له إنه سوف يذهب لأبيها ليحل هذه المشكلة. وسيظل الابن على الخلاف مع زوجته لأنها متمردة على ما يفعله زوجها معها. لأنه يضغط عليها أن تبقى فى المنزل ولا تخرج تزور أمها أو تذهب إلى النادى لتزور أصحابها.

التفسير:

* جاء إدراك المفحوص للأب فى صورته السلبية فهو أب عاجز يقف جانب الابن بدون عمل أي شئ كما تم إدراكه كأم ثانية حيث عمل على حل مشكلة الابن ولم يكتفى بالتوجيه والإرشاد وفى ذلك ما يكشف عن أبوة قاصرة تلك الصورة التى ترفع من الإعتمادية وتحمل دوراً سلبياً للدور الأبوى.

* جاء التوحد لدى الابن بالصفات الأبوية المناقض لصفات الأب حيث يغلب على الابن التسلط والعند والتعنت ذلك الدور الذى لا يقل سلبية عن دور الأب فهو يضغط على الزوجة لتبقى فى المنزل ولا تخرج لتزور أمها ومن ثم فإن العلاقة بالآخر تقف عند مستوى الملكية وليس الكينونة حيث أدركها الزوج مجرد موضوع مملوك له.

* جاء الوصف للزوجة بأنها متمردة وجاء الوصف إسقاطا لذاته المتسلطة المتمردة على قانون الآخر مما يكشف عن الرغبة فى صورتها البارانويدية حيث اضطراب العلاقة بالآخر وتعطل العلاقة الديالكتيكية بين الذات والآخر.

البطاقة (8 BM):

نهاية أطباء مشهورين

جماعة من اللصوص دخل عليهم بائع فى محل توصيل الطلبات للمنازل فعندما دخل عليهم عرقلوه على الأرض وضربوه على رأسه وغمى عليه وبعد ذلك كان معهم طبيب. فنقلوه إلى مكان آخر وهو مكان تنفيذ الجريمة حيث كان مع الطبيب أدواته وهو تابع للعصابة، وأخرج الطبيب مشرطه وخدر هذا الرجل ثم فتح بطنه وأخذوا كليته وبعد أن مات الرجل. رموه فى النيل وعندما حاولوا تكرار هذه الجريمة قبض عليهم البوليس ووجد أن هذه الأعضاء التى يأخذونها يبيعونها بملايين الجنيهات لرجال الأعمال الفاقدين عضو من جسدهم. ووجد أنهم أطباء ومساعديهم وكان معهم رئيس العصابة.

التفسير:

* على الرغم من الدور الثقافى الرمزى الذى يضطلع به الطبيب كمثال للأب الرمزى. إلا أن المفحوص أدركه فى البطاقة إدراكاً مشوها حيث جاء مشاركاً فى العمل الإجرامى. كما انه تابع لأفراد العصابة وجاء يحمل فالوساً خياليا وليس رمزياً فهو يحمل أدواته ومشرطه للقتل وكذلك نجده يتعامل مع الكيان البشرى من حيث هو مادة/ جسد ويغفل الجانب الروحى والنفسى فى هذا الكيان.

* ومن ثم تكشف هذه الاستجابة عن غياب الأب الرمزى وفشل الذات فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية وغياب الأب الحامل للفالوس الرمزي الموفق بين الرغبة والقانون.

البطاقة رقم (9 BM):

الجبابرة الأمريكان

عصابة أمريكية يسكنون فى وسط الغابات، كانت هذه العصابات ينظرون إلى الأسواق ويسرقون المحلات هناك وينهبون أموال البائعين ويقتلون بعض الأشخاص وفى مرة من المرات كانوا يرتاحون فى الغابات وهجم عليهم البوليس وقبض عليهم.

التفسير:

* "جبابرة أمريكان" كان عنوان البطاقة الذى يعكس نمط العلاقة بالأم. حيث جاءت العلاقة خيالية حيث التوحد الخيالى بالأم الفالوسية ذات القدرة المطلقة "جبابرة".

* وجاء وصف المفحوص للأفراد كعصابة حيث أدركهم كصور مرآوية انعكاسية لصورة الذات.

* اختار المفحوص الغابة كمكان تسكن فيه العصابة هروباً من عيون ونظرات الآخرين حيث غياب قانون الآخر الراصد والابتعاد عن المجتمع الثقافى المدنى العمرانى مما يكشف عن اندماج الأنا فى صورة الأم. وغياب الأب كطرف ثالث راصد للعلاقة الثنائية ومن ثم فشل الذات فى تحقيق خصائها الرمزى نظرا لغياب الأب بدوره الفاصل/الواصل.

البطاقة رقم (10):

لحظة غضب

زوج وزوجته يعيشون فى سعادة وفى الصورة يبدوا أنهم يرقصون وكانت هذه الزوجة لها قصة قديمة مع ابن عمها وهو كان يحبها وعندما تزوجت من الطبيب اشتد الغيظ فى قلبه وقرر أن يفرق بينهم وعندما تأكد من خروج هذا الزوج من المنزل أتصل بهذه السيدة وقال لها: والدتك مريضة جداً وهى بين الحياة والموت وتحتاج أن تراك وعلى الفور فى هذا الوقت قبل أن تحضر الفتاة إلى منزل هذا الرجل قال لها إنه أحضر والدتها عنده لكى يرعاها وعلى الفور اتصل بزوجها وقال لها أن زوجته فى منزله وهى تخونه فدخل هذا الطبيب زوجها ووجدها فى غرفة نومه واتهمها زوجها بالخيانة وأخرج مسدس وضربه وضربها بالنار وعندما خرجت هذه السيدة من منزلها اتصلت بأحد أصدقائها وأخبرتها أن تحضر الدكتور معها فى بيت أبن عمها ودخلت منزل ابن عمها. ووجدتهم مرميين على الأرض فأبلغت البوليس. وجاء البوليس وأعترف الزوج وقال إنه يتهمها بالخيانة فأبلغت البوليس. وجاء البوليس فأبلغت صديقتها البوليس عن هذا الموقف. فندم على ما فعل وغير رأيه فيها.

التفسير:

* جاء توحد المفحوص بالزوج الذى جاءت معظم أفعاله اندفاعية مع غياب الجانب العقلى والقدرة على اختبار الواقع. مما يكشف عن فشل المفحوص فى تجاوز الموقف الأوديبى حيث إن تخطى الأوديبية هو ما يسمح بالسيطرة على العواطف بالعقل (وفقاً للاكان).

* كما تكشف عن اضطراب الجانب الوجداني في حياة المفحوص حيث فشل في إدراك الشق الوجداني في العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الذات والآخر.

* لعبت الصديقة الدور الرمزى (كشاهدة للموقف) ولكن لم يكن هذا الدور كما أدركه المفحوص – من القوة بحيث يمنع من ارتكاب الجريمة، مما يشير إلى أن النظام الرمزى لدى المفحوص لم يكن من القوة التى تمنعه من الاندفاع وراء علاقة وهمية بالآخر الشبيه المهدد للذات. حيث نجد ان الصديقة قد ظهرت بعد وقوع الجريمة. ومن ثم انتهت القصة بتدمير الآخر وتدمير الذات عبر العلاقة العدوانية بين الأنا وصورتها.

البطاقة رقم (11):

المنقذ

منظر فى الصحراء فى الظلام العميق الكاحل يتوسط هذا المنظر وطواط وهذه مياه تسقط من شلال على أرض الصحراء وهنا شخص فى هذه الصحراء يبدو إنه مغمى عليه. وفى مرة من المرات مر عليه رجل يلهث من شدة العطش ولجأ إلى هذه المياه التى تخرج من الشلال وبعدما شرب نام نوماً عميقاً وفى الصباح... فى طريق هذا الرجل التائه ..وجد الشخص المغمى عليه.. وكان يسبح فى دمائه وهو فى آخر لحظات الموت، فسأله عن أسرته فحكى له أن جماعة من اللصوص هجموا على غنيمته وبعد ذلك ضربوه على رأسه وأخذوا منه السلاح.. وثلاث ضربات فى بطنه والقوه فى منحدر هذا الشلال.. فخلع الرجل الآخر ملابسه وربط له الجرح.. وذهب به لأقرب مكان به ناس وأخذه على جواده وتعرف هذا الشخص على اللصوص بعد شفاء الرجل المغمى عليه من جراحه وقبضوا على أفراد العصابة.

التفسير:

* أعطى المفحوص البطاقة عنوان "المنقذ" كتعبير عن رغبة المفحوص الملحة، والنداء على الآخر المنقذ ذي القدرة الفالوسية ذلك المنقذ الذى ينقذ أناه من وهم النرجسية. حيث إن الأنا غارقة فى الظلام العميق. ظلام العلاقة الخيالية بالأم. تلك العلاقة التى تغيب كلام الأب والنور الأبوى. كما جاء الرجل نائماً نوماً عميقاً حيث الرغبة فى العودة إلى الرحم الأمومى حيث السبات العميق والراحة والظلام. والدوال التى تشير إلى ذلك (الرجل التائه – المغمى عليه – الصحراء – الظلام العميق – السابح فى دمائه) كما جاء دال "الموت" ليوحى بالرغبة فى العودة إلى الأرض (الأم الأولى).

البطاقة رقم (12M):

أسرة تعيش فى الصحراء على بعد ٣٠ كم من المنازل والمدينة ،وفى مرة من المرات خرجت الزوجة لتحضر الطعام من المدينة وبعدما خرجت وجدت ابنها مريض جداً.. فذهبت إلى المدينة مرة أخرى وأحضرت الدكتور.. والزوج كان فى العمل فى المدينة وبعدما رجع وجد ابنه مريض وفى هذه الصورة الزوج يضرب زوجته لأنها خرجت وتركت ابنها المريض، ولكن بعد شفاء الطفل عاد الرجل إلى صوابه وصالح زوجته.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن غياب الأب الرمزى كممثل للقانون والمثال والوعد حيث نجد الأسرة تقطن الصحراء. حيث غياب الآخر الراصد.. مع الرغبة فى الابتعاد عن قانون الآخر، والعيش بقانون ذاتى.
* تضطلع الأم فى البطاقة بالدور الأبوي الإيجابي الفعال حيث الأب دائماً غائب. ومن ثم فقد جاء إدراك المفحوص لها.. كأم قضيبية حاملة للفالوس فهى التى تحضر الطعام وتأتى بالدكتور. وعلى الرغم من وجود الأب إلا أن وجوده جاء وجودا خياليا .. وجوداً لا يرقى إلى المستوى الرمزى.. حيث لا يسمح غيابه بانبثاق حضوره حضوراً فعلياً.. ومن ثم فهو أب خيالى رادع معاقب فاصل وليس واصل مما يكشف عن اضطراب العلاقات الرمزية المتبادلة على المستوى الأسرى وغياب القانون الأبوى.

البطاقة (13 MF):

متاعب العمل

رجع رجل إلى منزله متأخراً فى وسط الليل فوجد زوجته نائمة وحضر لنفسه العشاء ونام وعندما قام مضطرباً فى وسط الليل سمع اضطرابا فى البيت. وكما هو موجود فى الصورة قام الرجل من النوم وهو يبحث عن مكان هذا الاضطراب. ونادى على زوجته فقامت من النوم وذهبا يبحثان عن مكان الاضطراب فوجدوا لصاً فى المطبخ فمسكه هذا الرجل وسلمه للبوليس والسبب فى دخول اللص إنه كان يعرف ان هذه السيدة تكون وحدها فى المنزل لأن زوجها يخرج للعمل ويتأخر.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن إغفال متعمد للدور الإنسالى فى العلاقة بين الزوجين فالرجل يعود إلى منزله متأخراً فى وسط الليل. والزوجة نائمة. مما يشير إلى غياب الأب بدوره كزوج.. وكممثل للعلاقة الجنسية الراشدة.. مما أتاح للص (أي ذات المفحوص) الدخول. فغياب الأب قد أتاح توطيد العلاقة الخيالية بالأم.

* يكشف اهتمام الأب بالعمل عن اهتمام نرجسى بالذات. مما جعله يسقط من حسابه الآخر حيث يقابل هذا الاهتمام بإهمال للزوجة والحياة الأسرية وفى ذلك ما يكشف عن اضطراب العلاقات البين ذاتية المتبادلة على المستوى الأسرى كما يكشف عن كف الجنسية للمفحوص نتيجة فشل الذات في اكتساب دال الهوية الجنسية المميزة لأفراد جنسه.

البطاقة رقم (15):

انشغال الأم

فى إحدى الأيام كانت الأم نائمة وأثناء نومها العميق شاهدت كابوس تجد فيه سيدة منحنية وتضم يديها إلى بعضها ويوجد حول هذه السيدة صلبان (جمع صليب) كثيرة، وهذه السيدة مسيحية وعندما أفاقت من هذا الكابوس أبلغت زوجها بما شاهدته مع ذكر أن هذا الكابوس يتكرر لها كل يوم فقال لها زوجها لا تهتمين لأن ذلك آثار تعب. وفى يوم ما كان ابنها الصغير يمر الشارع فاصطدم بسيارة فمات وعندما ذهبت إلى القسيس فسر لها حلمها بأن السيدة التى تنحنى فى الحلم هى تلك الأم التى لم تعتنى بأولادها. وهذه الصلبان هى القبر الذى سيدفن فيه الابن.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن أم لديها رغبة عميقة فى التخلص من ابنها وذلك عبر الحلم حيث جاء إدراك المفحوص للأم كأم غير مشبعة وسيئة.

* وقد تكشف الاستجابة عن استخدام ميكانيزم القلب أو العكس.. فبدلا من التعبير الصريح عن رغبته فى التخلص من هذه الأم السيئة Bad Mother تم قلب الرغبة فى كون الأم هى التى ترغب فى موت ابنها. وما يؤكد على ذلك(إنها أم لم تعتنى بأولادها)مما يكشف عن اضطراب العلاقة بالأم وفى ذلك ما يبرر كراهيته لها.

استجابات الحالة الأولى من غير اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً: الاتجاه نحو الأسرة:

(١) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمى	نفسي إني أحس من ناحيتك بحنان
٢٩	أنا وأمى	نعامل بعض كأننا أصدقاء
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	يحنون علي أولادهم
٥٩	أنا أحب أمى، ولكن	أمي تعطف علي

جاءت العلاقة بالأم علاقة مضطربة متناقضة حيث أشار المفحوص فى العبارة رقم (١٤) إلى إنه لا يشعر منها بحنان وفى العبارة (٢٩) أوضح أنه وأمه يتعاملون معاً كأصدقاء وفى ذلك ما يكشف عن ثنائية وجدانية فى العلاقة بالأم. وجاءت استجابته على العبارة رقم (٤٤) حيث إدراك الأمهات يحنون على أبنائهم وذلك ما يغيب فى واقع المفحوص ومن ثم أسقطه على الأمهات الأخريات حيث أعتبرهم مختلفين عن أمه. فعلاقته بأمه لا تقوم على الحنان ومن ثم جاءت العبارة كدال مدلوله نداء لغوى على الآخر الأمومى.

ب- الاتجاه نحو الأب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	متضايق من ناحيتي
١٦	بودي لو أن أبى قام بمجرد	أن يفهمني غلطتي، لما كنت كررتها
٣١	أود لو أن والدى	يكون غنيا
٤٦	أشعر أن والدى	يحبني جدا وأمي تقسوا علي

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الأب، جاءت أيضاً العلاقة مضطربة حيث جاء المفحوص رافضاً لصورة الأب فكان يريده أن يكون غنياً وهو يشعر بعدم الراحة من تجاه والده، وجاءت العبارة (٤٦) مناقصة لذلك حيث استشعر حب الأب وقسوته فى آن واحد. فهى علاقة خيالية يسمها طابع الثنائية الوجدانية. مع عدم القدرة على تجاوز الأوديب والدخول إلى النظام الرمزى والانتقال من العدوانية إلي الإعجاب والتمثل بهذا الأب.

ج- الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	تكون أبسطهم في الحزن
٢٧	أسرتى تعاملنى كما لو	كنت رجل كبير
٤٢	معظم الأسر التى أعرفها	سعيدة في حياتها علي الرغم من أن المرأة هي التي تحكم الرجل
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتى	كانت تحن لي

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو وحدة الأسرة نجد أن المفحوص قد أدرك الجانب السلبى فى المقارنة وهو الحزن، كما جاءت الاستجابة على العبارة رقم (٤٢) للإشارة إلى اضطراب فى إدراك

الدور الذكرى فى الأسرة حيث المرأة هى التى تحكم الرجل وبالتالى فهى حاملة السلطة وحاملة القضيب وليس الذكر.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

أ- الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	هي المرأة التي تعرف الله سبحانه وتعالي
٢٥	أظن أن معظم البنات	محترمين والباقيين غير محترمين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	مخلصين لأزواجهم
٥٥	آخر ما أحبه فى النساء	الأدب ومعرفة الله

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو المرأة حيث أغفل الشق الشهوى فى العلاقة بالمرأة واهتم بالجانب الروحى (العاطفى) التحلى بالأدب والأخلاق حيث جاء إدراكه لصورة المرأة كصورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم. وفى ذلك ما يشير إلى كف جنسى واضطراب فى إدراك الدور الجنسى.

ب- الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	في منزل مغلق اعتبرها خيانة من الزوجة
٢٦	شعورى نحو الحياة الجنسية أنها	سعادة
٤١	لو كانت لى علاقات جنسية	لفسدتها
٥٦	حياتى الجنسية	عامل شخصي رئيسي

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية، جاء اتجاه المفحوص اتجاها إيجابيا حيث أدرك الحياة الزوجية بأنها سعادة كما أن حياته الجنسية هى عامل شخصى رئيسى. ونظراً للكف الجنسى واضطراب الهوية فقد أشار إلى رغبته فى إفساد علاقاته الجنسية وفى العبارة رقم (٥٥) عندما يرى رجل وامرأة فى منزل مغلق يعتبرها خيانة من الزوجة. ومن ثم فقد حمل المفحوص المرأة المسئولية الكاملة فى الغواية والتهديد وبالتالى فالمرأة هى مصدر الغواية مما يرفع عن الذات أي مسئولية فى الاتجاه نحو العلاقات الجنسية وفى ذلك ما يكشف عن إنكار للرغبة الجنسية.

ثالثا: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

أ- الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بأن الصديق الحق	يظل بجانبي وقت الشدة
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	يكرهوني
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	مخلصين لي
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائي، هم	يتكلمون نحوي بسوء تصرف

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو المعارف والأصدقاء حيث العلاقة الخيالية بالقرين أو الشبيه المرآوى تلك العلاقة العدوانية التى تكشف عن اضطراب العلاقة بالآخر.

ب- الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٦	الناس الذين هم أعلى منى	ينظرون لي نظرة عطف
٢١	فى المدرسة المدرسون الذين يدرسون لى	أحترمهم
٣٦	عندما أرى رئيسى قادماً	ألتزم الصمت وأجلس في مكاني
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أنظر لهم نظرة حسنة

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة: جاء الاتجاه إيجابيا على الرغم من أن صورة الذات يشوبها الشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات حيث أدرك نظرات الآخرين كعطف عليه وبالتالى جاءت صورة الذات مشوهة نتيجة لاضطراب العلاقة بالآخر.

ج- الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو إنني كنت المسئول الأول	عن الشعب لوجهته تجاه الأخلاق

١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	أكون شاكرا من ناحيتهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أحترمهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	إذا كنت أحبه سأجيبه

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو المرؤوسين جاء الاتجاه إيجابيا.

د- الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملى أنا أكثر انسجاما مع	أصدقائي
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	يعاملوني كأخ لهم
٤٣	أحب أن أشتغل ما الناس الذين	أحبهم
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	أكرهم عند إصدار الأوامر لي بكثرة

جاء اتجاه المفحوص نحو زملاء العمل والأصدقاء اتجاها إيجابيا حيث غاب الصراع في العلاقة بالآخر الذي جاء إدراكه كصورة مرآوية انعاكسية لصورة الذات عبر العلاقة النرجسية.

رابعاً: فكرة المرء عن نفسه:

أ- الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	مشاعري نحوها (هذه الحماقة)
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون أني أخاف من	والدي
٣٧	بودي لو تخلصت من الخوف من	والدي
٥٢	تضطرني مخاوفي أحياناً إلى	الاندفاع نحو الخطأ

جاء اتجاه المفحوص نحو الخوف اتجاها سلبياً حيث تكرر الخوف من الوالد كأب خيالى ممثل للسلطة ومصدر تهديد للذات حيث جاء معاقبا، مما جعل المفحوص يندفع نحو الخطأ نظرا لغياب الأب الرمزي الذي يتيح للذات السيطرة علي العواطف بالعقل.

ب- الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسينى ذلك الوقت الذى	أفعل فيه شئ يغضب والدي ووالدتي
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	أنني أغضب أمي
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	أمي
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	إنني أغضبت أمي

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو مشاعر الذنب جاء الشعور بالذنب تجاه الأم حيث الرغبة العميقة فى إرضاء الأم ومن ثم فقد كانت الشيء الوحيد الذى يشعر تجاهه بالذنب وهو ما تكرر فى معظم العبارات مما يكشف عن أنا أعلي قاسية جاءت علي شاكلة الموضوع الأول الممثل في الأم الفالوسية ذات القدرة الوهمية المطلقة.

ج- الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	ألجأ إلي أمي أو أخي أو جدي
١٧	أعتقد أن عندى القدرة على	الزواج
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	رجلي اليسري لأني كنت مضروب فيها بالسيارة
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أتصرف خطأ التصرف

جاء اتجاه المفحوص سلبيا نحو القدرات الذاتية حيث يفتقر إلي المهارات والإمكانات التي تتيح له الشعور بالكينونة، ولذلك فقد جاء اتجاهاً سلبيا .. فهو دائما يلجأ إلي الآخرين لمساعدته ويندفع ويتصرف خطأ عندما يكون الحظ ضده كما جاء إدراكه بصورة الجسد إدراكا مشوها نظرا لإصابته في قدمه اليسري.

د- الاتجاه نحو الماضى:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت أحب الحياة جدا
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	----------
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	لاستمتعت بحياتي

٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	إن أسرتي تحن لي وأن صغير

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الماضى كان الاتجاه إيجابي حيث الرغبة فى العودة إلي رحم الأم حيث الفردوس المفقود.

هـ- الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لى المستقبل	كأنه غمامة سوداء
٢٠	إنني أتطلع إلى	أن أكون طبيبا
٣٥	فى يوم من الأيام أنا	سوف أصبح أب
٥٠	عندما يتقدم بى السن	سوف أفعل فعلا حسنا كما أنني سأبني مسجد

أما الاتجاه نحو المستقبل فقد جاء اتجاها إيجابيا فى معظم العبارات ولكن فى العبارة رقم (٥) أشار إلى أن المستقبل غمامة سواء، مما يكشف عن نظرة تشاؤمية وتقدير سلبى للذات نظرا لفقر القدرات والإمكانات الذاتية.

و- الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغى دائماً أن	أكون طبيبا مثل عمي
١٨	ساكون فى سعادة تامة إذا	كنت طبيبا مثل عمي
٣٣	الشئ الذى أطمح إليه سراً	أن أكون طبيبا
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	أن أكون مع الله

فيما يتعلق باتجاه المفحوص نحو الأهداف فقد جاءت شكلية الاستجابة باتجاه إيجابي فهناك ارتفاع فى مستوى الطموح يوازيه انخفاض فى تقدير الذات حيث الرغبة فى أن يكون طبيباً مثل عمه إلا أن المستقبل كما ذكر غمامة سوداء وبالتالى فهو غير قادر على تغيير واقعه لتحقيق الأهداف عبر المستقبل.

ملخص نهائى

* تعد هذه الحالة كحالة فردية – نموذج واضح لاضطراب البناء النفسى – حيث تكشف عن اضطراب فى الهوية الجنسية نتيجة لاضطراب التوحدات الرمزية بالنماذج الوالدية، فالعلاقة

بالآخر يسمها طابع الثنائية الوجدانية. حيث تتخبط الذات بين الدال الأبوى الذى لا يحقق لها الوعد وإنما يفرض فقط القيود على الرغبة، والدال الأمومى غير المشبع حيث جاءت العلاقة بالأم مضطربة يسودها التناقض وأدركها المفحوص أم سيئة غير مشبعة فهى أم متسلطة تحمل فالوس خيالى.. حيث غاب الدال الأبوى والقانون من كلام الأم. وجاء دور الأب دوراً ضعيفاً بحيث أصبح تابع وليس متبوع. وكانت السيادة من حق الأم.

* كما تكشف استجابات المفحوص فى معظم البطاقات عن اضطراب الهوية الجنسية. فالعلاقة بالجنس الآخر علاقة مضطربة حيث فشل المفحوص فى تحقيق التواصل الإنسانى وتم إدراك الجنس الآخر بإسقاط صورة الأم السيئة عليهم بينما جاءت علاقته بالمرأة كانعكاس لعلاقته بأمه.

* تكشف بنية الذات لدى المفحوص عن بنيه خيالية عدوانية نتيجة للتوحد الخيالى بالقرين من خلال العلاقة الاضطهادية بالآخر. وفى ذلك ما جعل الآخر دائماً مصدر تهديد للذات فهو معتدى / مستعمر / لص / مجرم / قاتل. فغياب الآخر كطرف ثالث يعرف الأنا بصورتها ويجعلها تتجاوز عن عدوانيتها – أتاح للأنا أن تتوحد بالقرين المرآوى مما جعل المفحوص يستشعر شعورا عميقاً بالدونية وانخفاض لتقدير الذات.

* كما تكشف عن اضطراب العلاقات البين ذاتيه المتبادلة على المستوى الأسرى وذلك لضعف دور الأب (الذى يعمل كرابط رمزى) ولسيطرة الأم وامتلاكها الفالوس الخيالى.

* ميز لاكان بين نمطين من النقصان (نقصان الملكية Lack of having الذى يرتبط بالطلب فى النظام الخيالى ونقصان الوجود Lack of being الذى يرتبط بالرغبة فى النظام الرمزى) حيث نجد المفحوص قد استشعر النقصان فى الملكية من خلال الطلب ومن ثم جاءت رغبته فى أن يكون والده غنيا كما جاءت الرغبة مغيبة في الطلب المتمثل فى النداء على الآخر المنقذ.

الحالة الثانية من الأبناء غير اللقطاء

السن : ١٥ سنة

نوع الحالة : ذكر

مستوى التعليم : الصف الأول الثانوى

عدد أفراد الأسرة : ٥

عدد الأخوة : لا يوجد

عدد الأخوات : ٢

ترتيب الحالة : الأوسط (الثانى)

وظيفة الأب : موظف بشئون العاملين فى إحدى المدارس الإعدادية

مستوى التعليم : متوسط

وظيفة الأم : تعمل بتوجيه الوسائل التعليمية

مستوى التعليم : متوسط

نص استجابات الحالة الثانية من غير اللقطاء على تساؤلات المقابلة

المفحوص هو الابن الثانى فى أسرة مكونة من خمس أفراد. الأب موظف إدارى فى أحد المدارس الإعدادية والأم تعمل بأحد الإدارات التابعة للتربية والتعليم. واخت اكبر من المفحوص وتبلغ من العمر ١٩ سنة. وهى طالبة بالسنة الثالثة فى كلية الهندسة وأخت أصغر من المفحوص تبلغ من العمر عشر سنوات وهى بالصف الخامس الابتدائى و الأبن هو الابن الأوسط وليس له أخوه ذكور. يبلغ من العمر ١٥ سنة. بالصف الأول الثانوى .. تم طرح التساؤلات الخاصة بالمقابلة وكانت الإجابات كالتالى:

*** ممكن تكلمنى عن نفسك؟**

أنا أسمى .. بحب الصراحة والصدق. الصدق والأمانة ده شئ أساسى ملتزم باحضر دروسى وبذاكر علشان أدخل كلية كويسة عارف ربنا وبصلى. بحب صحابى وجدع معاهم. طيب لكن لما حد بينرفزنى ممكن أكسر وأخبط أى حاجة قدامى.

*** نفسك تطلع إيه؟**

نفسى أدخل كلية سياسة واقتصاد.

*** ليه؟**

علشان أكون زى بنت خالتى.. هيه دلوقتى فى سنة أولى سياسة واقتصاد.

*** إيه الهوايات اللى بتحب تمارسها؟**

البنج بونج. بأحب العب بنج بونج لكن فى الأجازة علشان فى الدراسة بذاكر وفى البيت مش بيخلونى العب فى أيام الدراسة.

*** ليه أخترت اللعبة دى؟ وهل توجد أى أنشطة أخرى؟**

اخترت اللعبة دى علشان هيه دى اللعبة الوحيدة اللى مفيهاش إصابات يعنى الواحد فيها مبيتعورش وأنا معنديش أى نشاط أو هوايه ثانية.

*** مين مثلك الأعلى؟ وليه؟**

بنت خالتى اللى فى سياسة واقتصاد علشان شاطرة ومؤدبة وملتزمة وبتذاكر ودخلت الكلية اللى هيه عايزها.

*** ممكن تكلمنى عن أسرتك؟**

بابا موظف فى مدرسة إعدادية وماما موظفة فى الإدارة أختى الكبيرة فى كلية هندسة. هيه اللى بتذاكرلى دائما. وأختى الصغيرة فى خمسة ابتدائى. علاقتنا ببعض كويسة وبنحب بعض.

*** بتحب ماما أكثر ولا بابا؟**

الاثنين بس بابا أكثر لأنه بيسبنى أعمل اللى أنا عايزه وبيخلينى أخرج والعب وبيجيب لى كل حاجة أطلبها. لكن ماما عصبية شوية وبتفضل تقولى إدخل ذاكر لكن أنا مش بأزعل منها. وبحبها لما بتقول كده علشان هيه عايزه مصلحتى.

*** تفكر باب قايم بدورة كويس فى البيت؟**

نعم

*** تفتكر إيه الدور اللى المفروض يقوم به كل أب علشان يكون مثل أعلى لأولاده؟**

إنه يكون كويس ويقدر يفهمهم ويجيب لهم اللى همه عايزينه ويشوف طلباتهم.

*** ممكن تكلمنى عن حياتك العاطفية؟**

أنا ماليش أى علاقات عاطفية ولا اى علاقة مع اى بنت. وعمرى ما رحت كلمت بنت أو مشيت معاها. لكن كان فيه بنت معايا فى درس العربى بتحاول تتقرب منى وتطلب الكشكول. بس أنا رفضت أكلمها.

*** يعنى عمرك ما حسيت بأى شعور تجاه أى بنت زميلتك أو جارتك او قريبتك؟**

لا.

*** ممكن تكلمنى عن حياتك الجنسية؟ هل كان لك أى خبرة جنسية أو علاقة جنسية؟**

لا.

*** كم مرة تمارس العادة السرية فى الأسبوع؟**

أنا مش بمارسها خالص.

*** إيه مصدر معلوماتك الجنسية؟**

أصدقائى .. أنا السنة اللى فاتت كنت ماشى مع شلة مش كويسة لكن السنة دى سبتهم وكنت بأعرف الحاجات دى منهم.

*** لما بتقابلك أى مشكلة بتلجأ لمين؟ وليه؟**

بابا، علشان بيحلها لى.

*** هل تدخن؟**

لا، لكن أصدقائى بيشربوا وأنا بأمشى معاهم لكن مش بأدخن.

*** إيه الحاجات اللى بتحبها فى ماما وإيه الحاجات اللى مش بتحبها؟**

بحب ماما لما تقولى أذاكر ومش بأزعل منها. ومش بأحبها لما تكون عصبية.

*** وبابا؟**

بحبه، لكن زعلت منه لما باع العجلة بتاعتى مع انى أنا اللى حوشت من مصروفى وجبتها.

*** إلى أى مدى يكون التزامك الدينى؟**

أنا بصلى وأروح الجامع وحافظ قرآن ومش بأكدب.

*** إيه الأشياء اللى ممكن تسبب لك القلق او الحزن؟**

لما يقرب الامتحان والنتيجة.

- واستكمالاً للبيانات ثم تطبيق المقابلة الموجهة وكانت إجاباته كالآتي:

*** فيما يتعلق بخصائص الشخصية:**

يرى المفحوص أنه كثير الجدال - وأن هناك من يكيد له أو يدبر له مكيدة ولذلك فهو يشك فى الناس - كما يرى أنه شديد الحذر أو الحرص - وهو يتحدث بصوت أعلى من صوت الأحزين فى الغالب - وهو ينزعج ويرتبك لأتفه الأسباب - ويرى أنه يستطيع الحصول على ما يريده أو يحقق مصالحه من الناس بطريقته الخاصة - وهو يقضى أوقات فراغه مع نفسه وهو حساس جدا للتعرض للنقد او اللوم.

*** الحالة الصحية:**

يشعر أن طاقته او جهده أقل مما ينبغى - كما إنه قد عانى من الم فى البطن أو غسيان ودوخة خلال السنة الماضية.

*** الحالة النفسية والسلوك:**

يرى المفحوص إنه يحب المشاجرات ويصاب بالإحباط بصورة سريعة كما يشعر بمشكلة فى قدرته على تركيز ذهنه أو التفكير فى موضوع معين. وهو يجد صعوبة فى الدفاع عن وجهات نظره.

*** العلاقات الشخصية المتبادل:**

يرفض المساعدة التى يقدمها الآخرون - يفضل مصاحبة الناس الأكبر أو الأصغر منه فى السن عن مصاحبة زملاؤه فى العمر - يجد صعوبة فى رفض آراء الآخرين - يرى أنه شخص غير مرغوب فيه من معظم الناس - يتجنب أن يركز عينيه فى عيون الآخرين عندما يتحدثون إليه او يتحدث إليهم.

*** النظام او البناء الأسرى:**

يرى أن أبويه أو من يرعاه يتجاهلون ما يحبه وما يكرهه - طباع والده تختلف عن طباع والدته - يغيب أبوية فترات طويلة عن المنزل.

*** الحقل المدرسى:**

يشعر بعدم القدرة على تركيز إنتباهه للدروس المشروحة – قام بالهرب من المدرسة مرات كثيرة – تكرر الغياب عن المدرسة والمحاضرات – يشارك فى الأنشطة الطلابية فى المدرسة.

*** الحقل الجنسى:**

– لم يجب بنعم على أى سؤال فى الحقل الجنسى.

*** حقل العمل:**

لا يعمل.

*** العلاقة بالأصدقاء:**

معظم أصدقاؤه أكبر منه سناً – وهو قليل الأصدقاء بالمقارنة بغيره ويميل إلى مصادقة المغامرين أكثر من العاديين.

*** الهوايات:**

يرى أنه لا يهتم كثيراً بممارسة الأنشطة الرياضية – يشارك أفراد عائلته مناسباتهم العائلية – هواياته الخاصة قليلة جداً بالقياس بغيره – يفضل السير فى جنازة على حضور حفلة زفاف أو حفلة عامة.

*** النوم والأحلام:**

يعانى من الأرق معظم ساعات الليل.

تحليل المقابلة

* تكشف المقابلة عن بنية خيالية لدى المفحوص حيث جاءت العلاقة بالآخر علاقة خيالية تقف عند مستوى الطلب ولا تصل إلى مستوى الرغبة. ومن ثم كان شعور المفحوص بالإضطهاد والتهديد من الآخر مما يكشف لنا عن سيطرة العلاقة البارانويدية حيث المحور الخيالي فى بنية الذات.

* كما تكشف المقابلة عن كفوف للحوافز الجنسية والعدوانية يقابلها بنية اندفاعية ومتهورة حيث جاءت العلاقة بالجنس الأخر علاقة مضطربة وجاء إدراك المفحوص للمرأة كصورة إنعاكسية لصورة الأخت عبر العلاقة المحارمية مما أدى إلى فقر فى المستوى العاطفى والجنسي وغياب الرغبة فى الجنس الآخر.

* توحد المفحوص بالأم مطلقة القدرة الحاملة للفالوس الخيالى مما عمل على تشكيل أنا أعلى ذو بنية نرجسية مطلقة القدرة حيث جاء ارتفاع فى مستوى الطموح والرغبة فى تحقيق العدل والحق فى الكون حيث يحاول المفحوص من خلال ذلك امتلاك الفالوس الخيالى الوهمى ذو القدرة المطلقة ذلك الفالوس الذى منحته له الأم.

* وجاء إدراك الأب من خلال الإجابات فى صورته الواقعية كمصدر للحب والعطاء المادى ومن ثم غاب الأب فى صورته الرمزية وجاء إدراكه كأب مانح مصدر لإشباع الحاجات البيولوجية والطلبات ومن ثم فقد جاءت بنية الذات لدى المفحوص بنية خيالية مع الفشل الذات فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزى) والعيش فى عالم الخيال واللذة الخيالية.

استجابات الحالة الثانية من غير اللقطاء على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

واحد بيفكر فى حاجة. الحاجة دى هى الحرب واللى قدامه ده سيف وهو مندمج فى حاجة جامدة قوى. ممكن يكون فى حاجة مزعلاه او مضيقاه لأن فى حاجة هو عايز يعملها ومش عارف يعملها وهوه فى الآخر هيعمل اللى فى دماغه وبيفكر يروح الحرب.

التفسير:

* جاء تكرار كلمة "الحاجة" فى البطاقة (٥) مرات. فهى دال مدلوله حاجة ملحة إلى آخر يأتى لينظم الأنا. ونجد العلاقة بالآخر تقف عند مستوى الحاجة أى مجرد الإشباع البيولوجى ومن ثم فهو آخر مشبع للحاجة وليس آخر رمزى.

* كما تكشف أيضاً عن بنية عدوانية. نتيجة العلاقة بالقرين المرآوى حيث غياب الآخر الوسيط الذى يعرف الأنا بصورتها. فمع غياب هذا الآخر جاءت العلاقة عدوانية خيالية "الحاجة دى هى الحرب واللى قدامه سيف".

* ومن الملاحظ إغفال الدور الرمزى الذى يلعبه القوس وهو فى البطاقة "العزف" فالعزف كفعل فى معناه يحمل أكثر من دلالة: الأولى إمتاع الذات (من خلال لذة العزف) أما الثانية: فهى إمتاع الآخر (عبر الاستماع لهذا العزف).. أما السيف فهو آداه لإمتاع الذات فقط وإشباع للذة السادية حيث الرغبة فى العدوان والإطاحة بالآخر وبالتالى الرغبة فى فناء الأخر مما يكشف عن كف جنسى حيث الفشل فى تحقيق القدرة الجنسية فهو عايز يعمل الحاجة دى لكن مش عارف يعملها... و "هيعمل اللى فى دماغه" أى سيسقط من حسابه الآخر وسيعمل على تحقيق رغبته الخيالية وفقا لقانونه الخاص. لذلك سيحصل على اللذة الخيالية عبر الاستمناء.

البطاقة رقم (2):

العلم هو الوسيلة الوحيدة للنجاح

دى طالبة عايزه تروح المدرسة أو الدرس وأمها راضية وأبوها مش راضى. وهى عايزه تروح علشان تتعلم وأبوها مش راضى وهتروح تتعلم من وراء أبوها. وهتفضل تقول لباباها كلام وتزن على ودانه علشان يرضى إنه يوديها المدرسة.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن اضطراب العلاقات البين ذاتية المتبادلة على المستوى الأسرى .. فالفتاة ترغب فى الدراسة والأم راضية والأب مش راضى . حيث توحد المفحوص بالفتاة التى تصارع من أجل رغبتها فى الذهاب إلى المدرسة "فالأم راضية والأب مش راضى".

* القانون الذى يحكم العلاقة فى البطاقة هو القانون الأمومى. حيث غاب الأب بدوره الرمزى كموفق بين الرغبة والقانون ومن ثم "ستروح من وراء الأب" وبالرغم من محاولة الفتاة إقناع والدها. إلا إنها فشلت فى تحريك رغبة الأب. فهو لا يستمع لصوت الآخر (الدال) وإنما يحيا فى عالم المدلول حيث العالم الخيالى.

البطاقة رقم (4):

علاء بيحب هبه. وفى واحد تانى بيحب هبه. لكن علاء بيحب هبه أكثر وعايز يضرب أو يقتل الراجل الثانى علشان يتزوج هبه. وهو بيحاول يقتله وهيتحكم عليه بالسجن أو الإعدام. ويتزوجها الرجل الثانى.

التفسير:

* أوضح المفحوص أثناء جمع البيانات الأولية أن أخته الصغرى أسمها "هبه" أما علاء فهو أسم المفحوص.. ومن ثم فقد جاءت الأخت (فى صورتها المحارمية كبديل للأم) فهو يحبها وعلى الرغم من ذلك جاء رجل ثانى عايز يتجوزها. مما يكشف عن صراعاً أوديبياً بين الابن والأب على الأم. أما هبه فقد جاءت كصورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم عبر ميكانيزم الإزاحة. مما يكشف عن رغبة قوية فى التخلص من الأب وإزاحته وذلك من خلال قتله والاستحواذ على الأم.

* كما تكشف البطاقة عن بنية عدوانية تؤدى فى النهاية إلى تدمير الذات حيث السجن أو الإعدام. وسيحسم الصراع فى النهاية لحساب الأب حيث سيتزوجها الرجل الثانى.

* وتكشف البطاقة عن رفض قانون الأخر والتعدى عليه لمجرد أنه أحب الفتاة التى يحبها. مما يؤكد على سيطرة العلاقات الخيالية فى العلاقة بالموضوعات.

البطاقة رقم (6BM):

سرعة الطريق تؤدى إلى الوفاة

كان ينظر محمد وزوجته من الشباك ثم راى مشهد صعب كحادثه مثلاً وظل يفكر لأنه يتخيل أن ابنته ماتت فى هذه الحادثة لأن ابنته كانت فى الجامعة أو المدرسة ووالدتها كانت تفكر وتنظر بشدة وكان محمد يفكر بشدة جداً لكن البنت كانت فى سلامة وتعود الى البيت مرة ثانية ومحمد وزوجته يفرحون بها.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن رغبة قوية فى التخلص من الابنة فمجرد رؤية البطل وزوجته لحادث يجعله يفكر فى أن ابنته ماتت حيث الرغبة فى الإطاحة بالآخر المشارك فى حب الزوجة (الصورة المرآوية للأم) مما يكشف عن بنية خيالية ثنائية يغيب فيها الآخر الرمزى كطرف ثالث.

البطاقة رقم (7BM):

الأب يحكم رأيه

ابن وأبوه الأب يحكم رأيه ويحكم على ابنه انه سوف يروح المدرسة والولد لا يرضى والأب يحكم رأيه أنه سوف يروح وسيذهب الابن إلى المدرسة ويسمع كلام أبوه ويذهب إلى المنزل لكى يذاكر ويذهب إلى الدروس لكى ينجح ويتفوق فى مدرسته. وبعد الانتهاء من المذاكرة يذهب غرفة النوم.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن أبوه قاصرة حث العلاقة بالأب علاقة تحكم وتسلط وليس علاقة إنسانية يحكمها التواصل الإنسانى وبالتالى فقد جاء الابن رافضاً لقانون الأب. حيث رفض الذهاب إلى المدرسة. وبالرغم من هذا الرفض فإنه يرضخ فى النهاية لهذا القانون إلا إنه يحاول التنصل من هذا القانون حيث يذهب إلى النوم (حيث الغرق فى النرجسية والصورة المرآوية).

البطاقة رقم (8BM):

السرقة تؤدى إلى الموت

جماعة من العصابات يذهبون إلى منزل واحد لكى يقتلوه ويأخذون ماله وما يمتلكه والابن واقف ثم بعد ذلك قتلوا الأب... وهرب الابن. ثم ذهب إلى الشرطة لكى يبلغ عن هذه العصابة لكى يقبضوا عليها. ثم حكم عليهم بالإعدام وتم نشر صورهم فى الجرائد. لكى يكونوا عبرة للآخرين وإلى من سوف يقتل أو يفعل ذلك.

التفسير:

* جاء العنوان فى البطاقة يحمل دلالة تحذيرية وإنذار "السرقة تؤدى إلى القتل" مما يدل على أن ذات المفحوص فى حاجة دائمة إلى من يساعدها فى تمثل القانون. ومن هنا جاء النداء الملح على الآخر الرمزى (الشرطة) حتى تتمثل الذات القانون.

* فى العنوان أيضا يجعل المفحوص القتل نتيجة للسرقة ويقر ذلك كحقيقة وهذا ما لا يحدث فى الواقع. فما يؤدى إلى الموت الحقيقى هو (موت الذات) وليس السرقة. مما يكشف عن غياب القانون والآخر الرمزى.

* تكشف الاستجابة عن رغبة المفحوص فى التخلص من الأب المشارك والمنافس فى حب الأم فعندما قتل الأب فى البطاقة جاء دور الابن سلبياً حيث هرب. مما يكشف عن بنية عدوانية خيالية. نظرا لغياب الأب الرمزى.. وتمثل الأب بصورته الخيالية.

البطاقة رقم (9 BM) :

جماعة من اللصوص يذهبون إلى الحقل لكى يسرقوا ما فى الحقل ويقتلوا الناس ويأخذون ما معهم ثم رأوا رجل نائم فى الحقل فقتلوه وأخذوا ما معه ورموه فى الحقل ..ثم بعد ذلك قام البوليس بالقبض عليهم.. وحكم عليهم بالإعدام.

التفسير:

* جاء إدراك المفحوص للأشخاص فى البطاقة كصور مرآوية انعكاسية لصورة الذات "جماعة من اللصوص" حيث تشكلت بنية الذات لديه عبر بناء خيالى بارانوى عدوانى يرغب فى التعدى على حقوق الآخر والقتل والسرقة ..وبقدر ما يكون الموضوع الصغير abjet a (القرين المرآوى) محركاً لهذه الرغبة تتشكل أنا أعلى قاسية حيث يأتى الرقيب (البوليس) ليقبض عليهم ولكن دائماً ما يصل بعد ارتكاب الجريمة مما يعمل على تدمير الذات حيث الإعدام.

البطاقة رقم (10):

واحد ذاهب إلى الغرفة لكى ينام وفى الصباح يذهب إلى العمل وجماعة من اللصوص يراقبونه ثم بعد ذلك يقتلونه وهو خارج من العمل لكى يأخذون ما معه وما عنده من مال أو ذهب ثم بعد ذلك يكون ابنه معه ويهرب ويبلغ عن اللصوص اللذين قتلوا أبوه وهو خارج من العمل.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن اضطراب العلاقة بالآخر الذى يمنح الذات شرعية الوجود، لنجد علاقة خيالية تحمل دائماً الخطر والتهديد والإغارة على الذات حيث الأنا فى علاقتها بالقرين المرآوى.
* وتكشف كذلك عن فشل الذات فى إدراك الجانب العاطفى فى العلاقة بالآخر.
* كما تكشف عن غياب الآخر الرمزى سواء كان الأب أو الأم أو أى شخص أخر، بما لا يسمح للذات بالدخول إلى العالم الرمزى حيث اللغة والكلام والعلاقة الجدلية بالأخر.

البطاقة رقم (11):

واحد كان فى بيت.. وحصل فيضان وحب أن ينقذ نفسه فذهب فوق البيت لكى لا يغرق وهدأ الفيضان ونزل الرجل ومشى لكى يذهب بعيداً عن الفيضان ثم أخذ يبحث عن مسكن ومشرب ومأكل واستقر على ذلك.

التفسير:

* يكشف التداعى حول هذه البطاقة عن غياب الأخر كوجود فعال فى واقع المفحوص. فالبيت فيه فرد "واحد" مما يعبر عن بنية نرجسية خيالية حيث الأنا وصورتها المرآوية ومن ثم فقد جاء المفحوص رافضاً للأخر وقانونه الرمزى وظل أسير صورته الخيالية:
* كما تكشف الاستجابة عن شعور بالقدرة المطلقة نتيجة التوحد الخيالى بالأم مطلقة القدرة فهو ينقذ نفسه بنفسه من الفيضان بغير حاجة إلى آخر مساعد.
* وإلى جانب ذلك فإن العلاقة بالآخر تقف عند مستوى الطلب (المسكن والمأكل والاستقرار والراحة) فهى كلها طلبات فمية أو بدنية. حيث غياب للرغبة من حيث هى رغبة فى رغبة الأخر.

البطاقة رقم (13MF):

واحد دخل على واحدة غرفة النوم لكى يخنقها ويتخلص منها لأنها ممكن تكون مضيقاه أو مش مريحاه وهى ممكن تكون مراته او زميلته فى العمل. كانت عايزه تضره فى الشغل او مع زوجته وهو هيخنقها وهيدخل السجن. وهى ستموت ويحكم عليه.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن بنية عدوانية خيالية وعن اضطراب العلاقات الذاتية المتبادلة على المستوى الأسرى أو على مستوى العمل حيث جاء إدراك الآخر كمصدر لتهديد الذات مما يكشف عن غياب العلاقات الرمزية فى العلاقة بالموضوعات.
* كما تكشف عن اضطراب العلاقة بالجنس الآخر والمرأة بصفة عامة وفشل الذات فى تحقيق القدرة الجنسية نظرا للكفوف الجنسية التى يعانى منها المفحوص.

البطاقة رقم (14):

السرقة تؤدى إلى الندم

واحد كان محبوس ممكن أن يكون فى السجن أو فى المنزل لأنه ممكن يكون قتل أو سرق أو عمل عمل لاقانونى ثم بعد ذلك حاول أن يخرج بعد المحاكمة ولن يقتل مرة أخرى أو يسرق أو يعمل عمل لا قانونى ثم يذهب إلى منزله ثم يندم ندم شديد عى مافعله ولا يعمل هذا العمل أبداً.. ويندم على ما فعل.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن غياب الأب الرمزى كممثل للقانون والمثال والوعد. حيث جاء إدراك المفحوص لذاته كأحد الأشخاص فى السجن أو المنزل (فالمنزل هو السجن).
* كما تكشف عن أن أعلى قاسية مع زيادة فى الشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

البطاقة رقم (15):

الغش يؤدى إلى الندم

ده ممكن يكون واحد فاتح مسرح.. وكان الفيلم غير جيد ولم يعجب الناس ولم يدخل الناس هذا المسرح وأخذ الرجل يندم على هذا الفيلم وسيحضر فيلماً جديداً و جميل لكى يعجب الناس ويفتح المسرح مرة أخرى حتى يذهب الناس إليه ولكى يفتح بيته مرة أخرى.

التفسير:

* تحمل كلمة المسرح دلالة (عالم الصور والرؤية حيث العالم الخيالى) فالمفحوص ما زال غارقاً فى صورته المرآوية مما يكشف عن بنية نرجسية حيث لا يعرض المسرح إلا صور. كما جاءت كلمة "يعجب الناس .. جديداً .. جميلاً .. لكى يعجب الناس" تجسيداً لنرجسيته حيث التوحد بالصورة المرآوية والتى يجب أن تكون جميلة وجديدة وتعجب الناس.

البطاقة رقم (16):

ده ممكن يكون فريق بيلعب كرة وفريق أخر يلعب ضده .. وفاز الفريق الأول على الفريق الثانى. وشجعت الجماهير الفريق الأول ثم ندم الفريق الثانى وقال إنه سوف يذهب إلى الماتش الثانى ويفوز إن شاء الله والجماهير تشجعه.

التفسير:

* تكشف البطاقة عن طبيعة الصراع الأوديبى بين الابن والأب. كما تكشف عن العلاقة الخيالية بالقرين حيث يقف كل منهما من الآخر الموقف المضاد.. وبالرغم من فوز الأب وتشجيع الجماهير له. ندم الفريق الثانى (الابن) على الفشل فى تحقيق رغبته فى الاستئثار بالأم ولكنه سيظل يحاول حيث إنه مصر على الفوز وفى ذلك ما يكشف عن بنية خيالية نظرا لغياب الأب كمثال وقانون وممثل للوظيفة الأبوية.

استجابات الحالة الثانية من غير اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمى	كانت تدعو أن تتعب هى وأنا لا
٢٩	أنا وأمى	على حق وعلى صدق
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	تعبت من أجل أولادها
٥٩	أنا أحب أمى، ولكن	أنا أحبها ولا يوجد لكن

جاء الاتجاه نحو الأم اتجاها إيجابيا حيث التعيين الذاتى الخيالى بالأم مطلقة القدرة والالتصاق بالعالم الخيالى بما يحمله من عدوانية ونرجسية وتمزق.

(ب) الاتجاه نحو الأب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	يتحدث معى مثل أخوتى
١٦	بودى لو أن أبى قام بمجرد	كلمة خاطئة، فلابد أن أصلحها له
٣١	أود لو أن والدى	لم يظلمنى
٤٦	أشعر أن والدى	لم يعدل بينى وبين أخوتى

أما الاتجاه نحو الأب فقد جاء اتجاها سلبياً حيث جاءت العلاقة بالأب علاقة عدوانية لتكشف عن فشل الذات فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية، فالمفحوص عبر هذه العلاقة لم

يستطيع أن يتجاوز عن عدائيته للأب المنافس فهو يستشعره أب ممثل للسلطة ومن ثم يوجه له العدوان حيث جاء الأب بدوره الرادع المعاقب ومن ثم فلم يأتى موفق بين الرغبة والقانون.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	أقول لا تقارنى إلا بالأسر الطبيعية
٢٧	أسرتى تعاملنى كما لو	عاملت أخوتى بأدب
٤٢	معظم الأسر التى أعرفها	مؤدبة ومنها سيئة
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتى	كانت تحمل همى وترعانى

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو وحدة الأسرة جاء اتجاه المفحوص إيجابيا نتيجة التعلق الشديد بالأم والأخوات كمصدر لإشباع حاجات المفحوص ومن ثم جاء غير قادر على تحقيق الانفصال السوى عن الأم فهو ما زال فالوساً خيالياً (قضيبياً) لأمه.

ثانيا الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	أن تكون مؤدبة
٢٥	أظن أن معظم البنات	مؤدبة
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	مؤدبون
٥٥	آخر ما أحبه فى النساء	لا أحب إلا أمى وأخوتى

جاء اتجاه المفحوص إيجابيا نحو المرأة بوصفها صورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم والأخوات وخاصة أن المفحوص ليس له أخوة ذكور و ذلك ما أدى إلى كف الرغبة الجنسية فى المرأة نتيجة العلاقة المحارمية بالأم أو الأخت حيث تغلب الشق العاطفى على الشق الشهوى فى العلاقة بالمرأة.

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	إنى تخيلت بهم فى مكان عام
٢٦	شعورى نحو الحياة الجنسية أنها	يوجد لها قيمة
٤١	لو كانت لى علاقات جنسية	كنت أسافر إلى الخارج
٥٦	حياتى الجنسية	لم يكون لى علاقات جنسية

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية جاء اتجاهاً سلبياً نظراً لاضطراب الهوية الجنسية.

ثالثاً الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بأن الصديق الحق	يرشدنى إلى الصلاة وإلى الحق
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	يعتدوا على مالى وأخواتى
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	أهلى وناسى وأخواتى
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائى، هم	يكونوا حزينين على

جاءت العلاقة بالأصدقاء والمعارف علاقة مضطربة حيث أدرك الأخر كمهدد للذات (معتدى) فهو فى العبارة (٢٣) لا يحب الناس الذين يعتدون على ماله وأخوته. وبالتالى فالعلاقة بالأخر علاقة بارانويدية لغياب العلاقات الرمزية، وفى العبارة رقم (٣٨) نجد انغلاق العلاقة بالآخر فى حدود الأسرة حيث العيش فى عالم نرجسى عالم الصور المرآوية ورفض الآخر الخارجى المغاير لصورة الذات. مما يكشف عن بنية اضطهادية عدوانية خيالية حيث جاء التثبيت على الصورة الأنثوية للذات نتيجة التعلق بالأم والأخوات.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٦	الناس الذين هم أعلى منى	أتمنى أن اكون أعلى منهم
٢١	فى المدرسة المدرسون الذين يدرسون لى	الدروس والشرح
٣٦	عندما أرى رئيسى قادماً	لابد من إحترامه او الترحيب به
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	يكونوا إعدائى وأحاول أن اكون اعلى منهم

أما الاتجاه نحو رؤساء العمل والمدرسة فقد كان اتجاها سلبياً حيث أدرك الناس الذين هم أعلى منه .. أعداؤه.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أننى كنت المسئول الأول	كنت أعدل
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	لابد ان أكافئهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	لابد ان أكافئهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	أكون حريص إن هذه الأوامر تنفذ وتصدر علي

وفى الاتجاه نحو المرؤوسين جاء اتجاه المفحوص إيجابى حيث تعين المفحوص ذاتيا بالصورة المغايرة لصورة الأب الظالم حيث قال فى العبارة رقم (٤) كنت أعدل. مما يكشف عن عدوان موجه لصورة الأب ومن ثم جاءت العلاقة بالآخر علاقة مضطربة.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملى أنا أكثر انسجاما مع	المذاكرة، الصلاة، العبادة، الصوم
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	يكونوا مؤدبين
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	يقولون الصدق والحق
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	أعودهم على الصدق والأمانة

أما عن آتاه المفحوص نحو الزملاء فقد كان إيجابى حيث أدركهم بوصفهم صور مرآوية لصورة الذات فهم مؤدبون ويقولون الصدق والحق ،مما يكشف عن بنية نرجسية خيالية حيث التعيين الذاتى بالصورة فى المرآة.

رابعاً الاتجاه نحو فكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	عيون الناس
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون إنى أخاف من	الكذب والحرام والسرقة
٣٧	بودى لو تخلصت من الخوف من	السقوط فى الامتحان
٥٢	تضطرني مخاوفى أحياناً إلى	أن أشكو إلى أبى وأمى لكى يمنعوا لى الخوف

جاء اتجاه المفحوص نحو الخوف اتجاهاً سلبياً فهو يخاف من عيون الناس أى عيون الآخر الراصد للذات حيث العلاقة البارانوية.. حيث إدراك الأخر كمصدر تهديد للذات وجاء الخوف من الفشل أو الكذب أو السرقة أو الحرام حيث يلجأ إلى الأم والأب ليمنعوا عنه الخوف. فالخوف لدية يرتبط بقلق داخلى وليس خوف من موضوع خارجى.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسينى ذلك الوقت الذى	كنت حزين فيه
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	إنى لم أذاكر دروسى
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	أمى وأبى
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	هو عدم صلاتى فى صغرى

أما الاتجاه نحو مشاعر الذنب فقد جاء اتجاها سلبياً حيث استشعار التقصير فى الدراسة والاستذكار وممارسة الشعائر الدينية وذلك عندما كان صغيراً حيث انطماس معالم الذات ومعالم الأخر.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	أدعو الله أن يوفقنى
١٧	أعتقد أن عندى القدرة على	التفكير والتحمل
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	السقوط أو الهزيمة
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أقول الحمد لله ثم أذهب إلى الصلاة

أما الاتجاه نحو القدرات الذاتية. فقد جاء اتجاهاً سلبياً حيث إنه لا يحمل أى قدرات أو إمكانيات ذاتية لذلك فهو دائماً يلجأ إلى الدعاء والصلاة مع غياب العمل الذى يخدم الآخر والنظام الرمزى.. وجاءت قدراته كلها كما أدركها خيالية لا ترق إلى مستوى الرمز فهو لديه القدرة على التفكير والتحمل ولكن ليس لديه قدرة على تحقيق ما يفكر به.

(د) الاتجاه نحو الماضى:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت أتمنى أن أذهب إلى المدرسة
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	أخاف على أبى و أمى
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	أحاول أن أذهب إلى التعليم
٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	كنت أفكر إنى أذهب إلى المدرسة وأتفوق وأدخل كلية من كليات القمة

وفى الاتجاه نحو الماضى فقد كان اتجاها سلبياً حيث جاء إدراكه للماضى غير مشبع وبالتالى الرغبة فى القبض على المعرفة والهروب من واقعه المعاش إلى المدرسة التى تعتبر مصدر بديل للإشباعات التى لم يحصل عليها فى المحيط الأسرى.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لى المستقبل	ممكن جيد وممكن سىء
٢٠	أننى تطلع إلى	العدالة والحق

٣٥	فى يوم من الأيام أنا	أكون فى كلية من كليات القمة
٥٠	عندما يتقدم بى السن	أكون من الصادقين ومن المحقين

جاء اتجاه إيجابى حيث الرغبة فى الوصول إلى الفالوس الخيالى وتحقيق الصدق والعدالة فى الكون. ولكن يأتى إدراكه للمستقبل مضطرب فهو ممكن جيد ممكن سئ.

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغى دائماً أن	تكون الظروف معى
١٨	ساكون فى سعادة تامة إذا	باب وفق بينى وبين أخواتى
٣٣	الشىء الذى أطمح إليه سراً	كلية من كليات القمة
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	الحلال والصدق والأمانة

أما الاتجاه نحو الأهداف فقد كان سلبياً حيث الرغبة المطلقة السحرية وتحقيق المثالية عبر العدل والوصول إلى كلية من كليات القمة والرغبة فى أن تكون الظروف معه دائماً وبالتالى جاء ارتفاع فى مستوى الطموح يقابله غياب لقدرات الذات.

ملخص نهائى

* تجسد هذه الحالة أنموذج فردى لبنية عدوانية مضادة للمجتمع رافضه للقانون. حيث تميل إلى الاندفاع والعدوانية والقتل ذاك الذى جاء تجسيداً لغياب الأب الرمزى الموفق بين الرغبة والقانون ، الأب الفاصل / الواصل، حيث جاء إدراك المفحوص للأب إدراكاً خياليا فهو أب خيالى معاقب رادع مصدر للتهديد وخاصى للذات وبالتالى فقد وجه المفحوص العدوان لصورة هذا الأب.

* تكشف بنية الذات عن بنية خيالية عدوانية حيث اضطراب العلاقة بالآخر نتيجة التوحد الخيالى بالقرين المرآوى مع فاعلية الموضوع الصغيرة abjet a المحرك للرغبة فى صورتها العدوانية.

* كما تكشف بنية الذات لدى المفحوص عن فشل الذات فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزى) ومن ثم فقد جاء المفحوص ممثلاً للقضيب الخيالى المفقود للأم ولم يستطيع أن يتحرر من أسر العلاقة الخيالية بالأم لغياب الأب الذى يحقق النقلة من العالم الطبيعى إلى العالم الثقافى.

* كما جاءت هذه الحالة تجسيدا لأزمة المراهقة وخاصة البلوغ .. فهو يدافع ضد أشكال الغواية بالاندفاع القهرى نحو الدين لحماية نفسه وعمل نوع من الحصار الرمزى على مقدرات الحوافز الجنسية والعدوانية والتى يتطلع إليها خياليا من خلال قصص المغامرات والحرب والجريمة والعقاب.

الحالة الثالثة من الأبناء غير اللقطاء

السن	: ١٦ سنة
نوع الحالة	: ذكر
مستوى التعليم	: الصف الثانى الثانوى
عدد أفراد الأسرة	: ٥ أفراد
عدد الأخوة	: –
عدد الأخوات	: ٢
ترتيب الحالة	: الأوسط
وظيفة الأب	: ضابط بالقوات المسلحة
مستوى تعليم الأب	: فوق المتوسط
وظيفة الأم	: لا تعمل
مستوى تعليم الأم	: متوسط

نص استجابات الحالة الثالثة من غير اللقطاء على تساؤلات المقابلة

*** لو حبيت تتكلم عن نفسك بصراحة ممكن تقول أيه؟**

أنا أسمى... شخصيتى كويسة... وسط يعنى.. ولا هيه قوية ولا هيه ضعيفة.. طيب.. بأحب أفهم الأمور بعقلى وما حكمش عليها بقلبى.

*** إيه هيه صورتك فى عيون أصدقائك والآخرين؟**

أنا جدع قوى.. بحب الناس وبقف جانب صحابى فى أى موقف لدرجة أنى ممكن أأذى نفسى علشانهم أو بسببهم.

***إيه هيه طموحاتاك؟**

كلية الحربية.. إنى أدخل الكلية الحرية وأبقى ضابط.

*** بتعمل إيه علشان تحقق الطموح ده؟**

يعنى بأحاول أتدرب.. وبروح النادى علشان يبقى عندى لياقة.

*** إيه هيه هواياتك؟ وبتقضى وقت فراغك فى إيه؟**

أنا بحب الخط.. لما بأكون زهقان ممكن أقعد أكتب على أوراق وأخطط.

*** هل تحدد وقت معين لممارسة هذه الهواية أو تنميتها؟**

لا.

*** طب بتقضى وقتك فى إيه؟**

أنا بحب أتفرج على التليفزيون والدش.. وبحب النوم.. وده اللى بأعمله دايماً فى الأجازة.. وسعات بأخرج مع صحابى.

*** وحياتك الدراسة؟**

أنا مستوايا متوسط ولا أنا متفوق ولا ضعيف.. يعنى مستوايا معقول.

*** إيه رأيك فى المدرسين؟**

كويسين وأنا بحبهم.. لكن مش بأحب المدرس اللى بيدخل يفضل يضرب ويشتم على الفاضى ويتمنظر.

*** إيه علاقتك بأصدقائك؟**

أنا بحب صحابى وجدع قوى معاهم وإحنا كويسين مع بعض.

*** هل لك أعداء؟**

لا، بصفة عامة. لكن فى واحد فى المدرسة ممكن يكرهنى لأنى اتسببت فى جرح ليه فى رأسه مع إنه هوه اللى كان غلطان.. بس أنا حاسس إنه لما بيشوفني.. بيكرهنى لأنى عملت فيه كده.

***ممكن تكلمنى عن أسرتك؟**

بابا كان بيشتغل ضابط بالقوات المسلحة لكن طلع طبى وأشتغل فترة فى مزرعة برتقال فى التل الكبير لكن دلوقتى قاعد بالمعاش ولا يعمل..وماما متعلمة ولا تعمل .. ربة منزل.

***بتحب أسرتك؟**

نعم.

*** إيه رأيك فيها؟**

إحنا أسرة كويسة وبنحب بعض.

*** بتحب ماما أكثر ولا باب؟**

الاثنين لكن ماما أكثر لأن هيه حنينة وأنا واخد منها الحنية .. حنين زيها وطالع لها.

***فى رأيك إيه مميزات بابا وإيه عيوبه؟**

باب كويس ومتفاهم وبيعرف يحل المشاكل اللى بتتواجهه وبيعرف إزاى يتصرف فيها بالعقل.. أما عيوبه إنه عصبى شويه.

*** وماما؟**

ماما بتحبنى.. وهيه طيبة وحنينه لكن بتخاف عليه قوى.

*** مين مثلك الأعلى؟**

خالى .. أنا نفسى أكون زى خالى.. هوه كان ضابط بالكلية الجوية لكن دلوقتى بالمعاش. وهو يعتبر أن خالة باب.. لأن ماما وبابا ولاد خالات.. وبابا هوه اللى مربى خالى. وبيقولى أتى عامل زيه بالضبط وكل حاجة كان هو بيعملها زمان وأنت بتعملها دلوقتى.

*** كلمنى عن حياتك العاطفية؟**

أول علاقة لى بدأت فى أولى ثانوى كنت بأحب بنت زميلتى وكانت معايا فى الدرس. أنا اللى رحت كلمتها وقلتلها إنى عايز أتعرف عليها وهيه وافقت وكنا بنكلم بعض فى التليفون. لكن حصل مشاكل بسبب إن ولاد عمها أدخلوا. وعملوا معايا مشاكل فإنتهت العلاقة لأنى حسيت إنها هتجيب لى مشاكل. وكانت مشاعرى تجاهها حقيقية وفى السنة الثانية أتعرفت على واحدة زميلتى هنا فى المدرسة وكانت علاقتى بيها كويسة وكنت بأروح أوصلها لغاية بلدها. لكن واحد زميلى حاول يشوه صورتى عندها وهيه صدقته. وبعد كده باقت بتمشى معاه. وأنا لما شفتها معاه اتصدمت إتجنت وحسيت وحسيت إنى فقدت أعصابى لما شوفتها ماشية معاه. فذهبت وكتبت اسمها واسمه على ورق وقلت إن همه ماشيين مع بعض ونشرت الورق فى المدرسة كلها. الموضوع ده عمل مشاكل كثير. وتدخل المدرسين وبباها جه واتقابل معايا وقلتله الحكاية ومعملش حاجة. وأنا رحت عندهم البيت وأعتذرت ليها. وباباها دلوقتى بيحترمنى جداً ودايما يوصينى عليها. ودلوقتى هيه بتكرهنى جداً ومش بتحبنى بس طالما هيه باعتنى انا كمان بايعها.

أما آخر علاقة كانت فى أجازة سنة ثانية أتعرفت على بنت فى نفس سنى لكن هيه علمى ومتفوقه وأنا أدبى أتعرفت عليها فى رحلة. أنا اللى رحت كلمتها وأنا بحبها بجد. هيه شاطرة ومتفوقة وجايبة ٩٢% علمى لكن أنا جايب ٧٦% السنة اللى فاتت علشان كده كان ليها واحدة زميلتها مغرورة قالتلها انتى إزاى تحبى واحد زى ده وأنتى شاطرة وممكن تدخلى أى كلية كويسة ومينفعش تحبى واحد أقل منك. وبدأت تقلل الكلام وطلبت تأجيل العلاقة لما تدخل الجامعة وكل واحد يعرف كليته ايه. لكن أنا بس باشوفها فى درس العربى.

*** ماذا عن حياتك الجنسية؟ وهل لك علاقات جنسية؟**

لا، أنا الحمد لله لم يسبق لى ممارسة أى علاقة جنسية مع حد.

*** إيه مصدر معلوماتك الجنسية؟**

أصدقائى أو عن طريق الانترنت. فيه مرة صديق أخذنى وقالى أن فيه مواقع جنسية على الأنترنت والكلام ده كان فى مكتب نت Net ولسه بيفتح الموقع. صاحب المحل شافه وهزأه ومشيت ومشفتش حاجة.

*** كم مرة تمارس العادة السرية فى الأسبوع؟**

عادى ممكن مرتين فى الأسبوع وبتتأثر لما فأشوف مشاهد جنسية.

*** هل سبق لك ممارسة الجنس مع الذكر؟**

لا عمرى ما عملت كده. لكن فى أحد المرات كان يوجد بالفصل ولدين شكلهم بيعموا الحاجات دى وكان باين عليهم قوى وأنا كنت شاكك فيهم وفى فسحة المدرسة خليت واحد زميلى يقفل عليه أنا وهمه الفصل بالقفل من بره. فضلت وراهم لما خليتهم يقروا وأعترفوا. وهذأتهم ووقفتهم على الحيطة وخلعت الحزام ونزلت فيهم ضرب علشان يحرموا يعملوا الحاجات دى تانى وهددتهم أنى هقول لأهلهم.

*** هل تعاطيت أى نوع من المخدر أو السجائر أو البانجو؟**

لا أنا جربت السجائر لكن مش بأدخن.

*** إيه هية نقطة ضعفك؟**

قلبى وعواطفى. لما بأفكر بعواطفى بأحس أن دى نقطة ضعف فيه.

- وكانت أجابة المفحوص على تساؤلات المقابلة الموجهة كالآتى:

*** فيما يتعلق بخصائص الشخصية:**

يرى إنه عنيد أكثر من اللازم – يشعر بأن هناك من يكيد له أو يدبر له مكيدة ولذلك فهو يشك فى الناس – حالته النفسية متقبلة – شديد الحذر أو الحرص – يتحدث بصوت أعلى من صوت الآخرين فى الغالب – ينزعج ويرتبك لاتفه الأسباب – يستطيع الحصول على ما يريد أو يحقق مصالحه من الناس بطريقته الخاصة – يقضى أوقات فراغه مع نفسه بصفة عامة – حساس جدا للتعرض للنقد أو اللوم.

*** الحالة الصحية:**

– يشعر أن طاقته او جهده أقل ما ينبغى.

*** الحالة النفسية والسلوك:**

تورط فى مشاحنات أو مشاجرات مع الغير بصورة متكررة – يحب المشاجرات – يشعر بمشكلة فى قدرته على تركيز ذهنه او تفكيره فى موضوع معين – كان ومازال يقضم أظافره بأسنانه – يرى انه يشعر بالتهديد لأتفه الأسباب – يرى أن أنظار الناس متجهة اليه أو إنه مرصود ومطارد من الآخرين – يشعر أحيانا برغبة فى الصراخ أو الصياح.

*** العلاقات الشخصية المتبادلة:**

يرى إنه موضع إعجاب الآخرين – يتأثر بسهولة وينقاد وراء آراء و أفعال رفاقه – يشعر بالضيق إذا اشتكى له احد مشكلة تؤلمة.

*** النظام أو البناء الأسرى:**

يرى أن والديه أو من يرعاه يجهل طريقة تفكيره فى الأمور – تختلف طباع والده عن طباع والدته – يشعر بعدم الرضا عن نظام حياته.

*** الحقل المدرسى:**

يرى أن مستواه الدراسى أقل من المعدل – يميل إلى إهمال الواجبات المدرسية – يشارك فى الأنشطة الطلابية – يتناقض أو يقل مستواه عن الأعوام السابقة – تعرض لضغوط من زملاء المدرسة لتدخين السجائر أو تعاطى المخدرات.

*** الحقل الجنسى:**

يمارس العادة السرية بشكل مسرف.

***حقل العمل:**

لم يجب بنعم على أي تساؤل

***العلاقة بالأصدقاء:**

يوجد بين أصدقاؤه من تعود على الغش والكذاب والمراوغة – يتغيب أحد أصدقاؤه عن العمل أو المدرسة بصورة متكررة – يواجه كثير من المشاكل بسبب أصدقاؤه – يميل إلى مصادقة المغامرين أكثر من العاديين.

*** الجوانب الترفيهية:**

يرى أنه لا يهتم كثيرا بممارسة الأنشطة الرياضية – قضى معظم أوقات فراغه فى مشاهدة التليفزيون – يشارك أفراد العائلة مناسباتهم العائلية – يرى انه قليل القراءة والاطلاع على الموضوعات الثقافية – يشعر بالملل والضيق وعدم الاستقرار في أوقات فراغه – يفضل الاستمتاع فى أوقات فراغه بمفرده

*** النوم والأحلام:**

ينام أكثر من المعتاد – يتنابه أحلام مزعجة معظم أوقات النوم.

تحليل المقابلة

يكشف البناء النفسى لدى المفحوص من خلال تساؤلات المقابلة بنية أقرب إلى السواء منها إلى المرض. حيث جاء إدراك المفحوص للأب كإدراك رمزى عقلاني يقوم على تفهم الأمور والحكم عليها بالعقل. وإن كان المفحوص قد عانى من سيطرة بعض المواقف الانفعالية والاندفاعية إلا إن ذلك قد جاء انعكاساً لطبيعة مرحلة المراهقة التى تتميز بسيطرة الجانب الانفعالى أكثر من الجانب العقلانى.

وتمثل هذه الحالة توازن بين كلا من الأنظمة الثلاثة (الرمزية والخيالية والواقع). حيث جاء إدراك المفحوص للقانون الرمزى. وقبول الخصاء على مستوى الدال. إلى جانب سيطرة الجانب الخيالى حيث الطبيعة البارانودية للنفس الإنسانية بصفة عامة مما يجعله فى إطار السواء النفسى ولكن بالرغم من ذلك جاءت اتجاهات المفحوص سلبيةً نحو ممارسة الأنشطة الرياضية أو الهوايات كما أنه يميل إلى النوم ومشاهدة التليفزيون حيث غاب البعد الإيجابى الفعال لدى المفحوص الذى يقوم على استغلال القدرات والإمكانات من خلال العمل أو الهواية أو الأنشطة فى مقابل تحقيق الشعور بالذات أو النهوض بها من خلال العلاقة الإنسانية بالآخر. ومن ثم فقد جاءت بنية الذات بنية نرجسية يسيطر عليها الجانب النرجسى الذى قد أشبعته الأم فى علاقتها بالمفحوص حيث منحته فالوساً خيالياً جعله يشعر بالقدرة المطلقة.

استجابات الحالة الثالثة من غير اللقطاء على اختبار فهم الموضوع وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

الطفل والجيتار

يقوم أحمد بتعلم الجيتار لكنه لم يستطيع أن يتعلمه فتظهر على وجهه علامات الحزن وبينما هو يفكر فى الجيتار يدخل عليه والده فيقوم أحمد بالتحدث إليه بأنه لا يستطيع أن يتعلم الجيتار فيقوم الأب بإرشاد الابن إلى عدة نصائح منها. ممارسة الجيتار تدريجياً حتى يستطيع أن يتعلمه ويقوم بالذهاب إلى المنتدى الموسيقى لكى يتعلم الجيتار فيفرح الابن ثم يقول الأب يجب عليك ألا تستسلم بسهولة.

التفسير:

* تكشف استجابات الحالة على البطاقة الأولى عن رغبة قوية فى تعلم الجيتار كرمز للعملية الجنسية وعلى الرغم من أنه لا يستطيع وتظهر على وجهه علامات الحزن نجد الأب يظهر فى القصة بدوره الرمزى الذى يكون فيه موفق بين الرغبة والقانون حيث أدرك المفحوص الأب الذى يقوم دوره على التوجيه والإرشاد والنصيحة بعدم الاستسلام مما يكشف عن إدراك المفحوص للدور الذى يقوم به الأب الرمزى بعيداً عن الأب كوجود واقعى أو خيالى.

البطاقة رقم (2):

الكفاح

فتاة أسمها شيماء وهذه الفتاة تسكن بمنطقة ريفية مع أمها وأخيها وهى طالبة جامعية وقد تعرضت أسرة هذه الفتاة لزلزال عنيف أسقط بيتها وأدى إلى موت أبيها وبالتالى يتجهون إلى هذه المنطقة الريفية فيقوم أخيها باستصلاح قطعة أرض زراعية لكى يتحمل الإنفاق على شيماء وأمها وتقوم شيماء أيضاً بالاجتهاد فى الجامعة رغم أن الحالة المادية كانت بسيطة جداً.

التفسير:

* تكشف الاستجابة عن قدر من الاستبصار حيث تم إدراك طبيعة العلاقات الإنسانية داخل السياق الأسرى، مع إدراك المرأة والرجل فى الصورة بوصفهما (الأم والأخ) و على الرغم من أن الأب قد مات إلا أن قانون الآخر الرمزى كان من القوة التى دفعت بالابن (الأخ) إلى أن يضطلع بالدور الذكرى المطلوب منه، أما الفتاة فهى تجتهد فى الجامعة على الرغم من أن الحالة المادية كانت بسيطة جداً مما يكشف لنا عن اكتساب المفحوص لدال الاستعارة الأبوية (الفالوس الرمزى).

البطاقة رقم (3BM):

المشاكل الزوجية

هذه صورة امرأة متزوجة اسمها أسماء تقوم بعدة أعمال بسيطة فى المنزل وأثناء عملها جاء زوجها إليها وتحدث معها بشدة فغضب عليها وثار وقام بلطمها على وجهها وخرج فتقوم الزوجة بالبكاء ثم تسقط على الأرض وهى ماسكة فى يدها مقص وتفكر قليلاً فى الموقف. فتقوم بطعن نفسها وهى تموت وعندما يعود الزوج إلى البيت يجدها ساقطة على الأرض فيمسك المقص. ويدخل أبو الزوجة ويتهمه بأنه هو الذى قتلها.

التفسير:

تكشف البطاقة الثالثة عن اضطراب العلاقات الإنسانية المتبادلة وسيطرة العلاقات الخيالية وعدم القدرة على تحمل الإحباطات حيث تقوم أسماء بطعن نفسها لمجرد خلاف بسيط مع الزوج فهى العلاقة الخيالية بالشبيه المرآوى التى تفضى إلى تدمير الذات حيث العدوان الموجه إلى الصورة كما أن العلاقات تقوم على الشك والاضطهاد. فالأب يتهم الزوج ويشك فى إنه القاتل.

البطاقة رقم (4):

فتاة – زوجة تحب زوجها ولكن الزوج لا يستجيب لها بسبب المشاكل لأنه مش كان عايز يتزوجها.. فيقوم الزوج باضطهادها ويحاول البعد عنها رغم إنها متشبثة به. وعبر الأيام يتم التوفيق بينهما ويصبحون فى سعادة زوجية تامة.

التفسير:

* تكشف البطاقة الرابعة عن بنية خيالية. حيث اضطراب العلاقة الزوجية بين الأبطال فى القصة ،فالزوجة برغم إنها زوجته إلا إنها تقف عاجزة عن تحريك رغبة زوجها...مما يشير إلى أن العلاقة تقوم على بنية بارنويدية حيث الاضطهاد، مما يشير إلى غياب العلاقات الرمزية وسيطرة العلاقات الخيالية. وفى نهاية القصة نجد أن الأبطال يحاولون استعادة دال الرغبة المفقود (الفالوس الخيالى)، حيث يتم التوفيق بينهما عبر الأيام ويصبحون فى سعادة تامة.

البطاقة رقم (6BM):

البحث عن العمل

يقوم محمد بالتحدث إلى والدته بأنه يقنعها بالسفر إلى لندن لكى يعمل بها ولكن الأم لا تريده أن يسافر إلى الخارج لأنه وحيدها. فيقوم بإقناعها بأنه يجب أن يسافر للخارج لكى يعمل. فيلجأ محمد إلى الأب فيتحدث إليه وبالتالى يستجيب إلى وجهه نظر محمد ويقوم بتشجيعه فيذهب محمد وأبوه إلى الأم ويقومان بإقناعها وبالتالى تستجيب الأم لرأى محمد.

التفسير:

* تحمل استجابة المفحوص قدر من الاستبصار بطبيعة العلاقات الإنسانية المتبادلة على المستوى الأسرى. حيث لم يتم تجاهل دور الأب الموفق بين الرغبة والقانون. فالأب هنا جاء بدوه الفاصل حيث يفصل الأم عن رغبتها فى امتلاك الابن ويفرض عليها قانون الآخر. مما يكشف عن اكتساب دال الاستعارة الأبوية من خلال الأب الرمزى. وفى ذلك ما يؤكد علي سيطرة النظام الرمزى فى العلاقة بالآخر.

البطاقة رقم (7BM) :

محمود يقوم بعمل مشاكل بينه وبين زوجته وتتصاعد المشكلات إلى الطلاق ويتحدث الأب مع الابن فيقوم الأب بحثه. بعدم تصعيد المشكلة إلى الطلاق. فيقول الابن أن الزوجة عنيدة ويقوم الأب بالتخفيف عن أبنه ورغم كل هذه المحاولات لم يستمع الابن إلى الأب ويرفض النصيحة.

التفسير:

* بالرغم من أن الأب فى البطاقة تدخل بدور رمزى لتوجيه الابن وإرشاده إلا أن الابن جاء رافضاً لخصاءه الرمزى حيث رفض النصيحة وبالتالى فهو رافضاً لقانون الآخر ويعيش بقانون ذاتى تحركه الرغبة فى صورتها النرجسية مما يكشف عن بنية خيالية نرجسية أدت به فى النهاية إلى تصعيد المشكلات بينه وبين الزوجة. وذلك ما أدى إلى هدم العلاقة الزوجية وانغلاق العلاقة على الأنا وصورتها مما أدى إلى الطلاق.

البطاقة رقم (8BM)

الوقوع فى الخطأ

محمود شاب يعمل مع عصابة فيقومون بتحديد شخص ما لكى يقتلوه ويستولوا على أمواله فيشترك محمود مع هذه العصابة فى قتل هذا الشخص وعندما يحددون اليوم الذى يأتون فيه إلى الرجل يكون محمود معهم... وبالتالى فيقومون أفراد العصابة بقتل الرجل... فعندما ينظر محمود إلى هذا الرجل يجده من أحد أفراد أسرته (عمه أو خاله) فيقوم بإيقاف أفراد العصابة عن القتل. ولكن لا يستطيع ذلك لأنهم قد قتلوا الشخص ويقومون بتهديد محمود بأنهم سيخبرون الشرطة بأنه هو الذى قتل عمه من أجل الأموال. لذلك سيتراجع خوفاً من العصابة.

التفسير:

تكشف البطاقة عن بنية عدوانية خيالية. وقد أنتقل العدوان عبر الاستعارة (الإزاحة) من الأب إلى(العم أو الخال) كرمز للأب وذلك فى محاولة لتحريف الرغبة فى العدوان على الأب. مما يكشف عن الرغبة فى الإطاحة بالأخر كممثل للقانون.

البطاقة رقم (9BM)

الصيـد

جماعة من الشباب (احمد ومحمد ومحمود وعادل) كانوا فى يوم الجمعة صباحاً حيث انتهوا من عملهم واتفقوا على يوم محدد فى الخروج إلى نزهة فى الغابات وحددوا مكان الغابة لكى يمارسون فيها رياضة الصيد فذهبوا إلى هذه الغابة وهم يحملون أمتعتهم من مأكل ومشرب وأسلحة لكى يصطادوها بها فعندما وصلوا إلى المكان المحدد أخذوا يعسكرون فى مكان ملئ بالخضرة فأخذوا يستريحون من تعب السفر، فعندما ارتاحوا.. ذهبوا فى الغابة لكى يصطادوا بعض الحيوانات فخرج أحمد وهو يحمل السلاح (البندقية) فعندما رأى أرنب برى أخذ يطلق عليه النار فأخذ محمد محاولة الإمساك به وبالتالى امسكه فعلاً. فأخذوا يبحثون عن أرنب ثانى فلم يجدوه. فأخذوا الأرنب وذهبوا به إلى الخيمة وذبحوه وقاموا بطهيه ثم أكلوه.

التفسير:

جاءت استجابة المفحوص على البطاقة التاسعة بصيغة الجمع فهم مجموعة من الشباب يخرجون للنزهة ويتعاونون على الصيد والطهى. حيث يتم إدراك العلاقة بالآخر عبر العمل والترفيه الذى يجمعهم معاً. مما يكشف عن استبصار المفحوص وإدراكه لطبيعة العلاقات البينذاتية المتبادلة بين الأقران. فالغلبة تأتى فى البطاقة من نصيب الجماعة حيث نجد العلاقة بالآخر وليس بالصورة هى العلاقة المسيطرة فى صيغتها الرمزية. مما يكشف عن بنية رمزية من القوة التى تتيح السيطرة على البناء الخيالى (النرجسى والعدوانى) الذى ظهر فى عدد من البطاقات السابقة.

البطاقة رقم (10):

العودة إلى الأم

كان أحمد بالخارج فى فرنسا يكمل تعلميه وعندما عاد إلى بيته يقوم باحتضان أمه والبكاء على كتفيها وتقوم الأم بتقبيله ويقوم أحمد بالتحدث مع أمه عن جميع المشكلات والصعوبات التى واجهته فى فرنسا من أجل أن يحصل على شهادة عالية. فتقوم الأم بتقبيل أبنها مرة ثانية وتدعو له بالخير والسعادة.

التفسير:

تكشف الاستجابة عن استبصار بطبيعة العلاقات الإنسانية المتبادلة على المستوى العاطفى بين الابن المتغيب والأم. فعودة الابن هنا تعتبر عودة رمزية وليست خيالية فهو يحتضنها ويقبلها ويتحدث معها عن كل ما واجهه من مشكلات وصعوبات فالعلاقة هنا علاقة تحكمها اللغة (الرمز) تعبر عن رغبته فى الآخر (عبر الكلام) ولا تقف عند مستوى الحاجة أو الطلب كما أن اختيار فرنسا والتعليم يكشف عن سيطرة النظام الرمزى حيث العلم والعمل والثقافة فقد فضل أن يختار فرنسا (كرمز للثقافة والحضارة) بدلاً من أى دولة أخرى كأمريكا واستراليا مثلا ،تلك الدول التى تسيطر عليها اللذة الخيالية والصورة النرجسية.

البطاقة رقم (11) :

الرعـب

مكان يوجد على قمة جبل وهذا المكان ملئ بالأحجار الكثيرة وبعض الأشياء المخيفة وفى ذات يوم كان الطقس به سيئ فظهر على هذا المكان شئ من الرعب فبدأت الأحجار تتساقط وكان فى هذا المكان وحش مخيف كان يقف تحت هذه الأحجار. فبدأت الأحجار تتساقط عليه حتى مات.

التفسير:

تكشف البطاقة عن حقل الواقع، حيث الخوف من الخصاء الذى يولد القلق فالمكان ملىء بالأشياء المخيفة وظهر وحش مخيف. والأحجار تتساقط عليه حتى الموت. فعلى الرغم من أن القلق يرتبط وفقاً للاكان بالواقع والصدمة إلا إنه يرتبط أيضاً ببزوغ الرغبة عبر النقصان إلا إنه عند زيادته تتعطل صيرورة الوجود عندما ينتقل من المستوى الرمزى إلى الواقع عبر (الصدمة والقلق).

البطاقة رقم (12M):

نصيحة الأب

الأستاذ أحمد يذهب إلى عمله صباحاً فيتأخر فى العودة من عمله إلى المنزل فلم يستطيع أن يرى ابنه محمود وفى يوم عاد الأستاذ أحمد إلى بيته مبكراً فلم يجد محمود فى المنزل بل كان فى دروسه فدخل أحمد غرفته الشخصية ثم أخذ يستريح وعندما عاد محمود إلى البيت دخل إلى غرفته وأخذ فى النوم. فعندما أستيقظ الأب دخل عليه فى غرفته فوجده نائماً فأخذ يغطيه فأستيقظ الابن فقال له الابن: ماذا تريد يا أبى؟ فقال له الابن: إنى كنت أريد أن أتحدث معك بخصوص الدروس فقد اشتكى أحد المدرسين منك بخصوص تأخيرك عن الدرس. فوعد الابن بأن يذهب إلى الدرس فى الموعد المناسب.

التفسير:

تكشف البطاقة عن استبصار الحالة بالدور الرمزى للأب فى علاقته بالابن فالعلاقة تقوم على التوجيه والإرشاد والنصح كما أن الابن يخضع لقانون الآخر ويعد بعدم تكرار الموقف. مما يكشف لنا عن قوة الدور الرمزى الذى يضطلع به الأب فى هذه البطاقة. حيث يأتى فى صورته الرمزية ليكون موفقا بين الرغبة والقانون كموجه ومرشد.

البطاقة رقم (13MF):

القسوة

أحمد شاب – طالب جامعى لديه عقدة نفسية من السيدات وهذه العقدة قد تربت معه منذ صغره عندما توفت أمه وقد تزوج والده امرأة كانت تقسو على أحمد وبالتالى تربت هذه العقدة معه من النساء، فعندما كان يرى سيدة تشبه امرأة أبيه كان يذكر ما كانت تفعله معه امرأة أبيه فيقوم بإستدارجها إلى غرفة ما ويقوم بقتلها.

التفسير:

تكشف البطاقة عن كف للجنسية واضطراب الهوية كما تكشف عن سيطرة صورة الأم الخيالية (الأم مالكة الفالوس الخاصية) الممثلة فى زوجة أبيه مما أدى إلى عقدة نفسية ترتبط بعلاقته بالجنس الأخر حيث تحولت العلاقة من الإنسالية إلى علاقة انتقامية من صورة (زوجة الأب) مما أدى إلى قتل كل فتاة أو امرأة يدركها كصورة مرآوية انعكاسية لهذه الأم الشريرة.

البطاقة رقم (15):

الحب للأب

جون رجل مسيحى يحب الدين المسيحى توفى والده. فذهب إلى المقابر وأخذ يدعى له بالرحمة وأثناء ذلك أخذت السماء تمطر. فشعر بالخوف وأخذ يدعى كثيراً . فتذكر جون أيام طفولته حيث أن والده لم يمنع عنه شئ وكان يحبه دوناً عن أخواته. فأخذ يبكى وهو خائف حتى شعر بالتعب فسقط على الأرض. فتبين إنه قد توفى فعندما علم أبناؤه بوفاته تذكروا أن جون قد طلب منهم أن يدفنوه مع والده عندما يتوفى. فنفذوا الأولاد هذه الوصية.

التفسير:

تكشف البطاقة عن ارتفاع القلق المرتبط بحقل الواقع حيث يعانى البطل من فقدان الموضوع الأبوى على المستوى الفعلى (الواقعى) ولكن نجد أن المفحوص قد نجح في إدراك العلاقات الرمزية التي تربط بين الأجيال من خلال التواصل الإنساني بين جيل الأباء والأبناء.

استجابات الحالة الثالثة من الأبناء غير اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

جاءت استجابات المفحوص علي أسئلة الاختبار في مجملها إيجابية باستثناء الاتجاه نحو الخوف والاتجاه نحو القدرات الذاتية.

أولا: الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمى	هى أفضل أم فى الكون
٢٩	أنا وأمى	متفاهمان
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	محترمات
٥٩	أنا أحب أمى، ولكن	هى لم تفهمنى

جاء الاتجاه نحو الأم اتجاه إيجابى مع الصبغ بالمثالية "فهي أفضل أم في الكون" مما يكشف عن طبيعة التوحد الانصهاري بالأم حيث العلاقة الثنائية أم- طفل ومن ثم فالمفحوص غير قادر علي التحرر من هذه العلاقة الخيالية التي ترتبط بالعالم الطبيعي وكذلك فهو غير قادر علي الدخول إلي العالم الرمزي عالم النظام والقانون.

(ب) الاتجاه نحو الأب

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	يغضب
١٦	بودى لو أن أبى قام بمجرد	أنه يعمل
٣١	أود لو أن والدى	يفهم نظريتى
٤٦	أشعر أن والدى	متفاهم

كما يكشف عن اضطراب بسيط في العلاقة بالأب، حيث جاء إدراك الدور الرمزي للأب والخضوع للقانون الرمزي الثقافي.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

١٢	أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	لاتضح إنها أعظم أسرة
٢٧	أسرتى تعاملنى كما لو	كنت مخطئ
٤٢	معظم الأسر التى أعرفها	محترمة
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتى	كانت تدلعنى

وفى الاتجاه نحو وحدة الأسرة جاءت الاتجاهات إيجابية حيث اصطبغت هى الأخرى بالمثالية حيث الأنا مازالت أسيرة التوحدات الخالية بالأم ولذلك فى العبارة رقم (١٢) يرى أسرته "أعظم أسرة" مما أدى إلى تكون أنا مثالى ذو قوة وقدرة خيالية وهمية مطلقة.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	محترمة
٢٥	أظن أن معظم البنات	محترمين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	يحترمن أزواجهم
٥٥	أخر ما أحبه فى النساء	الجمال

جاءت اتجاهات المفحوص نحو كلاً من المرأة والعلاقات الجنسية الغيرية إيجابية. ولكن بالرغم من إيجابية الاتجاه نحو المرأة والعلاقات الجنسية الغيرية إلا أن التحليل الكيفى يجعلها إيجابية تحمل فى مضمونها صبغ بالمثالية. فكل ما يحبه فى المرأة كونها محترمة كما جاء إدراكه للمرأة الكاملة بأنها التى تحترم زوجها ومن ثم فإن تقييمه لها كان وفقاً لعلاقتها بزوجها ولم يدركها من حيث هى ذات أو (دال) أو كيان نوعى وفى ذلك ما يكشف عن كف جنسى على مستوى لا شعورى حيث جاءت نظرته للمرأة تحمل صبغة مثالية مع غياب المرأة بدورها كموضوع محرك للرغبة فى جانبها العاطفى والشهوى حيث إغفال الشق الشهوى فى العلاقة بالجنس الآخر وهذا ما اتضح في البطاقة (13MF).

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	أنهم يقابلون بعض
٢٦	شعورى نحو الحياة الجنسية أنها	ممتعة
٤١	لو كانت لى علاقات جنسية	لفسدتها
٥٦	حياتى الجنسية	غير ممتعة

كما ظهر التناقض فى استجابته عن العلاقات الجنسية الغيرية فهو يرى الحياة الزوجية بصفة عامة ممتعة بينما حياته الجنسية كما يراها غير ممتعة. مما يكشف بشكل ما عن كف جنسى نتيجة الفشل فى التعيين الذاتى بالأب الرمزى الثقافى الذى يمنح الذات هويتها الجنسية. ومن ثم جاء المفحوص رافضاً لخصاؤه الرمزى وأسيراً للذة الخيالية ولذلك تشكلت بنية الذات لديه على المحاور الخيالية وليس الرمزية.

ثالثاُ: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بأن الصديق الحق	هو الذى يقف بجانبى
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	يحسدون الشخص
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	يحبونى
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائى، هم	يكونون بجانبى

جاءت الاتجاهات تحمل اضطرابات بسيطاً فى العلاقات حيث فى العبارة رقم (١٣) عملى أنا أكثر انسجاماً مع شخصيتى مما يشير إلى إدراك العمل بوصفه صورة مرآوية انعكاسية لصورة الذات مما يكشف عن بنية نرجسية خيالية نتيجة التعين الذاتى الخيالى بالصورة المرآوية فهو غير قادر على تجاوز نرجسيته عبر النقصان نتيجة العلاقة الخيالية بالأم كما جاء اضطراب بسيط في علاقته بالآخر تلك العلاقة التي تحمل الاضطهاد والغيرة والحسد.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٦	الناس الذين هم أعلى منى	أحترمهم
٢١	فى المدرسة المدرسون الذين يدرسون لى	محترمين
٣٦	عندما أرى رئيسى قادماً	أحترمه
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أحترمهم

جاء اتجاه المفحوص إيجابي نحو رؤساء العمل أو المدرسة حيث أنه يحترمهم ويتعامل معهم باحترام كنماذج رمزية ممثلة للسلطة الأبوية مما يكشف عن بنية رمزية نتيجة لإدراك الأب في صورته الرمزية.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أننى كنت المسئول الأول	لأصلحت نظام المجتمع
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	لعملت من أجلهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أعمل من أجلهم
٤٨	عند إصدار الأوامر للغير أنا	أتعاون معه

كما جاء الاتجاه نحو المرؤوسين اتجاه إيجابى يكشف عن بنية رمزية تقوم علي التعاون مع الغير وتقديره واحترامه ولكن نجد صبغة بالمثالية في العبارة رقم (٤) حيث يرغب في إصلاح نظام المجتمع ذلك الذي جاء إدراكا لذاته في صورة من القدرة المطلقة.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٣	عملى أنا أكثر انسجاماً مع	شخصيتى
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	متعاونين
٤٣	أحب أن أشتغل ما الناس الذين	يفهمونى
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	يحبون أنفسهم

كما جاءت العلاقة بالآخر فى الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة علاقة خيالية يلعب الإسقاط فيها دوراً أساسياً حيث العلاقة البارانويية بالقرين المرآوى. حيث لا يرى الآخر إلا حاسداً

وكأنه يسقط ذاته عليه وجاءت العلاقة بالصديق علاقة إعتمادية حيث أدركه أخر أمومى ثانى بديل للأم فهو الذى يكون يجانبه أو يقف بجانبه.

رابعاً: الاتجاه نحو فكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	الناس
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون إنى أخاف من	الدم
٣٧	بودى لو تخلصت من الخوف من	الحقيقة
٥٢	تضطرني مخاوفى أحياناً إلى	أن أكذب

وفى الاتجاه نحو الخوف نجد اتجاهاً سلبياً حيث الخوف من الناس حيث جاء الآخر مصدر لتهديد الذات وكذلك الخوف من الحقيقة التى تحتاج لقدر من التنازل عن نرجسية الذات وتقبل الواقع كذلك الخوف من الدم والذى يشير فى مجمله إلى الخوف من الخصاء الخيالى وعدم القدرة على قبول الخصاء الرمزى عبر النقصان ومن ثم غياب الرغبة من حيث هى رغبة فى الآخر ذلك الذى جاء مصدر للتهديد والخطر.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسينى ذلك الوقت الذى	أضيعه فى عدم المذاكرة
٣٠	كانت أكبر غلطة ارتكبتها	أنى حبيت بنت
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	صديقى
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	أنى تركت البيت وخرجت

جاء اتجاه المفحوص نحو مشاعر الذنب سلبي حيث التقصير في الدراسة وتجاه الأصدقاء ونحو ترك المنزل.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	ألجأ إلى أمى
١٧	أعتقد أن عندى القدرة على	التخيل
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	هى القلب (عواطفى)
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أصبر

جاء تقدير المفحوص لذاته تقديرا سلبيا نتيجة الاعتماد النفسي علي الأم حيث أجاب علي الفقرة رقم (٢٢) عندما لا تكون الظروف في جانبي ألجأ إلي أمي ومن ثم فهي أم مالكة لفالوس خيالي وكأنها هي التي تملك تغيير الظروف مما أدي إلي فشل في اكتشاف قدرات الذات التي ما زالت أسيرة العالم الخيالي الطبيعي ولم تحقق بعد الميلاد الرمزي.

(د) الاتجاه نحو الماضى:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت أتعلم الكلام
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	أود السفر إلى الخارج
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	لأخذت كامل حريتى
٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	العب اللعب الصغيرة

جاء الاتجاه نحو الماضي اتجاها إيجابيا حيث اللعب وتعلم الكلام.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لى المستقبل	قريب
٢٠	أننى تطلع إلى	المستقبل
٣٥	فى يوم من الأيام أنا	كنت سعيد جداً
٥٠	عندما يتقدم بى السن	سيكون لى شأن فى الحياة

وجاء الاتجاه نحو المستقبل إيجابي حيث التطلع إلي المستقبل والرغبة في أن يكون له شأن في الحياة.

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

٣٠	لقد كنت أبغى دائماً أن	أكون الأول
١٨	ساكون فى سعادة تامة إذا	نجحت
٣٣	الشيء الذى أطمح إليه سراً	أنوله
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	أن أعقل (يتفتح عقلى)

جاء اتجاه المفحوص إيجابي نحو الأهداف إلا أن الأهداف كلها جاءت مثالية فهو يرغب أن يكون الأول وفي العبارة رقم (٣٣) أوضح أ ن الذات تعمل وفقا لقانون الأم التي تعطيه كل ما يحتاج إليه "فكل ما يطمح إليه سرا ينوله" من ثم تقف الذات عند مستوى الطلب الذي لا يمكن إشباعه حيث نرجسية ووهم القدرة المطلقة في العلاقة بالأم.

ملخص نهائي

* تكشف بنية الذات لدي المفحوص عن بنية رمزية أقرب إلي السواء منها إلي المرض حيث نجد توازن بين كلا من الأنظمة الثلاثة التي تتشكل الذات وفقا لها. ومن ثم فقد جاء إدراك المفحوص للأب في صورته الرمزية كممثل للقانون والمثال والوعد مما جعله يقبل الخصاء الرمزي ويتنازل بعض الشيء عن لذته حيث استطاع التوفيق بين الرغبة والقانون من خلال اكتسابه الفالوس الرمزي كدال للاستعارة الأبوية.

* جاءت علاقة المفحوص بالأم علاقة إيجابية مشبعة، وبالرغم من ذلك فقد استطاع تحقيق قدر من الانفصال السوي عن الأم علي الرغم من طبيعته الإعتمادية السلبية.

* جاءت العلاقة بالجنس الآخر علاقة إيجابية حيث جاءت العلاقة بهم عبر العلاقات الإنسانية الرمزية المتبادلة بين الذات والآخر. ولكن في المقابل نجد كف للحفزات الجنسية نحو المرأة والذي جاء نتيجة لتنشأة المفحوص بين الإناث مما جعله يدرك المرأة كصورة مرآوية انعكاسية لصورة الأخت المحرمة.

الحالة الرابعة من الأبناء غير اللقطاء

بيانات أولية:

السن : ١٦ سنة

نوع الحالة : ذكر

عدد أفراد الأسرة : ٥ أفراد

عدد الأخوات

عدد الأخوة : ٢

ترتيب الحالة : الأول

وظيفة الأب : موظف بالشباب والرياضة

مستوى التعليم : فوق المتوسط

وظيفة الأم : مدرسة بأحد المدارس الابتدائية

مستوى التعليم : متوسط

نص استجابات الحالة الرابعة من غير اللقطاء علي تساؤلات المقابلة

*** ممكن تكلمني عن نفسك بصراحة؟ لو حبيت تتكلم عن نفسك ممكن تقول إيهّ؟!**

أن أسمي ... مبخافش ... وبأتكلم بصراحة وبأعمل كل إللي أنا عايزه حتي لو كان غلط ... مفيش حاجة بتهمني ... علاقتي كويسة بزملائي ومدرسيني وأصحابي وأهلي ... ماما وبابا بيسيبوني أعمل كل إلي إللي أنا عايزه ولو كان غلط بيقولولي وبيحذروني بس بيقولوي إحنا قلنالك وحذرناك وأنت حر ... زمان كان ممكن يمنعونى يعني وأنا في الإعدادية ... بس بعد الإعدادية بقيت بأعمل كل إلي أنا عايزه.

*** إيه هيه ميولك؟ وهواياتك؟**

أنا هنا في المدرسة رئيس اتحاد الطلاب، كل الطلبة والطالبات والمدرسين والمديرين بيحبوني ويعرفوني ... ولما كنت في الإعدادي كنت بأحب الموسيقي ... كنت بعزف علي الترومبيت (آلة تشبه آلة الساكس) لأن بابا موظف في الشباب والرياضة وكان بيخليني أشترك وأتعلم الموسيقي .. ومن ميولي أيضا كرة القدم .. أنا بألعب كرة قدم كويس قوي كنت بألعب في فريق الزمالك .. وكنت معروف جدا في البلد .. وكل الناس هنا بتحاول تعرفني وتتقرب مني لأنهم عارفين أني

بألعب في الزمالك (كنت بأروح أربع أيام في الأسبوع)وبعد كده بابايا طلعني علشان الثانوية العامة .. لكن انضميت لنادي الإسماعيلي .. وطلعت تاني علشان المذاكرة لكن دايما بألعب هنا في البلد ... عندي كمبيوتر وبحب ألعب بلي ستيشن play station أو أقعد علي الإنترنت .. وساعات في الصيف بأقف مع بابا في محل التموين بتاعنا لما بيكون تعبان.

*** نفسك تطلع إيه؟! أو إيه هوه طموحك؟**

مهندس ... نفسي أكون مهندس، زي بنت خالتي إللي في كلية الهندسة ... دلوقتي هيه في إعدادي هندسة ... أنا كنت الأول في الابتدائي والإعدادي وجايب ٩٣% في المرحلة الأولي من الثانوية العامة ... ونفسي أجيب مجموع يدخلني كلية هندسة في محافظة (بورسعيد) وهي المحافظة التي تسكن فيها ابنة خالتي. ونفسي أتجوز واستقر وأتجوز البنت إلي أنا بحبها وهي تسكن في نفس المحافظة التي تسكن فيها ابنة خالتي.

*** إيه الخبرات المؤلمة؟ أو الصدمات إللي اتعرضت ليها في حياتك الشخصية والاجتماعية؟**

كان ليه صديق ... بأثق فيه قوي لكن بعد كده اتصدمت فيه لأني حسيت أنه بيوقع بيني وبين مامتي لأن مامته كانت حقودة ومش عايزاني أكون أحسن من ابنها ... وهو كان بيتأثر بكلامها ... فغير معاملته لي ... وإتسبب في مشاكل بيني وبين أمي .. وحسيت أني اتصدمت فيه ... في حاجة تانية ... زمان لما كنت صغير .. كانت ماما وبابا رايحين فرح .. وأنا قلتلهم أنا عايز أجي معاكم .. لكن همه مش رضيوا يأخذوني معاهم .. زعلت جدا واتضايقت وفضلت فترة كبيرة قافل علي نفسي وزعلان أيام كتيرة .. وحسيت إن همه بيكرهوني وإني مش ابنهم وأن همه مش أمي وأبويا .. وفضلت حزين فترة طويلة.

*** ممكن تكلمني عن حياتك العاطفية؟**

وأنا صغير في المدرسة كان فيه بنت معجبة بية وكان بيني وبينها علاقة وكانت تتصل بيه وتطلب مني أخرج معاها .. بس أعتقد أن إللي بيني وبينها كان مجرد إعجاب ... دي كانت أول علاقة ليه .. بعد كده بقيت أعرف وأسيب كتير لكن ماكنش حب .. بس السنة إللي فاتت إتعرفت علي واحدة قريبة بنت خالتي في محافظة (بورسعيد) كانوا أولاد خالتي دايما بيكلموها عني وكانوا بيكلموني عنها ولما رحت زرتهم كان فيه مناسبة (فرح) هيه جات كلمتني وقالتلي إنت إسمك ... وأتعرفت عليها وحبتها وهيه دي إللي نفسي أكمل معاها ... هي مؤدبة وحلوة وشعرها طويل وبتحبني .. وبتغير عليه قوي حتى لما بأكلم بنت خالتي وحتي لو متجوزة بتقولي بتكلمها ليه ... وعلي فاكرة هيه أصغر مني بسنة.

*** وماذا عن حياتك وعلاقاتك الجنسية؟**

وأنا في أولي ثانوي كانت بنت خالتي التانية أخت الأولي عايشة عندنا علشان كليتها كانت هنا .. وكان ليها واحدة زميلتها من هنا من البلد لكن كانت بتسافر (الإسكندرية) وتيجي تاني ... برده كانت في الكلية وكانت أكبر مني بخمس سنين ... كانت بتيجي لبنت خالتي وكنا بنسهر مع بعض .. كنا بنلعب كوتشينة أو نتفرج علي الفيديو .. وبنت خالتي كانت دايما تحذرني منها وتقولي ماليكش دعوة بيها بس كنت بحب أقعد وأتكلم معاها ..وكنا بنسيبهم ونطلع فوق الشقة بتاعتي إللي في الدور التاني في غرفتي ... وكانت بتعمل حركات كده غريبة .. وبعدين حصلت بيني وبينها علاقة جنسية .. وكان عندها بيت هنا في البلد وكنا بنروح هناك .. والعملية دي اتكررت أربع مرات تقريباً وكان الاتصال الجنسي يتم بشكل كامل.

*** دى العلاقة الوحيدة ولا فيه علاقة تانية؟**

لأ في واحدة تانية .. عرفني عليها واحد زميلي .. هيه بنت حلوة لكن أعصابها تعبانة .. مخها تعبان .. فيه حاجة .. هيه هنا من البلد .. ودي كنت بأعمل معاها كدة كتير .. كانت بتتصل بيه كتير وكنت بأروح لها في بيتها .. لكن ده كان لغاية السنة إللي فاتت وهي دلوقتي بتتصل بيه .. وتقولي تعالي لكن ما كنتش بأحب أروح. وعلي فكرة هيه مش بنت .. هيه من البنات إلي بيقعدوا .. يعني مش بيتجوزوا.

*** لو قلنا أن حياتك الجنسية بدأت في أولي ثانوي معي كده أنك ما كنتش تعرف أي حاجة عن الجنس قبل كده؟**

لا، أنا كنت عارف من الفيديو والمجلات وصحابي وكمان بأدخل علي الإنترنت.

*** وبتمارس العادة السرية كام مرة في الأسبوع؟**

كنت بأعملها ثلاث مرات في اليوم لكن دلوقتي خففت خالص.

*** هل تعرضت لحادث إغتصاب؟ واضطررت إلي ممارسة الجنس دون إرادتك؟**

لا.

*** هل سبق لك الاتصال الجنسي بالذكور؟**

في ولد هنا في البلد معروف في المدرسة بيعمل كده .. وطلب مني مرة ورحت معاه .. لكن أنا ما عملتش معاه حاجة .. لأني قرفت هو ولد عامل زي البنت .. وهوه الولد الوحيد .. ليها أخت أكبر منه ممتازة وشاطرة في كلية الصيدلية وأخت تانية أصغر منه .. فيه ولاد تانية كتير بتعمل معاه كده .. هوه كان بييجي يتحايل علينا أو يدينا فلوس علشان نعمل فيه كده.

*** هل تعاطيت أي نوع من المخدرات؟**

لأ .. هيه السجاير بس إللي أنا بأشرها ... وبأشربها عند مع بابا .. أصل أبويا لما طلعني من نادي الزمالك زعلت واتضايقت وكنت بأشرب السجاير عند معاه .. وماما وبابا دلوقتي عارفين إني بأشربها.

*** هل تعاطيت أي نوع آخر؟**

لأ .. أنا سعات بأقعد مع صحابي وهمه بيشربوا بانجو ... وبيعزموا علية .. لكن أنا مش بأرضي .. ولو عايز أشرب هأشرب .. بس أنا إللي مش عايز.

*** كلمني عن أسرتك؟**

إحنا أسرة عادية ولا إحنا أغنياء ولا فقراء .. أنا أكبر واحد في إخواتي إحنا ثلاث ولاد .. ومفيش بنات .. أنا وأخويا إللي أصغر مني صحاب قوي .. أنا مثل أعلي لأخويا .. هو نفسه يبقي زيي .. أما أخويا الصغير فهوه تعبان .. لأن مخه فيه حاجة الدكاترة بيقولوا إنه ذكي جدا وعنده ذكاء شديد .. أو عنده كهرباء زيادة في المخ .. لكن ممكن تعمله مشاكل لما يكبر .. بتخليه عنده لامبالاة ومكبر دماغه خالص .. وهو شاطر وطلع الأول علي المدرسة الابتدائية مع إنه مش بيذاكر لكن ذكي جدا .. أنا بأتعامل معاه علي إنه تعبان يعني هوه ممكن يزعق لي أو يشخط فيه وأنا مش بأعمله حاجة ... بابا موظف في الشباب والرياضة .. وعنده محل تموين بيقف فيه وماما مدرسة في مدرسة ابتدائي.

*** بتحب مين أكثر ماما ولا بابا؟**

ماما، لأنها بتفهمني وبتخليني أعمل إللي أنا عايزه.

*** إيه رأيك في بابا وهل هو مثلك الأعلي؟**

بابا كويس وطيب .. وهوه مثلي الأعلى لكن مش في كل حاجة ... وهوه قايم بدوره وبيجيب لي كل إللي أنا عايزه .. بس هو مش مثلي الأعلي في الدراسة .. هو كان في السنة الرابعة بكلية الزراعة وساب الكلية علشان البيت والمصاريف.

*** إيه عيوبه؟**

بيحب يتكلم في كل حاجة لو عارف أو مش عارف .. يعني ممكن يتكلم عن جهل.

*** وماما؟**

ماما بتخاف عليه قوي، ومش بتحب إني أخرج من البيت .. يعني أعمل إللي أنا عايزه جوه البيت.

*** إيه في رأيك الدور المثالي للأب؟**

إنه يعرف يتعامل مع ولاده ويكون متفاهم ويعرف إزاي يتصرف وإنه يحقق لهم رغباتهم .. يعني يعرف يتصرف في الأمور دي.

*** وهل تري أن بباك يقوم بهذا الدور؟**

أيوه.

*** ما مدي إلتزامك الديني؟**

أنا ... بأصلي وبأروح الجامع .. وقلت الخطبة في العيد إللي فات وسعات بأصلي بالناس إمام .. وحافظ (٦) ست أجزاء في القرآن .. وعلي فاكرة أن بأعتكف في رمضان .. لأن في أستاذ هنا في المدرسة متدين كان دايما بيوجهني وينصحني ويقولي أعمل إيه في رمضان.

وكانت إجابة المفحوص علي تساؤلات المقابلة الموجهة كالآتي:

*** خصائص الشخصية:**

يري إنه كثير الجدال – عنيد أكثر من اللازم – يشعر أن هناك من يكيد له أو يدبر له مكيدة لذلك فإنه يشك في الناس – قام بعمل أشياء بصورة غير متوقعة دون أن يفكر في العواقب – يميل إلي المخاطرة والوقوع في المشاكل – يستطيع الحصول علي ما يريده أو تحقيق مصالحه من الناس بطريقته الخاصة.

*** الحالة الصحية:**

– يعاني من مشكلة في التنفس أو ضيق الصدر.

*** الحالة النفسية والسلوك:**

تورط في مشاجرات مع الغير بصورة متكررة – كثير الحركة ولا يستطيع أن يستقر علي حالة واحدة لفترة من الوقت – يصاب بالإحباط بصورة سريعة – يشعر كثيرا بالحزن – يعاني من اضطراب في نومه وأحلامه – يجد صعوبة في الدفاع عن وجهات نظره في موضوع معين – يشعر بأن أفكاره مشوشة علي غير العادة – يري أن أنظار الناس متجهة إليه أو إنه مرصود ومطارد من الآخرين – يسمع كلمات لا يمكن لشخص بجواره أن يسمعها.

*** العلاقات الشخصية المتبادلة:**

يري إنه موضع إعجاب الآخرين – يتأثر بسهولة وينقاد وراء آراء وأفعال رفاقه – يفضل مصاحبة الأكبر أو الأصغر منه في السن عن مصاحبة زملاؤه في العمر – يشعر بالضيق إذا اشتكي له أحد مشكلة تؤرقه – يتجنب أن يركز عيونه في عيون الآخرين عندما يتحدثون إليه أو يتحدث إليهم.

*** النظام أو البناء الأسري:**

أبويه أو من يرعاه يتجاهل ما يحبه وما يكرهه – يري إنه لا يوجد قواعد واضحة لما يجب أن يعمله وما لا يعمله – يري أن والديه أو من يرعاه يجهل طريقة تفكيره في الأمور – تختلف طباع والده عن طباع والدته – يشعر بعدم الرضا عن نظام حياته – يشعر بعدم الرضا عن الجو الأسري الذي يعيش فيه.

*** الحقل المدرسي:**

يري أن مستواه الدراسي أقل من المعدل – قام بالهروب والتزويغ من المدرسة مرات كثيرة – تكرر غيابه عن المدرسة – حدث أن فكر بصورة جادة في ترك التعليم – يميل إلي إهمال الواجبات المدرسية – يشارك في الأنشطة الطلابية – يقل مستواه عن الأعوام السابقة تعرض لضغوط من الزملاء لتدخين السجائر أو تعاطي المخدرات.

*** الحقل الجنسي:**

يشعر بفتور في علاقته بالجنس الآخر – يمارس العادة السرية بشكل مسرف – يري أن الجنس هو سبب أزمته.

*** حقل العمل:**

لا يعمل.

*** العلاقة بالأصدقاء:**

يوجد من أصدقاؤه من تعود علي الكذب والغش والمراوغة – يري أن والديه وأهله لا يرتاحون لأصدقائه – تعرض أحد أصدقاؤه لمشكلات تدخلت فيها الشرطة – معظم أصدقاؤه أكبر منه سناً – ينقطع أحد أصدقاؤه عن الدراسة بصورة مفرطة – يواجه الكثير من المشاكل بسبب أصدقائه – يري أنه قليل الأصدقاء بالمقارنة بغيره – يوجد من بين أصدقائه من يتمرد علي أسرته – يميل إلي مصادقة المغامرين أكثر من العاديين.

*** الهوايات والجوانب الترفيهية:**

يشارك أفراد عائلته مناسباتهم العائلية – يشعر بالملل والضيق وعدم الاستقرار في أوقات فراغه – يفضل السير في جنازة علي حضور حفلة زفاف أو حفلة عامة.

*** النوم والأحلام:**

ينتابه أحلام مزعجة معظم أوقات النوم – تطارده الكوابيس من وقت لآخر – يري أن ما يحلم به في الليل يتحقق في النهار الأحلام الجنسية تسيطر علي معظم أحلامه.

تحليل المقابلة

المفحوص طالب بالصف الثانوي و هو الابن الأول في أسرة مكونة من (٥) خمس أفراد الأم والأب وأخوين من الذكور وليس له أخوة من الإناث يصغره أخيه بعام دراسي واحد وهو طالب بالصف الأول الثانوي، أما أخيه الأصغر .. فهو بالصف الأول الإعدادي .. وقد أبدي المفحوص رغبته واهتمامه بالمقابلة وتكلم بصراحة واضحة ونعت نفسه بأنه صريح ولا يخاف من شئ.

جاء إدراك المفحوص لذاته إدراكاً خيالياً يسيطر عليه الشعور بوهم القدرة المطلقة .. حيث أجاب عن السؤال: لو حبيت تتكلم عن نفسك ممكن تقول إيه؟! "أنا اسمي ... مبخافش .. بأتكلم بصراحة وبأعمل كل إللي أنا عايزه حتي لو كان غلط" حيث جاء حاملاً لفالوس خيالي نتيجة التعيين الخيالي بالأم عبر العلاقة الخيالية التي جعلته يدركها آما فالوسية ذات قدرة سحرية مطلقة.

وفيما يتعلق بهواياته وميوله .. أوضح دوره القيادي بين الطلبة والطالبات بوصفه رئيس اتحاد الطلاب في المدرسة .. حيث أشار إلي ذلك قائلا: "كل الطلبة والطالبات والمدرسين والمديرين بيحبوني .. وبيحبوا يتعرفوا عليه .." حيث جاء إدراكه لذاته كموضوع مرغوب من الآخر ومن ثم جاء في علاقته بالآخر كموضوع للحب وليس مصدرا له.. إلي جانب إنه يتميز بتفوقه الرياضي حيث يلعب بنادي الزمالك والإسماعيلي مما يجعل منه أيضاً موضوعا لرغبة الآخر.

وفيما يتعلق بمستوي الطموح .. فقد أوضح المفحوص رغبته في دخول كلية الهندسة .. وجاءت هذه الرغبة نتيجة التوحد بابنة خالته التي في نفس الكلية .. والتي جاء إدراكه لها كصورة مرآوية انعكاسية لصورة الأم الفالوسية وكمثل أعلي له.

أما عن حياته العاطفية .. فقد أدرك المفحوص ذاته كموضوع للحب وليس مصدرا له .. فهو محبوب ومرغوب كما أن البنت هي التي لها الدور الفعال في العلاقة .. فهي التي تذهب إليه وتصرح له برغبتها .. مما يكشف عن بناء نرجسي للذات .. وفي ذلك أيضا ما يشير إلي الدور الفعال للنماذج الأنثوية في حياة المفحوص (الأم – ابنة الخالة – الحبيبة).

وعن علاقاته الجنسية .. فقد أوضح المفحوص أن أول علاقة جنسية له كانت مع فتاة تكبره بخمس أعوام .. ما يكشف لنا أن اختيار المفحوص للموضوع الجنسي جاء نتيجة التوحد بالأم عبر العلاقة الخيالية .. مما يشير إلي غياب الأب بدوره الفاصل .. وأتاح للأم بتوطيد العلاقة الخيالية مع الابن والفشل في تحقيق الانفصال السوي بين الأم وابنها.

وفي ذلك ما جعله ينتقي موضوعه الجنسي علي شاكلة الأم كصورة مرآوية انعكاسية .. أما في علاقته الثانية فقد جاء إدراكه للمرأة أيضاً كمصدر للغواية ..مما يكشف دفاع ضد هذه الرغبة عبر ميكانيزم الإنكار ومن ثم فهي التي تطلب وتعلن رغبتها .. وذلك في قوله "هيه لغاية دلوقتي بتتصل بيه .. وتقولي تعالي .. لكن أنا مش بأحب أروح".

أما عن العلاقة بالأب .. نجد أن العلاقة بالأب علاقة خيالية لا ترق إلي المستوى الرمزي مستوي الرغبة وإنما تقف عن مستوى الطلب وإشباع الحاجات .. "بيعملي وبيجيبلي كل إللي أنا عايزه" .. حيث غابت العلاقة الرمزية وغاب الآخر الممثل للقانون والمثال والوعد .. وأصبحت العلاقة مجرد مصدر لإشباع الطلب .. وغابت الرغبة من حيث هي رغبة في رغبة الآخر.

وعن العلاقة بالأم نجد أن علاقته جاءت علاقة خيالية إنصهارية حيث استشعر سيطرة الأم ورغبتها في الاستحواذ عليه والخوف الشديد عليه وعدم السماح له بالخروج من المنزل حتي يظل تحت نظرها.

أما عن علاقته بأخوته .. فقد جاءت علاقة إيجابية يسمها الطابع الرمزي للعلاقات الإنسانية فهم متعاونين ومتفاهمين مما جعل أخيه الأصغر منه مباشرة يتخذ منه مثلاً أعلي لأناه.

وعن التزام المفحوص الديني وممارسته للشعائر الدينية نجد أنه يمارس الشعائر الدينية بانتظام .. مع حرصه علي حفظ (٦) أجزاء من القرآن .. والصلاة بالناس إمام .. مما يكشف عن قوة للوازع والدافع الديني يوازيها قوة للحوافز (الجنسية والعدوانية) التي يحركها الموضوع الصغير.

وفي النهاية تكشف بنية الذات لدي المفحوص عن بنية خيالية نرجسية نتيجة التوحد بالصورة المرآوية والتوحد بالأم الفالوسية مما أعطي المفحوص شعوراً بالقدرة المطلقة. كما تكشف عن سيطرة العلاقات الخيالية التي تقف عند مستوى الطلب وغياب الرغبة التي تنتمي لحقل الرمزي .. والذي جاء نتيجة لغياب الأب الرمزي الممثل للوظيفة الأبوية والحامل للقانون .. مما أدي إلي فشل الذات في اكتساب دال الاستعارة الأبوية .. (الفالوس الرمزي) دال الرغبة حيث جاء المفحوص مالكاً لفالوس خيالي ذلك الذي منحته له أمه عبر العلاقة الخيالية.

استجابات الحالة الرابعة من الأبناء غير اللقطاء على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها

البطاقة رقم (1):

المحاولة

مايكل ده ولد بيفكر فى الحاجة اللى قدامه. هى (دباسة ورق) لأن فى مشكلة فيها وهو عايز يصلحها علشان السوستة بتاعتها أتفكت من جوة وهيجيب سوستة ثانية جديدة وهو مهتم قوى بالحاجة دى. وهيصلحها علشان يستخدمها.

التفسير:

تكشف استجابة المفحوص عن بنية خيالية نتيجة الخوف من الخصاء الفعلى الذى يهدد عضو الذكورة لديه. كما تكشف عن غياب الرغبة على المستوى الرمزى والعيش فى عالم اللذة الخيالية وفى النهاية يحاول أن يستنهض رغبته مرة أخرى فهو هيجيب سوسته ثانية وهيصلحها علشان يستخدمها. كما تكشف عن الفشل في تحقيق القدرة الجنسية نظرا للخوف من الخصاء.

البطاقة رقم (2):

مشاكل البنات

طالبة جامعية تسكن بجانب الأهرامات ومنتظرة أصدقاءها ووراها رجل وحصان يؤجره للسائحين الذين يزورون الأهرامات وهناك امرأة واقفة وتستند للشجرة وتضحك على الرجل لأنه خالع قميصه.. أصدقاء الفتاة حضروا والرجل ده كان بيعاكس البنات أصدقائها والبنات ردوا عليه وحدثت مشادة كلامية وتجمع الناس إلى أن جاءت شرطة السياحة وأخذت الرجل والبنات وحبسوه ٦ أشهر مخالفة لمعاكسته البنات والمرأة فضلت تضحك عليه.

التفسير:

تكشف البطاقة عن اضطراب العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الرجل والمرآة فهى تقوم على السخرية والاستهزاء كما أن الرجل يعاكس البنات حيث جاء إدراكه كمصدر للتهديد. كما تكشف عن غياب القانون الداخلى مما أدى إلى تدخل الشرطة كممثلة للقانون الخارجى لفض الاشتباك ومن ثم فقد غابت العلاقات الرمزية المتبادلة على المستوى الإنسانى.

البطاقة رقم (3BM):

القتـل

امرأة مقتولة والسكين بجانبها فحينما عاد زوجها قرر الاتصال بالبوليس فجاء البوليس وعاين المكان وتحفظ على السكين والبصمات وبعد البحث اتضح أن أخيها المسطول قتلها لأنها رفضت أن تعطيه مبلغاً كبيراً من المال لممارسة الإدمان. فيتم القبض عليه بعد مطاردته وحكم عليه بالإعدام.

التفسير:

تكشف استجابات الحالة على البطاقة الثالثة عن اضطراب العلاقات الرمزية. فالأخ قتل الأخت وهو مسطول حيث نجد العلاقة بينه وبين الأخت تقف عند مستوى الطلب ولا ترقى إلى مستوى العلاقات الرمزية كما تكشف عن بنية خيالية عدوانية حيث العلاقة بالقرين المرأوى تلك العلاقة التى تدمر الذات وتدفع الأخ إلى قتل الأخت من أجل الإدمان ليحكم عليه فى النهاية بالإعدام حيث العدم.

البطاقة رقم (4):

الغضــب

ماريا وجورج دول زوجين وفيه مشكلة بينهم هى مزعلاه فى حاجة. وهو عايز يسيب البيت ويمشى ويروح يقعد على القهوة ومراته كانت بتصالح فيه وهو مش راضى. ورجع فى الليل وهى فضلت مستنياه وناقشوا المشكلة مع بعض وهيوصلوا لحل.

التفسير:

تكشف الاستجابة عن قدر من الاستبصار حيث تم إدراك طبيعة العلاقات المتبادلة، فماريا وجورج زوجين وبينهم مشاكل مما يكشف عن الاعتراف بوجود الأخر عبر الرغبة بما تحمله من جدل العلاقات وبالرغم من الخلافات الظاهرة إلا إنهم سيناقشوا المشكلة من خلال اللغة كبعد رمزى حتى يصلوا إلى حل.

البطاقة رقم (6BM):

مواجهة تحديات العصر

واحد ومراته زعلانين بيواجهوا مشكلة. الراجل بيفكر ومراته بتبص من الشباك على السماء. المشكلة بسبب أن مستوى المعيشة مش قوى لأن عندهم ولاد كتير ومش قادرين يصرفوا عليهم فى التعليم... وقرر الأب أنه يشتغل فى الصبح وبعد الظهر علشان يقدر يخليهم يكملوا تعليمهم. ومراته هتعمل مشروع صغير علشان تقدر تعلمهم.

التفسير:

بـالرغم مـن أن البطاقـة تعكس طبيعـة العلاقـة بـالأم. إلا أن المفحـوص قد أدرك المـرأة فـى الصورة كزوجة مما يكشف عن عدم القدرة علي تحقيق الانفصال السوي عن الأم، حيث نجد الابن مـازال أسير العلاقـة الخياليـة الانصـهارية بـالأم. وذلك لغياب الأب عن العلاقة كأب فاصل واصل مما يكشف عن الفشل فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية.

البطاقة رقم (7BM)

الصدمــة

أب وابنه ..الابن طلق مرآته لأنها مش بتخلف وراح لبباه وقاله المشكلة.. والأب زعلان لأنـه تعب فى زواجه والأب فى حالة حزن والابن كمان ..وبيفكروا هيعملوا إيه ..الأب هيجوزه بنت عمه بعد فترة لكن الابن مش راضى بالجوازة دى لكن بعد كده أبوه هيقنعه وهيتجوزوا.

التفسير:

تكشف البطاقة عن إدراك الأب فى صورته الخياليـة حيث غاب دوره كأب موفق بين الرغبة والقانون (كموجه وناصح ومرشد) مما يكشف عن الفشل فى اكتساب دال الاستعارة الأبويـة وغياب القانون الثقافى الأبوى.

البطاقة (8BM)

السرقـة

مجموعـة مـن اللصـوص رايحـين يسـرقوا بنـك. ولقـوا الحـارس نـايم. أثنـين منـهم قتلـوه بالسكين وواحـد بيراقـب الطريـق وماسـك بندقيـة ودخلـوا البنـك وكسـروا الزجـاج ودخلـوا علـى الخزنـة وفتحوهـا وأخذوا الفلوس. لكن بعد عدة أيام توصلت إليهم الشرطة عن طريق بصمات الأيدى. .لأنهم من المشبوهين.

التفسير:

تكشـف البطاقـة الثامنـة عن ضـعف فـى بنيـة الأنـا الأعلـى نتيجـة لقوة الحـوافز التـى يحركهـا الموضـوع الصـغير حيـث نجد أن اللصـوص عندما دخلـوا وجدوا الحـارس نـائم. وتكشـف كذلك عن بنيـة عدوانيـة سيكوباتية. فبـالرغم مـن أن الحـارس نـائم ولـم يتعـرض لهـم بمقاومـة فقد قـاموا بقتلـه بالسكين وفى ذلك ما يكشف عن اضطراب العلاقة بالآخر ورفض الآخر والرغبة فى التخلص منه. كما تكشف عن بنية عدوانية خيالية.

البطاقة رقم (9BM)

الأصدقـاء

جماعة من الأصدقاء ذهبوا لقضاء عطلة وفى وقت القيلولة ناموا على الحشيش ثم استيقظوا وأكملوا يومهم باللعب والمرح وشرب الخمر إلى أن انتهى اليوم. وذهبوا فى الليل إلى السينما واستمعوا إلى فيلم أكشن بعد خروجهم ووجدوا جماعة أخرى فى الطريق. فتصادموا معهم نتيجة لتأثرهم بالفيلم وبعد قتال عنيف جاءت الشرطة وأخذتهم وعاقبوهم.

التفسير:

تكشف الاستجابة عن بنية خيالية بما تحمله من شبقية و فمية ونظارية وعدوانية. فقد شربوا الخمر وذهبوا إلى السينما بحثا عن اللذة الخيالية من خلال النظرة لإشباع الحافز الجزئى (النظر) الذى يتمثل موضوعه فى الحملقة إلى جانب مشاهدة فيلم أكشن لإشباع الجانب العدوانى من البنية. وتصادموا بالجماعة الأخرى حيث التوحد الخيالى بالصورة (المدلول) الممثل فى أبطال الفيلم وليس (الدال) الكلمة. مما يكشف عن بناء خيالى حيث تشكلت بنية الذات من خلال العلاقة الخيالية بالموضوع الصغير المحرك للرغبة فى صورتها العدوانية الشبقية.

البطاقة رقم (10):

البحث عن السعادة

راجل وحبيبته بتواجههم مشاكل عائلية لأن والدها مش عايز يوافق عليه ومش عارفين يعملوا إيه. وطبيعى إن همه يتقابلوا بره ودى صورة بيتحاضنوا فيها دليل على شدة حبهم لبعض والمشكلة دى لأن هو مش لاقى شقة يقعدوا فيها. وهو هيدور على شقة وهيتجوزا.

التفسير:

تكشف الاستجابة عن غياب الأب الرمزى واضطراب العلاقة بين الرغبة والقانون مما أدى إلى فشل الأنا فى التحرر من العالم الخيالى مع عدم القدرة على الدخول إلى عالم القانون والرمز. فالبطل يرغب فى أن يحيا بقانون ذاتى يبيح ما يمنعه قانون الآخر. لذلك فقد غابت العلاقات الرمزية التى يحكمها القانون.

البطاقة رقم (12M):

الأم المكافحة

رجل كبير يبدو عليه حالة المرض الشديد. كان ينصح زوجته بأن تحافظ على أولادهم بعد وفاته وان تكمل تعليمهم وبعد أسبوعين مات ذلك الرجل وتأثروا أهل الدار جميعاً بموته. ولكن بعد فترة عادت الحياة إلى طبيعتها وأصبح أولادها دكاترة وحققت وصية زوجها.

التفسير:

تكشف البطاقة عن سيطرة العالم الطبيعى (عالم الأمومة) وغياب الأبوة عالم الثقافى حيث أن الأب هو الذى يموت وتسيطر الأم على الموقف. فقد جاءت الأبوة ضعيفة (فهو يبدو عليه حالة المرض الشديد). كما إنه بعد فترة عادت الحياة إلى طبيعتها وكأن الأم المالكة فى النظام الطبيعى لا تحتاج لأب وسيط بينها وبين أبنائها. فهى الرغبة فى الامتلاك. لتحقيق رغبتها حتى تملأ ما هو ناقص فى كينونتها.

البطاقة (13MF)

آخر الدكاترة المحترمين

راجل ومراته مراته نايمة والرجل قام من النوم وكان فى تليفون بيرن. وده دكتور والتليفون بيرن علشان عايزينه فى المستشفى لأن فى حالة ولادة متعسرة والمريضة فى حالة خطر فغير ملابسه وخرج بالعربية مسرعاً فى طريق المستشفى وبعد عملية ناجحة استطاع إنقاذ الجنين والأم. ورجع إلى المنزل فى الصباح وكانت الزوجة نائمة ونام بجانبها.

التفسير:

تكشف البطاقة عن أنا أعلى من القسوة بقدرة الحوافز الجنسية بحيث لم يسمح للفعل الجنسى بأن يتم فالزوجة نائمة كما أن التليفون بيرن لأنهم عايزينه فى المستشفى كما تكشف عن ضعف الحافز والموضوع الصغير المحرك للرغبة أمام قسوة الأنا الأعلى (فالزوجة نائمة – والزوج رجع إلى المنزل فى الصباح وكانت أيضاً الزوجة نائمة). وما يؤكد ذلك عنوان البطاقة فالاحترام لديه يتنافى مع وجود الرغبة فى الآخر (فهو من الرجال المحترمين طالما لم يتم الفعل).

البطاقة رقم (15):

عودة الشبح المنتقم

شبح واحد طلع من مقبرة مسيحية علشان ينتقم لنفسه من اللى قتلوه. علشان يوصل إلى اللى قتلوه.. أتعرف على جماعة من الناس وتحول إلى إنسان عادى. ولكن اظهر بعض الحركات التى تدل على إنه ليس إنسان ولكن شبح. وحاولت الأسرة التى تعرف عليها أن تبتعد عنه.. ولكنها لم يستطع ..نظراً لحركاته الشيطانية فجاء لهم خبير هندى كان على دراية تامة بما يحدث.. وبعد محاولات استطاع أن يبيد هذا الشبح عن طريق تعويذة ملعونة.

التفسير:

تكشف البطاقة عن سيطرة النظام الخيالى فالشخص فى الصورة أصبح مجرد شبح. كما تكشف عن بزوغ الرغبة فى صورتها العدوانية حيث جاء لينتقم وظهرت الأنا فى صورة من القدرة المطلقة فالخبير الهندى كان على دراية تامة (معرفة خيالية) واستطاع أن يبيد الشبح عن طريق التعويذة الملعونة (اللغة الخيالية أيضاً).

البطاقة رقم (16):

انتقام الأب

حبيبين التقي وتعرفوا على بعض وتم الحب الحميم بينهم ولكن أبو البنت لا يريد أن يزوجها له فحاولوا بكل الطرق أن يقنعوه بالزواج ودون جدوى. فقرروا الذهاب والزواج بعيداً عن أهلها فتم الهرب. وتزوجا ثم عادا مرة أخرى ولكن الأب قرر الانتقام من ابنته فقتلها وقتل زوجها وحكم عليه بالإعدام.

التفسير:

تكشف البطاقة عن غياب قانون الآخر الرمزى ورغبة الذات فى أن تعيش بقانون ذاتى خيالى حيث يحاول الحبيبين الهروب والزواج مع معارضة الأب. كما تكشف عن اضطراب العلاقات الرمزية المتبادلة على المستوى الأسرى. فالأب جاء بدورة الخيالى وليس الرمزى كاب منتقم حيث قرر الانتقام من ابنته فقتلها ومن ثم فقد غاب الأب الرمزى كموفق بين الرغبة والقانون وجاء أب فاصل وليس واصل.

استجابات الحالة الرابعة من غير اللقطاء على اختبار ساكس وتفسيرها

أولاً: الاتجاه نحو الأسرة:

(أ) الاتجاه نحو الأم:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٤	أمى	كل حياتى
٢٩	أنا وأمى	حبايب
٤٤	أظن أن معظم الأمهات	يخافون على أبنائهم
٥٩	أنا أحب أمى، ولكن	هى تخاف على

جاء الاتجاه نحو الأم اتجاها إيجابياً مما يكشف عن سيطرة العلاقة الخيالية بالأم وعلى الرغم من ذلك نجد بعض الاستبصار فى إدراك المفحوص برغبة الأم التى تحاصره حيث أشار فى

العبارة رقم (٥٩) أنا أحب أمى، ولكن هى تخاف على، مما يكشف عن رغبة فى التحرر من هذه العلاقة حيث ترغب الأم فى أن تتخذ منه فالوس خيالياً لها لسد النقص فى الكينونة لديها.

(ب) الاتجاه نحو الأب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١	أشعر أن والدى قليلاً ما	يعطينى الثقة
١٦	بودى لو أن أبى قام بمجرد	إعطائى بعض الثقة
٣١	أود لو أن والدى	يعاملنى كانى رجل
٤٦	أشعر أن والدى	رجل عظيم

جاء الاتجاه نحو الأب أيضاً اتجاهاً إيجابياً وهى علاقة لا تقوم على الصراع بقدر ما تقوم على اللوم والعتاب والرغبة فى أن يمنح المفحوص الثقة من والده وأن يعامل كرجل، كما جاء إدراكه للأب فى العبارة رقم (٤٦) أشعر أن والدى رجل عظيم الرغبة فى أن يتمثل هذا الأب عبر تجاوز الأوديب.

(ج) الاتجاه نحو وحدة الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٢	أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى	إن أسرتى عظيمة ولكن ينقصها بعض الأشياء
٢٧	أسرتى تعاملنى كما لو	أننى صغيراً
٤٢	معظم الأسرة التى أعرفها	يعاملونى باحترام
٥٧	عندما كنت طفلاً، أسرتى	كانت تعاملنى بحنان

وفى الاتجاه نحو وحدة الأسرة جاء الاتجاه إيجابى كما جاء يحمل قدراً من الاستبصار بالواقع حيث انه على وعى بأن أسرته ينقصها بعض الأشياء إلا إنه يرغب فى الاستقلال عن هذه الأسرة بأن يعامل كرجل ولكنها مازالت تعامله كما لو انه صغير. وفى هذا ما يؤكد نتيجة الدراسة التى أجراها (عسكر، ١٩٩٠) على المجتمع اليمنى والتى أوضح فيها أن الرغبة ليست رغبة الأبناء فى الأباء وبقدر ما هى رغبات الأباء فى الأبناء، فعدم قدرة المرأة على تحقيق كينونتها عبر

القانون يجعلها تحققها عبر الملكية، حيث ملكية الابن كفالوس خيالى بديل للفالوس الرمزى الذى يمنحها إياه القانون.

ثانياً: الاتجاه نحو الجنس:

(أ) الاتجاه نحو المرأة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٠	فكرتى عن المرأة الكاملة	أنها تكون محجبة
٢٥	أظن أن معظم البنات	حلوين
٤٠	أعتقد أن معظم النساء	محترمين
٥٥	أخر ما أحبه فى النساء	الجمال (لأن الأخلاق أهم)

جاء اتجاه المفحوص نحو المرأة اتجاها إيجابياً حيث أدرك المرأة الكاملة وفقا لخصائصها الظاهرية والباطنية أو المادية والروحية حيث جمع فى تقديره لها بين الجمال كشق بدنى أو شهوى وبين الأخلاق كشق وجدانى أو روحى حيث لا ينفصل أى منهما عن الأخر فى تقديره.

(ب) الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١١	عندما أشاهد رجل وامرأة	زوجين متحابين
٢٦	شعورى نحو الحياة الجنسية أنها	حياة سعيدة متكاملة
٤١	لو كانت لى علاقات جنسية	لمنعتها
٥٦	حياتى الجنسية	عادية

وفى الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية فقد كانت إيجابية ولكن يشوبها بعض الاضطراب والتناقض فبالرغم من أن فكرته عن الحياة الزوجية أنها حياة سعيدة متكاملة جاءت استجابة نحو حياته الجنسية انها عادية وإذا كانت له علاقات جنسية لمنعها مما قد يكشف عن غياب الرغبة فى الأخر، أو غياب الأخر المحرك للرغبة ،وبالرغم من رغبة المفحوص فى تجاوز الأوديب إلا إنه فشل فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية نظراً لسيطرة الأم وغياب الأب بدورة الفاصل الواصل كأب رمزى.

ثالثاً: الاتجاه نحو العلاقات الإنسانية المتبادلة:

(أ) الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٨	أشعر بأن الصديق الحق	يقف جانب صديقه
٢٣	أنا لا أحب الناس الذين	يكذبون
٣٨	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم	صدقهم معى
٥٣	عندما لا أكون بين أصدقائى، هم	يريدون أن يلاقونى

جاءت العلاقة بالأصدقاء علاقة إيجابية حيث العلاقات يحكمها العلاقات الرمزية ولا تقف عند مستوى الحاجة أو الطلب.

(ب) الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٦	الناس الذين هم أعلى منى	أحترمهم وأقدرهم
٢١	فى المدرسة المدرسون الذين يدرسون لى	معاملتهم سيئة
٣٦	عندما أرى رئيسى قادماً	أقف له وأسلم عليه
٥١	الناس الذين أعدهم أعلى منى	أحترمهم وأقدرهم

أما بالنسبة لرؤساء العمل جاء الاتجاه إيجابيا لا يشوبه الصراع أو العدوان.

(ج) الاتجاه نحو المرؤوسين:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٤	لو أننى كنت المسئول الأول	عن حياتى لكنت أديرها بأكمل وجه
١٩	لو أن الناس عملوا من أجلى	لأحببتهم كلهم
٣٤	الناس الذين يعملون من أجلى	أحبهم وأقدرهم
٤٨	عند إصدار للغير أنا	أحزن ولكن أصبر

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو المرؤوسين جاء إيجابيا لا يحمل أى صراع أو اضطراب.

(د) الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة

١٣	عملى أنا أكثر انسجاماً مع	الأصدقاء
٢٨	أن هؤلاء الذين أشتغل معهم	جدعان
٤٣	أحب أن أشتغل مع الناس الذين	يحترمونى
٥٨	الناس الذين يشتغلون معى، عادة	يحترمونى

فيما يتعلق بالاتجاه نحو زملاء المدرسة. ومن ثم نجد أن الاتجاه إيجابيا نحو الأخر حيث العلاقات الرمزية التى تحكمها الرغبة عبر النقصان ومن ثم إدراك دور الأخر وأهميته.

رابعاً: فيما يتعلق بفكرة المرء عن نفسه:

(أ) الاتجاه نحو المخاوف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٧	أنا أعلم أنها حماقة ولكنى أخاف من	الحب
٢٢	أكثر أصدقائى لا يعلمون إنى أخاف من	الحرام
٣٧	بودى لو تخلصت من الخوف من	المستقبل
٥٢	تضطرني مخاوفى أحياناً إلى	أكذب

جاء اتجاه المفحوص نحو الخوف اتجاها إيجابيا فهو الخوف الذى يرتبط بالقلق الوجودى حيث الخوف من المستقبل أو المجهول.

(ب) الاتجاه نحو مشاعر الذنب:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
١٥	أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسينى ذلك الوقت الذى	كنت أضيعه فى الثانوية العامة
٣٠	كانت أكبر غلطة إرتكبتها	شرب السجائر
٤٥	عندما كنت صغيراً كنت أحس بالذنب نحو	أبى وأمى
٦٠	أسوا ما فعلت فى حياتى	شرب السجائر

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الشعور بالذنب جاء اتجاه المفحوص سلبياً حيث استشعار المفحوص لبعض التقصير فى الدراسة والشعور بالذنب نحو شرب السجائر بينما جاءت العبارة رقم (٤٥) لتشير عن شعور بالذنب نحو الأب والأم والذى يكشف عن رغبة المفحوص فى تجاوز الأوديب.

(ج) الاتجاه نحو القدرات الذاتية:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٢	عندما لا تكون الظروف فى جانبى	أقرر الذهاب إلى جدتى وقضاء معها بعض الأيام
١٧	أعتقد أن عندى القدرة على	الوصول إلى كلية الطب
٣٢	أكبر نقطة ضعف عندى	التأثر بالأصدقاء
٤٧	عندما يكون الحظ ضدى	أستقبله بالصبر

أما بالنسبة للاتجاه نحو القدرات الذاتية جاءت إيجابية حيث القدرة على التحمل والمثابرة والوصول إلى تحقيق الأهداف وبالرغم من تأثره بالأصدقاء إلا أن هذا التأثير قد يكون تأثيرا إيجابياً.

(د) الاتجاه نحو الماضى:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٩	عندما كنت طفلاً	كنت ألعب كثيراً بالكرة
٢٤	فيما قبل الحرب كنت	-
٣٩	لو أنى عدت صغيراً كما كنت	لعملت من اجل مستقبلى أكثر
٥٤	أوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة	لعبى الكثير

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الماضى جاء الاتجاه إيجابي حيث يتطلع من خلال الماضى إلى المستقبل حيث لا يوجد تعلق بهذا الماضى الذى جاء مشبعاً فى واقع المفحوص ومن ثم استطاع أن يتجاوز الماضى عبر الحاضر وصولاً للمستقبل.

(هـ) الاتجاه نحو المستقبل:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٥	يبدو لى المستقبل	سهل ومشرقاً
٢٠	أننى تطلع إلى	كلية الطب

٣٥	فى يوم من الأيام أنا	انكسرت أيدى
٥٠	عندما يتقدم بى السن	أتعبد لله

جاء اتجاه المفحوص إيجابيا نحو المستقبل حيث الرغبة في الوصول إلي الكلية.

(و) الاتجاه نحو الأهداف:

رقم العبارة	العبارة	الاستجابة
٣٠	لقد كنت أبغى دائماً أن	أصبح دكتور
١٨	ساكون فى سعادة تامة إذا	أصبحت دكتور
٣٣	الشيء الذى أطمح إليه سراً	مكاملة مشوار حبى
٤٩	أن أكثر ما أبتغيه من الحياة	الارتباط بحبيبتي

وفيما يتعلق بالاتجاه نحو الأهداف جاء الاتجاه إيجابيا حيث الرغبة فى الارتباط بالفتاة التى يحبها مع الرغبة فى مواصلة حياته الدراسية مما يكشف عن قدر من الاستبصار بإمكانيات الذات وقدراتها فى محاولة للنهوض بذاته وتحقيق الاستقلال عن والديه.

ملخص نهائي

تكشف بنية الذات لدي المفحوص عن بنية خيالية نظرا لسيطرة المحاور الخيالية في العلاقة بالآخر والتوحد الخيالي بالأم ذات القدرة المطلقة مما يمنح المفحوص شعورا نرجسياً خياليا بامتلاكه فالوسا خياليا ومنحه شعورا وهميا بالقدرة السحرية المطلقة .. وساعد علي تكوين أنا مثالي نرجسي.

جاء إدراك المفحوص للأب إدراكا خياليا حيث غاب الأب في صورته الأبوية كأب فاصل واصل ممثل للوظيفة الأبوية .. وتوقفت العلاقة بالأب عند المستوى الواقعي كمصدر لإشباع الحاجات وعند المستوى الخيالي كمصدر للعطاء وإشباع الطلب الذي لا يتوقف. ومن ثم فقد فشل المفحوص في اكتساب دال الاستعارة الأبوية وجاء رافضا لخصاؤه الرمزي وظل أسير اللذة الخيالية حيث الرغبة في العيش بقانون خيالي ذاتي يتعارض مع القانون الرمزي الثقافي. مما ساعد علي تحريك الموضوع الصغير المحرك للرغبة والحوافز في صورتها الشبقية والعدوانية.

جاءت العلاقة بالأم علاقة انصهارية مما سمح بالتوحد الخيالي معها حيث فشل المفحوص في تحقيق الانفصال السوي عن الأم.

جاءت العلاقة بالآخر علاقة جيدة ولكن يسمها طابع التوحد الخيالي النرجسي بالصورة المرآوية مما أعطي المفحوص شعورا بالعظمة مع العدوانية التي جعلته يستشعر الاضطهاد من الآخر عبر البارانوية وجاء إدراك الآخر كمصدر تهديد للذات.

تفسير النتائج:

من خلال الإطار التطبيقي للدراسة وما كشفت عنه النتائج يمكن أن نجيب عن تساؤلات هذه الدراسة وصولا إلي أنموذج هيكلى يحكم البناء النفسى لدي كل من الأبناء اللقطاء وغير اللقطاء في ضوء النهج الجاليلى فى نظرته للوقائع. ذلك النهج الذي تتبناه الباحثة من خلال هذه الدراسة.

- فيما يتعلق بالتساؤل الأول:

* ما طبيعة التوحدات التى يمر بها الأنا الخيالى لدى كلا من اللقطاء وغير اللقطاء؟

من خلال نتائج الدراسة جاءت معظم التوحدات توحدات خيالية لا ترق إلي مستوى التوحد الرمزي وذك بالنسبة لكلا من اللقطاء وغير اللقطاء علي السواء ... ولكن جاء الاختلاف في طبيعة التوحد نفسها حيث نجد لدي الأبناء غير اللقطاء ... فإنه كان لوجود الأم عامل كبير فى تحقيق التوحد الخيالي معها ... ومن ثم فقد كانت التوحدات لديهم توحدات ذاتية خيالية بالأم مطلقة القدرة حاملة الفالوس الخيالي، بينما لدي اللقطاء فقد تراوحت التوحدات الخيالية بين توحد بالصورة المرآوية مما انطوي علي بناء نفسى نرجسى،.. وبين نوع آخر من التوحد الخيالي بالقرين المرآوي فيما قبل دخول الآخر الرمزي الذي يعرف الأنا بصورتها في المرآة حتي تتجاوز عن عدائيتها ،مما أنطوي علي بناء نفسى عدواني، ومن ثم فقد جاءت العلاقة بالآخر علاقة خيالية تقف عند مستوى الإشباع البيولوجي (الحاجة) أو إشباع (الطلب) حيث لا ترقي إلي مستوى الرغبة من حيث هي عوز ونقصان عبر لغة الحرمان ... كما جاءت العلاقة بالآخر يسمها طابع الشك والاضطهاد والغيرة والكراهية ومن ثم رفض الآخر وإنكار وجوده.

- وفيما يتعلق بالتساؤل الثانى:

* ما البنية التى ينطوى عليها البناء النفسى لدى كلا من اللقطاء وغير اللقطاء؟

عرض لاكان لبنية الذات مشيرا إلي أن بنية الذات تتشكل من خلال محورين أساسيين المحور الخيالي á -a الذى يتشكل عبر علاقة الأنا بصورتها ،والمحور الرمزي S-A والذي يتشكل عبر علاقة الذات باللغة والآخر.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة فقد تبين أن بنية الذات لدي الأبناء اللقطاء تعمل وفقا لبنية خيالية حيث العلاقة الخيالية بين الأنا وصورتها بما تنطوي عليه من بناء نرجسى وعدواني وبارانوي ،أما بالنسبة للأبناء غير اللقطاء نجد أن البنية النفسية لديهم تتشكل عبر كلا من المحاور الخيالية والرمزية ولكن يغلب عليها الطابع الخيالى.

وردا علي التساؤل الثالث:

* كيف تتشكل الاستعارة الأبوية وما هى طبيعة الموقف الأوديبي؟

- نجد أن لا كان قد أشار في أعماله إلي ثلاث مفاهيم ذات أهمية خاصة ترتبط بالأب:

الأب الخيالي: وهو الأب المخيف المعاقب المهدد للذات بالخصاء الفعلي (وهو الأب الأسطوري الخرافي ذو القوة المطلقة) الذي نجده في الأساطير والخرافات.

الأب الواقعي: هو الأب المنجب الذي يقف عند حدود العلاقة البيولوجية بالأم ... حيث يكون موجود وجودا فعليا ولكن مغيب من واقع أفراد الأسرة وساقط من خطاب الأم ...حيث أدي دوره وليس له أي دور في حياة أولاده ... فهو مصدر للعطاء المادي أو العاطفي وليس مصدر للقانون.

الأب الرمزي: هو الأب الممثل للوظيفة الأبوية، حامل لواء القانون والذي لا يشترط وجوده وجودا فعليا، فهو موجود فى خطاب الأم، هو أب مالك للقانون الرمزي، أب تفترضه اللغة. والذي يتشكل عبر استشعار الذات لخصائصها الرمزي (كخصاءا لغويا) وليس فعليا. والذي من خلال التوحد به يتم اكتساب الفالوس الرمزي، دال الاستعارة الأبوية، حيث تمنح الذات هويتها و دلالتها في السلسلة الدالة.

ومن ثم فقد جاء إدراك الأبناء غير اللقطاء للأب في صورته الواقعية ذلك الأب الذي يخدم مستوى الحاجة والطلب أو تم إدراكه بوصفه أم ثانية ... مصدر للعطاء المادي والبيولوجي والعاطفي حيث جاء الأب حاملا لفالوس خيالي وواقعي (المال). فهو غير قادر عي تحقيق خصاءا رمزيا لأبنائه، مما أدي إلي عدم قدرة الذات علي استثمار إمكاناتها من حيث هي وجود بالقوة إلي وجود بالفعل وذلك نظرا للاعتمادية الشديدة علي الأب الواقعي.

بينما لدي الأبناء اللقطاء، فقد جاء إدراك الأب في صورته الخيالية حيث يغلب علي هؤلاء الأبناء مظاهر الخوف والقلق الناتج عن الخصاء الخيالي مع الفشل فى تحقيق الخصاء الرمزي.

وفى ذلك ما يكشف عن فشل الذات فى اكتساب دال الاستعارة الأبوية نظرا لغياب الأب في صورته الرمزية فضلا عن غياب نماذج التوحد الوالدية الراشدة ... مما انعكس علي هؤلاء الأبناء اللقطاء في صورة اضطراب في الهوية الجنسية مع عدم القدرة علي اكتساب الخصائص المميزة لأفراد وهوية كل جنس.

وبالتالي فإن الذات جاءت مغيبة في علاقات انصهارية بالآخر مع الفشل في تحقيق الانفصال والتفرد السوى ... كما جاء الموقف الأوديبي موقفا مضطربا حيث فشلت الحالات في

إدراك الحدود الفاصلة بين الذات والآخر. وذلك ما ظهر بصورة واضحة في اضطراب اللغة التعبيرية عند اللقطاء ... حيث تم التعبير عن الذات والآخر والمفرد والجمع المذكر والمؤنث بشكل متداخل ومضطرب نظرا لاضطراب العلاقة بين الذات والآخر وعدم القدرة علي تحقيق التفرد والانفصال الذي نادت به ماهلر.

***أما التساؤل الرابع :**

ما اتجاهات عينة الدراسة نحو الأسرة والجنس والعلاقات الإنسانية المتبادلة وفكرة المرء عن نفسه كما يكشف عنها اختبار ساكس؟

فقد تم الإجابة على هذا التساؤل من خلال تفسير استجابات المفحوصين على أسئلة اختبار ساكس.

*** وعن التساؤل الخامس:**

إلى أي مدى يمكن للمؤسسة الإيوائية أن تتمثل الوظيفة الأبوية؟

فنظرا لأن الأسرة تتشكل من خلال مجموعة من الدوال المختلفة تعمل معا بامتزاجها علي تشكيل هوية الذات (الأب ،الأم، الأخوة ،الأخوات) حيث يحتاج الطفل في تشكيل هويته لكلا من هذه الدوال ،كما يختلف البناء النفسى بتشكلات هذا الأنموذج (الأسرة) حيث تعمل معا الدوال الأنثوية والدوال الذكرية بما يضفي علي الطفل مزيجا من الخصائص بقدر ما تغلب إحداهما علي الأخرى تتشكل هويته الجنسية، نجد أن الأبناء اللقطاء يعيشون معا في مجموعات كبيرة وأحادية الجنس تقريبا (٤٠ من الذكور) ترعاهم مربية واحدة أو اثنين مما يؤثر سلبا علي اكتساب الطفل لهويته الجنسية ، كما يؤدي إلي اضطراب العلاقة بالجنس الآخر وذلك ما أوضحته الاتجاهات السلبية في اختبار ساكس نحو المرأة والجنس والعلاقات الجنسية الغيرية.

ومن ثم فقد جاءت دعوة المهتمين بدراسة دور المؤسسات الاجتماعية إلي أهمية الدور الوسيط الذي تقوم به المؤسسة في جمع الأبناء ثم إعادة تأهيلهم للاندماج في المجتمع مرة أخري وذلك من خلال الأسر البديلة التى توفر كل الدوال المختلفة (الأنثوية والذكرية) من آباء وأمهات وأخوة وأخوات بما يعمل علي اكتمال جوانب الشخصية لديهم .

فهذا الدور هو ما يجعل للمؤسسة دورا إيجابيا فعالا وغير ذلك من جمع للأبناء فقط هو دور قاصر يجعل منهم شخصيات مضطربة انفعاليا ووجدانيا.

وبالتالي فمن خلال إعادة ضم هؤلاء الأبناء مرة أخري فى أسر بديلة(كما نجد فى قري الأطفال التي بدأ يزداد انتشارها في الفترات الأخيرة). يمكننا القول أنه يصعب علي المؤسسة الإيوائية أن تتمثل الوظيفة الأبوية لجمع هؤلاء الأبناء فقط ، ولكن يجب أن يكون للمؤسسة دورا وسيطا بين الفرد والمجتمع بما يتيح لهؤلاء الأبناء الاندماج مرة أخري مع مجتمعهم.

تعليق عام

إذا كانت معظم نظريات التحليل النفسي قد ركزت علي دور الأم وأهميته في تشكيل البناء النفسي وصولا بالطفل إلي السواء أو المرض وذلك منذ فرويد مرورا بأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع وسيكولوجية الأنا ونظرية التعلق.

وإذا كانت المدرسة الفرنسية أسهمت بآراء وآفاق أبعد بتركيزها علي دور الأب ودلالة اسم الأب من خلال ما يكتسبه الطفل من قانون أبوي ليسهم في تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية واكتساب هويته الجنسية ... فإن ذلك ما يجعلنا نؤكد علي أهمية كل من الأمومة والأبوة من حيث أننا لا يمكن أن نتجاهل دور كل منهما ... فالذات الإنسانية تحتاج للأمومة بقدر ما تحتاج الأبوة والعكس.

فكما يحتاج الطفل إلي أب يمثل الوظيفة الأبوية وقانون أبوي فهو يحتاج أيضا لأم تصدق علي كلام هذا الأب وتمنحه الشرعية حتي يتم استثمار هذا القانون في الابن.

لذلك فإن الباحثة تري وفقا (للمذهب التكاملى) الذي نادي به يوسف مراد ووفقا (للإبستمولوجيا التكاملية) عند باشلار التي تري أنه إن كانت الأضداد تتصارع فإنها لا تتصارع لتنتهي إلي تركيب وإنما هي تصارع لتنتهي إلي تكامل حيث يكمل كل منهما الآخر من خلال العلاقة الجدلية ،فأن العلاقة بين الذكورة /الأنوثة وكذلك الذات/ الآخر، السلبية/ الإيجابية، الأبوة /الأمومة، الدال /المدلول ،علاقة جدلية تعطي بامتزاج الطرفين وتصارعهما معني جديد لكل متكامل لنصل في النهاية إلي الدلالة ويكتمل المعني وتمنح الذات الهوية.

وأخيرا ترى الباحثة انه لا يكفى المجتمع أنه أوجد مؤسسات إيوائية اجتماعية لرعاية اللقطاء ولا يعفيه من المسئولية أنه أوجد الأسر البديلة فالمهم أن يغذي المجتمع أفراده بالقيم الإنسانية العادلة لا سيما وأن الإسلام ندب إلي رعاية اللقطاء و ألحقهم باليتامي الذي اهتم بهم كثيرا ويبقي علي مؤسسات المجتمع المدني أن تكرس مفهوم التكافل الاجتماعي في أعظم صور في تفهمنا بطبيعة تاريخهم وتنصلهم عن جريمة لا ذنب لهم في وجودها، ولكن الواقع أن البعض بجهله يؤذي اللقيط وكأنه لا يكفي معاناته وحيرته تجاه نسبه وأصله لنكرس لديه فكرة أننا ننبذه لأنه مجهول النسب.

المراجع العربية

١- إبراهيم عليان (١٩٩٧): **اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الاطفال**، رسالة دكتوارة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٢- إ.م. بوشنكسى (١٩٩٢): **الفلسفة المعاصرة فى أوربا**، ترجمة: عزت قرنى، عالم المعرفة، الكويت.

٣- أحمد فائق (٢٠٠٠): **الأمراض النفسية الإجتماعية، دراسة فى اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤- أوجست إيكهورن (١٩٢٥): **الشباب الجامح**، ترجمة: سيد غنيم (١٩٥٤)، مراجعة: إسحق رمزى، دار المعارف، القاهرة.

٥- ــــ (١٩٩٩): **الاختبارات الإسقاطية، تطبيقات عملية**، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٦- السيد شعبان حسن (١٩٩٦): **برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم، دراسة نقدية مقارنة**، دار التنوير، بيروت.

٧- آدموند ليتش (١٩٨٥): **كلود ليفى شتراوس، البنيوية ومشروعها الأنثروبولوجى**، ترجمة: ثائر ديب، دار النشر غير مبينة.

٨- آنا فرويد، دورثى برلنجهام (١٩٤٢): **أطفال بلا أسر**، ترجمة: محمد بدران، رمزى يسى، دار الفكر العربى، القاهرة.

٩- إيمان محمود عبد الحميد القماح (١٩٨٣): **أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسى للطفل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠- أوتو فينخل (١٩٤٥): **نظرية التحليل النفسى فى العصاب**، ترجمة: صلاح مخيمر، عبده رزق (١٩٦٩)، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

١١- بدرنية محمد العربى (١٩٨٨): **أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، دارسة ميدانية بالجزائر**، رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٢- جاك لاكان (١٩٥٤ - ١٩٥٥): **الأنا فى نظرية فرويد فى تقنية التحليل النفسى**، السمينار الثانى، فى جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى، إعداد: عبد المقصود عبد الكريم، المشروع القومى للترجمة، القاهرة.

١٣- جان بول سارتر (١٩٩٢): **نظرية فى الإنفعالات**، ترجمة: سامى على (١٩٦٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٤- جان ميشال بالمى (١٩٨٨): **مرحلة المرآة وتشكل الأنا**، مجلة بيت الحكمة ،عدد (٨) الدار البيضاء ، المغرب.

١٥- جون بولبى (١٩٥٧): **رعاية الطفل ونمو المحبة**، ترجمة: عبد العزيز أبو النور، دار سجل العرب، القاهرة.

١٦- جون بولبى (١٩٥٧): **رعاية الطفل وتطور الحب**، ترجمة: السيد محمد خيرى، فرج أحمد، سيد غنيم (١٩٨٠)، دار المعارف، القاهرة.

١٧- حسين عبد القادر (١٩٩٦): **إشكاليات حول المشروع الحضارى والإنسانيات (وقفة حول تخوم التحليل النفسى)**، مجلة الجمعية الفلسفية، قبرص، عدد

١٨- دانيال لاجاش (١٩٨٦): **وحدة علم النفس**، ترجمة:صلاح مخيمر (١٩٦٥)، الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٩- دونالد وينيكوت (١٩٧٤): **دور مرآة الأم والأسرة فى نمو الطفل**، (فى) أندريه وهينال وآخرين (تحرير) النرجسية - حب الذات، ترجمة: وجيه أسعد (١٩٨٩)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٢٠- رامان سلدن (١٩٩١): **النظرية الأدبية المعاصرة**، ترجمة: جابر عصفور، دار الفكر، القاهرة.

٢١- روجيه باستيد (١٩٨٨): **السوسيولوجيا والتحليل النفسى**، ترجمة:وجيه البعينى، دار الحداثة، بيروت.

٢٢- زاهى ناصر (١٩٩٩): **الفلسفة وعلم النفس (العلاقات والإشكاليات)**، دار الحداثة، بيروت.

٢٣- ذكريا إبراهيم (١٩٧٦): **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر، القاهرة.

٢٤- سامية الخشاب (١٩٨٧): **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.

٢٥- سامية القطان (١٩٨٠): **كيف تقوم بالدراسة الكلينكية** ، تقديم: صلاح مخيمر، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٦- سميرة محمد إبراهيم شند (١٩٨٨): **مفهوم الذات والتوافق النفسى لدى الأطفال اللقطاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢٧- سيجموند فرويد (١٩٢٣): **الأنا والهو**، ترجمة: عثمان النجاتى (١٩٨٨)، دار الشروق، القاهرة.

٢٨- سيجموند فرويد (١٩٣٢): **محاضرات تمهيدية جديدة فى التحليل النفسى**، ترجمة: أحمد عزت راجع، مراجعة: محمد فتحى، مكتبة مصر، القاهرة.

٢٩- سيد قطب (١٩٨٢): **فى ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ج٤.

٣٠- سيد غنيم، هدى برادة (١٩٧٥): **الإختبارات الإسقاطية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣١- صفاء صديق (١٩٨٩): **دراسة كلينكية لطبيعة الأنا العليا لدى السيكوباتيين العدوانيين من المراهقين الذكور بالمقارنة بالأسوياء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٣٢- صلاح قنصوة (١٩٨٠): **الموضوعية فى العلوم الإنسانية**، دار الثقافة، القاهرة.

٣٣- صلاح مخيمر (١٩٧٥): **مدخل إلى الصحة النفسية**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٤- صلاح مخيمر (١٩٨١): **عن الذاتية والموضوعية فى علم النفس**، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة.

٣٥- عبد الستار إبراهيم، عبد الله عسكر (١٩٩٩): **علم النفس الاكلينيكي**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٦- عبد الله عسكر (١٩٩٠): **الأوديبية بين الأسطورة والتحليل النفسى**، دراسة تحليلية ثقافية، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٧- عبد الله عسكر (١٩٩٢): **غياب الأب الرمزى**، دراسة فى التحليل النفسى لمضمون رواية الطريق لنجيب محفوظ ، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٨- عبد الله عسكر (١٩٩٤): **الصدام الايديولوجى وهوية الذات**، دراسة فى التحليل النفسى لمضمون راوية قلب الليل لنجيب محفوظ، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٩- عبد الله عسكر (١٩٩٩): **مدخل الى الاضطرابات النفسية**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٠- عبد الله عسكر (٢٠٠٠): **مدخل الى التحليل النفسى اللاكانى**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤١- عبد الله عسكر (٢٠٠٠أ): **محاضرات غير منشورة للسنة التمهيدية للماجستير**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٤٢- عبد الله عسكر (١٩٩٩): **ملف الفحص النفسي**، قسم علم النفس، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

٤٣- عبد الرحمن بدوى (١٩٧٣): **دراسات فى الفلسفة الوجودية**، دار الشروق، القاهرة.

٤٤- عبد المقصود عبد الكريم (١٩٩٩): **جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى**، المشروع القومى للترجمة، القاهرة.

٤٥- عبد الوهاب جعفر (١٩٨٩): **البنيوية فى الأنثروبولوجيا (وموقف سارتر منها)**، دار المعارف، القاهرة، (إصدار رقم "٧٦").

٤٦- عدنان حب الله (١٩٨٨): **التحليل النفسى من فرويد الى لاكان**، مركز الإنماء القومى، بيروت.

٤٧- عدنان حب الله (٢٠٠١): **الأنا بين فرويد ولاكان**، محاضرة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق.

٤٨- فادية عمر الجولانى (١٩٩٨): **الأسرة العربية**، مركز الأسكندرية للكتاب، الأسكندرية.

٤٩- فرانسواز دولتو (١٩٨١): **فى لعبة الرغبة**، ترجمة: فادية لاذقانى (٢٠٠٠)، دار المستقبل العربى، القاهرة.

٥٠- فرج أحمد فرج (١٩٩٣): **مقال فى العدوان**، مجلة علم النفس، العدد (٢٧)، الهيئة المصريه العامة للكتاب، القاهرة.

٥١- فرج أحمد فرج (١٩٩٢): **مقدمة كتاب غياب الأب الرمزى**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥٢- فرج أحمد فرج (١٩٩٨): **مقدمة كتاب الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥٣- فرج أحمد فرج (١٩٩٦): **علم النفس (تأملات فى تاريخه وخواطر حول مستقبله)**، مجلة علم النفس، العدد (٣٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥٤- فيليب شملا (١٩٨٨): **الإنسان نتاج للغة**، مجلة بيت الحكمة ،عدد (٨)، الدار البيضاء، المغرب.

٥٥- كاترين ب. كليمان (١٩٨٨أ): **الخيالى، الرمزى، الواقعى**، مجلة بيت الحكمة ،عدد (٨)، الدار البيضاء ، المغرب.

٥٦- كاترين ب . كليمان (١٩٨٨ب): **جاك لاكان**، مجلة بيت الحكمة، عدد (٨)، الدار البيضاء، المغرب.

٥٧- كرمن سويلم (٢٠٠١): **دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسى لدى الأبناء غير الشرعين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٥٨- كلود ليفى شتراوس (١٩٧٣): **الأناسة (الأنثروبولوجيا البنائية)**، ترجمة: حسن قبيسى (١٩٩٠)، مركز الإنماء القومى، بيروت.

٥٩- كريم زكى حسام الدين (١٩٩٠): **القرابة(دراسة أنثرو لغوية لألفاظ وعلاقات القرابة فى الثقافة العربية)**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٠- لابلانش وبونتاليس: **معجم مصطلحات التحليل النفسى**، ترجمة: مصطفى حجازى (١٩٨٥)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

٦١- مايكل راتر (١٩٨١): **الحرمان من الأم**، ترجمة: ممدوحة سلامة (١٩٩١)، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٢- مصطفى الخشاب (١٩٥٧): **علم الإجتماع العائلى**، مطبعة لجنة البيان العربى، القاهرة، ط١.

٦٣- مصطفى زيور (١٩٦٨): **جدل الإنسان بين الوجود والإغتراب**، (فى) النفس، بحوث مجمعة فى التحليل النفسى، كلية الآداب، جامعة عين شمس (١٩٨٤).

٦٤- مصطفى صفوان (١٩٥٨): **شخصية الجانح فى ضوء النظريات التحليلية النفسية**، مجلة الصحة النفسية، المجلد الأول، القاهرة.

٦٥- مصطفى صفوان (١٩٩٤): **نبذة حول الأب المثالى**، ترجمة: محمد قناوى، مجلة أدب ونقد، العدد (١٠٩)، دار الأمل، القاهرة.

٦٦- مصطفى صفوان (٢٠٠١): **الكتابة والسلطة**، منشورات جمعية علم النفس الإكلينيكى، القاهرة.

٦٧- محمد رشاد كفافى (١٩٩٠): **نحو بطارية لبعض أساليب الموضوع الإسقاطية**، مجلة علم النفس، العدد ١٤، القاهرة.

٦٨- محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٨٦): **الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الإجتماعي للطفل في سنواته التكوينية)**، عالم المعرفة، الكويت.

٦٩- محمد محمد محجوب (١٩٨٤): **أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.

٧٠- ممدوحة سلامة (١٩٩٠): **علم النفس المقارن في التعلق لدي الإنسان والحيوان**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧١- منال أحمد شحاتة الدماطى (١٩٩٧): **الأبوة وعلاقتها بتعاطى الأبناء للمخدرات**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٧٢- ميلانى كلاين (د.ت): **الأوديب عقدة كلية**، ترجمة: وجيه أسعد (١٩٩٦)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٧٣- ميلانى كلاين (١٩٣٢): **التحليل النفسى للأطفال**، ترجمة: عبد الغنى الديدى (١٩٩٤)، دار الفكر اللبنانى، بيروت.

٧٤- نيفين زيور (١٩٨٩): **أثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل (دراسة كلينيكية)**، مجلة علم النفس، العدد (١٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٧٥- نيفين زيور (د.ت): **سيكلوجية النمو**، تقديم: مصطفي زيور، محاضرات غير منشورة لطلبة قسم علم النفس بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

٧٦- نيفين زيور (١٩٩٨): **الإضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق**، تقديم: فرج أحمد فرج، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٧٧- نيفين زيور (٢٠٠٠): **من النرجسية إلى مرحلة المرآة**، تصدير: حسين عبد القادر، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧٨- نوال السعداوى (١٩٩٠): **دراسات عن المرأة والرجل فى المجتمع العربى**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٧٩- هشام شرابى (١٩٨٨): **النظام الأبوى وإشكالية تخلف المجتمع العربى**، ترجمة: محمود شريح (١٩٩٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٨٠- وفاء مسعود (١٩٩٧): **بنية المتخيل عند جاك لاكان**، رسالة دكتوارة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٨١- ول ديورانت (١٩٥٦): **قصة الحضارة**، ترجمة: زكى نجيب محمود، الإدارة الثقافية فى جامعة الدول العربية، القاهرة، ج.١

٨٢- يمنى الخولى (٢٠٠٠): **فلسفة العلم فى القرن العشرين**، عالم المعرفة الكويت.

المراجع الأجنبية

1- Beres, D. (1956): **Viscissitues of superego functions and supergo precursors in childhood**, the psychoanal. study, child, International university press, New York, 13.

2- Boothby, R. (1991): **Death and desire: Psychoanlytic Theory in Lacan's Return to Freud**, Routledge, New York & London.

3- Bowlby, J. (1960): **Grief and Mourning in Infany and early chidnood**, Psychonal. Study, child,15.

4- Bowlby, J. (1976): **Attacthment and Loss**, New Yourk . Basic Books.

5- Durkin, K. Russell, J. Burman E. & Morss J, (1999): **Recogenizing the gauntlet Anti-developmentalism in developmental psychology**, British Journal of poychology, 90, 305- 311.

6- Evans, D. (1996): **An Introducotry Distonary of Lacanian Psychoanalysis**, Routledge, London & New York.

7- Freud, A. & Burlingham, D. (1942): **Young Chidren in War Time**, Allen an unwin, London.

8- Gallop, J. (1991): **Juliet Mitchell and the Human Sciences, Feminist studies**, **(in) Lacan and the Human sciences**, Edited by Alexandre Léupin, University of Nebraska press, Lincoln & London.

9- Goroge, J. (1995): **Privation, Frustration**, **Castration dans le séminaire IV**, http: // rafal. Worldent- net/~ fr- moral/ J.J. Goroge- 95... shtm.

10- Klages, M. (2001): **Jacque Lacan**, المخباءة Google من نسخة ,www. Colorado edu/Engl /ENGL 2012 Klages/ lacan. html.

11- Klien, M. (1932): **The Psychoanalysis of Children**, Hogarth press, London.

12- Lacan, J. (1977a): **The Four Fundamaental Concepts of Psychoanalysis**, Trans to English by Allen sheriden Ed. By J.A Miller, The Hogarth Press and Institute of Psychoanalysis, London .

13- Lacan, J, (1977b): **Ecrits**, A Selection. Trans. Alan Sheridan, London, Tavisok pub.

14- Léupin, A. (1991): **Voids and Knots in Knowledge and Truth**, **(in) Lacan and the Human Sciences**, Edited by Alexandre Léupin, University of Nebraska Press, Lincoln & London.

15- Mahler, M. (1971): **The Symbiosis and Individuation(The Psychological Birth of the Human Infant)**. Psychoanal. Study child,Yale Umir Press, New Hawen.

16- Marini, M. (1992): **Jacques Lacan**, The French Context, Trans: Anna Tomiche, Ruttgers Univ. press, Brunswick & now York.

17- Morris, N. E. (1984): **Recent Developments in Psychoandysis**, A Critical Evaluation, Mcgraw. Hill book. Company.

18- Muller, J. B. & Richardson, W. J. (1982): **Lacan and Language**, A Readr s Guide to Ecrit, Int. Univ. Press, New York.

19- Ronald, C. J. Gene R,M., (1974): **Maternal Deprivation (In): child psychology Behavior in Development**, Jomwilly. Inc, New york, P, 286: 300.

20- Sachs, J., Levy, S.: **The sentence completion test.** In, L. Abt and l. Bellak, (1959) Projectiv psychology, G rove Press. Inc. New York.

21- Scott, Lee J. (1991): **Jacques lacan**, The University of Massachusette Press, Amherst.

22- Sidney, J. B. (1974): **Levels of object Representation in Anaclitic and Introjective Depression**, Psychoanaly. Study, Child, 29, Yale Univ. Press, New Hawen.

23- Spitz, E. (1958): **On The Genesis of Superego Components**, Psychoanal**.** Study, Child, 13.

24- Spitz, R. & Wolf, K .M. (1946): **Anaclitic Depression An Inquiry into Genesis of Psychitric Conditions in Early Childhood**. (in) The competent Infant. Tavistok Pub., Basic Books.

25- Sullivan, E. R. (1991): **Stealing Material**, the Materiality of Language according to Freud and Lacan, (in) Lacan and the Human Sciences, Edited by Alexandre Léupin, University of Nebraska press, Lincoln & London.

26- Wright, K. (1991): **Vision and Separation between Mother and Baby**, Jason, Arionson Inc., Nothval, New York & Lonon.

27- Young, R. (1992): **The New Ideas about The Oedipus Complex**, من نسخة Google المخباءة ,http.www. Shef. ac. uk, ~psych/ Human/ chap 5.html.

المقابلة الموجهة

ملف الفحص النفسي

إعداد أ.د/ عبد الله عسكر

التساؤلات	نعم	لا
(١) خصائص الشخصية:		
١- هل تري أنك كثير الجدال		
٢- هل تري أنك كثير التفاخر بنفسك؟		
٣- هل قمت بتعذيب أو حبس الحيوانات الأليفة أو الطيور؟		
٤- هل تري أنك كثير الضجيج والفوضي؟		
٥- هل تري أنك عنيد أكثر من اللازم؟		
٦- هل تشعر بأن هناك من يكيد لك أو يدبر لك مكيدة ولذلك فأنت تشك في الناس؟		
٧- هل تميل إلي استعمال الألفاظ القبيحة (البذيئة) بكثرة؟		
٨- هل تميل إلي إيذاء الآخرين؟		
٩- هل تري أن مزاجك أو حالتك النفسية متقلبة؟		
١٠- هل تري أنك شديد الحذر أو الحرص؟		
١١- هل تميل إلي تهديد الآخرين أو إكراههم؟		
١٢- هل تتحدث بصوت أعلي من صوت الآخرين في الغالب؟		
١٣- هل تري أنك تزعج وترتبك لأتفه الأسباب؟		
١٤- هل قمت بعمل أشياء بصورة غير متوقعة دون أن تفكر في العواقب؟		
١٥- هل تميل إلي المخاطرة والوقوع في المشاكل؟		
١٦- هل تستطيع الحصول علي ما تريده أو تحقق مصالحك من الناس بطريقتك الخاصة؟		

التساؤلات	نعم	لا
١٧- هل تشعر بالتعب أو الخمول بصفة عامة؟		
١٨- هل تقضي أوقات فراغك مع نفسك بصفة عامة؟		
١٩- هل تشعر بالوحدة أو تميل إلي العزلة؟		
٢٠- هل تري أنك حساس جدا للتعرض للنقد أو اللوم؟		
(٢) الحالة الصحية:		
١- هل ذهبت إلي طبيب أو كنت تتعالج من مرض ما خلال السنة الماضية؟		
٢- هل تعرضت للإصابة في حادثة وما زالت إصابتك تقلقك؟		
٣- هل تشكو من كثرة النوم أو الأرق (قلة النوم)؟		
٤- هل يزيد وزنك أو يقل عن خمسة كيلو جرامات في الغالب؟		
٥- هل تشعر أن طاقتك أو جهدك أقل مما ينبغي؟		
٦- هل تعاني من مشكلة في التنفس أو ضيق الصدر؟		
٧- هل عانيت أو شكوت من ألم في البطن أو غثيان ودوخة خلال السنة الماضية؟		
٨- هل سبق أن أصبت بعدوي فيروسيه مثل التهاب الكبد، أو الحمي الشوكية؟		
(٣) الحالة النفسية والسلوك:		
١- هل تتعمد أحيانا القيام بتخريب ممتلكات الآخرين؟		
٢- هل سبق أن سرقت بعض الأشياء الحقيقة من أماكن بيعها؟		
٣- هل تورطت في مشاجرات أو مشاحنات مع الغير بصورة متكررة؟		
٤- هل تري أنك تحب المشاجرات؟		
٥- هل أنت كثير الحركة ولا تستطيع أن تستقر علي حالة واحدة لفترة من الوقت		
٦- هل تصاب بالإحباط بصورة سريعة؟		
٧- هل تشعر بمشكله في قدرته علي تركيز ذهنك أو تفكيرك في موضوع معين؟		

التساؤلات	نعم	لا
٨- هل تشعر كثيرا بالحزن؟		
٩- هل كنت أو مازلت تقضم أظافرك بأسنانك؟		
١٠- هل تعاني من اضطرابات في نومك وأحلامك		
١١- هل تجد صعوبة في الدفاع عن وجهات نظرك في موضوع معين؟		
١٢- هل تري أنك عصبي أكثر من اللازم؟		
١٣- هل تري أنك تشعر بالتهديد لأتفه الأسباب؟		
١٤- هل تشعر بالرعب أو الانزعاج والخوف بصورة أكثر من المعتاد؟		
١٥- هل تشعر بأن أفكارك مشوشة علي غير العادة؟		
١٦- هل تري أن أنظار الناس متجهة إليك أو أنك مرصود ومطارد مع الآخرين؟		
١٧- هل تسمع كلمات لا يمكن لشخص بجوارك أن يسمعها؟		
١٨- هل تشعر بامتلاكك قوة خاصة لا تتوفر لكل البشر؟		
١٩- هل تشعر بالخوف وتصاب بالضيق في الأماكن المزدحمة بالناس؟		
٢٠- هل تشعر أحيانا برغبة في الصياح أو الصراخ؟		
٢١- هل تشعر أن لديك قدرا كبيرا من الطاقة لا تستطيع تصريفها؟		
(٤) العلاقات الشخصية المتبادلة:		
١- هل تري أن رفاقك لا يحبونك؟		
٢- هل تشعر بعدم الراحة عندما يطل منك الآخرون مشاركتهم في أنشطة اجتماعية؟		
٣- هل تري أنه من الصعب عليك تكوين علاقات صداقة جديدة؟		
٤- هل تري أنك موضع إعجاب الآخرين؟		
٥- هل تخشى المطالبة بحقوقك لأنك تشك في الحصول علي ما تريده؟		
٦- هل ترفض في الغالب المساعدة التي قد يقدمها الآخرون؟		
٧- هل تتأثر بسهولة وتنقاد وراء آراء وأفعال رفاقك؟		

التساؤلات	نعم	لا
٨- هل تفضل مصاحبة الناس الأكبر أو الأصغر منك في السن عن مصاحبة زملائك في العمر؟		
٩- هل تقل حيلتك في الوصول إلي الطريقة أو الأسلوب لتحريك مشاعر الآخرين أو تجعلهم يتعاطفون معك؟		
١٠- هل تجد صعوبة في رفض آراء الآخرين؟		
١١- هل تشعر بالضيق إذا اشتكي لك أحد مشكلة تؤلمه؟		
١٢- هل تري أنك شخص غير مرغوب فيه من معظم الناس؟		
١٣- هل تتجنب أن تركز عينيك في عيون الآخرين عندما يتحدثون إليك أو تتحدث إليهم؟		
(٥) النظام أو البناء الأسري:		
١- هل يوجد شخص في أسرتكم (الأب – الأم – أخ – أخت) ممن يتعاطى المخدرات أو المسكرات؟		
٢- هل سبق أن تعرض أحد أفراد أسرتك للحبس أو السجن؟		
٣- هل حدثت خلافات متكررة بينك وبين أبويك أو أولياء أمرك وصلت إلي الشجار والسبب؟		
٤- هل تري أنه من الصعب أن يتعاون أفراد أسرتكم علي عمل شئ ما؟		
٥- هل تري أن أبويك أو من يرعاك يتجاهل ما تحبه وما تكرهه؟		
٦- هل تري أنه لا توجد قواعد واضحة لما يجب أن تعمله وما لا تعمله؟		
٧- هل تري أن والديك أو من يرعاك يجهل طريقة تفكيرك في الأمور؟		
٨- هل تختلف طباع والدك عن طباع والدتك؟		
٩- هل يغيب أبوك أو من يرعاك فترات طويلة عن المنزل؟		
١٠- هل تشعر بالإهمال من جانب والديك أو من يرعاك؟		

التساؤلات	نعم	لا
١١- هل تشعر بعدم الرضا عن نظام حياتك؟		
١٢- هل تشعر بعدم الرضا عن الجو الأسري الذي تعيش فيه؟		
١٣- هل تشعر أحيانا بأن والديك يعاملانك كما لو لم تكن ابنهم أو ابنتهم؟		
١٤- هل تشعر بعدم الأمان والراحة في بينك؟		
١٥- هل تود أن تترك أسرتك وتستقل عنهم؟		
(٦) الحقل المدرسي:		
١- هل تري أنك لا تحب الذهاب إلي المدرسة أو الجامعة؟		
٢- هل تشعر بعدم القدرة علي تركيز انتباهك للدروس المشروحة؟		
٣- هل تري أن مستواك الدراسي أقل من المعدل؟		
٤- هل قمت بالهرب أو التزويغ من المدرسة مرات كثيرة؟		
٥- هل تكرر غيابك من المدرسة أو عن المحاضرات؟		
٦- هل حدث أن فكرة بصورة جادة في ترك التعليم؟		
٧- هل تميل إلي إهمال الواجبات المدرسية أو الجامعية؟		
٨- هل تميل إلي النوم في الفصل أو قاعة المحاضرات؟		
٩- هل لك أصدقاء في المدرسة أو الجامعة؟		
١٠- هل تشعر بالملل وعدم الاستقرار وأنت في المدرسة أو الجامعة؟		
١١- هل تشارك في الأنشطة الطلابية في المدرسة أو الجامعة؟		
١٢- هل يتناقص أو يقل مستواك الدراسي عن الأعوام السابقة؟		
١٣- هل تعرضت للفصل من المدرسة أو من الجامعة لأسباب سلوكية.		
١٤- هل سبق لك الفشل الدراسي؟		
١٥- هل تشعر بنفور زملائك منك وعدم ترحيبهم بك؟		
١٦- هل تشعر بأنك موضع سخرية واتهام من معلميك؟		
١٧- هل تعرضت لضغوط من زملاء المدرسة لتدخين السجائر أو تعاطي		

المخدرات؟		

التساؤلات	نعم	لا
(٧) الحقل الجنسي: [للبالغين فوق ١٣ سنة)		
١- هل تشعر بفتور في علاقتك بالجنس الآخر؟		
٢- هل قمت بعمل علاقة جنسية سببت لك المشاكل؟		
٣- هل تعاني من اضطرابات جنسية مثل [العنة للذكور – و البرود للإناث)؟		
٤- هل تمارس العادة السرية بشكل مسرف؟		
٥- هل تشعر بالآم في الأعضاء الجنسية عند الاتصال الجنسي؟		
٦- هل تشعر بعدم الرضا عن كونك ذكرا أو أنثي؟		
٧- هل تشعر بميل جنسي قوي تجاه نفس جنسك؟		
٨- هل تميل إلي إيذاء أو إصابة رفيقك الجنسي؟		
٩- هل تميل إلي ارتداء الملابس الداخلية (الجنس الآخر)؟		
١٠- هل تري أن الجنس هو سبب أزمتك؟		
(٨) حق العمل (للراشدين)		
١- هل تستطيع أن تستمر في يعمل أو وظيفة تعرف أنك ستطرد منها؟		
٢- هل سبق أن فصلت من عمل بسب إهمالك لواجبات العمل؟		
٣- هل تحتاج لمساعدة الآخرين في البحث عن عمل يناسبك؟		
٤- هل يتكرر غيابك أو تأخرك عن العمل؟		
٥- هل تجد صعوبة في إكمال أو إنجاز مهام موكلة إليك في العمل؟		
٦- هل سبق أن كسبت أموالا من أعمال غير مشروعة؟		
٧- هل سبق أن تناولت المخدرات أو المسكرات أثناء العمل؟		

٨- هل تري أن علاقتك برؤسائك ليست علي ما يرام؟		

التساؤلات	نعم	لا
٩- هل تؤدي العمل من اجل الحصول علي الأموال لتنفقها علي الملذات؟		
(٩) العلاقة بالأصدقاء:		
١- هل يوجد من بين أصدقائك من تعود علي الغش والكذب والمراوغة؟		
٢- هل تري أن والديك وأهلك لا يرتاحون لأصدقائك؟		
٣- هل تعرض أحد أصدقائك لمشكلات تدخلات فيها الشرطة؟		
٤- هل تري أن معظم أصدقائك أكبر منك سنا؟		
٥- هل ينقطع أحد أصدقائك عن العمل أو الدراسة بصورة مفرطة؟		
٦- هل تري أنك تواجه الكثير من المشاكل بسبب أصدقائك؟		
٧- هل تشعر بأنه لا يوجد صديق يمكن أن تثق فيه؟		
٨- هل تري أنك قليل الأصدقاء بالمقارنة بغيرك؟		
٩- هل يوجد من بين أصدقائك من يتمرد لعي أسرته؟		
١٠- هل تميل إلي مصادقة المغامرين أكثر من العاديين؟		
(١٠) الهوايات والجوانب الترفيهية:		
١- هل تري أنك لا تهتم كثيرا بممارسة الأنشطة الرياضية؟		
٢- هل تقضي معظم وقت فراغك في مشاهدة التليفزيون؟		
٣- هل تشارك أفراد عائلتك مناسبتهم العائلية؟		
٤- هل تري أنك قليل القراءة والإطلاع علي الموضوعات الثقافية؟		
٥- هل تقضي أوقات فراغك في أعمال تافهة مع أصدقائك؟		
٦- هل تشعر بالملل والضيق وعدم الاستقرار في أوقات فراغك؟		

٧- هل تفضل الاستمتاع في أوقات فراغك بمفردك؟		
٨- هل تتعاطى بعض المهدئات أو المسكنات للتغلب علي الشعور بالفراغ؟		

التساؤلات	نعم	لا
٩- هل تري أن هواياتك الخاصة قليلة جدا بالقياس بغيرك؟		
١٠- هل تشعر بالتعب والإجهاد بسرعة عندما تقوم بنشاط ما؟		
١١- هل تميل إلي الحزن والقرف في الأجواء المرحة؟		
١٢- هل تفضل السير في جنازة علي حضور حفلة زفاف أو حفلة عامة؟		
(١١) النوم والأحلام:		
١- هل تعاني من الأرق معظم ساعات الليل؟		
٢- هل تشعر بأنك تنام أكثر من المعتاد؟		
٣- هل تنتابك أحلام مزعجة معظم أوقات النوم؟		
٤- هل تطاردك الكوابيس من وقت لآخر؟		
٥- هل تستيقظ من النوم وأنت في حالة من الضيق والقرف؟		
٦- هل تشعر بأن أحلامك قليلة جدا بالقياس بغيرك؟		
٧- هل تري أن ما تحلم به في الليل يتحقق في النهار؟		
٨- هل تري أن الأحلام الجنسية تسيطر علي معظم أحلامك؟		
٩- هل تعتمد علي دواء معين للوصول إلي حالة الاسترخاء والنوم؟		
١٠- هل سبق أن لاحظ أحد أنك تمشي أثناء النوم دون أن تدري؟		

اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة

الإسم: السن:

الجنس: تاريخ الميلاد:

الفرقة الدراسية أو المؤهل: الوظيفة أو المهنة:

الجهة المحولة: عدد الأبناء أو الأخوة:

ترتيبه وسط الأخوة: الحالة الاجتماعية:

المستوى الاقتصادي للأسرة: المستوى التعليمي للوالدين:

زمن الابتداء:

زمن الانتهاء:

مدة الاختبار:

التعليمات:

... فيما يلي ستون جملة ناقصة اقرأ كل واحدة منها وأكملها بكتابة أول ما يرد إلي ذهنك اعمل بأسرع ما تستطيع. وإذا لم تتمكن من إكمال جملة ما فارسم دائر حول رقمها ثم عد إليها لإكمالها فيما بعد ..

م العبـارات

١- أشعر أن والدى قليلا ما

٢- عندما لا تكون الظروف فى جانبى

٣- لقد كنت أبغى دائما أن

٤- لو اننى كنت المسئول الأول

٥- يبدو لى المستقبل

٦- الناس الذين هم أعلى منى

٧- أنا اعلم أنها حماقه ولكنى أخاف من

٨- أشعر بأن الصديق الحق

٩- عندما كنت طفلا

١٠- فكرتى عن المرأة الكاملة

١١- عندما أشاهد رجل وامرأة

١٢- أسرتى إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى

١٣- عملى أنا أكثر إنسجاما مع

١٤- أمى

١٥- أنا على استعداد لأن أقوم بأى شئ ينسينى ذلك الوقت الذى

١٦- بودى لو ان أبى قام بمجرد

١٧- اعتقد ان عندى القدرة على

١٨- سأكون فى سعادة تامة إذا

١٩- لو أن الناس عملوا من اجلى

٢٠- إننى أتطلع الى

٢١- فى المدرسة المدرسون الذين يدرسون لى

٢٢- أكثر أصدقائى لا يعلمون أنى أخاف من

٢٣- أنا لا أحب الناس الذين

٢٤- فيما قبل الحرب كنت

٢٥- أظن ان معظم البنات

٢٦- شعورى نحو الحياة الزوجية انها

٢٧- أسرتى تعاملنى كما لو

٢٨- إن هؤلاء الذين أشتغل معهم

٢٩- انا وأمى

٣٠- كانت اكبر غلطة ارتكبتها

٣١- أود لو أن والدى

٣٢- أكبر نقطة ضعف عندى

٣٣- الشئ الذى أطمح اليه سرا

٣٤- الناس الذين يعملون من أجلى

٣٥- فى يوم من الأيام انا

٣٦- عندما أرى رئيسى قادما

٣٧- بودى لو تخلصت من الخوف من

٣٨- الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم

٣٩- لو انى عدت صغيرا كما كنت

٤٠- أعتقد ان معظم النساء

٤١- لو كانات لى علاقات جنسية

٤٢- معظم الاسر التى أعرفها

٤٣- أحب أن اشتغل مع الناس الذين

٤٤- أظن أن معظم الأمهات

٤٥- عندما كنت صغيرا كنت أحس بالذنب نحو

٤٦- اشعر أن والدى

٤٧- عندما يكون الحظ ضدى

٤٨- عند اصدار الأوامر للغير أنا

٤٩- إن أكثر ما أبتغيه من الحياة

٥٠- عندما يتقدم بى السن

٥١- الناس الذين أعدهم أعلى منى

٥٢- تضطرنى مخاوفى أحيانا إلى أن

٥٣- عندما لا اكون بين أصدقائى هم

٥٤- اوضح ذكرياتى عن أيام الطفولة

٥٥- آخر ما أحبه فى النساء

٥٦- حياتى الجنسية

٥٧- عندما كنت طفلا أسرتى

٥٨- الناس الذين يشتغلون معى عادة

٥٩- انا أحب أمى، لكن

٦٠- أسوأ ما فعلت فى حياتى

تعليمات الاختبار:

... فيما يلي ستون جملة ناقصة اقرأ كل واحدة منها وأكملها بكتابة أول شئ يرد إلي ذهنك اعمل بأسرع ما يمكنك. وإذا لم تتمكن من تكملة جملة ما فضع دائرة حول الرقم المقابل لها وانتقل إلي الجملة التي تليها ثم عد إليها لإكمالها فيما بعد.

وعندما يبدأ المفحوص الإجابة علي الفاحص تسجيل زمن الابتداء في المكان المخصص له. وعند الانتهاء، يسجل أيضاً زمن الانتهاء. وإذا سمحت الظروف للفاحص فمن الممكن أن يقوم بعملية تحقيق فيختار العبارات التي تبدو له خاصة أو غريبة ويطلب من المفحوص أن يوضحها.

وفي الحالات التي يشعر فيها المفحوص بالقلق يمكن إجراء الاختبار شفهيا وتسجل الإجابات وقد يجد المفحوص ذلك فرصة لاستخدام هذه العبارات للقيام بعملية تفريغ. كما قد يسمح الاختبار للفاحص أن يقف علي المجالات الخاصة التي تثير اضطراب المفحوص وذلك بتتبع ما يطرأ عليه من تغيرات جسيمة ظاهرة كتغير نبرات الصوت أو تعبيرا الوجه أو ما يطرأ علي سلوكه من تغير.

تقدير الاستجابات:

وضعت بطاقة التقدير بحيث تضم معا العبارات التي تتصل بكل اتجاه. فمثلا العبارات التي تدرس الاتجاه نحو الأب تجمع معا وهي:

١- أشعر أن والدي قليلا ما .... (يعطف علي الفقراء)

٢- بردي لون أن أبي قام بمجرد .... (عمل واحد طيب)

٣- أود لو أن والدي .... (قد مات)

٤- أشعر أن والدي .... (ليس طيب)

في مثل هذه الاستجابات الموجودة بين الأقواس يمكن أن يلخص الأخصائي الإكلينيكي هذا الاتجاه في صورة عدوان زائد واحتقار مع رغبة صريحة في موت الأب.

ثم توضع الدرجات المقابلة لدرجة الاضطراب في هذا المجال علي النحو التالي:

درجتان: لحالة الاضطراب الشديد الذي يحتاج إلي مساعدة علاجية لعلاج الصراعات الانفعالية المتصلة بهذا المجال.

درجة واحدة: للاضطراب المعتدل أي لمن لديه صراعا انفعاليا متصلا بمجال ما ولكن يبدو أن الفرد قادر علي مواجهته بنفسه دون حاجة إلي مساعدة معالج.

صفر: حيث لا يوجد اضطراب انفعالي له دلالة ملحوظ في هذا المجال.

غير معروفة لعدم كفاية الأدلة:

وهكذا فإن هذه الصورة الكمية لمواطن اضطراب المفحوص تستند إلي عامل التقدير الذاتي من ناحية الفاحص.

ويوجه ساكس التعليمات الآتية إلي الفاحص الذي يقوم بعملية تقدير الاستجابات:

على أساس حكمك الإكلينيكي ومع تقدير العوامل المختلفة كالاستجابات غير المناسبة والإشارات ومظاهر الصراع. قدر استجابات اختبار الجمل الناقصة فى القوائم الخمسة عشر الواردة بعد حساب المقاييس كالتالى:

م	القوائم	العبارات	درجتان	درجة واحدة	صفر	X
١	**الاتجاه نحو الأم**	١٤-٢٩-٤٤-٥٩				
٢	**الاتجاه نحو الأب**	١-١٦-٣١-٤٦				
٣	**الاتجاه نحو وحدة الأسرة**	١٢-٢٧-٤٢-٥٧				
٤	**الاتجاه نحو المرأة**	١٠-٢٥-٤٠-٥٥				
٥	**الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية**	١١-٢٦-٤١-٥٦				
٦	**الاتجاه نحو الأصدقاء**	٨-٢٣-٣٨-٥٣				

م	القوائم	العبارات	درجتان	درجة واحدة	صفر	x
٧	**الاتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسة**	٦-٢١-٣٦-٥١				
٨	**الاتجاه نحو الخوف**	٧-٢٢-٣٧-٥٢				
٩	**الاتجاه نحو مشاعر الذنب**	١٥-٣٠-٤٥-٦٠				
١٠	**الاتجاه نحو قدرات ذاتية**	٢-١٧-٣٢-٤٧				
١١	**الاتجاه نحو الماضي**	٩-٢٤-٣٩-٥٤				
١٢	**الاتجاه نحو المستقبل**	٥-٢٠-٣٥-٥٠				
١٣	**الاتجاه نحو الأهداف**	٣-١٨-٣٣-٤٩				
١٤	**الاتجاه نحو المرؤوسين**	٤-١٩-٣٤-٤٨				
١٥	**الاتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسة**	١٣-٢٨-٤٣-٥٨				

ملخص بالعربية:

تهتم هذه الدراسة بدراسة قطاع محدد من المجتمع وهم الأبناء اللقطاء نزلاء مؤسسات الإيواء .. وهي دراسة إكلينيكية تدرس ملامح البناء النفسي لدي الطفل المحروم من رعاية الوالدين، وطبيعة آثار الحرمان منها، كما تقوم علي محاولة استكشاف طبيعة الموقف الأوديبي وذلك في ضوء مفاهيم نظرية التحليل النفسي عند جاك لاكان .. وقد قامت الباحثة باستخدام عينة مكونة من (٨) حالات ذكور، (٤) من اللقطاء نزلاء مؤسسات الإيواء، (٤)من الأبناء العاديين المقيمين في أسر عادية.

- وتمثلت أدوات الدراسة في:

١- الملاحظة المباشرة.

٢- المقابلة الشخصية.

٣- اختبار تفهم الموضوع.

٤- اختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة.

وقامت الباحثة بعرض الإطار التفسيري للدراسة من خلال تقسيم الرسالة إلي (٦) فصول:

الفصل الأول: يتناول أثر فقدان الموضوع علي الحياة النفسية للطفل وتعرض من خلاله الباحثة الأداء والنظريات التي اهتمت بدراسة آثار الانفصال عن الوالدين والممثلة في نظرية العلاقة بالموضوع وأصحاب سيكولوجية الأنا وأصحاب نظرية التعلق إلي جانب عرض لأهم الانتقادات الموجهة من جاك لاكان إلي أصحاب سيكولوجية الأنا وأصحاب نظرية العلاقة بالموضوع.

أما الفصل الثاني: فيتناول دينامية البناء النفسي وفقا للتيار اللاكاني حيث تعرض الباحثة لدور كلا من المرآة والصور والعقد العائلية وأثرهم في تشكيل البناء النفسي ثم تنتقل الباحثة إلي دور اللغة في تشكيل هوية الذات. ثم تعرض الباحثة لمفهوم العقدة الأوديبية في ضوء المفاهيم اللاكانية والمجاز الأبوي وأثره علي الصحة النفسية ودور عقدة الخصاء.

أما في الفصل الثالث: تتناول الباحثة من خلاله مفهوم الرابطة البرومينية ثم تعرض من خلالها دور كلا من الفالوس والموضوع الصغير والسنتوم والتي تعمل كروابط رمزية تحمي الذات من الاضطراب النفسي وتساهم في تشكيل بنية الذات.

أما الفصل الرابع: يتناول المنهج الذي تبنته الباحثة في هذه الدراسة وهو المنهج الإكلينيكي الذي يقوم علي فهم ودراسة الحالة الفردية، كما عرضت الباحثة من خلال هذا الفصل للعينة والإجراءات المتبعة في الإطار التطبيقي.

وقد تم تخصيص الفصل الخامس: لعرض الجانب التطبيقي من هذه الدراسة وعرض البيانات الخاصة بنتائج الاختبارات التي تم تطبيقها علي حالات الدراسة مع تحليل النتائج.

أما الفصل السادس: فقد تم تخصيصه لتفسير نتائج هذه الدراسة والتي أوضحت الاضطراب النفسي الناتج عن القصور في الوظيفة الرمزية للأب لدي اللقطاء واضطراب الموقف الأوديبي، حيث جاء إدراك الأب لدي اللقطاء إدراكا خياليا ليس له أي وجود فعليا، بينما لدي الأبناء غير اللقطاء فقد جاء إدراك الأب في صورته الفعلية، حيث يقتصر وجود الأب لدي الأبناء غير اللقطاء علي وجود واقعي يخدم مستوى الحاجة والطلب (جمع الأموال وتوفير المأكل والملبس) بشكل يحجب الرغبة ويمنع ظهورها، وبالنسبة للأبناء اللقطاء فإن وجود الأب يكون خياليا مما يعمل علي سيطرة الصورة الخيالية واستبعاد الصيغة الرمزية لها. ومن ثم فقد جاءت بنية الذات مغيبة في علاقات انصهارية بالآخر الأمومي .. أما اللقطاء فقد جاء البحث علي النماذج الأبوية والنداء

الملح علي الدال الأبوي والدال الأمومي كمحاولة للبحث عن روابط بديلة .. ومن ثم جاءت بنية الذات لديهم بنية خيالية حيث توقفت العلاقة عند المستوى الخيالي بين الأنا وصورتها. أما الأبناء غير اللقطاء فقد جاءت بنية الذات لديهم من خلال العلاقة المتبادلة بين المحاور الخيالية والرمزي.

كما أدرك كلا من اللقطاء وغير اللقطاء الخصاء بمفهومه الخيالي وليس الرمزي والذي جاء نتيجة القصور في الوظيفة الأبوية وغياب الأب الرمزى، ذلك الأب الموفق بين الرغبة والقانون كما نجد اضطراب الهوية الجنسية لدي اللقطاء نظرا لغياب نماذج التوحد الأساسية مما عمل علي اضطراب العلاقة بالمرأة واضطراب العلاقة بين الذات والآخر.

وفي ذلك ما يؤكد علي قصور مؤسسات الإيواء في تمثل الوظيفة الأبوية،نظرا لأن التحريمات فى النموذج التربوى يفوق عدد التصالحات والتوجيهات المعرفية التى من شأنها أن تعمل عمل الوظيفة الأبوية.

ملخص بالإنجليزية

The structure of the Symbolic Order of Foundlings

"An explorating search on the light of Lacanian psychoanalysis concepts"

This research is interested study of a certain sector of the society this sector is the foundlings who live in Orphan Asylums. This is a clinical research studies the features of psycho-construction of the child who is deprived of the care of his parents, and the nature of this deprivation effects. Also this research tries to explore the nature of the Oedipus Complex on the light of psychoanalysis conceptions of Lacan. The followed method in this research is the clinical method, which its essence is the deep study of the single case. The sample of this research is (8) cases, (4) of them are male foundlings who live in an Orphan Asylum, and the other (4) are from ordinary males who live in natural families. The researchist depends on the following tools:

1- The direct note.

2- The personal interview.

3- T.A.T

4- Sachs Sentence Completion

The researchist displayed the interpretating framework of the study through dividing the research into (6) chapters:

Chapter (one): Displays the effect of the loss of the object on the psychological life of the child, the researchist displays through this chapter the different point of views and theories which interested in studying the

effects of separation far from parents and parents and represented in the theory of the Object Relation and of the theory of Ego Psychology and of the Attachment Theory.

In additional to the most important criticism which directed from Lacan to the theory of Ego Psychology and the theory of the Object Relation.

Chapter (two): This chapter displays the dynamics of the psychological structure according to lacan, as the researchist displays the role of the Mirror, Images and Family Complexes and their effects in forming the psychological structure, hens the researchist displays the role of language informing the subject identity. Than displays the Oedipus Complex conception on the light of lacanian concepts and paternal metaphor and its effect on the psychological normality and the role of Castration Complex.

Chapter (three): The researchist displays the concept of the Borromean Knot and displays through it the role of the Phallus and abjet a and the Sinthome which perform as a symbolic constructing factor protect the subject from the psychological disorder, and contribute the structure of the subject.

Chapter (four): This chapter displays the method which the researchist followed in this research which is so-called clinical method which depends on the realization and studying of he single case, and the reseachist displays through this chapter the sample and the followed procedures and its applications.

Chapter (five): This chapter displays the applicative aspect of this research and the data relating to the results of tests which have been applicated on the cases of this research with the analysis of the results.

Chapter (six): This chapter interprets the results of this research which clarified that the psychological disorder resulting from the inefficiency of the symbolic function of father at the foundlings and the disorder the Oedipus complex, that the realization of the father at the foundlings was imaginal realization has no actual existent, as find at the non foundlings that the existence of the father exists exclusively on the shape of real existence at the level of need and demand and didn’t reach the level of desire. Therefore the subject is interested in maternal giving. While relating to the foundlings the search for paternal models and urgent need for fatherhood and motherhood came for searching for alterative connections. While the structure of the subject of the foundlings was imaginal one, as the relationship stopped at the imaginal level between ego and its image. But relating to the non foundlings the structure of the subjects was through interrelated relationship among the imaginal and while both foundlings and non foundlings realize the castration as an imaginal concept not symbolic which was a result of the absence of symbolic father and an inefficiency of the paternal function, this father compromise the desire and the low, as we find the sexual identity disorder at the foundlings because of the absence of the essential models of the identification. Which lead to a disorder in the relation with women and the disorder between the subject and the other. This research displays the inefficacy of Orphan Asylums in performing the paternal function.